

مؤرخو الأرمن في العصور الوسطى
-٢-
أريستاكيس اللستيفري

أرمينيا

بيت

البيزنطيين والأتراك السلاجقة

(١٠٠٠ - ١٠٧١ م / ٣٩٢ - ٤٦٣ هـ)

في مصنف
أريستاكيس اللستيفري

دكتور
فايز نجيب إسكندر
مدرس تاريخ العصور الوسطى
بجامعة الزقازيق وقسطنطينية

مؤرخو الأرمن في العصور الوسطى
أرنست أكيس الاستيفري

أرمينية

بيت

البيزنطيين والأتراك السلاجقة

(١٠٠٠ - ١٠٧١ م / ٣٩٢ - ٤٦٣ هـ)

في مخطوطة

أرنست أكيس الاستيفري

دكتور

فايز نجيب إسكندر

مدرس تاريخ العصور الوسطى
بجامعة الزقازيق وقسطنطينية

تقدير وعرفان

د خالص تقديرى وعرفانى ، أقدمه إلى
أستاذى الفاضل الأستاذ الدكتور جوزيف نعيم
يوسف - أستاذ تاريخ النصوص الوسطى -
بكلية الآداب - جامعة الاسكندرية .

مقدمة

يرجع إلتامى بتاريخ الأرمن ، إلى العهد الذى كنت أحضر فيه لدرجة الدكتوراه فى تاريخ العصور الوسطى فى رسالة موضوعها « مملكة أرمينية الصغرى بين الصليبيين ودولة المماليك الأولى » ، تحت إشراف الأستاذ الدكتور جرزيف نسيم يوسف ، أستاذ تاريخ العصور الوسطى — بكلية الآداب — جامعة الاسكندرية . فشجعتى سيادته على القيام برحلة علمية إلى باريس ، فذهبت إليها فى صيف عام ١٩٧٩ وكرست وقى فى مطالعة عدد لا بأس به من مصادر تاريخ الأرمن . ووجدت من المفيد — بعد حصولى على درجة الدكتوراه بمربة الشرف الأولى — القيام برحلة ثانية إلى باريس . وكان ذلك فى شتاء عام ١٩٨١ ، حيث قمت بزيارة مكتبة توبار للدراسات الأرمنية ، والمكتبة الوطنية بباريس ، ومكتبة السوربون ، ومكتبة الدراسات البيزنطية ، وأخيراً المركز القومى للأبحاث العلمية وتحقيق التراث . وبذلك اتاحت لى فرصة تصوير أمهات مصادر تاريخ الأرمن من المعاصرين وشاهدى العيان لأحداث العصر الوسط . وكان من بين ما قمت بتصويره من مصادر نفيسة ، مؤلف أريستاكيس اللستيفرتى Aristakés de Lastivert وعنوانه « قصة المصائب التى حلت بالأمسة الأرمنية » « Récit des Malheurs de la Nation Arménienne » ، ويشمل تاريخ أرمينية وعلاقتها بكل من الميزنطينيين والأتراك السلاجقة ، فى الفترة الممتدة من سنة ١٠٠٠م إلى سنة ١٠٧١م (٢٩١ - ٨٤٦٤) .

ويحتل مصنف أريستاكيس مركز الصدارة بين جميع ما كتب عن تاريخ الأرمن فى سبعينيات القرن الحادى عشر الميلادى ، لما تهيأ لصاحبه من رؤية الأحداث الجارية على مسرح بلاده ، وتحليله لها ، وإستنباط أسبابها ونتائجها ،

وإبداء رأيه الشخصي فيها . ولأهمية التاريخية البالغة ، فقد ترجم مصنف أريستاكيس إلى الفرنسية مرتين : الأولى قام بها « أيفارست برودوم ، Evariste Prud homme سنة ١٨٦٤ . أما الترجمة الثانية ، فهي أحدث وادف وأكثر أهمية من الأولى ، قام بها العالم الفرنسى « مريوس كانار ، Marius Canard وذلك سنة ١٩٧٣ .

ولاشك أن الموقع الجغرافى لأرمينية ، وأهميتها التجارية ، وازدهارها الإقتصادى بسبب كثرة مواردها الطبيعية ، وراثتها الفاحش - كل هذا كان له عواقبه الوخيمة على الشعب الأرمنى . إذ أن بلاده أصبحت عرضة لأطماع كل من الفرس والبيزنطيين والمسلمين والسلاجقة . كذلك أسهم إلى حد بعيد فى إضفاء قدر كبير من الأهمية على تلك العولة الحاجزة بين المسلمين والبيزنطيين والتي قدر لها أن تلعب دوراً عظيماً على مسرح أحداث العصر الوسيط ، وخاصة فى القرنين العاشر والحادى عشر الميلاد (القرنان الرابع والخامس الهجرى) .

ولا نبعد عن الحقيقة إذا قررنا أن الأرمن كان لهم تأثيرهم الواضح على سياسة الإمبراطورية البيزنطية والخلافتين الأموية والعباسية ومن بعدها الأتراك السلاجقة . ومنع ذلك ، فإن تاريخهم لا يزال بحاجة إلى جهد كبير . ولذا كانت اختيارنا لهذا الشخص النادر البكر على مستوى العالم العربى الإسلامى ، لنناقش فيه طريق أبحاثنا . ثم أن هناك نقصاً بيننا فى مكتبتنا العربية بصفة عامة ومكتبة تاريخ العصور الوسطى على وجه الخصوص ، وهو عدم وجود كتبٍ علمية تتعلق بتاريخ الأرمن معبرة عن مختلف وجهات النظر وإعتياداً على مصادره المتنوعة المتشعبة .

ولعل هذا هو الذى أثار أحساسى بحاجة تاريخ الأرمن إلى مزيد من الأبحاث ، مما دفعنى إلى دراسته دراسة متكاملة متخصصة ستظهر بشأراً فيها

بعد ياذن الله ، وما يذكر أن سبب أحجام الباحثين عن الخوض في هذا الميدان الجديد الفسيح ، هو مسألة ما كتبت المصادر والمراجع العربية عن الأرمن وتاريخهم ؛ وعلى عكس ذلك ، غزارة المادة العلمية في المصادر والمراجع الأجنبية ، وغاليتها المعطى باللغة الفرنسية ، أو أصول مترجمة إلى الفرنسية .

ولقد سبقني في دراسة تاريخ الأرمن ، جهود كثير من المؤرخين والباحثين المتخصصين . وتربعت المدرسة الفرنسية على عرش هذه الدراسات ، فتنبغ فيها دولوريه Dulaurrier ، ولوران Laurent ، وما كلير Macier ، وجروسيه Grosset ، ومورجان Morgan ، وبروسيه Brosset ، وبرودوم Prud'homme ، وسان مارتن Saint - Martin ، وكانار Canard ، وديديان Dédayan ، وبربريان Berbérien ، وجرسويان Garsoian وغيرهم كثيرون . بل وصلت الدراسات الأرمنية إلى قمة إزدهارها بإنشاء حولية متخصصة للدراسات الأرمنية تصدر في باريس باسم "Revue des Etude Arméniennes" .

ولم يقتصر التأليف في تاريخ الأرمن على الفرنسيين ، بل اقتحم الميدان مؤخراً ثلاثة من المصريين هما الاستاذ الدكتور سعيد عبد الفتاح طاشور ، إذ ألقي محاضرة بدار الجمعية التاريخية المصرية بالقاهرة مساء ٢٦ فبراير ١٩٦٨ ، بعنوان « سلطنة المماليك وملكة أرمينية الصغرى » ، أوردها في كتابه « بحوث في دراسات في تاريخ العصور الوسطى » ، طبع بيروت ١٩٧٧ ، ص ٢٢٥ - ٢٨٧ . ثم كان كتاب الدكتور صابر محمد دياب وعنوانه « أرمينية من الفتح الإسلامي إلى مستهل القرن الخامس الهجري » ، طبع القاهرة ١٩٧٨ . وأخيراً رسالتى لنيل الدكتوراه ، والتي تعد أول رسالة علمية في هذا التخصص على مستوى العالم العربى . وبحث بعنوان « الفترحات العربية لأرمينية - دراسة تاريخية - مع عرض

وتحليل ودراسة مقارنة للمصادر والمراجع ، ، نشر بمجلة سيرنا — بمجلة معهد العلوم الاجتماعية بقسنطينة ، العدد الثامن سنة ١٩٨٣ . وهناك أيضاً رسالة دكتوراه أعدها الدكتور عبد الرحمن عبد الغني — الكويتي الجنسية — عن علاقة الأرمن بكل من المسلمين والبيزنطيين فيما بين عامي ٦٥٣ و ١٠٦٤ م (٢٣ — ٤٥٧) .

وهذا البحث ينقسم إلى بابين متعمدين لبعضهما : فالباب الأول مدخل طبيعي للثاني كما أن الباب الثاني ، إنداد طبيعي الأول . والباب الأول وعنوانه « دراسة تحليلية نقدية لمصنف أريستاكيس » ، تناولت فيه ملامح عصر أريستاكيس وأثره على أسلوبه التاريخي ، ثم ثقافته وموطنه ، والتحديد الزمني لتاريخ كتابته لمصنفه ، والأهمية التاريخية لكتابه ومحتوياته ، والفترة الزمنية التي تناولها بالحديث . ثم وجدت من المفيد أظهار سياسة الأرمن تجاه المسلمين والبيزنطيين قبيل عهد أريستاكيس ، والنهضة الاقتصادية التي عمت ربوع أرمينية في القرن العاشر الميلادي (القرن السابع الهجري) . كذلك ، أوضحت أن أريستاكيس ربط تاريخ أرمينية بالبلاد المجاورة لها ، وأنه كان ملماً بالأنظمة الإدارية والالقاء المستخدمة في للإمبراطورية البيزنطية ؛ وأنه تحدث عن أخلاق وسلوك أباطرة بيزنطة ، وكشف عن آرائه ، في سياسة باسيل الثاني وقسطنطين الثامن إزاء الكرج والأرمن ، وتحدث بإطنا ب عن غزوات الأتراك السلاجقة ، إذ دفعته غزواتهم المدمرة إلى كتابة مصنفه وأظهرت تأثر أريستاكيس بأحداث عصره المتقلب ، وإنعكاساته على أسلوبه ، وحديثه عن الحياة الاقتصادية في المدن الأرمينية ، وأظهاره الفساد الخلقي المتفشى بين الأرمن قبيل غزوات الأتراك السلاجقة ، وتلميل أريستاكيس لهذه الغزوات تعليلاً دينياً ، وأعترافه بالاستفادة من مؤلفات سابقة . كما تحدثت عن سميات كتاب أريستاكيس ، مبيّناً أنه استمد

بعض مقارناته من البيشة اليونية . وأخيراً ، تناولت بالحديث لغة المصنف وأسلوبه ، وأهمية تحقيقاته .

أما الباب الثاني وعنوانه « الموضوعات الرئيسية في مصنف أريستاكيس » ، فقد قسمته إلى خمسة فصول . وكان موضوع الفصل الأول « أريستاكيس وسياسة باسيل الثاني في أرمينية وبلاد الكرج » ، أما الثاني فتعنوانه « تاريخ أباطرة الروم وسابستهم الأرمينية في مصنف أريستاكيس » ، والثالث موضوعه « أريستاكيس وحملات الأتراك السلاجقة على أرمينية قبيل معركة ملاذكرد » ، أما الرابع فتعنوانه « البيزنطيون والسلاجقة والأرمن في معركة ملاذكرد » ، وأخيراً كان عنوان الفصل الخامس « أريستاكيس والمراعاة التوتندراكيت في أرمينية » .

وقد أثرت كتابة أسماء الإعلام والأماكن الأجنبية كما وردت في لغاتها دون تعريبها .

وأود أن أشير إلى أن هذه هي أول مرة يترجم فيها باللغة العربية لمؤرخ أرميني ، ويدرس مصدره التاريخي الهام دراسة تحليلية نقدية .

وبعد ، فأرجو أن يجد فيه المشتغلون بتاريخ الصور الوسطى بصفة عامة ، وتاريخ الأرمن والبيزنطيين والسلاجقة بصفة خاصة ، ما يمكنهم من الانتفاع بعرض وتحليل ونقد هذا المصدر .

والله ولي التوفيق

فايز نجيب اسكندر

الاسكندرية في ٢٥ ديسمبر ١٩٨٢

البَّابُ الْأَوَّلُ

دراسة تحليلية نقدية لمصنف أريستا كيس

أريستاكيس دي اللستيفرت

في كتابه عن

« تاريخ أرمينية »

المعروف بعنوان « قصة المصائب التي حلت بالامة الأرمنية »

(١٠٠٠ - ١٠٧١ / ٢٣٩٢ - ١٤٦٣)

عرض وتحليل مع دراسة مقارنة

ملاحع عصر أريستاكيس وأثره على أسلوبه التاريخي :

يعتبر القرن الحادى عشر الميلادى (القرن الخامس الهجرى) من القرون الفنية بالأحداث بالنسبة لتاريخ أرمينية (١) . فازدياد قوة مملكة آق Art الجرجانية ، وانتشار نفوذها السياسى ، والتدهور والإحلال الذى تبع ذلك نتيجة سقوط الإقليم الأرمنية فى قبضة الإمبراطورية البيزنطية ، وغزوات الأتراك السلاجقة (٢) وما صاحب ذلك من دمار المدن والقرى والكفور ، والمذابح الجماعية للشعب الأرمنى (٣) ، وحياة الأسر التى طاق منها ، وأخيراً الحرب المريعة التى كانت تتدلع من حين لآخر بين رجال الإقطاع الأرمن (٤) من ناحية والأسر الإقطاعية الأرمنية الحاكمة (٥) من ناحية أخرى . كل هذا ترك فى نفوس المعاصرين أثراً عميقاً لا يمكن إزالة روايته . ولانندم من إذا وجدنا أن هذا العصر قد أنتج كتاباً عرف جيداً كيف يكشف المقاب عن لوحة رائعة يسرد فيها تاريخ عصره المتقلب .

وهذا ما نلتمه فى مؤلف أريستاكيس اللستيفرت Aristakés de Lestivert .

وعنوانه « قصة المصائب التى حلت بالامة الأرمنية »

” *Récit de Malheurs de la Nation Arménienne* “. إذ يتضح من أسلوبه التعمق في الأحداث والطابع المؤثر الرائع ، بل والفن الأصيل . وبذلك احتل مصنف أريستاكيس مكانة مشرفة في سلسلة مصنفات التاريخ الأرمني في العصور الوسطى . فأريستاكيس يتدمج بعمق في أحداث عصره ، ويتأثر بها ، ويحاول جلياً بكل وسائله وإمكاناته الأدبية والدينية أن يوصل للقراء أفكاره وأحاسيسه ومشاعره فيؤثر فيهم أشد التأثير . فالأحداث التي سردها كانت لاتزال حية في خاطرم ، بل وقرية منهم . أما أفكاره السياسية ، فقد كانت مفهومة ومشاعرم تماماً بالنسبة لهم .

ثقافة أريستاكيس ووطنه :

ونجدير بالذكر أن المعلومات التي بين أيدينا عن أريستاكيس ضئيلة جداً . ويتضح من مصنفه أنه كان أحد علماء اللاهوت ” *Vardapet* “ ؛ وأطلقت هذا اللقب في أرمينية العصور الوسطى على العالم الذي كان من عداد السلك الكنسي ، ويمنح بعد اجتياز امتحان خاص . وكان باستطاعة علماء اللاهوت أن يعيشوا أيضاً في الأديرة وبلاط الملوك وفي مقر البطارقة (١) .

أما القسم الثاني من اسم المؤلف وهو ” *لاستيفيرتسي* “ (٢) .
 ” *Lastiverto'i* “ ، فيدل على أنه كان من إقليم ” *لاستيفرت* “ ” *Lastivert* “
 ويتضح ذلك من حديثه في الفصل العاشر من مصنفه عن ” *أرزن* “ (٣) *Artan*
 فيسميها ” *مدينقناه* “ (٤) . واستناداً إلى ذلك نستطيع أن نفترض أن ” *لاستيفرت* “
 كانت بالقرب من ” *أرزن* “ . أضف إلى ذلك أن أريستاكيس كان يمتاز بمعلوماته الواسعة عن تاريخ أرمينية البيزنطية (٥) ، وهذا يفسر أنه من أهل
 أرمني غربي أي من غرب أرمينية (٦) .

التحديث الزمني لتاريخ ك: مصنفه :

كتب أريستاكيس مصنفه بعد عام ١٠٧٢ م (٥٤٦٥) ، ويؤكد ذلك أنه في الخامس والعشرين ، أشار إلى موت السلطان السلجوقي ألب أرسلان (١٥) (١٠٦٣ - ١٠٧٢ / ٤٥٥ - ٥٤٦٥) . لذا ، فمن الواضح أنه كتبه بعد وقت قليل من هذا التاريخ، وتحت تأثير الأحداث التي وقعت منذ فترة ليست بعيدة ألا وهي حملات الأتراك السلاجقة على أرمينية وبيزنطة. وكان شاهد عيان لثورة برداس فوقاس (١٦) Bardas Phocas ضد الامبراطور البيزنطي باسيل الثاني (٩٧٦ - ١٠٢٥ / ٣٦٦ - ٥٤١٦) وذلك في عام ١٠٢٢ م (١٧) (٥٤١٣) ؛ واستنادا إلى ذلك ، فقد انتهى من كتابة مصنفه وهو طاعن في السن . (١٨) . يضاف إلى ذلك ، أن متى الرماوى (١٩) 'Matthieu d'Edesse' الذي انتهى من كتابة حويلته المسماة 'Chronique' ، في عام ١١٢٦ م (١٢٥٣) ، قد أشار إلى أريستاكيس باعتباره من الكتاب الكنسيين في القرنين العاشر والحادي عشر ، وتحدث عنه في الفصل الثالث والتسعين من حويلته كأنه شخص توفي منذ فترة ليست بعيدة (٢٠) . وعلى أساس نص أورده أريستاكيس في مصنفه ، فإننا نستطيع أن نضع النقاط فوق الحروف . في الفصل السابع ، يتحدث أريستاكيس عن سقوط الرما عام ١٠٣١ م (٥٥٢٦) في قبضة الروم (٢١) ، ويضيف ، منذ ذلك الحين ، وإلى الآن أيضا ، أصبحت المدينة خاضعة للبيزنطيين (٢٢) . وجدير بالذكر أن الأتراك السلاجقة كانوا قد استولوا على المدينة في عام ١٠٨٧ م (٥٤٨٠) (٢٣) ، وبناء على ذلك ، فمصنف كتب قبل هذا التاريخ .

وهكذا ، نستطيع أن نحدد الحدود التاريخية لكتابة حويلة ، قصة المصائب التي حلت بالامة الارمنية ، بين عامي ١٠٧٢ م (٥٤٦٥) و ١٠٨٧ م (٥٤٨٠) .

ويقدر رأينا هذا ، مانسب إلى أريستاكيس من مؤلفات تتعلق بالعلوم الكنسية (٢١) .

الأهمية التاريخية للكتاب ومحتوياته :

ويحتل كتاب أريستاكيس مركز الصدارة بين مؤلفات تاريخ أرمينية في القرن الحادى عشر الميلادى (القرن الخامس الهجرى) ، نظرا لوفرة مادته وتنوعها ، ومكانة مؤلفه الدينية ، وسعة أفقه ، وغزارة علمه ، وتمتعه بحاسة تاريخية قوية . فهو إلى جانب كونه رجل دين ، إلا أنه أديب أيضا . ويدودو في كتابه في صورة المؤرخ الواصف المحيط بيواطن الأمور ، والقادر على الربط والاستنتاج ، والمستوعب لكثير من مؤلفات سابقه على الرغم من الصبغة الدينية التى تتسم بها كتاباته . وقد أشار إلى ذلك في عدة مواضع من كتابه .

ويتكون مصنف أريسياكيس من مقدمة تمهيدية من النثر المسجوع (٢٥) ومن خمسة وعشرين فصلا ، ومن وصايا روحانية . ونلاحظ أن مؤرخنا يتناول الأحداث حسب تأريخها وتسلسلها التاريخى وبدقة بالغة (٢٦) ، ويتجنب أيضا الابتعاد عن الأحداث . وإذا جره الاستطراد إلى الكلام عن موضوع جانبي فرعى ، يعود ثانية وبسرعة إلى موضوعه الأصلى قائلا فلنعد إلى موضوعنا (٢٧) . ويعتبر كل فصل من مصنف أريستاكيس مستقلا بذاته ، ومخصصا لحدث تاريخى محدد . ومن السهل أن نميز في مؤلفه ثلاثة موضوعات يدور حولها ألا وهى : بيزنطة . والعلاقات الأرمنية الميزنطية (٢٨) ، وغزوات الأتراك السلاجقة (٢٩) ، وأخيرا . حركات المراقبة التوندراكيت (٣٠) Tondrakitee .

ويجلبلنا لقصور الكتاب ، تنضج من خلالها آراء أريستاكيس الاجتماعية

والسياسية ، وطابعه الواضح ، ورأيه في العالم المعاصر له والحيث به . ويعد هذا على جانب كبير من الأهمية ، لأن الأفكار الجذرية التي عبر عنها في مصنفه ، تمكس إلى حد ما ، صورة من عقليه عامة الشعب في السنوات السبعين من التمرن الحادى عشر الميلادى .

الحدود الزمنية لمصنف أريستاكيس :

والحدود الزمنية لكتاب أريستاكيس هي الاعوام من ١٠٠٠م إلى ١٠٧١م (٣١) وهو يعتبر أهم مصدر أرمنى معاصر لسبعينيات القرن الحادى عشر الميلادى ، وزاد من أهميته أن صاحبه توخى تدوين الأخبار في شيء من التدقيق والايضاح والتدقيق والتحليل .

وبنصف من قيمته أن المؤلف كان شاهد عيان للأحداث التي يسردها ، الأمر الذي لا يمكن إغاله عند دراسة كتابه كمصدر أساسى لاغنى عنه لتاريخ أرمينية ، وقد لا يعد له مصدر آخر في دراسة هذه الفترة . ومن هنا كان هذا المصنف عن تاريخ أرمينية جديراً بالبحث والدراسة المقارنة القائمة على التحليل والنقد ، وذلك لكشف تطور الاحوال السياسية في أرمينية في سبعينيات القرن الحادى عشر الميلادى ، وعلاقتها بالقوى المجاورة لها .

أرمينية بين الفيلانيين والبيزنطيين قبل عهد كتابة أريستاكيس لمصنفه :

ولتفسير الأحداث التي أوردتها أريستاكيس ، نجد لزاماً علينا إلغاء نظرة سريعة على تاريخ أرمينية البجراطية (٨٨٥ - ١٠٤٥ م / ٢٧٢ - ٤٣٧ هـ) ، مركزين على علاقة الأرمين (٤٢) بكل من البيزنطيين (٤٣) والمسلمين .

فبعد فتح العرب لبلاد الشام وبلاد فارس ، امتدت حركة الفتح الإسلامى

إلى أرمينية (٢٥) فتوالت حملات جيوش المسلمين (٢٦) عليها في الفترة من سنة ٥١٩ إلى سنة ٥٢٦ (٢٧) (٦٣٩ — ٦٤٦ م) . وشبه المؤرخ الأرمني ليفوند Léovond أو جيفوند (٢٨) Ghéovond في صدره وعنوانه « تاريخ حروب وغزوات العرب في أرمينية » ، « Histoire des Guerres et des Conquêtes des Arabes en Arménie » العرب في حملاتهم هذه بأنهم « خفاف الحركة كالخية الطائرة » . (٢٩) وانتهى الأمر بالحملات الإسلامية على أرمينية إلى إبرام اتفاقية بين عملي الأرمن والمسلمين (٣٠) ، تعهد الأرمن بموجبها أن يدفعوا للمسلمين فدية سنوية رمزية مقدارها خمسمئة دينار من الفضة ضمانا للحفاظ على استقلالهم أمام كل من البيزنطيين والمسلمين على حد سواء . (٣١)

ولكن الامبراطور البيزنطي قنسطانز الثاني (٦٤١ — ٦٦٨ م / ٢١ — ٥٤٨) Constant II أعاد أرمينية إلى خطيرة الامبراطورية البيزنطية وذلك سنة ٦٥٤ م (٥٢٤) . وسرعان ما عادت أرمينية ثانية إلى الخطيرة العربية وذلك سنة ٦٦١ م (٥٤١) في عهد مؤسس الخلافة الأموية (٤١ — ١٣٢ م / ٦٦٠ — ٧٥٠) معاوية بن أبي سفيان (٣٢) (٤١ — ٥٦٠ م / ٦٦١ — ٦٨٠ م) . وحفاظا على السيادة الأموية على أرمينية ، اتجه الأمويون سياسة حلفاء التوازن بين الأسرتين الإقطاعيتين الكبيرتين في أرمينية — أسرة بجمراط (٣٣) وأسرة ماميكونيان (٣٤) — وذلك بتأليب أحدهما على الأخرى (٣٥) ، عملا بسياسة « فرق تسد » . واتسمت أسرة ماميكونيان بالتطرف وقصر النظر ، فكسبت حقد الباطل الأموي لشدة تمصيبها لأرمينية ، إذ جعلت من نفسها صاحبة الحق في النطاق عن أرمينية واستقلالها وديانتها . أحف إلى ذلك أن الأمويين قد أوجسوا

خيفة من زعمائها بسبب ميولهم وولائهم الشديد لأعدائهم البيزنطيين^(١٧) . وكان من نتيجة سياستهم الدائنية هذه ، أن فخل الامويون أسرة بهراط عليهم ، إذ أن أشرافها سلكوا سياسة بعيدة النظر ، اتسمت بالاعتدال والبعد عن التطرف . واتصفت بجهادهم الجدد^(١٨) . وكان من نتيجة سياسة مساندة وتفضيل الخليفة الاموي لأسرة بهراط على حساب أسرة ماميكونيان أن أخذت أسرة بهراط تغتصب أجزاء من أملاك أسرة ماميكونيان^(١٩) .

لكن الأمور تبدلت رأساً على عقب في بدايات الخلافة العباسية ، عقب انتصار العباسيين على الأمويين سنة ٧٥٠ م (١٣٢ هـ)^(٢٠) ، إذ سحب العامل العباسي ثقته من أسرة بهراط بسبب انحيازها ومناصرتها لأعدائه الأمويين^(٢١) . ومع ذلك فقد ساءلتها الحظ المرة الثانية . إذ لم تتمكن أسرة ماميكونيان من الاستفادة من تدمور نفوذ وسلطان أسرة بهراط ، ولم تتمكن من اقتطاع شيء من أملاكها سوى إقليم الطائيك Taik .^(٢٢) ونتج عن هذا الصراع بين الاسرتين الكبيرتين أن تعقب الخليفة أبو العباس السفاح (١٣٢ - ١٣٦ / ٧٥٠ - ٧٥٤ م) كل منها^(٢٣) .

وفي خلافة المنصور (١٢٦ - ١٥٨ / ٧٤٤ - ٧٧٥ م) ، استمر الصراع والقتال بين الاسر الاقطاعية الارمنية^(٢٤) . إذ تمكنت أسرة أردزروني من طرد أسرة بهراط من إنليليم للناسبوركان^(٢٥) ، وحظي زعمائها بمرتبة الإمارة ، لكنهم لم يفلتوا من قبضة السيادة العباسية على أراضيهم^(٢٦) .

هذه نبذة سريعة موجزة عن التنافس والصراع والقتال بين بعض كبار الاسر الارمنية الاقطاعية في أوائل عهد الخلافة العباسية . وقد عملت الخلافة العباسية آنذاك جاهدة على قمع مثيري العنن والشغب من أمراء هذه الاسر .

والحقيقة أن توتر وعصيان وثورة الشعب الأرمني على العباسيين ، لم يكن مصدره ظلم وقع عليه من قبل العباسيين ، بقدر ما كان بتدبير كبار رجال الاقطاع الارمن ؛ إذ عر عليهم زوال سلطانهم وصولتهم. وقد أوضح البلاذرى بجملة موقف بطارقة أرمينية وأشرفها من عمال الخلافة العباسية كحالة لجس النبض بقوله : لم يزل بطارقة أرمينية يقيمون في بلادهم ، يحمي كل واحد منهم ناحيته ، فإذا قدم الثغر عامل من عماله داروه ، فإن رأوا منه عفة وصرامة ، وكان في قوة وعدة أدوا إليه الخراج ، وأذعنوا له بالطاعة ، وإلا اعتصموا عليه (أى تأمروا عليه) واستغنوا بأمره ، (٥٧). أضف إلى ذلك تمريض الإمبراطورية البيزنطية وتشجيعها لإشراف الأرمن بالمال والتمتد والجيش لتخليصهم وتقليصهم من السيادة العربية ، وإرجاعهم إلى حظيرتها (٥٨). ولقد حققت الإمبراطورية البيزنطية بعض النجاح في هذا المجال ، إذ هاجرت إليها مجموعات كاملة من الأرمن وعلى رأسها أشرافيهم وحكامهم (٥٩). لكن المهاجرين الجدد لم يجدوا الأمان والاستقرار في بيزنطة ، وزاد الطين بلة أن أصدر الإمبراطور البيزنطى قسطنطين السادس (٧٧٦-٧٩٧م/٦٦٠-١١٨١) Constantin VI أوامره سنة ٧٩٤م (١١٧٨) بنقل أعداد هائلة من الأرمن بالقوة والقهر إلى صقلية (٦٠). وكان من نتيجة تلك السياسة العاشلة الخاطئة ، والتي تدل على قصر نظر الحاكم البيزنطى ، أن تحالف الأرمن مع المسلمين ضد البيزنطيين .

هنا عن أحوال أرمينية في القرن الثامن الميلادى (القرن الثانى الهجرى) ، وعلاقتها بسادتها الجدد المسلمين ، وسادتها القدامى البيزنطيين . أما في النصف الأول من القرن التاسع الميلادى (العقد الأخير من القرن الثانى الهجرى) والثالث الأول من القرن الثالث الهجرى) ، فقد تبدلت الظروف والأحوال والسياسات .

إذ أدرك العباسيون أهمية أرمينية كدولة حاجزة في مواجهة الإمبراطورية البيزنطية (٦١)، بل كرادع قوى ومطرقة لقمع الخارجين عنها. ففي عهد هارون الرشيد (١٧٠ - ٨١٩٣ / ٧٨٦ - ٨٠٩ م) ، طمع الأمراء العباسيون في أرمينية إلى الاستقلال بحكمها ، وجعلها إمارة تابعة لهم بعد سلبها من جسم الخلافة العباسية . فاضطر الرشيد إلى مجابهة القوى بالأقوى منه ، اضعاقا للثنتين . لذا منح زعيم أسرة بهراط ، المدعو « أشروط مساكر » (٦٢) (٨٠٤ - ٨٢٦ م / ١٨٩ - ٨٢١ م) لقب « أمير أرمينية » على أن يكون خاضعا للحكم المسلمين في درين (٦٣) Dwin ، وكان ذلك سنة ٨٠٦ م (٨١٩١) (٦٤) . كذلك مدركا بثائب بصره أهمية أرمينية ، قام الرشيد بتعيين أخيه الأصغر قاندا عاما على القوات الأرمينية (٦٥) .

واتخذ هدف الرشيد من ترقية أشروط مساكر إلى مرتبة « أمير أرمينية » إلى إقامة العقبات أمام أسرة أردزروني ، والتي ازدادت قوتها زيادة أقلقت بالله نتيجة ظنرها بالامارة على إقليم القاسبوركان ، وسيطرتها على جنوب شرق أرمينية . لذا انتهج الرشيد سياسة إحداث نوع من التوازن بين الأسر الأرمينية الاقطاعية ، وذلك بتفضيل أسرة بهراط على أسرة أردزروني ، وكان هدفه الثاني من ترفيقته أيضا ، هو أن يحذر من هجرة الأرمن إلى المقاطعات البيزنطية (٦٦) ولم يخطر ببال الرشيد أنه مهد بذلك لنشأة أسرة مالكة أرمينية جديدة ، بل أنه وضع الاساس الرسمي الثابت للقوى الدعائم لأسرة ملوك بهراط .

واتخذ تبدل الظروف والاحوال والسياسات أيضا في النصف الثاني من القرن التاسع الميلادي (الثلث الثاني والثالث من القرن الثالث الهجري) ؛ إذ كان من شأن كل ثورة تندلع في دهرج الخلافة العباسية ، وكل حرب أهلية تنشب في

صحرف العباسيين ، أن يبادر العباسيون بمهادنة أسرة بجراط المتزايدة في قوتها . ونزوحها ؛ إذ أن الخليفة العباسي ، كثيرا ما كان يستعين بها لقمع الخارجين عليه (٦٧) . ونتج عن ذلك أن حاول الحكام الآرمين ، عقب أرتقاء الخليفة العباسي المتوكل على الله (٢٢٢ - ٢٤٧ / ٨٤٧ - ٨٦١ م) عرش الخلافة العباسية ، لإستقلال الفتن والحروب الأهلية التي اضطرت أيراتها في ربوع العالم العباسي آنذاك (٦٨) ، فحارلوا انتهاز تلك الفرصة المواتية للانسلاخ عن السيادة العباسية (٦٩) . وساعدتهم الظروف أيضا عقب مقتل الخليفة العباسي المتوكل في ٢ شوال سنة ٢٤٧ هـ (١٠ ديسمبر سنة ٨٦١ م) ، إذ انتهجت الخلافة العباسية سياسة مهادنة الآرمين واستمالتهم نتيجة عدم استقرار الأمور وانتشار الفوضى والاضطرابات فيها (٧٠) . لذا ، أطلق الحاكم العباسي سراح أمراء الآرمين المعتقلين في سامرا وبتداد ، فعادوا إلى مواطنهم الأصلية لينقضوا على ما كانوا قد تعاهدوا عليه مع العباسيين (٧١) . فارتدوا عن الإسلام الذي نظاهروا باعتناقه غشا وخديعة (٧٢) . وقد شجعهم على ذلك أيضا ، تجدد الصراع بين الامبراطورية البيزنطية والخلافة العباسية .

وكان من نتيجة ذلك أن أصبح ميزان القوى في صالح البيزنطيين ، ورفع الآرمين راية العصيان ضد الوجود العباسي في أرمينية . وقد أحرز المتمردون بعض الانتصارات (٧٣) .

وانتهج أسلوب التكوير (٧٤) (٨٨٦ - ٨٩٠ م / ٢٧٢ - ٢٧٧ هـ) إزاء هذه الظروف المواتية ، سياسة قوية ، واضعاً نصب عينيه وحدة أرمينية وثر بعه على عرشها (٧٥) . فاستناداً إلى تأييد الخلافة العباسية ودعمها له ، بدأ بإخضاع أمراء الآرمين لبادته والاستيلاء على أقطاعاتهم (٧٦) . وتمثلت قمة نجاح سياسته في هذا الصدد ، عندما تمكن من بسط سيادته على أرمينية الجنوبية عقب مقتل عنوه جرمجر

دريك Grigor-Dérénik سنة ٨٨٧م (٥٢٧٤) في حربه ضد أمير هنريكوت (٧٧).

ولقد أدرك آشوت بثاقب بصره وبصيرته ، أن الوقت لم يحسن بعد لمواجهة العدو العباسي ؛ بل وأدرك أيضا ضرورة استغلال الوحدة التي حققها لقمع واقتلاع الامراء المسلمين الخارجيين على السيادة العباسية ، بحجة تأديبهم (٧٨) . ونتيجة لذلك ، منح الخليفة العباسي آشوت الكبير في عام ٨٦٢م (٥٢٤٨) لقب « أمير الامراء » . لكن مهارته السياسية وحكته وحكمته جعلته في موقع المحرك لموازين الأمور والسياسات ؛ إذ اتخذ سياسة عدم الانحياز بين طرفي الصراع ، هادفا من ورائها الحفاظ على كيان بلاده . والتمس من البيزنطيين بمقد قليل الاعتراف له برتبته هذه ، وبمثبت بسمارة إلى البلاط البيزنطي بقول للامبراطور « منظر بئس و سوف لا تكف أبدا من أن تكون الخادمين المخلصين لامبراطوريتكم . وانتظارا لأوامر جلالة الامبراطور ، فمن على استعداد للطاعة بلا تردد ، وعلى استعداد أيضا لتقديم فروض الولاء والتبجيل والاحترام (٨٠) » . وقد هدف آشوت من سمارته هذه إلى مساعدة ومساندة البيزنطيين له في حربه ضد أمراء الملهين المجاورين له من ناحية وضد أشرف الأرمن المتمردين على سيادته والخارجين على طاعته من ناحية أخرى . أما الامبراطور البيزنطي ، فقد رأى في طاب آشوت فرصة ذبسية ، فقرر الاستفادة منها ، هادفا من ذلك السيطرة على أرمينية وإرجاعها إلى السيادة البيزنطية (٨١) ، بل وفرض المذهب الخلقدوني على الشعب الأرمني (٨٢) ، وهو ما كان يرفضه بشدة هذا الشعب ، بل كان سببا رئيسيا من أسباب العداء والكراهية وعدم الثقة بين أرمينية وبيزنطة .

على أية حال ، في عام ٨٨٦م (٥٢٧٣) توجت كلة أشرف الأرمن ، وانفردوا فيها بينهم على تنصيب « آشوت الكبير » ملكا على أرمينية . وتوسط

الوالي العباسي في أرمينية (٨٢) أحمد بن غيسى بن شيخ الشيباني في الأمر (٨٤) ،
 وبعث برغبتهم إلى الخليفة العباسي المعتمد على الله (٢٥٦ - ٨٧٠ / ٨٧٩ -
 ٨٩٢) ، فأذن لمطلبهم ، وأرسل إلى زعيمهم تاجا ملكيا ومنحه أيضا خلافا
 ملكية وهدايا ثمينة من خيول من أرفع السلالات وأسلحة غالية القيمة وبجودة
 من الحلى . وتم تزويج آشوط ملكا سنة ٨٩٦ م (٨٧٣) في احتفال مهيب (٨٥) .
 ولم يكن تزويج آشوط مكا ، اعترافا من الخليفة العباسي بأسرة ملكية .
 فابن آشوط المدعو سباط الأول (٨٩٠ - ٩١٤ / ٢٧٧ - ٩٣٠)
 Sambat I اضطر مرين إلى التوسل في طلب التاج . أضف إلى ذلك أنه عندما تلقى
 آشوط التاج الملكي من الخليفة ، فقد كان يعترف بتبعيته وولائه له من وجهة
 نظر الخليفة العباسي . فالخليفة فيما بعد ، لم يستسلم لضياح أرمينية . وزى
 أكثر من مرة أن أرمينية تعرضت لغزوات اسلامية ؛ ومع ذلك ، فعملية التزويج
 كانت خطوة مامة على طريق وحدة الأمة الارمنية ، التي ضاعت منذ القرن الخامس
 الميلادي . فنذ أكثر من أربعة قرون ، أصبحت أرمينية تابعة لفارس الساسانية ،
 والامبراطورية البيزنطية ، والخلافتين الاموية والعباسية ؛ ولقد قامت بعدة
 محاولات للاستقلال والتحرر ، ولكنها قمت بوحشية (٨٦) .

ومما يمكن ، بعد أن اعترفت الخلافة العباسية بأشوط ملكا ، سارعت
 الامبراطورية البيزنطية ، واعترفت به أيضا ملكا (٨٧) ؛ إذ كانت تأمل ان ترجع
 ارمينية ثانية لإحدى ولايات الامبراطورية البيزنطية . فباقرارها بالملك الارمني ،
 كانت تهدف من ناحية — مثل الخليفة العباسي — ان تثبت حقها في السيادة على
 ارمينية وتبعيتها لها ؛ ومن ناحية اخرى ، ألا تسمح للنفوذ العباسي بالسيطرة
 عليها دين منازع . وتبعاً لذلك ؛ وخلال عشرات السنوات ، اضطرت الاميرة

الأرمينية الحاكمة إلى التراجع بين الخليفة العباسي والامبراطور البيزنطي (٨١).

ففي أول الأمر ، لم يمتد نفوذ أسرة بهراط إلا على إقليم محصور في أرمينية الشمالية . وبذل آشوط الكبير وخلفاؤه من بعده ، قصارى جهدهم لتوسيع رقعة نفوذ دولتهم (٨١) . لكن أمراء الاقطاع الارمن وقفوا لهم بالمرصاد صامدين في وجوههم ، وحاولوا دون تحقيق أهدافهم . وفي سبيل إتمام هذه الغاية — وهي إنشاء مملكة أرمينية — واجهت أسرة بهراط مصاعب جمة ، ومواقف معقدة . فقد كان المسلمون ، من وقت لآخر ، يشنون الحملات ، ويقومون بأعمال السلب والنهب والتدمير ، ويؤليون الأمر الأرمينية الاقطاعية الواحدة على الأخرى (٨٢) . ومع هذا ، ففي النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي (النصف الثاني من القرن الرابع الهجري) ، كان جزء كبير من أرمينية قد تخلص من نفوذ السيادة العباسية ، وتلاشت الإمارات العربية الصغيرة ، التي احتلتها وضممتها إليها الجيوش البيزنطية في معظم الأحوال (٨٣) .

هكذا اعتدل ميزان القوى لصالح أرمينية ، ومالبت أن تصبح يميل بقوة إلى جانبها ، بعد أن اتفقت كلمة الشعب الآرمني وأشرافه ، فتوحدت جبهته وتربعت على عرش أسرة بهراط (٨٤) ، وخضعت لنفوذها أقاليم هامة من أرمينية الشمالية . ففي عصر آشوط الثالث (٨٤) (٩٥٩ — ٩٧٧ م / ٣٤٨ — ٣٦٧ هـ) أصبحت قلعة آني (٨٥) — التي لم تكن مروفة أو مشهورة — أصبحت عاصمة لمملكة شيراك Sirak ، وبمعنى آخر أصبحت عاصمة لأرمينية بأكملها .

أما في جنوب شيراك ، وحول بحيرة وان Van ، وفي شرقها ، كانت تقع مملكة الفاسيرون (٨٥) حيث حكمت أسرة اردزونى ، وهي الأسرة التي تلى

أسيرة بجرام في قوتها (٩٦) . وقد بلغ التنافس بين الأسرتين ذروته . ففي عام ٩٠٨ م (٨٢٩٥) ، أليس العامل العباسي يرسف بن أبي الساج (٩٧) جاجيك اردزروني (٩٨) Gagik Artaseruni تاجا ملكيا ، كان قد أرسله إليه الخليفة العباسي المكتفي بالله (٢٨٩ - ٢٩٥) (٩٩) . وكان الهدف الرئيسي للخليفة من هذا التوزيع هو إقامة أسرة ملكية جديدة قوية تقف بالمرصدا أمام أسرة بجرام وتحمي من ازدياد نفوذ ملوكها على ربوع أرمينية . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى أراد الوقية وإشغال نيران الاقتتال بين الأسرتين هادفاً من ذلك الحفاظ على السيادة العباسية على الشعب الأرمني (١٠٠)، بإشغال نيران الحرب الأهلية بين الأسر الأرمينية الكبيرة .

هذا عن جنوب مملكة شيراك ، أما في غربها ، فقد وجدت مملكة فاناند (١٠١) Vansand وعاصمتها قرص (١٠٢) Kars . وكانت تحت حكم فرع ينحدر من أسرة بجرام ، لكنها كانت مستقلة عن ملوك شيراك (١٠٣) .

كذلك في عام ٩٧٠ م (٨٢٩٠) ، تكونت إمارة جديدة في جنوب شرق أرمينية ، ألا وهي سيوني (١٠٤) Siounie (Siwnik) وهي مثل إمارة فاناند ، تعد فرعا منفرعا من أسرة بجرام في شيراك . وفي أول الأمر كانت عاصمة سيوني هي سيسيان (١٠٥) Sisian ، ولكن بعد ذلك أصبحت كابان (١٠٦) Kapan .

وفي النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي (العقد الأخير من القرن الثالث الهجري وأرمينية القرن الرابع) ، ولدت في أرمينية الشمالية مملكة طاشير — جوراجيت (Dzoraget) - Tasir أو لوريه Loré وكانت عاصمتها لوريه Loré ، وكانت هي الأخرى تحت حكم ممثلين أو نواب من أسرة بجرام (١٠٧) .

وبخلاف هذه الاتحادات السياسية الأرمنية ، كانت هناك إمارة الطاييك Taik ، بشعبها الخليط من الأرمن والكرج (١٠٨) . وقد لعبت إمارة الطاييك منذ السنوات الستين من القرن العاشر الميلادي (العقد الأخير من القرن الثالث الهجري ، ومنصف القرن الرابع) دورا سياسيا على درجة كبيرة من الأهمية ؛ إذ كان يحكمها داود القربلاط (١٠٩) David Curopalate . وكانت أسرته من أقوى الاسرات الاقطاعية الحاكمة في إقليم القوقاز (١١٠) .

أرمنية في قمة زدهاها الاقتصادي في القرن العاشر الميلادي (القرن الرابع الهجري) :

وفي هذه الفترة ، نعمت أرمنية بنهضة اقتصادية تمثلت في ازدهار الزراعة والصناعة والتجارة والعمارة معا . فقد ذكر المؤرخ الأرمني المعاصر اسوليك Asolik في كتابه « التاريخ العالمي » ، (١١١) « Histoire Universelle » ، أن المزارع تحولت إلى قرى ، أما القرى فقد تحولت إلى مدن ، (١١٢) أما المدن الأرمنية ، فقد تطورت انتاجها الصناعي ؛ وحظي بشهرة بالغة كل من الفخار والخزف والمنسوجات بكافة أنواعها والمنتجات المعدنية والسجاد الأرمني ، وازدهر العمران في ربوع البلاد وشيدت القصور الحصينة المنيعه . ودخلت مجال التجارة العالمية المدن القديمة مثل دوين وفان ، وكذلك المدن الجديدة (١١٣) مثل آني Ani وأرزن (Aren (Atan) وقصرص Karz وخللاط (١١٠) (خللاط Khililat بالعربية ، وأخللاط Akhlat Xlat) ولوريه . وكانت أرمنية معبرا هاما للقوافل التجارية . هكذا ، غدت أرمنية إحدى البلاد الغنية في العصور الوسطى ، وفرضت عليها ظروفها وموقعها ومصلحتها أن تبذل قصارى جهدها للحفاظ على استقلالها ، وتكييف سياستها لتنمى مع الأوضاع المتغيرة .

وجدير بالذكر أنه في عهد جاجيك الأول بهراط (٩٩٠ - ١٠٢٠ م / ٣٨٠ - ٤١١ هـ) Gagik I Bagratuni وصلت أرمينية إلى قمة ازدهارها (١١٥) .
 في عام ٩٩٠ م (٢٨٥ هـ) ، نصح جاجيك (١١٦) في الاستيلاء على دوين (١١٧) —
 العاصمة القديمة لأرمينية — والتي ظلت خلال ثلاثة قرون حصنا منيعا للسيادة
 الإسلامية في إقليم القوقاز (١١٨) . كذلك اعترفت بسيادة جاجيك كل من مملكة
 لوريه (١١٩) ومملكة فاتاند (١٢٠) ، وفي بعض الاحيان مملكة الفاسبوركان (١٢١) .
 وبمجم جاجيك يبدأ مؤرخنا أريستاكيس مصنفه التاريخي (١٢٢) .

أريستاكيس وإظهاره لاطماع بيرظية في أرمينية وبلاد الكرج :

ويرجع ازدهار مملكة آني الجرجانية ، إلى فترة الحروب الحاسمة التي شنتها
 الامبراطورية البيزنطية ضد الحكام المسلمين ، الكبير منهم والصغير ، هادفة من
 ذلك استعادة أقاليمها المنتصبة في آسيا الصغرى (١٢٣) . في عهد نفورفرقاس
 (٩٦٣ - ٩٦٦ م / ٣٥٢ - ٣٥٩ هـ) Nicéphore II Phocas وخليفه يوحنا
 تيمسكس (٩٦٩ - ٩٧٦ م / ٣٥٩ - ٣٦٦ هـ) zeon I Tzimiskés سقطت في
 قبضة الامبراطورية البيزنطية كل من قبرص وكرت وكيمايكيا ، وشكل جزء
 من شمال بلاد الشام مع انطاكية وجزء آخر مع حلب ، نوعا من خط الدفاع الاول
 للامبراطورية البيزنطية (١٢٤) . كذلك أصبحت أرمينية وبلاد الكرج هدفا
 لغزوات الروم في خلال القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين (للقرنان
 الرابع والخامس الهجريان) ، بسطت الامبراطورية البيزنطية سيادتها على الاقاليم
 الأرمنية ، وفي نفس الوقت سهلت الهجرة إليها لعدد من الاسر الأرمنية
 الانطاكية (١٢٥) . وكانت المرحلة الاولى الهامة على هذا الطريق هي بسط السيادة
 البيزنطية على الطارون (١٢٦) Tarawn ، وهو من الاقاليم المنتصبة الواقعة في وادي

أراتساني Aratsani ، غرب بحيرة فان . وكان من الأملاك الموروثة لأسرة
 مايكرويان الاقطاعية (١١٧) والتي كانت لها مكانتها في تاريخ أرمينية . وفي
 منتصف القرن التاسع الميلادي (أرمينيات القرن الثالث الهجري) ، كان الطارون
 تحت حكم افراد لهم قرابة فرعية بأمرة بجراط . وخلال بضع عشرات من
 السنين ، كانت الامبراطورية البيزنطية قد جعلت من نفسها حامية للاقطاعيين
 المحليين ، فكانت تمنحهم الألقاب والاملاك . هذا من ناحية ؛ ومن ناحية أخرى
 كانت تعمل نيران المنازعات الدموية بينهم . وبلغت المؤثرات البيزنطية على الطارون
 ذروتها في عام ٩٦٦م (٨٢٥٦) عقب وفاة آشوط بجراط Asot Bagratuni
 إذ قامت الامبراطورية البيزنطية بضم اقليم الطارون إليها (١٢٨) ، فأحدثت
 بذلك استيلاء عاماً في هذه البلاد ، وانضغ ذلك عندما أعلن بارداس سكيلروس
 Bardas Skleros ثورته على الامبراطور البيزنطي باسيل الثاني سنة ٩٧٦م
 (٨٣٦٦) ، فانضم إلى صفوفه في الحال كل من آشوط بجراط ، وجريجور
 Grigor ، وبجراط Bagarat (١٢٩) ، رغم أن نقفور فوقاس كان قد منحهم
 من قبل لقب بطريق Patricio ، ومنحهم ديات في صورة أراضٍ صالحة كمراع .
 وجدير بالذكر أن دور الأرمن في هذه الثورة كان في غاية الأهمية . فقد كانت
 كتائب الجيش الارمني المنخرطة في الجيش البيزنطي هي أول من اعترف
 بسكيلروس إمبراطوراً على بيزنطة (١٣) . وقد أشار إلى ذلك يمي الانطاكي
 بقوله « وعصى على الملك ودعا لنفسه بالملك واجتمع إليه خلق كثير من الروم
 ومن الأرمن ومن المسلمين (١٣١) » .

وفي الفصل الثالث (١٣٢) من مصنفه ، يشير أريستاكيس إلى ثورة بارداس .
 سكيلروس (١٣٣) Bardas Skleros وذلك بمناسبة حديثه عن ثورة نقفور فوقاس .

ابن برداس فوقس (١٢١) .

فبعد إخضاع لإقليم الطارون ، بدأت الامبراطورية البيزنطية بشن دجوما الحاسم على الاقليم الكرجي في الطايبك (١٢٥)، Taik (Tao). والملاحظ أن الثورة السابقة للاستيلاء على الطايبك مرتبطة ارتباطا وثيقا بثورة بارداس سكليروس (١٢٦) .

ونعلم أن ثورة سكليروس اتسع نطاقها، فكبار أمراء ينزلون في آسيا الصغرى، وانضم الواحد منهم تلو الآخر إلى صفوف سكليروس، ونتيجة لذلك منيت الجيوش البيزنطية بالحكومة بهزيمة (١٢٧) . وانتشرت « الثورة » إلى أن وصلت إلى نينفة (١٢٨) ، واستعد الثوار للزحف على القسطنطينية . وأصبح الموقف مهدداً بالانحجار، فاقترح الباراكيمومين Parakimomène (١٢٩) بإسبل Basile (١٣٠) والذي كان رصيا في بلاط بإسبل الثاني وقسطنطين الثامن ، إقترح الاستنجد برجل عظيم آخر من آسيا الصغرى، ألا وهو برداس فوقس (١٣١) Bardas Phocas والذي كان قد انسحب إلى أحد الأديرة في جزيرة خيرس Chios . واندلعت معركة بانكاليا (١٣٢) Pankaleia — بالقرب من مدينة أمور يوم Amorium — في ١٩ يونيو عام ٩٧٨ م / ١٠ من ذي القعدة ٢٦٧ هـ . ودار القتال بالقرب من باسنيانكا ثرما Basilika Therna في مقاطعة خرشنة (١٣٣) Charsianou ؛ وكان من نتيجة هزيمة بارداس فوقس (١٣٤) . حينئذ طلبت الامبراطورية البيزنطية نجده داود القربلاط (١٣٥) ، فرسل القائد العسكري توريك (١٣٦) T'ornik من أثوس (١٣٧) Athos حيث كان قد ارتدى ملابس الرهبان . وكان تحت امرته إثنا عشر ألف جندياً من جنود داود القربلاط (١٣٨)، فساعدوا برداس فوقس في القضاء على بارداس سكليروس وإذ افته كأس الهزيمة في معركة في بانكاليا Pankaleia ، وذلك في ٢٤ مارس سنة ٩٧٩ م / ٢١ شعبان

٢٦٨ هـ (١١٩). ومكافأة لداود، منحه الامبراطور البيزنطى مدى الحياة، اراضى في جنوب الطاييك كان قد وعده بها من قبل. وكان داود قد سبق له بالفعل أن استحوذ على جزء من هذه الاراضى؛ أما الجزء الآخر، فقد كان غاصها لبعض الامرات الاسلامية (١٢٠).

وفي سنة ١٠٨٧ م / ٣٧٧ هـ، اندلعت ثورة جديدة في الامبراطورية البيزنطية. فالتصارعان القديمان بارداس فوقس (١٢١) وبارداس سكيروس أعلنوا انفسهما أباطرة، وقد أشار أريستاكيس أيضا إلى هذه الثورة في الفصل الثالث (١٢٢). ولكن بعد قليل، قام فوقس بخيانة سكيروس، وسار نحو العاصمة البيزنطية القسطنطينية (١٢٣). وفي هذه المرة، انضم داود القربلاط إلى الثائر فوقس (١٢٤)، لكن باسيل الثانى تلقى نجدة من كييف (١٢٥) استطاع بفضلها إحراز النصر على براس فوقس الذى سقط قتيلا في ميدان القتال في إبريل سنة ١٠٨٩ م / عرم ٢٧٩ هـ (١٢٦).

وبعد أن انتهى الامبراطور البيزنطى باسيل الثانى من قمع الثوار، أرسل بجميشه إلى داود القربلاط (١٢٧) ملك الكرج (١٢٨)، الذى طلب العون من الامبراطور البيزنطى، ووعده بالطاعة والخضوع له، وأن يضم أملاكه إلى الامبراطورية البيزنطية وذلك بعد وفاته. وقد أمدوا بهذه الاحداث يحيى الانطاكي (١٢٩). ويجب أن نتذكر أن السلام ارتبط بالاعتراف لداود بحقوقه مدى الحياة ليس فقط على الاقاليم التى يستعيدها من المسلمين، لكن أيضا على أملاكه الموروثة. وبعد وفاة داود - مؤسس أسرة الطاييك - باشر باسيل الثانى حقوقه على هذه البلاد منتهرا هذه الفرصه الساعه (١٣٠).

ففي مارس سنة ١١٠٠ م / ٣٩٢ هـ، مات داود القربلاط (١٣١) مسموما،

بعد أن دس له أتباعه السم (١٦٣) . ومن المؤكد أن باسيل كان قد اشترك في تدبير هذه المؤامرة (١٦٣) . على أية حال ، عندما سمع باسيل بهذه الاخبار ، صارح بالشوجه إلى إقليم الطاييك (١٦٤) . وبهذه الاحداث يبدأ أريستاكيس سوليته التاريخية . وحسب ما أورده أريستاكيس ، وكذلك أسولييك Asolik ، وزع الامبراطور البيزنطى هباته السخية على أمراء الاقطاع في الطاييك (١٦٥) « ومنهم حق امتلاكها . وكذلك أغدق عليهم الألقاب الرفيعة ، وكانوا في غاية السعادة والسرور (١٦٦) . كذلك أتى اللقاء باسيل الملك أبكسازى بجرات (١٦٧) Abxazie Bagrat وشقيقه جورجى (١٦٨) Gurgen ملك الكرج الشرقية . « فرجع الامبراطور البيزنطى الاول المدعو أبكسازى إلى رتبة قربلاط (١٦٩) أما الثانى المدعو جورجى فقد رفعه إلى رتبة ماجستروس (١٧٠) Magistro .

لكن كل هذا الحب الساذج الظاهرى لم يكن باستطاعته إخفاء حقيقة نوايا الامبراطور البيزنطى . فقد كان باسيل يهدف إلى توحيد الطاييك لضمها إلى حوزته . فالعلاقات بين الامبراطور البيزنطى باسيل الثانى والأمراء الاقطاعيين المحليين كانت علاقات هشّة . فقد توافرت مبررات عديدة من عدم الرضى حتى تدلح الحرب الحقيقية بينها . فصمود لاقطاعيين في الطاييك كان من نصيبه الانكسار والهزيمة ، وسقط في ميدان القتال ثلاثين من نبلاء الاقطاع المحليين الأكثر شهرة (١٧١) . ولا نجد في مسؤوف يحمى الانطاكية التفاصيل الواضحة والمطابقة لما أورده كل من أريستاكيس وأسولييك ، لكننا نلص أن مصنفه أكثر دقة في حديثه عن تقرير الموقف في الطاييك ، إذ يقول « فور ذلك أتى إلى الامبراطور البيزنطى باسيل الثانى (١) الخبر بموت داود القربلاط ملك الجور (أى ملك الكرج) « فسان الملك إلى هناك فتبعه الحاج طروس وإلى انطاكية بالعساكر وتسلم الملك

سائر بلاد الجزر وولى عليها روما من قبله (١٧٢) ، . أى أنه دخل فى حوزة
الامبراطور البيزنطى كل بلاد الكرج ، وقام بتعيين حكام مستعينة بتبعونه ،
إختارهم من بين البيزنطيين . على أية حال ، تلاحق الاقتتال على الطائيك ، ففى
عام ١٠١٠م / ٣٩٣هـ حاول ملك لكرج المدعو جرجن (Gurgen) الاستيلاء
على هذا الاقليم (١٧٢) ، لكن باسيل الثانى أرسل لفته عيشا بقيادة كائميكون (١٧٣)
(انفور أورانوس) (Kanikloun (Nicéphore Ouranes) ، ولم يتصالح
اشخاصان إلا بعد حلول الشتاء فقد توصلا إلى اتفاق ودى ، وانحسب جرجن
ومنح الامبراطور البيزنطى باسيل الثانى - على ما يظهر مدى الحياة - بمرات الثالث
Bagarat III ، الاملاك التقليدية التى كانت فى حوزة داود (١٧٤) . وفى عام
١٠١٤م / ٤٠٥هـ ، توفى بمرات لثالث ، وخلفه جيورجى الاول (Georgi I) (١٧٥) ،
فطالب باسيل فى الحال بصنم هذه الاراضى لتعود إلى الامبراطورية البيزنطية ،
لكن جيورجى رفض ذلك (١٧٦) ، فكان ذلك بداية خراب بلاد الطائيك ، كما
أشار إلى ذلك أريستاكيس بمرارة (١٧٧) .

وعلى أية حال ، ففى عام ١٠٢١م / ٤١٢هـ و ١٠٢٢م / ٤١٣هـ عاود باسيل
إرسال حملاته ثانية إلى الشرق (١٨٠) ليدخل فى حوزته الاراضى التى كان قد
تنازل له عنها داود القربلاط . واتى على أساسها اجتمعت جيورجى بينى عليها حجيجه .
ففى الفصول الثانى والثالث والرابع من مصنفه ، يصف أريستاكيس بالحصيل
الأحداث الدامية لهذه السنوات والتى كان من نتيجتها أن استولى باسيل الثانى
على جزء هائل من الاراضى التى كانت فى حوزة داود (١٨١) .

وفى نفس هذه السنوات أيضا ، آلمت إلى الإمبراطورية البيزنطية مملكة
العمهور (كان (١٨٢) . ففى عام ١٠٠٠م / ٣٩٧هـ ، عندما وصل باسيل الثانى إلى

الطايك' ، أني لقائه حكام الفاسيون اكان وهما الشقيقان جورجن Gürgen
وسنكریم Sének'érin أردزونى. ويذكر أسوليك أن الامبراطور البيزنطى
أغدى عليها الهبات الكريمة ، وعمل جاهدا على حماية إقليم الفاسيون اكان من
اعتداءات الحكام المسلمين المجاورين . ففي عام ١٠١٦م / ٤٠٧هـ ، تعرض إقليم
الفاسيون اكان لإغارة كتيبة تركية (١٨٢) ، فخرقوا من هذه الإغارة ومن الهجمات
التركية على نكشوان (نقجوان) (١٨٤) Naxoswan ودوين Dwim ، نازل
الملك سنكریم وشقيقه وولى عهده درنيك Dérénik في سنة ١٠٢١م (٤١٢هـ) فن
أملاكها للامبراطورية البيزنطية (١٨٥) فيقع علينا المؤرخ توماس أردزونى (١٨٦)
أن الامبراطورية البيزنطية تسلبت عشرين مدينة اثنتين وسبعين قلعة وأربع
آلاف وأربعمائة قرية ، وهى بالثا كيد أرقام مبالغ فيها (١٨٧) . وبذلك تحولت
الفاسيون اكان إلى مقاطعة بيزنطية على الجبهة Catépanat على رأسها باسيل أرجير
Basile Argyre ونقفور كومنين (١٨٨) Nicéphore Comnène من بعده ،
وماجر سنكریم إلى قبدوقيا وبصحته كل أفراد أسرته بما فيهم أبناؤه داود
David وآتوم Atom وأبرهیل (٨٩) Abusahl وأنعم الامبراطور البيزنطى
على سنكریم بلقب بطريق (١٩٠) Patrice وأصبح ستراتيگور (١٩١) ، أى
قائدا عسكريا ، Stratège على قبدوقيا ، ومنح مدن سيواس Sébastia (١٩٢)
ولاريسا (١٩٣) Larissa وآبارا (١٩٤) Abara . ويشير المؤرخون الأرمن
والبيزنطيون وكذلك يحمي الانطاكي إلى هذه الأحداث على أنها أول هجرة
سلمية . ومع ذلك ، ينبغي الإشارة إلى أن تبادل وتغيير الأملاك قد تم ليس فقط
تحت تأثير غزوات الأتراك السلاجقة ، ولكن أيضا بعد الضغط البيزنطى . وعلى
أي حال ، فقد عام ١٠٢١م / ٤١٢هـ كان ابن سنكریم المدعو داود ، من بين
الأشخاص المشتهرين في مؤامرات قنقون بن برداس خوقاس ضد الامبراطورية

البيزنطية . وفضلا عن ذلك ، فقد خاضه بعد وقت قليل (١٩٥) .

وبعد ثلثا أريستاكيس في الفصل الثالث عن هجرة سنكريم إلى الأبراجي
البيزنطية ، لكنه أخطأ وأشار إلى سنكريم نفسه وليس إلى ابنه دودان الذي شارك
في المؤامرة ضد باسيل (١٩٦) .

ويذكر الاستيلاء على Ani ، الذي حدث في وقت قصير ، قد نجح السياسة
البيزنطية في الشرق . فتوطيد وتدعيم نفوذ الإمبراطورية البيزنطية في الأناضول كان
والطايك وفي الأقاليم المجاورة ، لم يترك محالا لك عن طابع وأهداف السياسة
البيزنطية في الشرق . ونوعا من قدر مملكة آني ، فإن ابن ووزيئك جاجيك الأول
Gagik I ، المدعو يوفهانس سمبات (١٩٧) (١٠٢٠ - ٤١ / ١٠٤١ - ٤١٣٣ هـ)
Yovhannēs Smbat . عقد معاهدة تحالف مع ملك الكرج جيورجي الأول
Georgi I ، والذي كان لا يزال مستمرا في صموده أمام التوسع البيزنطي (١٩٨) .
وفي عام ١٠٠٠ / ١٠٩٢ هـ ، عندما وصل باسيل الثاني للمرة الأولى إلى الطايك ،
رفض الملك جاجيك باعتزاز الذهاب لقاء الإمبراطور البيزنطي (١٩٩) . ولكن
منذ ذلك الحين ، تبدلت الظروف والأحوال ، فلك آني يوفهانس سمبات يشعر
بالضعف ، لذا أظهر طاعته وخضوعه . وفي هذه المناسبة فإن فريقا وبدا
البيزنطيين في البلاط الأرمني لعب دورا هاما ، واتسم التشيعون والاتباع
لهذا الفريق بسرعة البرق . ووفقا لما أورده أريستاكيس ، وهو للخصم الأدبي
الأكثر أهمية بالنسبة لتاريخ سقوط آني في قبضة الروم (٢٠٠) ، وكذلك حسب
ما أورده المصادر التاريخية الأخرى ، فإن باسيل أجبر الملك الأرمني على الاعتراف
بملكه الإمبراطورية البيزنطية لأراضيه وتنازله عنها لصالحها (٢٠١) . وعلى أية
حال ، ففي عام ١٠٤١ / ١٠٤٣ هـ ، توفي يوفهانس سمبات وترفي أيضا بقيقه

أشوط الرابع Aspt IV ، ققام رئيس الفريق المناصر لبزنطة والوصى على العرش المدعو سرجيس (٢٢) Sergis - والذي كان يحمل لقب البزنطى فستيس (٢٣) Ventsie - ققام بمحاولة للاستيلاء على السلطة ؛ لكن كان هناك فريق آخر ، ينزعه القائد فهرام بهلاروفى (٢٤) Vahram Pahlawuni والذي قام باندفاع عن حقوق ابن أشوط ، العناب جاجيك الثانى (٢٥) Gagik II . فبدأ القتال بين الوصى والملك الذى كان لا يزال قاصرا ، واستطاع الملك القاصر أن يدخل آنى بمشقة بالغة . وفى نفس الوقت حاولت الجيوش البزنطية احتلال أرمينية (٢٦) . وقد أورد ذلك أريستاكيس فى الفصل العاشر ، إذ يقول : « عندما سمع الامبراطور البزنطى بموت الملك ، اعتبر أن الوثيقة المتعلقة بأرمينية تكفل له حقه فى امتلاك أرمينية بالوراثة ، لذا زحف للاستيلاء على مدينه آنى وكل البلد (٢٧) » .

وقد صمد الشعب الأرمنى بشجاعة بالغة ، فقرر الامبراطور البزنطى قسطنطين مؤموماك (٢٨) (١٠٤٢ - ١٠٥٥ م / ٤٣٤ - ٤٤٧) - إحراز النصر - أن يجذب جاجيك إلى القسطنطينية . وبفضل تأثير المتأمرين مع البزنطيين والمنفذين لمصالحهم الخاصة ، والمحيطين بالملك الأرمنى ، ترك جاجيك صاحبه آنى ولم يعد إليها (٢٩) .

ونلاحظ أن المؤرخين الأرمين ، وخاصة متى الرهاوى ، يجذبون الانتباه وبهتق واحد ، على الاحترام الذى حظى به الملك الأرمنى فى بزنطة . لكنهم لم يستطيعوا إخفاء الحقيقة المأساوية ، ألا وهى أن جاجيك كان فى موقف المنفى المحترم : فتح لقب ماجستروس Magistros ، ومنح أيضا الأراضى الوفيرة المحاصيل فى قبدوقيا وخوشنة Charsiane . وليكاندوس Iskandos . وبعد هذا ، استطاع البزنطيون احتلال مملكة آنى (٣٠) ، والى مثل القاسبور كان ، حولت إلى ولاية

بيزنطية على الجبهة Cateponat . وفي نفس لحظة محاصرة آق من قبل الجيوش البيزنطية ، كان أحد كبار أمراء الإقطاع الأرمن وأكثرهم أهمية ، ويدعى جريجور بهلادوني Grigor Pahlawuni ، قد تنازل عن أملاكه الموروثة وهاجر إلى بيزنطة ومنح لقب ماجستروس وأراضى في بلاد الجزيرة (٢١١)

• Mesopotamie

كذلك في عام ١٠٦٤م / ١٠٥٧هـ ، وبطريقة مماثلة ، استولت الامبراطورية البيزنطية على ملكة فاناند وعاصمتها قرص (٢١٢) .

رابط أريستاكيس تاريخ أرمنية بالبلاد المجاورة لها :

وقد خصص أريستاكيس في مصنفه جزءاً كبيراً ذا أهمية للعلاقات الأرمنية البيزنطية . ونلصق في كتابه دقة المصائب التي حلت بالأمة الأرمنية ، أنه إذا طرقت إلى ذكر أخبار بلد خارج أرمنية ، فإنه يحرص على الربط بينه وبين أرمنية ، في ضوء العلاقات القائمة بين البلدين . وقد اتضح لنا ذلك في تناوله للعلاقات الأرمنية البيزنطية والبيزنطية السلجوقية . وبذلك أوفنا على أخبار القوى المجاورة من الأعداء والأصدقاء على السواء .

ألقاب أريستاكيس بالأنظمة الإدارية والألقاب في الامبراطورية البيزنطية :

ولم يتوقف الأمر فيما كتبه أريستاكيس عند هذا الحد ، وإنما تعداه مظهراً مهارته بإدراكه وعلمه بتنظيمات الامبراطورية البيزنطية ومختلف أنظمتها الإدارية والمصطلحات والألقاب المستخدمة في هذا الصدد (٢١٣) . بل كان يستخدم مصطلحات معينة على نطاق واسع ، مثل استخدامه اصطلاح باراكيمومين (٢١٤) Parakimoméne ، وأنيباتوس (٢١٥) Anihypatos

أورفانوتروفي (٢١٦) Orphanotrophe ، وروجا (٢١٧) Roga ، ودومستيك (٢١٨) domestique ، وسنكليتوس (٢١٩) Synklitos . وقد استخدم هذه المصطلحات باللغة الأرمنية .

« وينبدو أن طبيب عليه بأمور الدولة البيزنطية يرجع إلى أن أصله كان من الجزء الأرمني الذي كان منذ نهاية القرن الرابع الميلادي بعد جزءا من الامبراطورية البيزنطية . »

أخلاق وسلوك امطرة الروم في مصنف أريستاكيس :

وموقف أريستاكيس من الامبراطورية البيزنطية متقلب ومتنوع جداً . ففي حديثه عن بيزنطة وحكامها ، يتناول الكثير من النواحي الخلقية والسلوكية لأمطارها . فقال ذلك حديثه عن قسطنطين الثامن (١٠٢٥ - ١٠٢٨ م / ٤١٦ - ٤١٩ هـ) ، إذ يقول إنه رجل سلام ويتميز بالكرم (٢٢٠) . أما عن ميخائيل الخامس كلفات Michel v Calfat ، الذي نبته وأقامته على العرش الامبراطورية زوي Zoe ، يقول عنه أريستاكيس : « لكن القيصر بدلا من عرفانه بالجميل نحو الامبراطورة زوي ، الأعمال الطيبة الصالحة التي غمرته بها ، فكر في نفسها إلى جزيرة بعيدة حتى ينفرد بالسلطة هو وحده والمقربين إليه . » (٢٢١) لكن ميخائيل الخامس لم يحكم إلا لفترة قصيرة ، (٢٢٢) فبالامر من أخت زوي المدعوة ثيودورا Theodora سمحت عيناه . وفي هذا الصدد يقول أريستاكيس : « لكن الامبراطور البيزنطي الذي كان بالأمس على عرش ذهبي وكان يحكم العالم ، أصبح اليوم فاقد البصر ، واعتلى عرش العدم والمزى والعار . والذين كان ينسولهم أنهم يكون دائما البحار والأراضي في غصنة عين حرموا من إمكانية إنقاذ أنفسهم هاجى قبة القدير المتقلب القيصر (٢٢٣) . » وهذه الحكمة

ينهى أريستاكيس الفصل التاسع من كتابه .

وفي الفصل السادس من مصنفه ، يتحدث أريستاكيس عن الإمبراطور البيزنطي رومانوس أرجيروس (٢٢١) Romain Argyre والذي أصدر أوامره بالقبض على أحد الأساقفة الشوام ، وحلق له لحيته ، وأركبه حمارا ، سيره في الميادين العامة وفي شوارع القسطنطينية ، ثم كبّله بالأغلال وزج به في السجن حيث مات (٢١٥) . وقد لامة أريستاكيس بسبب تمهيه للمذهب الخدوني وتمهقه (٢٢٦) " وحفده على الارثوذكسية ، وقال إنه بسبب أمثال هذه الذنوب والخطايا التي ارتكبتها البيزنطيون ، فإن الله قد عاقبهم بعد قليل أشد العقاب . فلقد هاجمهم المسلمون وأقاموا لهم مذبحه مفرقة مفسدة (٢٢٧) .

آراء أريستاكيس في سياسة باسيل الثاني وقسطنطين الثامن إزاء الكرج والأرمن :

ومن المتشعخع أن أفكار المؤرخ أريستاكيس عند حديثه عن العلاقات الأرمنية البيزنطية ، فيما تمه معاصر وشاهد عيان للأحداث التي رويها (٢٢٨) فقد ذكر كيف أن الإمبراطورية البيزنطية سائلها الدب لوماسية تارة وبقرة سلاحها تارة أخرى ، استعانت أخيراً الاستيلاء على جزء هام من الأراضي الأرمنية . ويتضح من بين السطور أنه كان يناهض السيادة البيزنطية على أرمنية ويعارضها ومع ذلك ، فقد تغير موقفه عند حديثه عن باسيل الثاني وحميه للاستيلاء على الطائيك ، فقد اختلفت المآذير والأسباب لغزو مملكة آني ، لكنه لا يورد هذا الاقتراض .

وقد سبق أن ذكرنا أن الفصل الأول من المصنف يتعلق بطريقة قتل داود القرين بلاط ، وقبنا إن الإقطاعيين الكرج دعوا له الجسم في عيد القيامة من عام ١٠٠٠م .

٢٩٧ هـ وذلك بشخص من باسيل نفسه (٢٢٨) . ونلاحظ أن أريستاكيس ينحاز كاية إلى جانب داود. إذ يقول : « لة - اشتهر بأعماله الممرانية ، وكان كريما وقويا ، أميم كثيرا بالفقراء واجتو بهم ، وتجلست فيه حقا مبادئ السلام ، ذلك لأن في أسرته كان لكل فرد يستغنى في أمان تحت تكميته أو تحت شجرة قيته » (٢٣٠) . ويذكر الكاتب : « وهو سرور ... أن قتله الرجل الصالح ، قد لقوا قصاصهم الذي يستحقونه » (٢٣١) . ويضمن بوضوح من هم الأشخاص الذين كانوا وراء دس السم للملك ، فيقول إنهم « أزلت » (٢٣٢) من الطائيك ، والذين قتلوا الرجل الصالح ، لأنهم لم يكونوا راضين عن أعماله ، ووضعوا آلامهم في الوجود التي وعدم بها الامبراطور البيزنطي من قبل (٢٣٣) . »

على أية حال ، لم يوجه الكاتب اللوم لباسيل الثاني ، بل يتحدث بلاولع عن التنظيمات الادارية الجديدة في المقاطعات التي آلت للامبراطورية البيزنطية (٢٣٤) . وينهى حديثه ذاكرًا أنه بعد ذلك ، سار الامبراطور البيزنطي باسيل بهدوء ووصل إلى عاصمته القسطنطينية : « وكان ذلك في سنة ١٠٥٠ » (٢٣٥) [من التاريخ الأرمني أي في عام ١٠٥١ - ١٠٥٢ م] وساد السلام ربوح البلاد لمدة أربعة عشر عاما (٢٣٦) . »

وفي عام ١٠٢١ / ١٠١٢ هـ ، قام باسيل الثاني بحملة جديدة على الشرق ، حتى يسطر سيادته على الأملاك التي تنازل لها عنها داود القربلاط . لكن ملك الكرج جيورجي الأول (٢٣٧) Giorgi I صمد فوجها للجيش البيزنطية ، وأندلعت حرب دامية ، راح ضحيتها السكان الامنين في المدن والقرى المقهورة . وبمحاسن دافق نابع من قلبه ، يرسم لنا أريستاكيس لوحة مفزعة المذابح التي ارتكبتها الجيوش البيزنطية . لكن هذه المأسى سببها حسب رأيه المراهقة الكرج ، فقد

كانوا سبب شراسة وحش الغرب، الذين جندوا جنوداً من الشعوب الهمجية (٢٢١)، أما الإمبراطور البيزنطي نفسه، فيظهر في دور المنتقم المفزع، والمدافع عن مصالحه الشرعية (٢٢٢). ويوجه عام، فباسيل بالنسبة لكتبنا هذه الإمبراطور القوي، المنتصر دائماً في الحروب، والذي يفكر دائماً في الحملات الضاغطة (٢٢٣).

ولقد زودنا أريستاكيس بمعلومات ثمينة عن أحداث سنة ١٠٢١ م/١٠٢٢ هـ، فالملك يرفانس سميح كان قد تنازل عن علكة آني للإمبراطورية البيزنطية، وأن تنازله هذا كان، ميثاقاً (Gramota) لفناء أرمينية (٢٢٤). وفي نفس الوقت نراه يترحم على ذكرى هذا الحاكم المستبد (٢٢٥) Autocrator. وكل هذا يقودنا إلى التفكير في أنه خلال فترة حكم باسيل الثاني وقسطنطين الثامن، شرعت الدبلوماسية البيزنطية في اتخاذ محاولات ثابتة ودائمة توجت بالنجاح، لاقناع بولاء الاقطاع الأرمن بترايا الإمبراطورية البيزنطية الطيبة والصديقة لهم. ولم يكن هذا بالأمر السهل أو الميسر. فقد كان الشك وعدم الثقة متوفرين لهم.

وجدير بالذكر أن متى الرهاوي ذكر أن باسيل أحضر في الليلة السابقة لوفاته خليقته قسطنطين الثامن (١٠٢٥ - ١٠٢٨ م/٤١٦ - ٤١٩ هـ) وجلب انتباهه على أرمينية حتى، يحمي هذا الشعب حماية الوالد لابنه (٢٢٦). فمتى الرهاوي زودنا بالأحداث دون أن يظهر من خلال سطورها ميوله أو تأثيرها عليه، في حين أن أريستاكيس انتمسك عليه الأحداث بطريقة غير مباشرة فتأثر بها. وفضلاً عن ذلك، فإننا نجد في مصنف أريستاكيس نمناً قصيراً يمجّد سياسة الصداقة لآخر أباطرة الأسرة المقدونية تجاه علكة آني. وحسبما أورده الكاتب أنه في الليلة السابقة لوفاته، استدعى الإمبراطور البيزنطي قسطنطين الثامن (٢٢٧)، الكاهن الأرمني كيراكوس Kyrakos، قتل أمامه، فسلمه الوثيقة.

(Gramote) المتعلقة بأرمينية (٢١٥) .

ومع ذلك فكثيرا كرس كما ذكر أريستاكيس ، أخفى هذه الوثيقة ، ثم باعها بعد ذلك إلى ميخائيل الرابع (١٠٣٤ - ١٠٤١ م / ٤٣٦ - ٤٤٣ هـ) . (٢١٦) وبطلته هذه ، أصبح سنيه الفأسى والأضرار الكبيرة التي لحقت بالشعب الأرمني . (٢١٧) .

فأطابع المشكوك فيه لهذه المعلومات أيس في حاجة إلى إضاح ، لكنها تبين أن أريستاكيس أوردنا في الفصل العاشر المخصص لسقوط آني مادفا من ذلك معارضة سياسة باسيل وقسطنطين وأعمال الغزو التي قام بها مونتوماك .

أما فيما يتعلق بمسحات المصنف المخصصة لسقوط آني ، فقد تم سردها بطابع مغاير آخر . في حديث أريستاكيس ، تتضح جليا بعض الاشارات التي تدن السياسة البيزنطية . في عام ١٠٤١ م / ٤٤٣ هـ ، توفي الملك يوفانس سباط . وأصبحت مملكة آني تحت سيادة الامبراطورية البيزنطية (٢١٨) . وبذلك يوجه مؤرخنا اليوم إلى قسطنطين مونتوماك لخداعه وغدره . فقد تم الاستيلاء على آني وليس على حسب شريعة الحرب — أي بالهزيمة — لكن تم الاستيلاء عليها بواسطة الاقوال المليئة بال المكر والحيلة والخداع (٢١٩) . ثم يذكرونا بوصية يوفانس سباط ، فيقول كل هذا حدث لأرمينية بعد الاتفاق الذي تمثنا عنه منه قليل . وهذه المبيعة تبدل أكثر شراسة من مبيعة يهوذا Judas ، لأنه في هذه المناسبة فإن الشخص الذي باع كان يستحق الادانة . فالاتفاق ذاته كان وظيفه لسلام الإنسانية (٢٢٠) ، أما « هذا التاجر المدعو كيراكوس ، فقد كان عديم الإنسانية » سببا . ذلك لأنه كان سببا للإلام عديدة مبرحة (٢٢١) . وبعد أن أورد كثيرا من نصوص الكتاب المقدس (٢٢٢) ، أدان أريستاكيس

الامبراطور البيزنطي مونيماك الخراساني العديدة التي ارتكبتها في حق أرمينية وفي حق كنيسها، وتعميراً لذلك، جمع أرميناكيس وعرضه بعناية فائقة عديداً من المعلومات عن حياة الامبراطور البيزنطي المليئة بالفن والفن والفن والشرايع في الفصل السابع عشر والتي خصصه لنهاية عهد سبططين مونيماك (٤٩٢) يقول: « ينبغي على الملوك أن يوفروا لبلادهم وشعبهم السلام والرخاء، إذ أن الله يستجيب بكل الخفوات. لكن لم يكن الحال هكذا بالنسبة لعمد مونيماك. فقد كان شغله الشاغل لاكل والشراب. أضف إلى ذلك فإن الثروات والأموال الطائلة التي كان يمتثلها من كافة أقاليم الامبراطورية في شكل ضرائب، والتي كان ينبغي أن يخصصها كرواتب للفرسان ولزيادة اعدادهم حتى يدفعون الأعداء عن البلاد ويعززون النصر عليهم وبذلك ينشرون الأمان والسلام في ربوع البلاد، تلك الثروات كان مونيماك ينفقها على النساء العامرات ولم يهتم إطلاقاً بحالة الحراب التي آلت إليها البلاد... لهذا، اقضى الأعداء كالدواب الجامعة، ملتجة بلا رحمة، القطيع الذي بلا راح يحرسه. هذا ما حدث في الشرق والغرب أيضاً (٥٠١) ». من هذا يتضح أن أرميناكيس كان يكتب عن أحوال أباطرة، نقطة باعتبارها مؤرخاً، فكانت نظره نظرة دقيقة متفحصة. تقوم على التحليل والتقدير وإصدار الحكم على إخلاقيات وسلوك هؤلاء الأباطرة. وقد نتج عن ذلك أنه زودنا بتفاصيل جديدة لم ترد في تأليف غيره من المؤرخين الأرمينيين أو البيزنطيين أو المسلمين على حد سواء.

وختتم، بالذكر أيضاً أنه حتى في الفصل المخصص لنقطة آي (٤٩٥)، نجد أرميناكيس يلقى اليوم على الامبراطورية البيزنطية وسيناسمتها التي تقوم على الاغتراب. فرق كارتنة: « نهاية بلادنا الأرمينية (٥٠٢) » إذ يقول: « في هذه الأيام، انقضت الجيوش البيزنطية على بلادنا، وشيخ أرمين غداً على أرمينية، »

لدرجة أنها، بالحديد والنفار والأسر والقتل، حولت كل البلاد إلى صحراء غاوية. وعندما أتذكر هذه المآسي، ترتعد نفسي وهاز شموري وأرتجف، ويتوقف تفكيري، وترتجش يداي خوفاً وفزعاً، ولا أستطيع أن أمسك بقلبي لأسطر هذه الأحداث التي أروها، ذلك لأن روايتي مليئة بالمرارة والحسرة، وتستحق أن ينهمر بسببها سبل جلف من الدموع، (٢٥٧).

وبتجميعنا لفصول وصفحات المصنف التي خصصها المؤلف للإمبراطورية البيزنطية، نلس لأول وهلة وبطريقة مميزة وواضحة، أن لأريستاكيس موقفاً مزدوجاً تجاه السياسة الأرمنية للإمبراطورية البيزنطية. ففي بعض الأحوال يفضح غير الإمبراطور البيزنطي ولكنه لا يعمد على الاعتراف بأن الإمبراطورية البيزنطية عدو للأرمن.

وحرنا على السعادة الضائعة المفقودة للشعب الأرمني، وتذكروا لماضيه المشرق (٢٥٨)، يلاحظ كاتبنا بمرارة وأسى أنه، خلاف إمارة القربلاط والأقاليم الناضجة للسيادة البيزنطية، تضمنت أرمنية أربعة عروش ملكية (٢٥٩)، ووجدت أيضاً سلطة البطريرك المنظمة والتي كانت تحرك رغبات ومشاعر كل الشعب الأرمني (٢٦٠)...

ويذكر أريستاكيس أنه في أربعينيات القرن الحادي عشر الميلادي، ناصر رجال الاقطاع الأرمن الإمبراطورية البيزنطية وألتفوا حول فسئس سرجيس Vestis Sargis والبطريرك يتروس petros. ومع ذلك، فقد كان أريستاكيس بعيداً عن الفريق الذي يقوده قهرام بفلاوتي (٢٦١) والذي كان يعارض التوسع البيزنطي (٢٦٢)، ظهر موقفه هذا بوضوح. فلقد عبر مؤرخنا عن آراء فريق كان يقبل السيادة البيزنطية بكل عواقبها كطريقة للحياة الطبيعية: «سواء رضی

المزمع أم لم يرض ، وبذلك استسلم لأوامر ورغبات الامبراطورية البيزنطية . ومنذ ذلك الحين ، نفهم لماذا يسرد بقليل من الولع ، هجرة سنكيريم ، ملك القاسبوركان ، إلى الامبراطورية البيزنطية (٢٦٣) ؛ وكذلك هجرة أمير بلاد الجزيرة المدعو جرجيوار ماجستروس (٢٦٤) . فإذا وضعنا في اعتبارنا أن المؤلف عاش في أقاليم أرمينية البيزنطية ، والتي كانت متأثرة بالحكم البيزنطي والحاضنة له ، نستطيع بذلك ادراك وتفسير رأيه هذا .

غزوات الأتراك السلاجقة ، الموضوع الرئيسي في مصنف أريستاكيس :

والموضوع الرئيسي في المصنف هو غزوات الأتراك السلاجقة . فبتأثير هذه الاحداث ، كتب أريستاكيس تاريخه الذي استمتعنا به وأفدنا منه ، ذلك لأن مؤرخنا يسرد أحداث و المصائب التي كان سببها الشعوب الاجنبية التي تهيطناء . ووفقا لما أورده المصادر الأرمينية ، يرجع أول انقضاء للأتراك على أرمينية إلى سنة ١٠١٦م / ٤٠٧هـ (٢٦٥) . إذ يذكر متى الرهاوي أن الملك داود زحف لقتال قبائل الأتراك (٢٦٦) ، لكنه اضطر للانسحاب والتقهقر (٢٦٧) ، فلهذا ذلك الحين ، لم ير الأرمن فرسان الأتراك ، فعندما التحموا معهم في ميدان القتال ، فزعوا من ظهورهم . فقد كانوا من رماة السهام ، وكانت شعورهم ترفرف كعصور النساء ، ولم تستطع الجيوش الأرمينية أن تدافع عن نفسها ضد دوابل سهام الأتراك (٢٦٨) . كذلك تحدث المؤرخ المكلل لحويلة توماس ايردزوبوني عن التأثير المفزع الذي أحدثه الأتراك إذ يقول : إنطلق ملكهم أو سلطانهم المدعو طغرل بك كاصغر الذي سينقض على قطيع العصافير . أتبرأس فرسانه — الذي كان هدفهم سلب ونهب كل مافي طريقهم . وزحف على عاصمتنا آني (٢٦٩) .

وإذا صدقنا ما أورده هذان المصدران ، لاستطعنا أن نحدد بدقة الظروف التي

دفع الملك سنكریم اردزونى إلى ترك الفاسبوركان والمجرة إلى الامبراطورية البيزنطية (٢٧٠).

على أية حال، في عام ١٠٢١م/٤١٢هـ، اجتاحت الاتراك ارمينية من جديد، فوصلت كتابهم حتى دوين Dwin، لكن الامير فاساك هلاوونى (٢٧١) Vaak Pahlawuni تقدم لقتالهم واتصر عليهم (٢٧٢). ومنذ الثلاثينيات من القرن الحادى عشر الميلادى كانت الإغارات على ارمينية تهرم بها كتاب من الاثراك السلاجقة دون غيرهم من الاتراك.

لكن الحملة الحقيقية الاولى على ارمينية بدأت في سنة ١٠٤٧م/٤٢٩هـ (٢٧٣) ذلك عندما تسنلت جيوش الاثراك السلاجقة عن طريق الفاسبوركان إلى وادى باسيان (٢٧٤) Basean، ذلك الاقليم المحصب الواقع إلى جنوب ارضن الروم Erzerum. وقد وصلوا إلى إقليم باسيان، واصلوا حفرهم إلى قاراشوان (٢٧٥) Valarsawan، وقاموا بتخريب أربع وعشرين إقليما وبشر واهل الحديق والمزق في زرع البلاد، وأعطوا السكان أسرى (٢٧٦). ويبدو ان هذه الغارة كانت بمثابة غارة استطلاعية، ففي العام التالى، أى في عام ١٠٤٨م/٤٤٥هـ، وصل الاتراك السلاجقة من جديد إلى بليسان وكارين (٢٧٧) Karin، فتجمع جمع غفير من اللاجئين بالقرب من قلعة سمبات (٢٧٨) Smbat في إقليم مانابالى (٢٧٩) Manabali. وهناك يرضعهم أرميناكيس لوفنة مؤثرة مغرقة المذابح العامة التي أقامها الاتراك للكهنة في مدينة نيقية.

وفي البصرى التالية يعرض أرميناكيس وبنيان دقيق الدمار الذي لاقته ارضن Artan (٢٨١) والغريزة التي لحقت بالجيش البيزنطى في عام ١٠٤٩م/٤٤١هـ بالقرب من باسيان (٢٨٢) Basean. ثم يقول انه في سنة ١٠٥٣م/٤٤٥هـ

قام الاتراك السلاجقة بحاصرة فاناند Vanaud وغاصتها قزم Kara ، فاستولوا عليها وقاموا بإحراقها ، ولم يهرب من الموت إلا الذين كانوا قد اختبأوا في قلعة المدينة (٢٤٣) .

كذلك تحدث أريستاكيس بالتفصيل عن حملة سنة ١٠٥٤م / ٤٤٦هـ ، والتي قادها طنزل بك بنفسه (٢٤٤) . فيذكر أن الاتراك واصلوا زحفهم إلى ملاذكرت Manazkert ، لكنهم فشلوا في الاستيلاء على المدينة ، فانسحبوا (٢٤٥) . ويسرد من بين أحداثه المختلفة ، المناوشات التي دارت في بارت (Baybert) Baberd بين كتيبه من الاتراك السلاجقة وجنود دروجينا dronjina والورك (٢٤٦) Varango - russe المشهورين ببسالتهم ، والذين كانوا في خدمة لامبراطورية البيزنطية (٢٤٨) .

ويواصل حديثه عن حملات السلاجقة على مناطق هاشتيانك (٢٤٩) Hastenank وهاجيت (٢٥٠) Ançzikène Hanjet ، وكورجيان (٢٥١) Chordziane Xorjcan ومانالي (٢٥٢) Mananali ، وهي أقاليم أرمنية تعد إسمياً تحت الحكم البيزنطي ومن الأراضي البيزنطية . ثم يتناول بالتفصيل هجوم السلاجقة على مطية (٢٥٣) Melitène . ويما أن أريستاكيس أصله من أرزن Artan ، لذا فهو يعرف جيداً جغرافية البلاد المجاورة لأقليمه ، ويمدنا بتفاصيل مطولة يبدو أنه استمدّها من مصادر شفهية (٢٥٤) . ثم يقطع حديثه فجأة لينودنا بأخبار المراهقة الكفار التي تدير أكيث (٢٥٥) T'ondrakites ، ثم يعود ثانية للحديث من جديد عن السلاجقة ، فيتناول ذكر سقوط أني Ani في قبضة آل أرسلان سنة ١٠٦٤م / ٤٥٦هـ (٢٥٦) .

ويعتبر أريستاكيس من روائع الاتراك السلاجقة من تعداد المضائب الكبرى

التي لحقت بأرمينية . ففي الفصل العاشر يتحدث عن غزواتهم المدمرة بغزله
 « في هذا العام (أي عام ١٠٤٧ / ٤٢٩ هـ) ، انفتحت علينا أبواب الغضب الإلهي
 ... إذ تسال إلى القاموس أن كان جيوش من التركستان لاحصر لأعدادها (٢٩١) » .
 ومن سرده يتضح حقه الذي لا حدود له بالنسبة للاعداء المستحبة . وكان هذا
 طبعيا ، إذ أنه كان كاثيا مسيحيا حاقداً على أعداء مخالفيه العقيدة الدينية .
 فالسلاجقة من وجهة نظره « يتشابهون بالذئاب الجائعة الشرة (٢٩٨) » ، فهم قلة
 ومدبرين ومن مرتكبي أعمال العنف والإجرام ، والأسوأ من هذا كله أنهم
 ينتهكون الحرمات والأماكن المقدسة (٢٩٩) . فلوحات المذابح التي رسمها تتلاحق
 وتتضاعف ، بل وصلت في الفصل الخامس والعشرين إلى أقصى قنفا إثر معركة
 ملاذكرد ، والتي كان من نتائجها انكسار الجيش البيزنطي الذي كان يضم في
 صفوفه جيوشا من أرمينية وبلاد الكرج تحت قيادة الامبراطور رومانوس
 ديوجينيس . وقد سجل أريستاكيس في هذا الصدد ، مدى الضعف واليأس وفقدان
 الأمل ، الذي استشرى في صفوف الجيش البيزنطي (٣٠٠) . وبما أنه كان معاصراً وشاهد
 حيان للأحداث ، لذا كان يركز على النتائج المدمرة والتخزية لتزوات الأتراك
 السلاجقة .

ثم هو لا يبعد من جانبه غضاخنة في امتداح أعداء بلاده الأتراك السلاجقة
 والثناء عليهم ، إذا كان هناك ما يدعو إلى ذلك . ففراه يحددنا عن قوة جيش
 السلاجقة ، وحسن نظامه ودقة تدريبه ، وتفوقه على الأرمين والبيزنطيين في فنون
 الحرب والقتال . ففي هذا الصدد يقول « زحف جيش جرار [المقصود الأتراك
 السلاجقة] بجيوله ، مندفعاً كالصقور بسنايكة الصلبة كالأحجار ، وأقواسه
 المقبولة ، وسهامه الحادة والمسمومة . فالجنود مشددون بقوة في أخزمتهم ،
 ولم يكن بالمستطاع تحطيم سيور خيابكم » . فلقد تسلسل الاتراك السلاجقة

إلى مقاطعة الفاسيورا كان ، وانقضوا على الأرمن كالذئب الجائع (٣١) .

تأثر أريستانكيس بأحداث عصره المظلم ، وانكاساتها على أملوه :

وانتقد تطلعت فصاحة السرد التاريخي عند أريستانكيس ، وتمتدحه بحجاجة تاريخية قوية لانكست صورتها في مصنفه ، واضطحت بلاغته في التعبير والتصوير وذلك عند سرده لمسرح الاحداث التي كان شاهد عيان لها . وهدفه من ذلك ليس فقط إظهار الحقائق التاريخية ، بل أيضا لإحداث تأثير على مشاعر القارىء . مثال ذلك ، وصفه المعارك العنيفة التي خاضها الأرمن ضد الغزاة السلاجقة ، إذ يقول : « استطاع العدو أن يصل خلف أسوار المدن ، فقام بتدميرها ، وإحراق منازلها . وتحول القصر الملكي إلى رماد . أما الرجال ، فقد تم ذبحهم في الميادين العامة ؛ وترك الحريم منازلهم وتحولن إلى عبيد ؛ أما الاطفال الرضع ، فقد تعطلوا على الحوايط ، وأما البنات والنساء ذوات الوجوه الجميلة ، فقد ذبلت وجوههم نتيجة الاذى والتعذيب ؛ أما العذارى ، فقد تنكرا عروضهن في الميادين العامة ؛ أما شباب الرجال ، فقد قتلوا بضرعات السيوف وذلك أمام أعين الشيوخ ؛ أما النبلاء المسنون ذوي الشعر الأبيض الملطخ بالدماء ، فقد كانوا يرحفون في الوحل ، وكانت أجسادهم تسحل على الأرض . وكانت سيوف الأعداء تلمع ، وقد تعبت من كثرة القتل والذبح ، أما أوتار الأقواس ، فقد تقطعت ونفذت السهام . من الجماع ، حتى يجرّد السلاجقة أنفسهم فقد أصبحوا متخوري القوى ، لكن قلوبهم كانت لانزال منهزمة من الشفقة والرحمة ... (٣٢) . » وأخيرا ، انتهت تلك الملحمة الدامية « وبعد رحيلهم ، لم تكن تستطيع رؤية مشهد مفرع مثل هذا فهو أكثر فرعا من المشاهد السابق ذكرها . ولقد تمسدت وتزنت أشكال التعذيب السابقة الموت ، فبعض من كان طريقا على الأرض وكان لا يزال على قيد

الحياة ، لم يجد من يروى ظمأه رغم الحاجة في طلب الماء بصوت مبهوم؛ ولكن لم يكن باستطاعة أحد أن يغثه من عطشة . وأما الذين أصيبوا بجراح خطيرة ، فقد فشلوا في إسماع أصواتهم واستغاثاتهم ، فتوقفت أنفاسهم بعد حين وبذلك كتمت أنفاسهم . وأما الذين كانوا في عداد الموتى ، فكان أفسوسهم استطاعوا عمله ، هو الشهيق . وثمة من كان يتألم من جروحه الفائقة ، يضرب الأرض بقدميه ، ويحفرها بأظافره . وكان لا يزال هناك مشهداً أكثر فزعا يكاد يجعل الاحجار تنبكي دماً ، بل يؤثر أيضاً على الجناد حتى يوشك أن يجعله يتألم . إذ بعد أن اصطحب الكفار أمرى الأرمن إلى الجبال ، قاموا باقتلاع الأطفال من أذرع أمهاتهم وقذفوا بهم على الأرض الاحجار للدرجة أن السماء انسابت أنهاراً في ربيع معسكرهم (٣٣) . وبذلك أعطانا أريستاكيس صورة تنبض بالحياة عن أحوال الأرمن عقب انقضاء الاثراك السلاجقة عليهم ، بل أن روايته في هذا الصدد تفوق تلك التي جاءت في كافة الأصول المعاصرة من إسلامية وأرمينية وبيزنطية وسلجوقية .

ومها يكن من شيء ، فإن أريستاكيس نراى لنا كمؤرخ ، أنه كان كاتباً سياسياً وأديباً في آن واحد . فالمادة التاريخية التي وردت في مصنفه ، خصصها لتوضيح وتفسير آرائه وقراراته الجمهورية .

بجمل القول ، إن موقفه يتسم بالدقة والمنطقية معا ، فلو كانت تعليقاته على الأحداث قد جلت أكثر إطناباً وطولاً عما هي عليه ، انقلبت حيويته وفائدتها . ويمكن أن نلاحظ مدى الفزع الذي صاحب الغزوات السلجوقية ، تلك الغزوات التي حولت أريستاكيس إلى كاتب أكثر تسامحاً حيال العدو الثاني ، ألا وهو الامبراطورية البيزنطية .

أريستاكيس والحياة الاقتصادية في المدن الارمنية :

كذلك زدنا أريستاكيس بمعلومات غابرة قليلة ، ولكنها قيمة ومتمعة عن المراكز التجارية والصناعية في أرمينية (٣٤) . ولا يبدو هذا الجانب صريحاً في مؤلفه ، وإن كان من الممكن بشيء من المثابرة والمتابعة ، استخلاص كثير من المعلومات الهامة التي تلقى ضوءاً ساطعاً على الحياة الاقتصادية للمدن الارمنية في القرن الحادي عشر الميلادي (القرن الخامس الهجري) ، إذ تحدث عن *Ani* وهي في أوج قوتها وعظمتها قائلاً : تلك المدينة القوية التي ذاع صيتها ، وكانت أكبر من أربن (٣٥) *Arten* وأكثر ثراء منها . وإن كان أريستاكيس قد تحدث عن العاصمة آني ، فلم يغفل بعض المدن الهامة الأخرى مثل أربن ؛ فيقول عنها إنها « كانت شهيرة على المستوى العالمي ببنائها وعظمتها . بالرغم من كونها على جبل ، إلا أن البحر والبحر كانا يدران عليها الرزق الوفير (٣٦) » ، وفي حديثه عن قرص *Kara* يقول إنها « منذ القدم ، عاشت في سلام . لذا ، عاش سكانها في أمان واستقرار ، وازدادوا ثراء ، وخزنوا الموارد التي أفاض بها البحر عليهم والبحر (٣٧) » . أما عن ملطية فيقول إنها « كانت شبيهة بالثور الشباب البالغ من العمر ثلاث سنوات ، غاية في القوة والصلابة واللباب .. وكان تجارها قد ذاع صيتهم في مشارق الأرض ومغاربها ، وتشبهوا بالملوك الذين يحكمون الشعوب . فقد كانوا يجلسون على عروش من العاج . وكانوا يجلسون دائماً النبيذ التقى ، ويتمطرون بزيت ذات رائحة عطرية ترك الانوف (٣٨) » ، هكذا ، أجاد أريستاكيس الربط بين الازدهار والرخاء الذي عم المدن الارمنية قبيل حملات الاتراك السلاجقة ؛ وما آلت إليه هذه المدن من خراب ودمار ، عقب انقراض الانراك السلاجقة عليها .

أريستاكيس وإظهاره المهاد الاخلاقي المتفشي بين الارمن قبل غروان الارمن السلاجقة :

نخرج من هذا ، أن أريستاكيس كتب تاريخا عاما لارمنية. فقد عاش وعاصر
فترة زاهرة بالحروب الاجتماعية والسياسية . وضاعف من ثقل ذلك المناخ ،
دخول عوامل خارجية ، فزادت اشتعالا ؛ بذلك تولد لديه شعور بالقلق ، ويظهر
ذلك جليا في مؤلفه . فبطبيعة رؤيته للاشياء ، أظهر أريستاكيس بوضوح أنه
موطن ، وخصص الجزء القليل من مصنفه لوصف الحياة في القرى . وفي مقابل
ذلك ، وصف بسرور الثروات الهائلة وسحابة الترف والازدهار في آني وأرزن
وقرص وملطية وبعض المدن الاخرى . وأفاض في حديثه عن أرزن Arzen
فوردنا بمعلومات طيبة عن أشرفها وقضاتها وتجارها إذ يقول إن داشكسانات
isran أرزن كانت قلبهم ملوثة بالانسانية . أما القضاة ، فقد كانوا يحكمون
بالعدل وصالحين . وكان التجار يشيدون الكنائس ، وكانوا يمارسون التجارة الشريفة ،
لهذا ازدادوا ثراء (٣٠٩) . . ولكننا نجد في نفس الفصل المخصص لسقوط أرزن
يظهر لنا تحولا في الاخلاقيات أعقب سقوط المدينة . فيحكى فيه كيف أن
اشكسانات هذه المدينة تشبهوا بالصوص وتحولوا إلى عبيد لال ، وانعدم ضمير
القضاة ، فانعدم العدل (٣١٠) ، فالذي كان يمدح الآخرين كان يضر بهذه
المهارة ؛ والذي كان يقوم بأعمال النهب ، كان يقول أنه قوی . فالتبلاء كانوا
ينهبون منازل الفلاحين الفقراء المجاورين لهم (٣١١) . . .

وعند حديثه عن سقوط آني في قبضة جيوش الب أرسلان سنة ١٠٦٤م /
١٤٥٦م يصبح أريستاكيس قاتلا : « هاهو قدر المدن الظالمة التي شيدت بدماء
الاجانب ، والتي تودع بفضل عرق الفقراء والتي تدعم منازل سكانها بفضل

الربا والمصالح المنافية للعدالة ، فقلوبهم انعدمت منها الشفقة نحو الفقراء ، فهم يسمعون دائماً إلى الهوى وحياة الخول والتكاسل ، ولا ينجحون من ارتكاب الأعمال المنافية للأواب (٢١٢) ، فالشراسة في الكسب والربح كان الطابع المميز لهذا العصر حتى البطريك ، فقد سار حسب ميوله ومشاربه .

تليل أريستاكيس غزوات السلاجقة لتعليل دينها :

وكما سبق ذكره ، فؤلف أريستاكيس التارمخي خصمه لوصف الضربات المؤلمة التي كالمها الأعداء لإرمينية . في مقدمته الثنوية المسجوعة (٢١٣) يقول :

« لقد عانينا من أيام مؤلمة

وانهالت علينا التكبيلات

.....

وانقطعت أنفاسنا وأبادنا اليأس

والتهمنا المسوت بجبروته

ومع ذلك ، ظل الجحيم سامتنا

.....

فاليوم ، اندلعت الحروب من

أربع جهات فمن الشرق يأتي

الريف ، ومن الغرب السمار

ومن الجنوب الهيب ، ومن

الشمال المسوت » (٢١٤)

ومن وجهة نظر أريستاكيس ، تعتبر كل هذه الآلام والأذى ، القصاص الذي لا يمكن مقاومته أو دفعه بسبب خطايا وذنوب الجنس البشري . ومع ذلك ، لم

يقترع أريستاكيس على شرح وتفسير هذا الأذى نتيجة القصاص من الخطايا .
ففي هذا الصدد يقول :

« ذلك لأن ذنوبنا قد زادت وزادت
وارتفع صوتنا حيناً نحو الله » (٣١٥)

هذا ما نلاحظه في كل الأدب المسيحي . فأريستاكيس يشرح الأذى الذي لحق
بأرمينية ليس فقط نتيجة الخطيئة التي ارتكبتها الإنسان بصفة عامة ، ولكن
نتيجة خطايا الشعب بأكمله . وفي هذا المعنى يقول :

« كل قان دنس طريقه
فانثلاث البلاد بالكنز
وقلت العدالة ، وازداد سوء
السلوك فكذب العلمانيون
والفساوسة في كل كلمة أمام الله » (٣١٦)

لهذا ، كما يقول أريستاكيس ، استطاعوا أن يطردونا من أراضينا بعد أن
اعتدوا على كرامتنا وأغرقوا عظميتنا . في رأيه ، كانت غزوات السلاجقة ضربة
قاصمة ولكنها عادلة (٣١٧) . ففي أواخر سلطنة صنفه وانفاقا مع أفكاره يقول :
« لقد تعرضنا لهذا ، حتى نعرفوا بهد قرائته ، أن الخطيئة هي سبب كل ما أصابنا ،
وبالتالي نتعظون وترتجفون أمام الله ؛ وحتى تعترفون بخطاياكم وتودرن العقاب
المناسب لها ، وحتى لا تكونوا ضحية عدم تنفيذ عقاب خطاياكم » (٣١٨) . هكذا
كان أريستاكيس شديد التدين ومسيحيا مخلصا لمقيدته وفكرته الدينية كما رسمتها
ظروف الزمان المتعاصرة له وليس غريبا أن يسل كثيرا من الأحداث تعليلا
وينيا .

إستفادة أريستاكيس من مؤلفات سابقه :

وفي نهاية حويلته ، يشير أريستاكيس إلى أنه رجع إلى حوليات قديمة فيقول أنها « تضع بالكتابات المناسبة خاتمتها على هذا الكتاب ، حيث تجمع فيه أحداث الماضي والحاضر (٣١٩) » والمقصود بذلك ليس فقط المصادر الأدبية لكتابه ، لكن أيضا مصادر أخرى استخدمها كنموذج يحذى به في كتابته ومن الصعب تحديد المصادر التي رجع إليها واقتبس منها ، ولكننا نستطيع أن نحدد بكل تأكيد أحد هؤلاء فقط ؛ وهو واضح في كتابه ، ألا وهو ستيفانوس ناراواناسي « Stop annos Tar.wnac'i الملقب بأسوليك Asolik ، صاحب كتاب « تاريخ العالم » (٣٢٠) « Histoire Universelle . والذي ينتهي بموت جاجيك الاول (٩٩٠ - ١٠٢٠ / ٢٨٠ - ١٤١١) Gagik I ، ومنه استمد واقتبس أريستاكيس الأحداث المتعلقة بداود القربلاط ووصول باسيل إلى الطائيك (٣٢١) .

وإذا ما رجعنا إلى ما كتبه عن التاريخ السياسي للإمبراطورية البيزنطية ، نلاحظ أنه عرف بالتأكد ولغات كتاب ع- يدين من البيزنطيين ، ونستطيع القول أن حويلته « قصة المصائب التي حلت بالأمة الأرمنية » ، تتكون من مذكرات تاريخية عن الأحداث الأكثر أهمية لتاريخ أرمينية في القرن الحادي عشر الميلادي (القرن الخامس الهجري) ؛ إذ نجد فيها عرما مفصلا للأحداث ، وهي في ذلك تشبه حويلته متى الراوى ومصنف أسوليك . وبدل تاريخ أريستاكيس على سعة علم ، ولفه ، ويعد نموذجا رائعا للكتابة التاريخية ؛ إذ يعتمد أساسا على فرشة تاريخية واسعة . أضف إلى ذلك أنه يحتوي على مميزات فنية . وبذلك يعتبر علامة بارزة في الأدب التاريخي الأرمني .

مميزات كتاب أريستاكيس .

• ويتبين من صنف أريستاكيس أيضاً بقوة تأثيره واختراجه أعماق قلب القارىء . ويرز ذلك في وصفه للمذابح التي تعرض لها الشعب الأرمنى ، إذ يستخدم التلميحات الأدبية الرائعة المؤثرة التي تدل على بلاغه في الأسلوب ؛ بل إن كثيراً من نصوصه يتميز بأنه معبر جداً ، لدرجة أنه يؤثر في أعماق القارىء المعاصر للأحداث والبعيد عنها في آن واحد ، بل وفي القارىء الذي يعيش في أيامنا هذه . ومثال ذلك استخنامه لنصوص من الكتاب المقدس عندما يصف حالة أرمينية بعد الغزو السجوقى فيقول : « لحقت بلادنا أرمينية كأس الخمر حتى نهايتها ، فثقلت وانفجست في الأساس ، ففقدت الحكمة والعقل . وهى الآن في مفترق كل الطرق ، وأصبحت عارية مخزية ومهينة ، يذوس عليها المارة بأفهامهم . وقد تركت موطنها وإنسجت بعيداً عن ألبها ؛ بل وإبتعدت عن أسرتها ووالديها ، وأصبحت أسيرة كل الأوب (٣٢٢) » . وبالرغم من أن رواية أريستاكيس مائتة بنصوص من الكتاب المقدس ، إلا أنه من السهل استخلاص حقائق الأحداث من خلال السطور .

• أريستاكيس يعتمد بعض مقارناته من البيئة اليهودية :

والجدير بالملاحظة أيضاً أن مؤرخنا استمد بعض مقارناته من البيئة التي يعيشها ومن الحياة الواقعية اليومية . إذ يقول : « تشبه بلادنا حقلاً حان حصاده ، إذ يعمى الخطايون خوف الحاصد ، ولا يتحركون وراهم سوى الشوك الصغير وتمتن المتبقى من عملية الحصاد ؛ وكلاهما علف للباشية . ومع بزوغ الشمس ، كانت كتائب الكفار [أى الأتراك السلاجقة] تنسل أشبه بالكلاب الجائعة ، وتنقض على مدينتنا لتذبح الرجال ، بل تحصد كل رقبة في طريقها ، كالخاصد الذي

يمجد الحقول، للدرجة أن المدينة أصبحت غاوية تماماً، (٢٢٣) وبذلك، يتضح أن أريستاكيس يرسم لنا أحيانا لوحة رائعة للاحداث ، كثيرا ما تكون واقعية ومؤثرة في الوجدان .

لغة المصنف وسلاسة أسلوبه

ولقد دون أريستاكيس كتابه بلغة جرابار grabar ، وهي لغة الأدب الآرمي القديم . وأقدم نموذج لها هو نسخة من الكتاب المقدس بلغة جرابار ، يرجع تاريخها إلى القرن الخامس الميلادي وبالرغم من إمكاناتها الغوية الفنية، فإن لغة جرابار كفت من أن تكون لغة حية (٢٧٤) ، كما هو الحال بالنسبة للفتن اللاتينية واليونانية القديمة . ومع ذلك فأسلوب أريستاكيس العذب والخلاب ، يفسخ له مكاتب العظيمة بين مؤلفات عمره ، بل ويجعله في عداد أحسن المصنفات التاريخية الآرمية . فموضوعات مصنفه تكثف عن ثقافته المتكاملة في التراجم التاريخية والسياسية والدينية والإقتصادية والجغرافية ، هذا فضلا عن مكاتبه المعروفة في الناحية الأدبية .

تحقيقات مصنف أريستاكيس ومدى أهميتها :

وقد تقل مصنف أريستاكيس إلى الفئات الحديثة ومن بينها الآرمية والفرنسية والروسية ؛ وظهرت له طبعات عديدة إعتبارا من عام ١٨٤٤ م . إذ أن الآباء النخيتارست Mekhitarists في البندقية كانوا أول من نشره معتمدين في ذلك على أربعة مخطوطات ترجع إلى القرن الثامن عشر الميلادي أو أوائل القرن التاسع عشر . وفي لحظة الطبع ، عثر الناشر على مخطوط منسوخ يرجع إلى عام ١٨٢٤ ، محفوظ بالمكتبة الوطنية بهاريس . أما الطبعات التالية ، فكانت في البندقية سنة ١٩٠١ م ؛ وفي قنيس سنة ١٩١٢ م ، ولم يحدث فيها تغيير عن

الطبعة الاولى (٢٢٥) وحتى عهد قريب ، لم يكن يوجد إلا ترجمة واحدة للنص ، نشرت في منتصف القرن الماضي ، وعلى أساسها ترجمها إلى الفرنسية إيفارست برودوم *Erariste Prud ' homme* ، وكذلك ترجمة باللغة الأرمنية الحديثة لميناس تربروسيان *Minas Tér-Petroseane* . لذا ، وجد العالم الفرنسى ماريوس كانار أنه من الضروري إعادة تحقيق هذا المصنف الهام ؛ فقام من عام ١٩٥٦ إلى عام ١٩٥٨ بتحقيق جديد وتقد معاصر لمخطوط أريستاكيس ، معتمداً في هذا على تسعة مخطوطات أوردتها مانتينا داران ديريفان *Meténadaran d 'Erévan* ، وهو أحد أعضاء المعهد الأكاديمي للعلوم بالاتحاد السوفيتي . (٢٢٦) ويعتبر تحقيق كانار من أهم هذه الطباعات من حيث نحرى اللغة والامانة العلمية في نشر الاصل الارمنى القديم . وإن كان هذا لا يمنع من القول بأن طبعة إيفارست برودوم لها أهميتها التي لا تنكر ، نظراً لما تتضمنه حواشيتها من معلومات ثمينة وتعليقات تاريخية قيمة ، فضلاً عن مقدمتها المختصرة إلى حد ما . وكان له في حظ المكتبة الفرنسية أن أعاد العالم كانار نشر هذا السفر الهام إلى الفرنسية الحديثة ، بعد أن زوده بمقدمة أكثر أسهاباً وأهمية من مقدمة برودوم . كما زود تحقيقه بالعديد من الحواشي التاريخية القيمة .

خاتمة :

وفي ختام حديثنا عن أريستاكيس . ، يتضح أن مصنفه ليس كغيره من حوليات ذلك الزمان ؛ إذ أنه عني بسرد الاحداث سرداً زمنياً واضعاً في إعتباره الحياة بالذائق والتفضيلات مخ غوصه في الاحداث محاولاً تفسيرها . وبذلك صور تاريخ أرمينية وعلاقتها بكل من البيزنطيين والسلاجقة وأخبار المراتطة الأتراك ؛ بطريقة تعاقب تلك التي سار عليها غيره من المؤرخين القدامى أصحاب

الحوليات . وبذلك كان مصنفه عبارة عن مرآة صافية انعكست عليها صور رائحة للصابن التي ابتليت بها أرمنية في عصره على يد أعدائها المحيطين بها . ولاغالى إذا قلنا إن مصنف أريستاكيس جاء على هذا الأساس أقرب إلى التاريخ الصحيح منه إلى السرد والرواية ، حتى أصبح مصيره الخلود بين حوليات تاريخ الأرمن .

البَابُ الثَّانِي

للموضوعات الرئيسية في مصنف أريستاكس

الفصل الاول :

« أريستاكييس وسياسة باسيل الثاني في أرمينية وبلاد الكرج ،

الفصل الثاني :

« تاريخ أباطرة بيزنطة وسياساتهم الأرمينية في مصنف أريستاكييس ،

الفصل الثالث :

« أريستاكييس وحملات الأتراك السلاجقة على أرمينية ، قبل معركة ملاذكرد ،

الفصل الرابع :

« البيزنطيون والسلاجقة والأرمن في معركة ملاذكرد في مصنف أريستاكييس ،

الفصل الخامس :

« أريستاكييس والمراقبة التوندراكية في أرمينية ،

الفصل الأول

أريستا كيس وسياسة باسيل الثاني

في أرمينية وبلاد الكرج

في الفصل الأول من مصنفه وعنوانه : أحداث في أرمينية ، ذكر أريستا كيس أنه بعد موت داورد القربلاط David ، زحف الإمبراطور البيزنطي باسيل الثاني بقواته الهائلة إلى أن وصل إلى إيكيليياك (٣٧٧) Ekeleac فجاء لقائه أشراف (٣٧٨) Azat بلاد الطايبك (٣٧٩) Tayk . ققام بتوزيع هدايا بهسقاء على الجميع ، كل حسب مرتبته ، وأغلق عليهم بالألقاب ، فدادوا إلى بلادهم فغرمهم غرامة (٣٨٠) . ثم أمضى باسيل الليل بالقرب من قلعة هاواشيش (٣٨١) Haw-cio ، فأبدلت المناوشات والاقتتال بين الورتك (٣٨٢) وكتينية من أشراف الطايبك (٣٨٣) ، راح ضحيتها ثلاثون منهم . (٣٨٤)

وجه أيضا ملك الأبحار بجراط (٣٨٥) Bagarat . ووالده جوزجن (٣٨٦) gu-gén اللقاء الإمبراطور البيزنطي باسيل الثاني (٣٨٧) . فأغدى عليها بتكراما ، ومنع بجراط لقب قربلاط (٣٨٨) ، أما والده فقد أنعم عليه بمرتبة ماجستروس (٣٨٩) ثم عبر باسيل هارك (٣٩٠) Hark وملاذ كرد (٣٩١) Mauzkert متخذاً هذه الأماكن كقاطر ارتكاز في عملياته الحربية . (٣٩٢) ثم عرج على بجراوند (٣٩٣) (بجروند) Bagrowand ، حيث وصل إلى مدينة أوكستيك (٣٩٤) Vztik فاستولى على عديد من القلاع والمدن وعين فيها حكاما وقضاة ومراقبين من البيزنطيين ، ثم عاد بهدوء إلى عاصمته القسطنطينية في سنة ١٠٠١م (٣٩٣هـ) (٣٩٥) وتفوز الإمبراطور بعد ذلك للشكالة البلغارية . (٣٩٦)

وفي عام ١٠١٤ م (٤٠٥ هـ) ، توفي جرجاط الثالث (٣٠٧) ملك الإيجاز (٣٠٨) Ap' xaz ، خلفه ابنه جيورجي الأول (٣٤٩) georgi I . فأرسل إليه باسيل خطابا يطالبه فيه بالتنازل عن الأملاك التي كان قد سبق أن منحها لوالده ، وأن يحفظ فقط بأملكه الموروثة ، لكن جيورجي رفض طلب الإمبراطور قائلا له : « سوف لأعطي حتى منزلا واحداً كان من قبل خاضعاً لسيادة والدي » . (٣٥٠) لذا ، قرر الإمبراطور البيزنطي الاستيلاء على بلاده بالقوة . فزحف جيش الطايك ، لقتال الجيش البيزنطي ؛ ونجح في إجباره على الفرار وذلك بالقرب من بلدة أوكستيك الكبيرة . « فكان ذلك بداية خراب بلاد الطايك » (٣٥١) حسب قول أريستاكيس .

أما الفصل الثاني وعنوانه « عن مملكة أرمينية » فقد ذكر فيه أريستاكيس أن أرمينية آنذاك كانت تحت حكم جاجيك الأول الجرجاطي (٣٥٢) (٩٩٠ - ١٠٢٥ م / ٣٨٠ - ٤١١ هـ) gagik I Bagratuni ، وهو ابن آشوط الثالث الجرجاطي (٣٥٣) (٩٥٣ - ٩٧٧ م / ٣٤٢ - ٣٦٧ هـ) Asot III Bagratuni وشقيق كل من سمباط الثاني الجرجاطي (٣٥٤) (٩٧١ - ٩٩٠ م / ٣٦٧ - ٣٨٠ هـ) Sambat II Bagratuni وجورجن (٣٥٥) gurgén . وكان جاجيك الأول رجلاً سلام ، ففى عهده عم ازخاه والأزدهار ربوع البلاد (٣٥٦) . حكم جاجيك لفترة طويلة من الزمن وخلفه ابنه سمباط Smbat المسمى أيضا يوفهانس (٣٥٧) Yovhannès (١٠٢٥ - ١٠٤١ م / ٤١١ - ٤٣٢ هـ) وشقيقة آشوط الرابع (٣٥٨) (١٠٢٥ - ١٠٤١ م / ٤١١ - ٤٣٣ هـ) Asot IV . ويوفاة جاجيك دب الشقاق بين الوراثين على إقتسام ربوع مملكة أرمينية فتدخل ملك الإيجاز جيورجن ونجح في التوفيق بينهما (٣٥٩) ، على أن يأخذ سمباط قلعة آني وضواحيها ؛ أما آشوط

فقبل بالجزء الداخلى البلاد المتاخم لحدود فارس وبلاد الكرج . (٣٦١) لكن سرعان مادب النزاع بين سمباط وجيورجى ، فكان من نتيجه أن أسر جيورجى سمباط ، واقتطع منه ثلاث قلاع حصينة ، ثم أطلق مراحه (٣٦٢) .

أما أشرط ، فقد كان محاطاً ببحران أقوياء ، اقتطعوا منه الكثير من أراضيه ؛ حتى أنه لم يستطع تحمل ذلك ، لذا توجه إلى بلاط الإمبراطور البيزنطى باسيل الثانى طالباً بمجده ووضع حد لطمع جيورجى . فأمدته الإمبراطور بكتائب بيزنطية ، عاد بصحبته إلى بلاده . حيث تمكن بفضلها استعادة العديد من مقاطعاته وقلاع . وبذلك ، أصبح أكثر قوة من أسلافه لدرجة أن الكثير من الأشراف أعادوا إليه أملاكهم ، وخضعوا لسيادته عن طيب خاطر . (٣٦٣)

وحدث أن عاد الإمبراطور البيزنطى ثانية إلى الشرق ، على رأس جيش لاحتصر له (٣٦٤) فتوقف فى واد فسيح بالقرب من كارين (٣٦٥) Karim . وأرسل بهيرثيه إلى جيورجى ملك الكرج ، طالباً منه أن يمثل أمامه ويظهر خضوعه له . ويقال إن أحد الأساقفة الكرج (٣٦٦) ، كان قد أخبر الإمبراطور باسيل أن جيورجى كان سيأتى لعائته . فصدق الإمبراطور أقواله ، وانتظر بجى بهيورجى (٣٦٧) ، لكنه لم يستجب لنداء الإمبراطور ؛ إذ أن الكثيرين من أتباعه بشوا العرب فى قابله وغرفوه قائمين له عندما سيرك الإمبراطور ، إما سيقتلك ، وإما سيقبض عليك ، وسوف لا تستعيد لقبك الملكى . (٣٦٨) أما الإمبراطور البيزنطى ، فقد وصل إلى باسبان (٣٦٩) Basean ؛ ومن هناك أرسل اثنين ثم ثلاثة من مجوثيه ، رغبة منه فى إنهاء حملته بسلام ، وحتى يجنب البلاد الدمار والخراب . لكن مفاوضاته باءت بالفشل (٣٧٠) . فاشتباط غضبا وأصدر أوامره

إلى جيشه بالانتفاض على مدينة أو كرمي (٢٧١) Okomi الكبيرة والقـ رى
والمزارع التابعة لها ، على أن يقوم الجيش البيزنطى بإحراق وتدمير وأسر وإسالة
دماء كل من يقف فى طريقه ؛ كذلك أمر باقتياد الأسرى إلى كراتيك (٢٧٢)
Xaltik . أما الامبراطور البيزنطى نفسه . فقد سار عن طريق باسيان حتى وصل
إلى مقاطعة فاناند (٢٧٣) Vanand وجبل كامير يورك (٢٧٤) Karmir P'orak
وأما جيورجى ، فقد انتفى على مدينة أوكستيك (٢٧٥) Uxtik وأصدر أوامره
إلى جيشه بإحراق مبانيها الرائعة ونهبها وحذرهم من إلحاق الأذى ؛ كانها (٢٧٦).

وعندما علم الامبراطور البيزنطى بذلك ، انتابه الغضب ، فزحف لقتال
جيورجى . والتقى الجيشان بالقرب من بحيرة بالاكاكيس (٢٧٧) Palakac 'is
الصغيرة ، ودار قتال ضار . وكان الامبراطور يراقب عن كثب مقاتليه ، فأعجب
أشد الإعجاب بشجاعتهم فى القتال (٢٧٨) . وقتل فى هذه المعركة راد Rad بن
ليباريت (٢٧٩) Liperit الشجاع . وكان من عواقب هذه الأحداث ؛ أن عم
الحزن ربوع بلاد الطاييك . وقد أقام جيورجى معسكره فى الأماكن الحصينة فى
الأبخاز Ap'xazio ، فى حين أن الامبراطور البيزنطى كان قد أصدر أوامره
بتخريب البلاد فقام رجاله بإيادة سكان اثنى عشر إنليم (٢٨٠) . ثم تحدث أريستاكيس
بعد ذلك عن المناهب والحراب والحزن الذى عم بلاد الطاييك . وختم حديثه
قائلا : كم انعدمت الرحمة من قلب الامبراطور بإصداره أمره هذا ! (٢٨١)

وبعد كل هذه الأحداث الدامية ، عاد الامبراطور البيزنطى ثانية إلى مشاته
فى وادى بنطس (٢٨٢) Pont ، فنزل فى مقاطعة كراتيك (٢٨٣) Xaltik ؛ ووصل
فى ركابه البطريك بتروس (٢٨٤) Petron ، حيث أكرم مع الامبراطور وثيقة
كانت سببا فى فناء أرمينية (٢٨٥) ، ذلك لأن يوفانس كان قد أعلن فيها عن

تنازله للامبراطور عن مدينته وبلاده ؛ علما بأن يوفهاس لم يكن له وريث يحفظه على العرش ، لأن ابنه إركت (Erkat* ٢٨٦) كان قد عجل به الموت .
وقد وصل الامبراطور البيزنطى إلى مدينته كما سبق أن ذكرنا ، وقام جنوده ببيع الأسرى الأرمن إلى شعوب بعيده (٢٨٧) .

وفى الفصل الثالث تحدث أريستاكيس عن حملة الامبراطور البيزنطى الثانية على بلاد الطائيك حيث منيت الجيوش الايبيرية بالهزيمة . ذكر أريستاكيس أنه بقدم الربيع ، زحف الامبراطور بجيشه نحو الطائيك . وبعد أيام عديدة من سيره ، عسكر فى مقاطعة باسيان Basian ، حيث كان قد تجمع بها عدد كبير من أشرف يزنطة ، كان الامبراطور البيزنطى قد سبق أن عزلهم من مناصبهم و كارا يزارون كالأسود فى أقتانصها (٢٨٨) . وعندما وجد هؤلاء أن القرصة سانحة أمامهم لإعلان ثورتهم ، تجمعوا فى مكان واحد ، وخططوا لتصيب إمبراطور آخر يخزنارونه ، فانتقوا على تنصيب فوقاس Phocas ابن برداس فوقاس الملقب بكرافيز (٢٨٩) Craviz ، وأجبروه على قبول ذلك (٢٩٠) .

وعندما علم باسيل الثانى بذلك ، سيطر عليه الارتباك ، فأقام بقعة تسمى مازدات (٢٩١) Mezdut . وكان سلوك مثل هذا ، يعد من الأحداث المألوفة الطبيعية فى يزنطة . أما الثوار فكان مصيرهم دائما هو الخزي والهزيمة والعار كما يقول أريستاكيس (٢٩٢) . فكما حدث من قبل فى بداية حكم باسيل الثانى ، اندلعت ثورة بارداس سكايروس (٢٩٢) Vard(Bardas, Sikiaros (Skiaros وحظى زعيمها بشعبية كبيرة داخل الإمبراطورية الرومانية (٢٩١) ذاتها لدرجة أن الامبراطور البيزنطى اضطر لطلب نجدة قربلاط الكرج . فهاجمت كتائب الجيش البيزنطى الكرجى بارداس سكايروس وتم طرده من يزنطة (٢٩٥) ، فالتجأ

إلى بنفداد (٢٩٦) . وبعد ذلك ، أعلن بارداس فوقاس (٢٩٧) Bardas Phocas ثورته على باسيل ، وأصبح خلال سبع سنوات (٢٩٨) ، السيد الاوحد على الشرق بأكمله (٢٩٩) . أمام هذه المخاطر ، عبر الإمبراطور البيزنطى البحر أثناء الليل وبصحبة أربعة آلاف من رجاله ، فانقض على قوات الثائر الهائلة العدد . فقتل بارداس فوقاس ، وأصدر أوامره بقطع رقبته ودق طبول السلام (٣٠٠) . وبعد انتهاء القتال ، عاد الجنود إلى ديارهم ، ودخل الامبراطور البيزنطى عاصمته دخول الظافرين (٣٠١) .

هكذا ، كما صور ذلك أريستاكيس ، كانت انتفاضات الثوار ضد الامبراطورية البيزنطية قصيرة المدى . وكانت أشبه ببناء يقيم طفلا على شاطئ البحر ، فلا يقوى هذا البناء الرملى على الصمود أمام أمواج البحر القوية المتلاحقة ، لذا يندثر ويتهار (٣٠٢) .

وفي عام ١٠٤١م (١٠١٢ هـ) ؛ تنازل سنكريم (٣٠٣) Senek' erim عن أملكه الموروثة في بلاد الفاسيررا كان (٣٠٤) Vaspurakan إلى الامبراطور باسيل الثانى وذلك بسبب هجمات الأتراك السلاجقة (٣٠٥) . ومنحه الامبراطور البيزنطى عوضا عن ذلك مدينة سيواس Sebasteia والأقاليم المحيطة بها (٣٠٦) كما سبق القول .

ومنذ ذلك الحين ، وحتى الآن — كما يقول أريستاكيس — أصبح البيزنطيون سادة على الشرق بأكمله (٣٠٧) . وكان سنكريم آنذاك متواطئ مع الثوار ، إذ كان يتعمد بثقتهم . لكن فجأة عاد إلى رشده ، وفهم الطابع الدموى المخطط (٣٠٨) . فالتبى الأمر بمجرا فيز (٣٠٩) Gravis أن قتل سنكريم (٣١٠) بسيفه ، وقطع رأسه ، وأرسلها إلى الامبراطور البيزنطى . فأصدر الامبراطور أوامره بوضعها في أعلى

غصا طويلة حتى يراها المعسكر بأكله . ذلك لأن الكثير كان متعاطفا مع الثائر من ناحية ، وهويذا للإمبراطور بالأقوال فقط من ناحية أخرى . (١١١)

بعد هذا ، نزل الإمبراطور بجيشه إلى وادي باسيان *Basian* ، وأرسل بفرسانه للقبض على الثائر بيرس (١١٢) *Piers* . ثم ذهب بنفسه إلى حدود مقاطعة باسيان وتوجه إلى سلكوراي (١١٣) *Salk'oray* . وهناك قام بتحصين معسكره ، أقام به ما يزيد عن شهر (١١٤) . أما الفرسان الذين كان باسيل قد سبق أن أرسلهم إلى بيرس ، فقد تمكنوا من القبض عليه وعلى صهره وشريكها اندرونيك *Andronic* ، واقتادوا الجميع إلى قلعة تسمى كراتوى أريش (١١٥) *Xaltoy Aric* على حدود كارين . وترفعوا بقرية مواجهة لهذه القلعة ، واقتادوا بيرس واندرونيك وتطعرا رأسها . وكان ذلك بناء على أوامر صادرة من الإمبراطور فند إعلان لثورتها كما قد تحالفا مع ملك الإبخاز ، ووعداه بمنحه الإقليم الممتد حتى هذا المكان والذي كان فيما مضى من أملاك القربلاط داود النير موروقة ، إذ أن الإمبراطور البيزنطى كان قد سبق أن منحها له كإقطاع غير وراثى ، مكافأة لاختلاعه وخضوعه له . وكان داود قد وعد بإعادة هذه البلاد إلى الإمبراطور البيزنطى عقب وفاته . لهذا ، أصدر الإمبراطور أوامره بضرب عقبها في هذا المكان على وجه التحديد (١١٦) .

وفي الفصل الرابع وعنوانه " المعركة الأخيرة في شلاباي " (١١٧) *Slap'ay* ، ذكر أريستاكيس أن باسيل الثانى طالب من جيورجى تساييمه ثلاث قلاع والقرى التابعة لها ، وإلى كان جيورجى قد استحوذ عليها بطريقة غير مشروعة من إقطاع القربلاط (١١٨) . لذا ، أرسل إليه الإمبراطور البيزنطى من سلكوراي أكثر من مرة بمبعوثيه ، وكتب إليه بأسلوب ودي قائلا له : إن انسحب

من الأملاك التي لا تسغل في نطاق أملاكك الموروثة؛ وابق في انقطاعك في سلام ،
ولا تقف حائلاً أمام زحني إلى بلاد فارس (١٩٦) . لكن جيورجي رفض مقترحات
الإمبراطور البيزنطي ، الذي بدوره أرسل إليه زكريا (٢٠٠) Zak'aria أسقف
فالراشكوت (٢٠١) Valarsakert فتجح زكريا في مهمته وانزع جيورجي بقبول
مطالبة باسيل وتسليمه الأقاليم التي طالبا بها . وحمل زكريا خطاب جيورجي بهلما
الصدد ، تغمره الفرحه وهو في طريق عرده إلى الامبراطور البيزنطي . لكن
أتباع جيورجي إقتضوا عليه في الطريق واستعادوا منه خطاب الموافقة الموجه
إلى باسيل فقتل زكريا أمام الامبراطور وأخبره بما حدث . فسأله باسيل مستفسرا
عن جيوش جيورجي وأحوالها واستعداداتها العسكرية . فأجاب زكريا : لا أحد
يملك جيشاً هائل العدد وقوياً مثل الجيش الانجazy ، بل انه على أهبة الاستعداد
لخوض غمار الحرب (٢١٢) ، فثار الامبراطور قائلاً له : أتيت من معسكر الثوار وتريد
أن تبث الرعب والخوف في قلبي (٢١٤) . بعد هذا أصدر الامبراطور أوامره
بإرسال الاسقف إلى القسطنطينية قائلاً له : أبق هناك إلى أن أصل إليك . (٢١٦)
لكنه أصدر أوامره إلى حراسه بقطع لسانه . فأرسل الاسقف إلى القسطنطينية
ولم يعد إطلاقاً إلى وطنه . فقد ظل في العاصمة حتى وفاته .

بعد ذلك ، استولى باسيل على معسكر سلجوراي ثم رحل إلى شلاباي . فلم
ملك الانجazy (٢٢٥) ، بذلك ، فابتدع حيلة مأكرة وذلك قبل أن يقيم البيزنطيون
معسكرهم ويحصنوه . إذ أرسل إلى الإمبراطور البيزنطي بمبعوث من أشهر
أساقفته . وسار في ركابه هو وجيشه ، حتى ينقص فجأة على الجيش البيزنطي
وبنزعه ويحبره على الفرار . هكذا ، زحف الجيش الانجazy متجاهلاً
كل قواعد فنون الحرب والتمثال ؛ فتخطى الواحد منهم الآخر كأنهم يتقنون

وادی هیر (٢٢٢) Her الفسیح ، حیث أقام معسكره وحصنه . (١٣٤)

ثم يذكر أريستاكيس بعد ذلك أن الطقس إقرب رأساً على عقب، فلم يستطع البيزنطيون تحمل قسوته ، فلأذوا بالفرار كأنه عدو قوى يطاردهم . فعبروا أراضي مقاطعة أردزون وبصحبتهم الإمبراطور البيزنطي . وعندما رأى سكان هير Her ذلك، أسرهم بمطاردة الجيش البيزنطي ، فغنموا غنائم طائلة من خيول وبنال ونعام ومعدات عسكرية لم يتمكن البيزنطيون من الحفاظ عليها والدفاع عنها بسبب تهمد أطرافهم بفعل البرد القارس . (١٣٥)

وأخيراً ، عاد الإمبراطور البيزنطي باسيل الثاني بجيشه إلى العاصمة القسطنطينية . وبعد مضي ثلاث سنوات ، أطلق سراح ابن ملك الأبخاز جيورجي الأول (١٣٦) بعد أن أعقد عليه الهدايا الثمينة . (١٣٧)

الفصل الثاني

تاريخ أباطرة بيزنطة وسياستهم الارمنية في مصنف أريستاكيس

نحدثنا فيما سبق عن الامبراطور البيزنطي باسيل الثاني وألقينا الاضواء على سياسته تجاه ارمينية وبلاد الكرج . ولاحظنا أن أريستاكيس اهتم اهتماما خاصا بعصر باسيل الثاني دون غيره من أباطرة الروم ، لذا أفرد له المصطلح الارمنية الاولى من مصنفه بسبب ما تميز به عهده من أهمية بالنسبة لتاريخ بيزنطة بعامة وتاريخ بلاد الأرمن والكرج بخاصة .

أما « الفصل الخامس » وعنوانه « حكم قسطنطين » ، فيستهله أريستاكيس بالقول إنه بعد وفاة باسيل ، اعتلى قسطنطين (٤٤٨) شقيقه عرش الامبراطورية البيزنطية لمدة أربع سنوات (٤٤٩) . وقام بتثبيت الحكام المعينين من قبل باسيل في وظائفهم . وكان حاكم مقاطعة الماسبيوراكان (٤٤٠) Vaspurakan شخصا يدعى كومياغوس (تقفور كومنين) (٤٤١) Komnianos وكان رجلا شجاعا ، وذاع صيته في الشرق بأكمله ، لذا أبرم تحدا مع جيورجي (٤٤٢) Géorgi لكن كاتائب الجيش البيزنطي في قبدوقيا Cappadocia انقضت عليه في هجوم مفاجيء ، ونجحت في التبعض على تقفور كومنين وأعدائه ، وزجوا بهم في السجن في إحدى القلاع ، وأخبروا الإمبراطور قسطنطين بما حدث (٤٤٣) . وبعد بضعة عام على تلك المؤامرة ، أمر قسطنطين بسمل عيني تقفور كومنين وما يقرب من ثمانية (٤٤٤) من المتآمرين معه (٤٤٥) . وكان تقفور كومنين قد سبق أن قام بحملة ناجحة على

أرجيش (٤٤٦) Arcus وأخضعها للسيادة البيزنطية (٤٤٧) .

وفي العام الثاني من حكمه ، أرسل الساحل البيزنطى إلى الشرق حاكما يدعى نيكيتاس (٤٤٨) Nicetas . فوصل إلى بلاد الكرج ، واستطاع أن يقنع بأقواله المرسلة عددا كبيرا من الأشراف على ترك أملا بهم المروءة ، وأرسلهم إلى البلاط الإمبراطورى . ففرح الإمبراطور البيزنطى بمجرد رؤيتهم ، وأغدق عليهم الهدايا الثمينة ، وأنعم عليهم بالمراتب العالية ، ومنحهم مئى الحياة قرى ومدن صغيرة ، كل حسب مرتبته (٤٤٩) . وفي العام الثالث من حكمه ، وصل إلى الشرق الحسمى سيميون (٤٥٠) Simon (Siméon) وبصحبه جيش هائل العدد . وكان حاكما على نصف الإمبراطورية ، وكانوا يسمونه باليونانية بارا كيموين (٤٥١) parakimoméne . وبمجرد وصول سيميون إلى بلاد الكرج ، بانح إلى مسامح من معه خبر وفاة الامبراطور البيزنطى ، فعاد مسرعا بمجيوشه إلى القسطنطينية (٤٥٢) . ثم ينتقل بنا أريستاكيس فى الفصل السادس ، وعنوانه وكيف حكم رومانوس ، (٤٥٣) ليخبرنا أن قسطنطين لم ينجب سوى بنتين (٤٥٤) ، فزوج الصغرى لرومانوس ، القائد البيزنطى ، ليخطنه على عرش الإمبراطورية .

وفي العام الأول من حكمه ، زحف رومانوس بهيشه إلى انطاكية ، هادفا من ذلك الهجوم على مدينة حلب والاستيلاء عليها وتدميرها (٤٥٥) . لكن انقضت عاية أثناء الطريق كنية من المسلمين لم يتعد جنودها ثمانمائة أو ألف (٤٥٦) ، فهزمت جيوشه الهائلة العدد بعد مذبحة منزعجة . كذلك استولى المسلمون على الكنوز الإمبراطورية ، وغنموا كل ممتلكات الجنود البيزنطيين ، وعادوا ثانية إلى مدينتهم ، أما الامبراطور البيزنطى المهزوم ، فقد لاذ بالفرار إلى عاصمته (٤٥٧) .

ثم ينتقل بنا أريستاكيس فى الفصل السابع وعنوانه وسقوط مدينة الرها (٤٥٨) ،

إلى ذكر وفاة أمير الرها دون وريث شرعى . ووقع زوجة الأمير المتوفى فى غرام أحد العبيد (٤٥٩) ويدعى سليان (٤٦٠) (سلامة) Salama . فقامت بتعيينه حاكما على المدينة خلفا لزوجها . واعتقد سليان أن أشرف المدينة سوف يرفضون سيادته عليهم ويناصبونه العداوة ، لذا أرسل بصديقه الحميم الذى يثق فيه ويدعى مانيا كس (٤٦١) Maniakés إلى الامبراطور البيزنطى . وكان مانيا كس (٤٦٢) هذا يشغل وظيفة ستراتيغوس Stratege لحدود بلاد الروم على المدن الواقعة على أطراف نهر الترات ، وكان مقره فى مدينة سميساط (٤٦٣) Samosate . وطلب سليان من الامبراطور البيزنطى أن يمنحه حكومة اقليم من الاقاليم البيزنطية وأن يحصل على لقب من الامبراطور . وتعهد أن يسلمه الرها دون قتال (٤٦٤) . فوافق الحاكم البيزنطى على مطلبه ، واتعم عليه بلقب انثيپاترس بطريق (٤٦٥) Anthypatos Patrice كذلك كرم زوجته بمرتبة عالية (٤٦٦) .

وبمجرد سماع صياح وأصوات كرسات وابواق البيزنطيين ، دب الرعب فى قلب سكان الرها ، فاندفعوا خارج منازلهم . كأمواج البحر المتلاطم ، (٤٦٧) كما يقول أريستا كيس . وأسرعوا خلال الليل نحو المسكن الجمادة ، ليقصروا على سكنها الأختار المجددة بهم . فتجمع أعداد هائلة من المحاربين (٤٦٨) . ومع ذلك كان البيزنطيون قد اقتربوا من المدينة ، ونجحوا فى إحداث فتحة فى أسوارها (٤٦٩) ، وبذلك تسللوا إلى داخلها ، وراح السكان ضحية مذايهم . والتجأ البعض من السكان إلى الكاتدرائية ، أما لبعض الآخر فقد التجأ إلى القلاع الأماكن الأخرى الحصينة . فقام المحاصرون البيزنطيون بإحراق عديد من أحياء المدينة ، وفى ذلك الكاتدرائية . وقاموا بنهب الكنوز الثمينة ، وعادوا ثانية إلى بلادهم . ومنذ ذلك الحين ، وحتى الآن ، أصبحت المدينة تحت سيادة الرومان (٤٧٠) ، كما يقول أريستا كيس .

وفي الفصل الثامن وعنوانه «موت رومانوس» - وهو أصغر فصول المصنفين يقول أريستاكيس إن رومانوس «لم يترك وراءه أى ذكرى حسنة» (٤٧٨). وأن زوجته زوى Zoye دبرت له مؤامرة أدت بحياته . فبدخول الإمبراطور الحمام الدمعي المليء بالمياه الساخنة ، أمسك الخدم بشعره وقاموا بإغراقه في الماء إلى أن فارق الحياة (٤٧٩) . وكما يدعى أريستاكيس ، حكم رومانوس ببنطة لمدة سبع سنوات . (٤٨٠)

ويؤكد أريستاكيس في الفصل التاسع وعنوانه « حكم ميخائيل » ، (٤٨١) أن الإمبراطور الجديد لم يكن ينتمى إلى الأسرة الإمبراطورية ولا ينأى للإمبراطور القتييل ، بل ولم يكن من كبار أشراف الإمبراطورية ؛ إذ كان موظفا صغيراً في البلاط الإمبراطوري لافينة ولا وزن له . ومع ذلك صارت الإمبراطورة تطارحه الفرام ومن أجله دبرت مؤامرة إغراق زوجته . ويقال في هذا العدد إن ميخائيل كان في عداد المعتكرين في مؤامرة قتله (٤٨٠) . وبمجرد انتهاء الإمبراطورة من تنفيذ مؤامرتها بنجاح ، جمعت كبار رجال الدولة ، وأعلنت تنصيب ميخائيل الرابع إمبراطوراً على الإمبراطورية البيزنطية ، وتزوجته ، رغم أن جريمته ذاع صيتها بين الجميع » (٤٨٢) كما ذكر أريستاكيس .

وماكاد ميخائيل يرتقى العرش ، حتى عين في أعلى المناصب كل أفراد أسرته . فصار أحد آخره (٤٨٣) ماجستروس magistros على تسالونيك Thessalonique وعهد إليه بوظيفة برونيا Pronoia (٤٨٤) بلغاريا والمنطقة الغربية (٤٨٥) . أما شقيقه الثاني ، فقد عينه دستما Domestique (demoiikos) وأرسله إلى إنطاكية وعهد إليه أيضاً بوظيفة برونيا بلاد الشام (٤٨٦) والمنطقة الجنوبية (٤٨٧) . أما شقيقه الثالث وهو الطواشي سنا ، المعروف باملا أرفانو تروفوس (٤٨٨) Or' andros ، فقد ظل بالبلاط الإمبراطوري في القسطنطينية بعد أن عينه

كبيراً للوزراء (Syklitos (Senateur) وعهد إليه أيضاً بوظيفة برونيا Pronoia
التفسير والوثائق القضائية . (٨٢)

وفي عهد ميخائيل الرابع ، منيت الجيوش البيزنطية بهزيمة في قلعة برداك
ألاك (٨٤) ، Bardak ' alac في بركري (٨٥) Berkri . وكانت هذه القلعة
مع القرى المحيطة بها تدخل في نطاق أملاك بلاد أرد زروني Arcruni . لكن
الأتراك السلاجقة تمكنوا من الإستيلاء على بركري منذ فترة ليست قصيرة وظلت في
حوزتهم . فجاء حاكم الفاسيورا كان المدعو كافازيلاس (٨٦) Kavasilas للاتقاضي
عليها بقوات مائة ، ونجح في احتلالها وأقام بها حامية تتكون من كتائب من
الفرسان . في نفس هذه الفترة ثم إستبدال كافازيلاس بحاكم آخر ، فقرر هذا
الآخر الإنسحاب بجيوشه من بركري وذهب ليستقر في إقليم أركاك (٨٧)
Arcak ، وقد دفعه إلى ذلك أهباره بوفرة الاعلاف والأشياء الأخرى اللازمة
لكتائب الفرسان . (٨٨) لكن الحاكم الأسبق لبركري ، المدعو كزتريك (٨٩)
Xtrik ، والذي كان سجيناً في إحدى القلاع ، قام بإخطار قادة الأتراك السلاجقة
بذلك . فأسرح السلاجقة بالمهجوم على المدينة ، وإحاطتها إحاطة العائرة بمعصم
اليد . فراح ضحية هذه المذبحة أربع وعشرين ألفاً من كتائب البيزنطيين . أما
الجيوش البيزنطية المستقرة في أركاك Arcak فلم تجد الوقت الكافي للإسراع
لنجاتها . وقام السلاجقة بنهب الموق وحلوا ألتنائم العائلة وعادوا بها إلى بلادهم .
وكانوا قد جروا وراءهم أعداداً لا تحصى لها من الأسرى ، ف عندما استراحوا في
في الطريق ، أصدر كزتريك Xtrik إلى كل فرد بحفر حفرة كبيرة في الأرض ،
وبقتل الأسرى المقيدون بالأغلال بالسيف ، والقائم في الحفرة العميقة إلى أن
أنتقلت عن آخرها ، ثم دخل كزتريك هذا في الحفرة واغتمل - بدماء القتلى

حتى يشفى تحليله . (٤٩٠)

وفي العام التالي (٤٩١) ، أرسل الإمبراطور البيزنطي من جديد بجيوشه ، وبمجرد وصولهم ، نصبوا آلات حصارهم ومنجنيقاتهم وبدأوا في تدمير أسوار القلعة . وعندما وجد المحاصرون داخل القلعة أن لاحول لهم ولا قوة ، وأن الكثير منهم قد قتل ، لم يكن أمامهم وسيلة لإنقاذ أرواحهم إلا استجداء رؤساء الجيش البيزنطي ليتروكهم يرسلون آمنتين إلى بلادهم . فأذن البيزنطيون لمطليهم . وبذلك انتهت السيادة السلجوقية على هذه القلعة . (٤٩٢)

وقام ميخائيل بتعيين ابن إخته قيصرأ (٤٩٣) ، وتوفي بعد أن حكم سبع سنوات وثمانية شهور (٤٩٤) أما الإمبراطوره ، فقد تمتد القيسر كإبن لها وتوجته امبراطورا مكان زوجها . (٤٩٥) لكن القيصر بدلا من عرفانه بالجميل الإمبراطورة قرر نفيها مع أفراد أسرتها إلى جزيرة بعيدة ، حتى ينزرد بالسلطة . (٤٩٦) لكن شقيقة الامبراطورة زوى المسماة ثيودورا (٤٩٧) تمحلت مع كيار الامبراطورية ، وأجبروا الامبراطور على إعادة الامبراطورة زوى من منفاه . (٤٩٨) وبعد أن رأت شقيقتها ، أصدرت ثيودورا أوامرها بالقبض على الامبراطور وأفراد عائلته والمقربين اليه . وانتهى به الأمر بسمل عينيه هو والكثير من أتباعه . (٤٩٩) وأصدرت ثيودورا أوامرها بنهب منازلهم وتدميرها . فانقض جميع سكان المدينة على منازلهم وقاموا بنهبها وتدميرها ، فإنهارت أمام الفوضى القصور الناهقة الفخمة ، وراح ضحية ذلك الكثير من الكثرز الثمينة في البلاط الامبراطوري (٥٠٠) ولم تستطع السلطة الحاكمة في المدينة وضع حد لهذه الفوضى الشبيهة إلا بعد مشقة بالغة . (٥٠١)

وفي الفصل العاشر وعنوانه « حكم قسطنطين » الملقب بنوماك ، (٥٠٢)

إبراهيم بن إدريس ، قال أريستا كينس : لانه الإمبراطور قسطنطين كان يعمل وظيفة ،
 كبيت القضاء في البلاط الإمبراطوري ، (٥٤٥) فكان يملأ القضاة في طولية البلاط
 وعرضها (٥٤٦) ولانه بعد تجربة الزواج الفاشلة التي منحتها لها ، رأى أن يظل تحت خواتم
 تجربة جديدة ، فتزوج قسطنطين (٥٤٥) ، وتوجه أحسن الطلاق (٥٤٦) ، وبقية
 أريستا كينس إن ، الكثير من الناس ذكروا أن قسطنطين كان على علاقة غرامية
 بالإمبراطورة زوى ، لكن لا أستطيع أن أؤكد ذلك (٥٤٧)

وفي العام الأول من حكمه ، لم يدمت ثورة حربية بحامة خروج ماينل كس (٥٤٨)
 Manek كان حاكما على الغرب ، وكان مشهورا بشجاعته ، وقد دافع مستمرا
 وانخرط في صفوف ثورته أعداد هائلة ، وبفضل جيشه الجرار ، زحف إلى أين
 وصل إلى القسطنطينية ، وحالته الخط ، واعتقد أنه سيهزم الإمبراطور ، ونجح
 ماينل كس في أكثر من مواجهة من الحاق الهزيمة بالثورة بجيش الإمبراطور
 البيزنطي . واعتقد الجميع أن الطريق أصبح مهيأ أمامه لاعتلاء عرش الإمبراطورية
 وذلك قبل خوض آخر معاركه لكن عشر عليه متوقفا في مقدمة جيشه ، علما
 بأنه لم يقتله أسدا ، ولكن كما يقول أريستا كينس قتله أحد الملاحكة الأتراك (٥٤٩) .
 كان ذلك في بداية عهد قسطنطين أي كما يدعى مؤرخنا في عام ٤٩٠ من التاريخ
 الأرمني (٥٥٠) (أي سنة ١٤٤٢ ميلادية) .

وفي نهاية ثلاث سنوات من حكم قسطنطين دعت بلاد الأرمنية (٥٥١) إلى
 نهاية مطافها ، (٥٥٢) كما يقول أريستا كينس ، ذلك لانه في نفس هذا العام توفي
 الملكين اللذين هما : آشوط (٥٥٣) ورومها نيس (٥٥٤) Yozhannas ، وتسمى
 أرمي جوشوفا (٥٥٥) إلى الأبد ، فقد طردوا من موطنهم ، مما أجبرهم إلى اللجوء إلى أرمينية .

« ودمرت أقاليمنا وأصبحت فريسة للسيادة البيزنطية ولقمة سائفة في فها . أما الكفور التي كانت من قبل عامرة وآهلة بالسكان ، أصبحت الآن مسكناً للمواشي وتحولت الحقول إلى مراعي ، بل وانتهى أمر مساكنها ذات الاسقف الشامخة الشاذخة... وتحولت الاديمة إلى مخاض للصوف . ولم تكن الكنائس بأحسن حال من الاديمة... (٥١٥) »

ثم يذكر أريستاكيس أن قسطنطين قبيل وفاته ، أصدر أوامره إلى عبطيه بأن يحضروا إليه بشخص من أرمينية . فأتوا إليه بكاهن أرمي يدعى كيراكوس (٥١٦) Kyrakos كان يدير منزل الضيافة الملقق بالقصر البطريركي بالقسطنطينية . فعندما رآه الامبراطور قسطنطين (٥١٧) صلبه صك الوصية المتقدمة بأرمينية وقال له : « خذ هذا الصك ؛ وصله إلى ملك أرمينية ، وقل له أنني سأبني نداء ربي ككل الموق ؛ فاستعد وثيقتك واحكم بلادك ؛ وليكن الحكم وراثيا بين أولادك وأحفادك (٥١٨) » . وتوفي الامبراطور البيزنطي بعد ذلك بقليل .

أما الكاهن الأرمي كيراكوس ، فقد أخفى هذا الصك وحفظه لديه ، ثم باعه بالغ طائفة إلى الامبراطور البيزنطي ميخائيل الرابع البفلاجوني (١٠٣٤ - ١٠٤١ / ٤٢٦ - ٤٢٣) . ويعلق أريستاكيس على خيانة هذا الكاهن لوطنه قائلا : « يا لها من بيعة خبيسة ! ويا لها من دماء أريقتم بسببها ! وكم من الكنائس دمرت بسبب هذه البيعة ! وكم من القرى طرد منها سكانها وحولت إلى صحراء غاوية ! (٥١٩) »

وبمجرد وفاة قسطنطين (٥١٨) ، اعتبر العامل البيزنطي الجديد أن هذا الصك يكفل له حق الملكية الوراثة لأرمينية . لذا استعد للاستحواذ على آني وعلى كل

البلاد (٥٢١). ولكن في هذه الفترة، استطاع أحد كبار أشراف Azat الأرمن ويدعى سرجيس (٥٢٢) Sergie من تنصيب نفسه ملكا على شيراك (٥٢٣) Sirak والكفور المحيطة بها. ونجح في الاستحواذ على كل كنوز قصر الملك يوفانس Yovhannés ذلك، لانه بعد وفاة الملك المذكور عين سرجيس كوصي على عرش البلاد. لكن فهرام بهلاووني (٥٢٤) Vahram Pahlawuni وأفراد أسرته (٥٢٥) من أبنائه وأبناء الأشقاء الذين بلغ عددهم الثلاثين من كبار الأشراف بأصبر العداء لمشايي سرجيس، واستدعوا جاجيك الثاني بن آشوط (٥٢٦) Gagik fis d'Asot واعترفوا به ملكا على البلاد؛ بعد أن نجحوا في إدخاله إلى المدينة بميلة مأكرة ذكية (٥٢٧).

وعندما رأى سرجيس ذلك، جمع كل الكنوز الملكية ونسأل إلى قلعة تركين (٥٢٨) Nerkin الحصينة في آني. أما جاجيك؛ فقد تقدم لقتاله بشجاعة. حيث شذ ترك سرجيس القلعة وتوجه نحو المدينة الحصينة برك ألاك Berdek 'alak في سورماري (٥٢٩) Surmari. ومع ذلك، لم يسلم قلعة آني والقلاع الأخرى الحصينة التي كان قد فرض عليها سيادته. وبوصول سرجيس إلى سورماري أراد تنفيذ خطة مأكرة تقضى بتسليم كل أملاك البيزنطيين والتمتاع منهم. لكن جاجيك، وبرفته أعدادا قليلة من مشايييه، استطاع أن يدخل معسكر سرجيس ونجح في اقتبض عليه. وكان باستطاعة جاجيك قتل الناصر سرجيس لكنه لم يفعل ذلك (٥٣٠).

وفي هذه الفترة، شن البيزنطيون غاراتهم على أرمينية، فهاذوا بأربع حملات (٥٣١)، فراحت البلاد ضحية الجديذ والدار والآنر (٥٣٢). وغنائمهم أربستاكيس على بلاده وما آلت إليه أحوالها، ويروى بمقارنة شكية بين ما كانت

عليه أرمنية في الماضي ولما أصبحت فيه الآن من غراب ودمار وقتل وحرق .
فخزلت البلاد بأكملها إلى صحراء غاوية . ويعلق على ذلك بأسلوب يؤثر في
وجدان القارئ (٥٣٣) .

ثم ينسب أريستاكيس كل هذه المصائب إلى بخيالة الكاهن كبيراً كوس (٥٣٤) .
متجاعلاً في ذلك أطاع الإمبراطورة البيزنطية في ضم بلاد إلى سيطرتها . وذلك
من قديم الزمان .

ثم يعود أريستاكيس فيحدث عن آفي وسقوطها في قبضة البيزنطيين (٥٣٥) ،
قائلاً إن جاجيك سلم مفاتيح المدينة إلى بتروس (٥٣٦) *Petros* الذي كان يشغل
حينذاك كرسي البطريركية ، ووكل إليه كل أمور البلاد . وبذلك لم يصح
لبصائع فهرام والأشراف الآخرين الذين نصبوه على عرش المملكة ، لكنه استيقظ
وراء أقوال الخائن سر جيس . فترك البلاد ، وتوجه إلى ميونطة بلا رجعة (٥٣٧) .
فعندما رآه الإمبراطور البيزنطي ، تماشى بمهذاته ، وقال لجاجيك بليلاح شديد :
« سلبنى آفي ، وعرضاً عنها ، سامحك ملطية (٥٣٨) *Melitene* والقرى المحيطة
بها (٥٣٩) » . لكن جاجيك رفض مطلب الإمبراطور البيزنطي . وفي غضون
ذلك ، مثل أمام الإمبراطور البيزنطي جريجور بن فاساك (٥٤٠) *Grigor fils Vasak*
وكان رجلاً حكماً وعالماً من علماء اللاهوت . فعندما رأى احتياج
جاجيك في بلاط الامبراطور البيزنطي وعدم إعادتهم إلى بلاده ، علم
الامبراطور البيزنطي مفاتيح بجني (٥٤١) *Bjani* وكذلك كل أملاك
الموروثية (٥٤٢) . فأتفق عليها الامبراطور الهياتي بموافقة لثبة ماجستروس ،
وأعطاه نقرأ له القرى والمدن التي في بلاد الجزيرة ومنطقة ملكيتها وحق التوراثتها
جيلاً بعد جيل (٥٤٣) .

وعندما علم كبار رجال مدينة آنى أن جاجيك أصبح بمثابة أسير في بيروطة،
 قرروا منح المدينة إما لداود دوناشى (٥٤٤) *Dunash (David) Dunash* ،
 ذلك لأن جاجيك كان متزوجا بشقيقته (٥٤٥) ، وإما إلى ملك الأبخاز
 بجراط (٥٤٦) *Bagarat* . وعندما علم البطريك بتروس بذلك ، كتب —
 كما يقول أريستاكيس — إلى الحاكم البيزنطى المنطقة الشرقية (٥٤٧) ، والذي
 كان يقيم في سميساط (٥٤٨) *Samosate* يقول له: «سأول أن تعرف من الإمبراطور
 البيزنطى أى هدايا سيكافئنا بها إذا سلمته هذه المدينة والقلاع الأخرى التى فى
 بلادنا» (٥٤٩) . «وما أن علم الحناك بذلك ، حتى أسرع بإخطار الإمبراطور
 البيزنطى بذلك فقبل مطالب بتروس وكافأه بهدايا ثمينة . وبهذه الطريقة أصبح
 البيزنطيون سادة على آنى وكل البلاد حسب قول مؤرخنا .

أما جاجيك الذى أضيفت حقوقه المشروعة ، فقد ظل يحوار الإمبراطور البيزنطى ،
 فتحه الأماكن التى كان قد اختارها له والى لا يمكن مقارنتها بآنى وبقية البلاد (٥٥٠) فى
 حين أظهر البيزنطيون عرفانهم بالجميل نحو البطريك الأرمنى ، والذي سلمهم المدينة ،
 فأغدقوا عليه هداياهم . وبناء على أوامر من العاهل البيزنطى ، تزوج جاجيك
 ابنة داود بن سنكرين *Senck'erin* *Dawit's* وأصبح حاكما على إقطاعه ،
 ذلك لأن داود توفى دون أن يترك وريثا ذكر (٥٥١) .

وأرسل الإمبراطور إن آنى حاكم عام يدعى آسيت *Asit* ، وكان فيها مضى حاكما
 على الشرق (٥٥٢) . «وبوعموله ، أكرم أخصى تكريم البطريك بتروس ، ووضع
 بين يديه مقاليد الأمور فى كل البلاد» (٥٥٣) . ثم زحف وبصحبة جيش هائل
 العدم على مدينة دبرين (٥٥٤) *Dbrin* . فبذات معركة ضارية تحت أسوار المدينة
 بينه وبين أمير المدينة المدعى أبو الأسور *Asusar* ، حيث لقي الشيكمان

Iaxan أرمنية فهرام وابنه حتفها ، فم الحون ريوج بلاد الأرمن (٥٥٥) . وظل آسيت فترة من الوقت حاكما على أرمنية إلى أن تم استبداله (٥٥٦) بشخص يدعى كاميناس (٥٥٧) Kamenas . وبوصول الحاكم الجديد إلى آني ، دبت الفرقة بينه وبين البطريك بستروس ، فوشى به في كتاباته الرسمية إلى الإمبراطور البيزنطي ، واستخدم حيله الخادعة لإبعاده عن المدينة ، قائلا له إن الإمبراطور كان قد خصص له كفر لإقامته مدينة أرزن Arcn في مقاطعة كارين Karin . ولا يفوت أريستاكيس في هذا الصدد أن يظهر فرحة شعب أرزن بوصول البطريك الأرمني إلى مدينتهم فيقول « فوصل البطريك إلى مدينتنا الكبيرة المدمرة ، وغمرت الفرحة قلوب مشاهديننا الذين كانوا في انتظاره (٥٥٨) ، وقد انتهى الأمر بالقبض على البطريك الأرمني بستروس (٥٥٩) واقتيد إلى قلعة كراتوي أريش Xaitoy Aric ، كذلك تم القبض على ابن شقيقته المسدعو كراشيك (٥٦٠) (خاتشيك) Xaotik فأعتقل في قلعة تسمى سيأوى كار (٥٦١) Saw Kar . وبعد ذلك أرسل إلى القسطنطينية حيث كان قد سبق لها إليها الشقيق الأكبر لكراشيك (خاتشيك) Xaotik المدعو أنانياس (٥٦٢) Ananias .

وهكذا ، نلاحظ أن أريستاكيس في فصوله هذه ، تناول باختصار تاريخ أباطرة بيزنطة مبدا آراء الشخصية في كل إمبراطور ، وطريقة إعتلائه العرش الإمبراطوري . والنسائس والمؤامرات التي كان البلاط البيزنطي مسرحا لها ، والثورات التي كانت تندلع من حين لآخر في ربوع بيزنطة . وأوضح أيضا سياسة أباطرة بيزنطة تجاه أرمنية ، وغدرهم ومذابحهم وأطعمهم لضم بلاد الأرمن إلى إمبراطوريتهم ، وفاق في هذا الصدد ما أورده مؤرخي عصره من أرمن أو بيزنطيين أو مسلمين وبناء على ذلك ، يعد مؤلف أريستاكيس مصدرا على درجة كبيرة من الأهمية لدراسي التاريخ البيزنطي بصفة عامة والعلاقات البيزنطية الأرمنية بصفة خاصة .

الفصل الثالث

أريستاكيس وحملات الأتراك السلاجقة على أرمينية قبيل معركة ملاذكرد

إهتم أريستاكيس إهتماما كبيرا بحملات الأتراك السلاجقة على أرمينية ، فأفرد لذلك عدة فصول . ففي الفصل الحادى عشر (٥٦٣) وخصائه « عن المذابح التى وقعت فى إقليم باسيان وفى الجبل المسمى جبل سمباط (٥٦٤) » ، إستهل أريستاكيس حديثه بذكر انطلاق الأتراك السلاجقة من التركستان (٥٦٥) وتسلمهم إلى إقليم الفاسبوراكان Vaspurakan « فأنقضوا على سكانها كالذئاب الجائعة » (٥٦٦) ، ثم وصلوا إلى إقليم باسيان (٥٦٦) Baaran حتى الكفر الكبير المسمى فالارشوان (٥٦٨) Valarsawan . حيث قاموا بتخريب أربع وعشرين إقليبا (٥٦٩) ، فراح سكانها ضحية الحديد والبار والأسر (٥٧٠) . وبعد إرتكابهم المذابح التى تتمتع منها الأبدان ، حاولوا الوصول إلى كارين Karin ، لكن الضباب الكثيف أوقف زحفهم وحال بينهم وبين تحقيق هدفهم (٥٧١) . ثم قام السلاجقة بحملة أخرى (٥٧٢) كان من نتيجةها اكساح وادى باسيان وكارين . ووصلوا فى زحفهم غربا حتى إقليم كراتيك (٥٧٤) Zatik ، وشمالا حتى سير (٥٧٥) Sper والقلة الحصينة فى الطاييك Taik وأرشارونيك (٥٧٦) Ararunik وجنوبا حتى الطارون Tarawn وإقليم هاشتيانك (٥٧٧) Hasteank وحتى غابات كورجيان (٥٧٨) Xorjean . ثم أقاموا مخداتهم ومعسكرهم فى هذا المكان ، وظلوا به أربعة عشر يوما . ثم انشروا

كالبحر مكتسحين، الجبال والوديان المغطاة بالأعلاق ، وأصبحوا سادة على كل البلاد ، ولم تسلم من مذايحم بلاد الليساك (١٧١) Sisak أيضا .

وفي العام الثاني/... أي في عام ١٠٤٨ م (٨٤٤٠) - اقتضت السلاجقة ثانية على أرمينية . فراجعوا ضجة التخریب والتدمير والحرق والقتل والسبي ، وغنم السلاجقة غنائم طائلة . ففى مانا نالى (٥١٠) Mamnani خاصة ، وفى جبل يسمى قلعة سيمبل (٥١١) Forteresse de Sambat ، وجدوا أعداء لا يحسبهم من اللاجئين . فهاجموها وحطموا أسوار قلاعهم الحصينة ، وتسللوا إليها بالقوة ، وراح ضجة يهرفهم كل من كان بداخلها . وبقى الليل ، رجل السلاجقة حاملين غنائمهم ومانهروه من القتل ، وأصلحوا معهم الأسرى . (٨٥٢)

وكذلك خضعن أرمينية كلين الفصل الثاني عشر (٥١٢) « عن مذايخ أرزن (٥١٣) » . عن تلك المذايخ : يقول إنه يشروق الشمس ، هجم السلاجقة ، كالكلاب الجائعة على مدينتها (٥٨٥) ، فأحاطوا إحاطة الدائرة بمعصم اليد ، ثم تسللوا إلى داخلها ، وذبحوا الرجال ، وحشروا كل شيء ، إعترض طريقهم دكرجال الحصاد الذين يحصدون شجرهم . (٥١٦) ، لدرجة أن أرزن (٥١٧) أصبحت محرومة من الماء . (٥٨٨) غاوية . (٧٧٥)

في الفصل الثالث عشر وعنوانه « عن المعركة الكبرى فى إحدى باسنيان حيث قتل الذين يطيرون يوروة (٥٨٩) » ، فقد أظهر في أرستانكيس ضجة البليز عطين في مواجهة السلاجقة ، (٥٩٠) أنه تواجد في الشرق ما يهاجمه الستين ألفاً من فرسان السلاجقة . (٥٩١) كان على رأس هؤلاء كاميناس (٥٩٢) Kamnass . (٥٩٣) وأما يورون (٥٩٤) فمظالم البيلغارى ، حاكم الناعيز وكان من تيمورجورد

وعنوانه والكارتة المدوية التي أصابت مدينة قرص (٦٠٧) المزدمرة ، يعود ثانية بحديثه عن السلاجقة إذ يقول انه في يوم عيد الغطاس ، أثناء الليل ، انقضت جيوش السلاجقة فجأة على قرص (٦٠٧) Karz ونجحوا في التسلل الى داخلها ، فراح السكان ضحية سيوفهم . وأصبحت المدينة غاوية ، ولم ينج منها الا الذين نجحوا في الصعود الى القلعة التي في أعلى المدينة (٦٠٨) وتشرف عليها . فقام الأتراك طوال النهار بنهب المنازل ، وبعد ذلك قاموا بإشعال النيران في المدينة . وعادوا ثانية إلى بلادهم وبصحبتهم الأسرى والغنائم التي جمعوها من قرص . (٦٠٩)

وفي الفصل السادس عشر (٦٠٦) وعنوانه ، من حملة السلطان ، (٦٠٧) تحدث أريستاكييس عن حملة طغرل بك (١٠٥٥ - ١٠٦٢ م / ٤٤٧ - ٤٥٦ هـ) على أرمينية ، إذ يقول إنه بعد انقضاء عام على الأحداث السابقة الذكر ، زحف السلطان السلجوقي بجيش ضخم ضم أفيالا ، وعربات قتال ، وحريما وأولاداً وعتادا هائلا . وبعد أن مر أمام أريجيش (٦٠٨) Brén و بر كرى (٦٠٩) Aerkri ، أقام معسكره حول مدينة ملاذكرد (٦١٠) Manazkert في إقليم أباهونيك (٦١١) Apahunik ، فاحتل كل الوادي الفسيح . وانطلقت جيوشه الغازية في ثلاثة اتجاهات . في الشمال حتى قلاع الأبخاز Ap ' xax ، وحتى جبل بر كسار (٦١٢) Parxar وحتى سفح القوقاز (٦١٣) Kovkas (Caucas) ، وغربا حتى غابات شان Can ؛ وجنوبا حتى جبل يسمى سيم (٦١٤) Sim . فاستولى السلاجقة على كل البلاد ، وحصدوا كل ما قابلهم ؛ وكانهم رجال حصاد يصدون ثمار حقولهم . (٦١٥)

وخلال هذه الغزوات الدامية، هرب عدد لا حصر له من الناس إلى كوريجيان
 Xorjean (٦١٦) وهانجت Hanjet (٦١٧) لقوة حصانتها. لكن السلاجقة انقضوا
 عليها كالعصفير في خفتها، وكحيوانات مفترسة متعطشة لسلك الدماء. (٦١٨)
 وطاردوا الفارين في الكهوف والمغارات والغابات السميكة الأشجار، وذبحوا
 بلا رحمة كل من وجدوه. ولم تكن مذابح السلاجقة بأقل وحشية في درجلن (٦١٩)
 Derjan وايكيليالك (٦٢٠) Ekeleac وفي المناطق الواقعة بين الأناضوليين. (٦٢١)

وبعد أن فتح السلاجقة في التسلل إلى الطايك Taik، أصبحوا سادة على
 البلاد، ونجحوا في الوصول إلى النهر الكبير المسمى شوركس Corox (٦٢٢)؛
 فعبروه، ثم أستاذروا نحو الغرب وتزلوا في بلاد كزالتيك (٦٢٣) Xaltik.
 وبعد أن غنموا غنائم طائلة وأسرى لا حصر لهم، عادوا ثانية إلى الخلف
 ووصلوا إلى قلعة بابرت (بابرد) Babard (٦٢٤) تلك المدينة الحصينة التي كانت
 على شكل قلعة منيعة، حيث التقى الجيش السلجوقي بكتيبة من الجيش البيزنطي
 تسمى الوردك (٦٢٥) Varangos (Vrangk)، ودار الإقتال بينهما، فانتصرت
 الكتيبة البيزنطية على السلاجقة، وقتل القائد السلجوقي والكثير من أفراد جيشه،
 ولذا البقية الباقية بالفرار، فحطى البيزنطيون بغنائم طائلة وأطلقوا سراح
 أسرى الأرمن. لكنهم لم يجرأوا على معارضة فلولهم، خشية مقابلتهم لقوات
 من السلاجقة تفوق عدد قواتهم. وقد توجه السلاجقة إلى أرمينية، فذبحوا
 وأسروا كل من وقع في قبضتهم، ورحلوا عن المنطقة بعد أن جمعوا منها
 الغنائم (٦٢٦)، ثم نجحوا في الوصول إلى فاناند (٦٢٧) Vanand. حيث انقض عليهم
 الاسكمانات أتباع جلييك (١٠٢٩ - ١٠٦٤ / ٤٢٠ - ٤٤٥٧) (٦٢٨)

١٢٠ Gaigik ابن عباس Abas ملك قرص، فألقوا بالأعداء السلاجقة خسائر فادحة .
 ١٢١ لتسكن السلاجقة فتحوا في القبض عليهم بعد إحكام حصارهم . وبعد للمبارك
 ١٢٢ القوية والمذابح العديدة خسر أتباع جاجيك كثير من الرجال والخيول، وفشلوا
 ١٢٣ في الإفلات من الحصار المفروض عليهم من قبل السلاجقة ، فراح ثلاثون من
 ١٢٤ الإشراف isan ضحية هذا الحصار (٢٢٩) .

١٢٥ وعندما وصل السلطان السلجوقي المرة الأولى ، وبصحبته جيش هنائل
 ١٢٦ البدم ، وضرب الحصار حول مدينة ملاذكرد ، إنعدمت من معسكر الأرمن
 ١٢٧ المؤن والمواشي والأعلاف . ولو ظل السلطان على حصاره لملاذكرد ، لاستطاع
 ١٢٨ اجتلال المدينة ، لكن طرأت على ذهنه وذعن أتباعه فكرة بعيدة عن الحكمة ،
 ١٢٩ إذ في نهاية اليوم الثالث ، فك السلطان الحصار ، وتوجه إلى طواراكا تاب
 ١٣٠ Tuaracatap - (Tuaracoy, Tap) . (٢٣٠) ومن هناك ، نزل في وادي ياسيان ،
 ١٣١ ووصل إلى القلعة المنتجة المسماة أويك Awik (٢٣١) ، فشهد هناك جنساً
 ١٣٢ هائلاً من الناس والمواشي ، لكنهم يجرؤ على الهجوم لشدة حصانة القلعة . لذا ،
 ١٣٣ تركها وأقرب من ياسيان ، ووصل إلى قرية تسمى دي Da (٢٣٢) . ومن
 ١٣٤ هناك ، ورجل وبصحبته عدد صغير من الناس ، فوصل إلى تل قريب من كارين
 ١٣٥ Karin . وكان قد فحص خلال عدم سياجات مبنى حصانة قلعة كارين ، وانسحب
 ١٣٦ ثانية (٢٣٣) . وخلال هذه الفترة ، كان سكان ملاذكرد قد خرجوا هادئين من
 ١٣٧ لسمدينتهم ، فالتقوا يحشون عن غزوين المؤن وأعلاف الماشية ، وكان ذلك في
 ١٣٨ وقت الحصاد . وبعد أن سار السلطان على غير قصد فترة من الوقت ، عاد ثانية
 ١٣٩ إلى أمام مدينة ملاذكرد ، وكان موطنها قد سبق لهم أن ألقوا بالاحتياطتهم بما عاد

السلطان وحضرها الفزة الثانية رجا أمام هذه الأخطار ، قام اشكان شاه
للمدينة (١٧٤٤) المكلف بالسهر عليها وحمايتها ، وكان رجلا قويا ومتدينا ، قام بتقسيم
سكان المدينة المحاصرة وجنودها وحث الجميع على الصمود والاعتماد على الله .

وظل السلطان شهرا يأكله تحت أسوار المدينة . وفي كل يوم ، كان يشن
هجومين ، الأول في مطلع النهار ، الثاني في المساء . وبينما كانت المدينة يملؤها
الرعب وتحف بها الأخطار ، إذ بأحد الاشراف «*مستشار*» المقربين من السلطان
السلاجوقي طرأت إليه فكرة إخطار المدينة بصوت مسموح أو كتابة عن نوايا
السلطان . فأكثرت مرة ، كتب بنوايا السلطان في قصاصة من الورق كان
يعلقها بهم ، وكان يقترب من أسوار المدينة خلال القتال ، فيطلق يده في
المدينة . وبهذه الطريقة ، كان يخبر الأرمن المحاصرين أولا بأول بخططه . قال
السلاجقة : فكان يقول : « غدا خطة القتال ستكون كذا وكذا » ، وفي المكان
المشار إليه ، خلال الليل . فنية السلطان هي خفر حفرة تحت الأسوار لتسلل
إلى داخل المدينة . ففي المكان المشار إليه ، كان الأرمن على أهبة الاستعداد ،
متخذين التدابير اللازمة لمواجهة خطط السلطان السلاجوقي ، (١٧٤٤) .

وبذلك ، صد الأرمن أمام كل هجمات السلاجقة سواء ليلا أم نهارا .
حينئذ ، نصب السلاجقة آلات تتألمهم ليواصلوا حصار المدينة ، لكن أجدهم قساة
الأرمن المستين ، والذي اشتهر بخبرته في فتون الجرب والقتال . نصب منجنيقة
في مواجهة العدو . وعندما كان السلاجقة ياقون بحجر من منجنيقهم كان القس يطلق
بمحاربا مضاد مستقيم ، فيتما بلان يفودا ثانية إلى معسكر السلاجقة . رغم هذا الاثر الك

محاولتهم هذه سبع مرات ، ولكن بلا جدوى ، ذلك لأن حجر القس كان أكثر قوة من حجرهم (٦٣٦) .

حينئذ ، قام السلاجقة بصنع « كبش » ، وهو آلة حربية ضخمة ، كان يقوم بتشغيلها أربعائة رجل ؛ وكانت وظيفة كل هؤلاء هي الإمساك بجلبها بالسبيك . فوضعوا بها حجراً زنته ستون أليرة (٦٣٧) ، وأخذوا يطلقونه على المدينة . وحاول الأتراك السلاجقة الحفاظ على سلامة « الكبش » ، لذا أقاموا أمامه سوراً مكوناً من البالات من القطن وأشياء أخرى ، حماية له من شدة فتك حجر القس الأرمي . ثم بدأ السلاجقة بإلقاء أول حجر ، ثم قذفه بشدة على سور المدينة ، فأحدث فيه فتحة عميقة . حينئذ ، إلتاب الرعب سكان المدينة ، في حين أرتفعت الروح المعنوية لجنود المعسكر السلجوقي . وفي اليوم التالي ، تقدم قائد جيش الديلمة Deilémite (٦٣٨) بكل قواته وغاض غمار حرب ضروس ضد الأرمن . وأقرب بشجاعة بالغة من الفتحة التي أحدثها حجر الكبش في السور ، وحاول ببسالة التسلل إلى داخل المدينة ، لكنه أغتيل . (٦٣٩) وبمقتله ، ساد الحزن وبروح المعسكر السلجوقي ، فانسحب الجنود إلى معسكرهم ؛ في حين عمت الفرحة المدينة المحاصرة . (٦٤٠)

وفي غضون ذلك ، جهز أحد جنود بيزنطة الأقوياء مريخاً قابلاً للإشتعال - النار الإغريقية - ، مكون من النفط والكبريت (٦٤١) ، مكبها في إناء زجاجي ، وامتطى صهوة جواده . ولقرط شجاعته ، رفض لبس ترمس لتغطية ظهره (٦٤٢) . خرج هذا الروى من باب المدينة المحاصرة ، وتسلل إلى معسكر السلاجقة حيث صاح قائلاً إنه رسول من قبل المحاصرين . وبهذه الحيلة الماكرة

نجح في الوصول إلى الكبش ، فاستدار وفجأة أطلق الإزاء الزجاجي في الهواء لينحطم ويصطلم بالكبش . وفي لحظة البصر ، اندلعت فيه النيران ، وانطلقت بالسما المحرقة لتحول إلى رماد كل مجاور لها . ونجح الجندي في العودة إلى معسكره في عجلة وسلام . (٦٤٢)

عند رأى جنود السلاجقة هذا المشهد المفزع ، أصابتهم الدهشة ، فامتطوا خيولهم ، وقاموا بمطاردة الجندي الرومي وملاحقته . لكن محاولاتهم باءت بالفشل ؛ إذ عاد إلى مدينة دون أن يصيبه أذى أو جرح . وعندما علم السلطان السلجوقي بهذه الأحداث المؤسفة ، اتياه الغضب ، وأصدر أوامره بإعدام حراس المعسكر (٦٤٤) . ثم أمر حاكم المدينة المدعو فاسيل *Vasil* ، سكان المدينة الواقفين على أسوارها بسب السلطان ولعنه بأعلى صوته . (٦٤٥) .

وكان من نتائج تلك الإبتكاسة التي أصيب بها الجيش السلجوقي ، أن أصدر السلطان أوامره بعد مضي يومين على هذه الأحداث ، بالرحيل وبصحبة الجيش السلجوقي ، بعد أن فك حصاره عن ملاذكرد . وصادف في طريق انسحابه مدينة تسمى أرشكي (٦٤٦) *Arche* الواقعة وسط بحيره بزوني (٦٤٧) *Bzuni* وكانت بها قلعة غاية في الحصانة والمتانة . وكان سكانها يعتقدون أنهم في أمان داخل قلعتهم الحصينة ، لكن السلاجقة نجحوا في العثور على رصيف رملي في البحيرة ، وبذلك تسللوا إلى داخل المدينة ، فأقاموا للمناجح لسكانها ورحلوا وبصحبتهم الغنائم والأسرى : وقد فرح السلطان السلجوقي بهذا النصر (٦٤٨) ، لكنه عاد مع ذلك إلى بلاده حزيناً ، لأنه لم ينجح في تنفيذ خطته التي كان قد أعد لها للاستيلاء على . ملاذكرد (٦٤٩)

١- أما الفصل السابع عشر (٦٥٩) وعنوانه "نهاية الحكم موغزماك"، فقد ذكر فيه أريستاكيس أن موغزماك كان شغله الشاغل الأكل والشرب والفسق والفجور. دون أن يضع في اعتباره بشر السلام والرعا في ربوع البلاد (٦٩١). لا لهذا، بل انقض الأعداء كالذئاب الجائعة التي تلتهم بلا رحمة القطيع الذي بلا راع. يحرسه (٥٦٢). وبعد أن أمضى قسطنطين موغزماك حياته على هذا المنوال، توفي بعد أن حكم البلاد لمدة ثلاثة عشر عاماً (٦٩٢). ولم يخلف وراءه شيئاً يستحق أن يكون من ذكره الحسنة (٦٥٥). فخلعته ابنته ثيودورا (٦٥٥) ونلاحظ على هذا الفصل، أن عنوانه لا يتفق مع مضمونه وعنوانه. فيعد عدة أسطر من حديثه عن موغزماك، نحمد أريستاكيس يعود ثانية إلى الموضوع الرئيسي في مجتهد ألا وهو الاتراك المسلحة وحملهم على أرمينية. فيقول إن السلطان السلجوقي طغرل بلط أرسل سفرائه إلى الإمبراطورية ثيودورا بهادقا من سفارته. هذه إبرام اتفاق سلام بين بينزلة والسلاجقة (٦٩٩). إذ قال لها: أرجعي لي المدن والأقاليم التي انتزعتها أجدادك من المسلمين، أو أدفع لي جزية يومية مقدارها ألف تامينجان (٦٥٧) Dabekan، فبحث إليه ثيودورا بغير قبول وبغال بيضاء، وأكيات مائة من الأشياء الثمينة والملابس الأرجوانية. فقبل السلطان السلجوقي الهدايا بطيب خاطر، لكنه أخذ على الشخص الذي أحضره إليه (٦٥٨)، ورحل معه إلى بغداد (٦٥٩) Babylone.

٢- وفي نفس هذا اليوم (٦٦٥)، تسلمت كتيبة من الجيش السلجوقي إلى أرمينية. ويقال إنها كانت كتيبة ابن الأشوس (٦٦٥) (Abu-l-Uswar) الذي كان يملك دوين (٦٦٢) Dwin وجانزك (٦٦٢) Ganjlek. وكان أبو الأسور هذا، صهر الملك آشوت (٦٦٢) ملك أرمينية. وكان من نتيجة

أعمال النهب التي ارتكبتها كتابه ، أن اضطر السكان إلى ترك أراضيهم ، وساولوا التجمع في آني Ani . لكن ، لم ينجح الجميع في دخول آني ، بسبب غلق أبواب المدينة لقدم المساء . أما الجيش السلجوقي ، فقد سار طوال الليل ، واستطاع أن يحترق أبواب المدينة ، وراح سكانها وقاطنوها ضحية مذبحه مروعة دون أن يأتي لجدتها أحد . واستولى السلاجقة على القنائم والأسرى وعادوا ثانية إلى بلادهم (٦٦٤) .

أما الطارون Tarawn ، فقد كان تحت حكم الأشكسان isxan ثيودور بن أهارون (٦٦٥) Théodose fils b'Abaron ، وكان قد انخرط في صفوفه كنيية من التركستان . ورغبة من هؤلاء في إظهار إخلاصهم نحو سيدهم الجديد ، انقضوا على إقليم خلاط xlat (٦٦٦) ، واستولوا على غنائم طائلة وجلبوها معهم إلى الطارون . لكن جيوش فارس وتركستان أرسلوا إلى ثيودور ولولون له دسائس الثوار ، وإلا سنا سر كل سكان بلادك (٦٦٧) . ورفض ثيودور مطلبهم . فاندلعت الحرب بينهما . وأظهر الأشكسان مهارة وبسالة منقطعة النظير أثناء الاقتتال ، لكنه جرح جرحا بالغا وتوفي بعد مضي بضعة أيام ، وكان لموته أثره البالغ على نفوس أتباعه (٦٦٨) .

وبمجيء الشتاء ، وفي يوم عيد الفطاس ، اقترب جيش السلاجقة ، منتزعا الظلام الدامس ، وانقض على كهر كبير في مقاطعة هارك Hark يسمى مانكان جوم (٦٦٩) Mankan Gom . فقوى السكان هجوعهم ، بسبب انشغالهم بإحياء هذا الاحتفال الديني . فأقام لهم السلاجقة مذبحه مقبحة راح ضحيتها أيضا سكان القرى والكفور المجاورة . وبعد أن أمروا وغنموا الغنائم الطائلة ، توجهوا نحو قرية أراكاني (٦٧٠) Aracani ، حيث كانوا قد عقدوا العزم على

الذئاب إليها . وفي أثناء عبورهم لنهر متجمد ، وبصحبته الغنائم والأسرى ،
انصر النهر فجأة وأغرق مبتلعا كل من تواجد فوقه (٦٧١) .

وبعد سرده المطول لمجبات السلاجقة على أرمنية — إذ يعتبر أريستاكيس
المصدر الوحيد من بين المصادر الأرمنية والبيزنطية والاسلامية بل والسلجوقية
الذى أمدنا بالتفاصيل الحقيقة المطولة عن حملات السلاجقة على بلاده — نجد
يختتم هذا الفصل الذى لا يتفق عنوانه مع محتواه بالحديث عن الآثار التى ترتبت
على غزو السلاجقة لأرمنية ، فيوضح اندثار عروش ملوك أرمنية (٦٧٢) ،
وفناء المحاربين الأرمن المشهورين ببسائهم في خوض غمار الحروب ، وفراغ
كرسى البطريكية الأرمنية ، وخلوه من بطريك يشغله ويرعى قطيعه ، بل
وإظهاره تحريد كرسى البطريكية من زبانه ، وأنه أصبح مغطى بالغبار وتعلوه
أسبجة العنكبوت . أما البطريك ، فقط تم نفيه إلى بلاد أجنبية حيث يعيش بها
كسجين . وأما علماء اللاهوت Vardapet ، فقد كفوا عن الوعظ ولم يسمهم أحد .
أما المراهقة الذين كانوا قديما كالفران الذين يهرولون إلى جحورهم لينخبثوا
فيها ؛ تحولوا الآن إلى أسود لا ينشون شيئا ، إذ خرجوا من ملاجئهم ، باذلين
قصارى جهدهم للتهام كل نفس بريئة . أما الكنيسة الأرمنية ، فقد تم تحريمها
من كل زبناها ، وقعدت كل مظاهر جمالها ، فأصبحت كالارملة التى لأولادها . إذ
انطفأت القناديل ، وانعدمت رائحة البخور الطيبة ، أما الهيكل فقد غطته الأتربة
والرماد (٦٧٣) .

ولم يفت أريستاكيس لإظهاره لانتشار الإسلام بين الأرمن ، وإقبالهم على
تعلم الدين الاسلامى الخفيف ، وكذلك إنتشار المساجد في ربوع البلاد الخاضعة
للأتراك السلاجقة . كذلك تناول التغير الذى طرأ على المرأة الأرمنية ؛ إذ يقول

إن النساء الفاضلات العفيفات إنسفن في طريق الفسق والفجور وذهبت أخلاقهن في مهب الريح ويحتم حديثه قاتلا . كل هذا نتيجة غضب الله علينا ، (٢٧٠)

هكذا نلاحظ أن أريستاكيس يكاد يكون قد خصص الفصل السابع عشر بكامله للحديث عن حملات الأتراك السلاجقة على أرمينية والنتائج التي ترتبت على ذلك ؛ وذلك بدلا من تخصيصه لنهاية حكم مونوماك كما ورد في عنوان الفصل كذلك فعل أريستاكيس في الفصل الثامن عشر (٢٧١) وعنوانه وحكم ثيودورا ؛ إذ تحدث عنها وعن الإمبراطور ميخائيل السادس ستراتيوتيكوس Stratoticus في عدة أسطر ، وإسكتنا نجمه ، ولله الثانية ، يخصص الجزء الأكبر من الفصل للحديث عن حملات الأتراك السلاجقة على أرمينية في عهدها .

يستهل أريستاكيس هذا الفصل بقوله إنه بعد وفاة مونوماك ، استدعت ثيودورا أقطاب القسطنطينية وكبار رجالها وقالت لهم . « من يجد في نفسه الكفاءة للرحيل إلى الشرق بصحبة الجيش ، والمقدرة على إيقاف حملات الأتراك السلاجقة وإعادة السلام إلى ربوع البلاد ، فليقدم ليصبح إمبراطورا ، ذلك حسب الحق الإلهي ، فهو جدير بالحكم . أما إذا رفضتم ذلك ، فأنا جديرة بشغل هذا المنصب . » (٢٧٢) وبعد أن سمع كبار رجال الإمبراطورية ذلك ، انسحب كل إلى داره . ثم يذكر أريستاكيس أن ثيودورا نجحت في إيقاف حملات السلطان الساجوقى بفضل إغداقها الهدايا الثمينة عليه . لكن المعامل الساجوقى واصل حملاته على بغداد وضواحيها ، لأنه كان يحيا للحرب . ثم يستلرد أريستاكيس قاتلا إن جيران أرمينية وأصلوا شن حملاتهم التخريبية في الصيف والشتاء . فكانوا يرسلون بحواسيدهم للاستطلاع ، وبمجرد معرفتهم بالأماكن الآهلة بالسكان ، كانوا يتقضون عليها فجأة خلال الليل ، ويقيمون المذابح الجماعية

محاولين إغناء الجميع بلا رحمة . وبدون أن يطمئن الإعداء على سلامتهم ، يظلون طويلا لنهب المنازل والبحث عن الأشياء الثمينة وبعد تخريبهم المكان بكاملة ، يعودون ثانية إلى بلادهم حاملين غنائمهم ومصاحبين أسراهم . (٦٧)

ففى مقاطعة باسيان Basan ، وفى سفح جبل سيرا نيس (Ciranis) ، كانت توجد قرية غنية آهلة بالسكان تسمى أوكرمى (Okómi) (Awkawmi) فاقرب منها السلاجقة ليلة عيد الغطاس . وكان الثلج السميك يغطى الوادى ، لدرجة أن أيدي وأرجل السلاجقة تجمدت . ولكن عندما اقتربوا من القرية ، اكتشفوا بها أكراما عائلة من الأعلاف جهزت لغذاء المواشى . فأشعلوا فيها النيران فأنارت ألسنة اللهب الوادى كأنه فى وضوح النهار . وبذلك ألتفروا حول النيران هم وخيولهم للتدفئة . حينئذ ، حملوا أقواسهم وأسلحتهم وهاجوا القرية بعد أن تجدد حماسهم ، فأصبحوا كأنهم يقاتلون صيفا . وراح ضحية سيوفهم ما يناهز الثلاثين ألفاً ، بدرجة أنه لم يبق ساكن واحد فى القرية ، إلا الذين كانوا فى سفر إلى مكان ما . ومكث السلاجقة بهذه القرية ثلاثة أيام ، ثم عادوا ثانية إلى بلادهم بعد أن حملوا الثيران والخير والخيرول بمئون من التمتع والحبوب الوفيرة والثرورات العائلة وبعض الأشياء المفيدة . وبعد هذه الأحداث المؤلة والجرائم التى ارتكبوها ، أصبحت البلاد خالية من سكانها ، ولم يبق على قيد الحياة سوى الذين كانوا فى بعض القلاع الحصينة (٦٨) .

ثم يقطع أريستا كيس حديثه عن حملات السلاجقة . على أرمينية ليعود ثانية إلى أحداث الامبراطورية البيزنطية . فيذكر أنه بعد عامين من الحكم (٦٨) ، أصبحت الامبراطورية الطاعة فى السن بمرض أدى إلى وفاتها (٦٩) . وفى الليلة السابقة على وفاتها ، مثل أمامها كبار رجال الامبراطورية ، والتسوا منها تعيين

أخذ الإباطرة ، تجنبا للإضطرابات . فأذعنت الامبراطورة لمطلبهم ، وعينت ميخائيل (٦٨٢) امبراطوراً عليهم . فوجه الامبراطور الجديد حديثه لكبار رجال الامبراطورية قائلاً : « ازحفوا على بلاد السلاجقة ، وجنّبوا البلاد السمار ، وإلا سأدفع مرتباتكم سداً الجزية المفروضة عليكم إلى السلاجقة ، وبهذا سأنشر السلام في ربوع البلاد ، (٦٨٢) . لكن كبار رجال الدولة لم يخضعوا لمطلبه ، وانسحبوا دون إجابة . بعد ذلك ، تحالفوا فيما بينهم ، وانخرط في صفوفهم جيش هائل العدد وترأسهم كومنين (*komian* (*Comanens*) الذي أصبح فيما امبراطوراً على برنطة (٦٨٤) وكاميناس (*Kamenas* (*Katakalon Kekamenos*) . وبذلك أعلنت الثورة ضد الامبراطور وتعاقد الجميع على عدم الاعتراف بسلطته . (٦٨٥)

هكذا ، كما يقول أريستاكيس ، انقسمت الامبراطورية البيزنطية إلى معسكرين متصارعين . وعندما علم الارك السلاجقة بتلك الاضطرابات الداخلية وانعدام وحدة الصف والكلية ، انقضوا على أرمينية التي أصبحت بدورها فريسة الدمار والحرب . ويشبه أريستاكيس الارك السلاجقة « بذئاب ضارية ، قابلت قطعاً بلاراع ، (٦٨٦) ، فلم يكتف السلاجقة بقتل الارمن ، بل قاموا بنهب بلادهم ، وإشمال النيران فيها وتدميرها . وكان شغلهم الفراغ القضاء على البقية الباقية من الشعب الأرمني .

فعندما اندلعت الحرب الأهلية في بلاد الروم ، اشتهر ابن ليباريت *Liparit* المندعو إيوانيه *Iwané* ، والذي كان قد منح إقليم أريز (٦٨٧) *Eréz* الواقع في مقاطعة هاشتيانك ' *Hastank* ، مع الكفور الجاورة ، كفر له ، اشتهر إيوانيه انقسام بزنطة إلى معسكرين متناحرين ، وتمكن بالحيلة واندماهم من الاستيلاء على تلك برد (٦٨٩) *Elauc 'berd* . وبعد أن أصبح سيداً عليها ، عاد ثانية

إلى مقاطعة الوري Alori نحو قلعة تسمى ماواشيش (٦٨٩) Hawacic فاستقبله سكان المدينة استقبالا وديا حافلا ، حيث تمكن من القبض على الحاكم البينظلي (٦٩٠) ، وقام بمصادرة أملاكه التي ضمت أشياء ثمينة لا حصر لها وخيولا وبغالاً ؛ ثم زج به في أحد السجون في اللوت (٦٩١) Elmut .

وبعد ذلك ، زحف إيوانيه في عجلة على مدينة كارين Karin المنيعه ، وحاول في البداية الاستيلاء عليها بحيلة مأكرة ، فقال لسكانها : « لدى أوامر من الإمبراطور البينظلي بأن المدينة أصبحت ملكي . فافتحوا لي الأبواب حتى يتسنى لي دخولها . » (٦٩٢) ، لكن حيلته هذه فشلت في إقناع السكان للإذعان لمطلبه . فبدأ حينئذ في خوض غمار القتال ، أسلا في الاستيلاء عليها . لكن اشكسان ixan المدينة استتجد بسرعة بالاشكسان المقيم في آقي والذي كان يحمل لقب ماجستروس . (٦٩٣) . فأسرع بإرسال أحد قواده على رأس كتيبة من الجيش لقتال ليباريت . وعندما علم ليباريت بذلك ، انقض بمحملته المدمرة على كل المتنازعة وعاد بعد ذلك إلى بلاده . ثم أرسل بمبعوثه إلى الاتراك السلاجقة طالبا نجدة جيوشهم ويعلق أريستاكيس على ذلك بقوله « كان ذلك بداية المصائب المفترقة التي انتهت علينا » . (٦٩٩)

وبمجرد سماع الاتراك السلاجقة لنداء ليباريت ، اندفعت جيوشهم كالبرق متوجهة نحوه . فدب القزع في قلب إيوانيه بمجرد رؤيته لجموع السلاجقة المائلة العدد . وطلبت جيوش السلطان من إيوانيه إرشادهم إلى طريق يخرجون منه الغنائم الوفيرة ، حتى لا يعودوا بلا مكاسب . فتملك إيوانية اليأس واضطر إلى أن يبين لهم أحد المرشدين من بين وجهاله . وزحفت جموع السلاجقة ليلا عترة الإماكن الصراويه ، إلى أن وصلت

إلى مقاطعة كزاتيك *Kaltik* . فانقضت على سكانها فجأة . وأقام السلاجقة لهم مذبحاً راح ضحيتها كل الرجال الذين وقعوا في قبضتهم ، ووصلوا في زحفهم إلى غابة كزتي *Xrti* في إقليم شانت *Canet* . وأستولوا على غنائم لا حصر لها ، وأسروا أعداداً هائلة وعادوا ظافرين إلى بلادهم ، بعد أن أغنقوا الهدايا على مرشدتهم . (١٩٥)

وتجرا السلاجقة للقيام بحملة جديدة ، إذ وجدوا بلاد الأرمن منخورة القرى ، محرومة من كل مدافع عن أراضيها . فنزلوا في مقاطعة ماناناالى *Mananali* (١٩٦) حيث انقسموا إلى قسمين ، وترجى القسم الأول من الجيش السلجوقي نحو يكيليك *Ekileac* (١٩٧) فانقض أثناء الليل على المدينة، ولم يتوقع سكانها هذا الهجوم المفاجيء . وقتلوت المدينة بدماء الموتي، (١٩٨)، وبانت المدينة الأمرين خلال ثلاثة عشر يوماً . فقام السلاجقة بنحسار المدينة والقرى والكفور المحيطة بها ، ولم يفلت من قبضتهم إلا الذين لاذوا بالفرار إلى القاعة . وبعد أن تشبع السلاجقة بالغنائم ، قاموا بإحراق المدينة بأكملها ، وجمعوا الأسرى ومنهوباتهم ورحلوا (١٩٩) .

ثم شن السلاجقة حملة على مقاطعة كارين *Karin* (٧٠٠) ووصلوا إلى قرية تسمى بلور *Blar* (٧٠١) . وكان السكان قد أحاطوا مدينتهم بدور . فعندما انقض السلاجقة على السور ، لم يصد بل انهم اربوا في غمضة عين ، وبذلك دب اليأس في قلوب السكان ، إذ ضمت بلور في جنباتها جموعاً غفيرة من سكان القرى والأودية التي تطل على هذا الجانب من نهر الفرات ، وكان قد لجأ إليها أيضا الكثير من مدينة أرزن *Arzen* (٧٠٢) وفي غمضة عين ، حطم الأتراك السلاجقة تحصينات المدينة ، وأغاروا على بلور ، فانتاب الرعب قلوب سكانها

ولم يعتبروا على قائد يستطيع أن يوحد صفوفهم ويشجعهم على القتال لدرء الاخطار المحدقة ببلادهم . وكان موقف كل فرد منهم سبباً في فقدان شجاعة الآخرين . فانقض عليهم الأتراك السلاجقة وقتلوه عن يكرة أبيهم . ووافقت تعذيباتهم في، بشاعتها، تعذيبات الشهداء القديسين ، (٧٠٢) كما يقول أرسيتاكيس بعد ذلك ، عادوا إلى بلادهم ظافرين . ويقول إنه ذهب ضحية هذه الحملة سبعة آلاف قتيل وأسير من بينهم ستون من القساوسة (٧٠٤) .

أما الفصل التاسع عشر وعنوانه (٧٠٥) «حصار مدن بلاد الجزيرة وتعرض سكانها للمذبحة منزع» ، (٧٠٦) ، فقد خصصه أرسيتاكيس للحديث عن القسم الثاني من الجيش السلجوقي (٧٠٧) . فحذر هذا القسم امتطوا صهوات «خيول سريعة كالرياح» ، (٧٠٨) واتجهوا نحو هانجت Hanjet (٧٠٩) وكزرجيان Xorjean (٧١٠) دون أن يتعدوا لايمنيا ولايساراً . فكانوا كما يشبههم أرسيتاكيس «كالسهم الذي أطلقه الرامي بشدة» ، فأصاب الهدف ، (٧١١) . هكذا . دون أن ترخي لهم عيون طرال الليل ، زحف الأتراك السلاجقة ، وأنقضوا فجأة على سكان ماراو Haraw (٧١٢) مثلهم في ذلك مثل مطر غزير منهمر وعمل الثلوج والأحجار ، (٧١٣) . ولم تكن المدينة حصينة ، فتحولت في غمضة عين إلى بحيرة من الدماء ، حتى أن مذاق الغلب اختلط بالدماء البشرية كما يقول أرسيتاكيس . وبعد تلك المذبحة ، عاد الأتراك السلاجقة إلى المدينة ثانية ينهبون المنازل آملين في العثور على أشياء ثمينة فجأة . بعد ذلك أشعلوا النيران فيما وقاموا بتدميرها بعد أن أخذوا معهم الغنائم والأسرى . كذلك فعلوا بالقرى والكفور المحيطة بتلك المدينة ، فقد نشروا فيها الحديد والنار وقتلوا وادار . ونجول سكانها إلى أسرى ؛ لدرجة أنه لم يبق كائن حي قائد

على فتح فهو أن يصبح (٧١٤) .

ونلاحظ أن أرسيتا كيس يقطع حديثه من جديد ، عن حملات الأتراك السلاجقة على أرمينية ، ليتحدث في الفصل العشرين وعنوانه (٧١٥) «حكم كومنين» عن الصراع الدموي بين أنصار كومنين وأنصار ميخائيل السادس ، وأنصار كومنين وتوجيه إمبراطوراً على البيزنطيين (٧١٦) . لكننا نجد في الفصل الحادى والعشرين (٧١٧) وعنوانه «دمير مدينة ملطية (٧١٨)» تلك المدينة المدمرة ، ، يعود بنا ثانية ليتحدث عن حملات السلاجقة على ملطية ، فيذكر أنه قبل دمارها 'نُشر الازدهار في ربوعها ، نتيجة شهرتها التجارية إذ مارس أهلها التجارة ونعموا برغد من العيش (٧١٩) .

ثم يعزل أرسيتا كيس أسباب الهجوم على أرمينية بقوله إن الأتراك أتهبوا فرصة أنتغال الامبراطورية البيزنطية بالصراع والتنافس والافتتال الدموي على العرش البيزنطى (٧٢٠) ليزحفوا على كفر كامكس (٧٢١) Kamax . ومن هناك ، أنقسموا إلى مجموعتين ، توجهت المجموعة الأولى إلى كولونييا Colonia (٧٢٢) ، وحسب عاداتهم ، قاموا بتخريب البلاد ونهبها . أما المجموعة الثانية ، فقد هجمت وجها شطر ملطية Méliène ، فأقربت منها خلال الليل . وكانت حامية المدينة مكونة من فرقة من فرسان بيزنطة . وبمجرد وصول السلاجقة ، خرجت الحامية البيزنطية فجأة لقتالهم . وتقاتل المتصارعان قتالا ضاريا كان من نتيجته أن مني الطرفان بخسائر فادحة . ويجدير بالذكر أنه أثناء اندلاع تلك الحرب تمكن سكان المدينة من الفرار حفاظا على أرواحهم ، وسار في ركابهم المحاربون الذين لارالوا على قيد الحياة . وتمكن السلاجقة من دخول المدينة وذهب من بها . وظلوا بملطية اثني عشر يوماً . وقلبوا المدينة رأسا على عقب ، وكذلك كان حال الكفور المحيطة بها (٧٢٣)

وعندما ذاع خبر سقوط ملطية في الأقاليم الواقعة جنوب ايكيلييك *Ikiliak* ،
والذي تمكن السلاجقة من عبوره خلال الليل ، تمحمت كتاب هائلة من رماة
السهم وقاموا باحتلال عمرات الجبال الضيقة . وكان هذا هو الطريق الوحيد الذي
يعرفه السلاجقة . أضف إلى ذلك أنهم أجبروا على إيقاف زحفهم بسبب الثلج
السميك الذي كان يغطي الجبال . فأمضوا شهور الشتاء الحس في نفس هذا الموضع ،
إلى أن جاء العام التالي ، فانقض الإعداء على هذه الماطق كاتقضاض الوحوش
للضاربة على فريستها . ولذا ذكروا الجرائم الدعوية الوحشية التي ارتكبتها
السلاجقة ، عاقلة بأذهان الرجال ، يتوارثونها جيلا بعد جيل (٧٢٤) ، كما يقول
أريستاكيس .

ثم صعد السلاجقة نحو كورجيان *xorjean* ، وقد دفعهم إلى ذلك ندرة
المؤن وتموين جيوشهم ، وانعدام أعلاف مواشيم . واحتاط السكان وأغلقوا
الابواب في وجوههم ، بل أن التخليع السميكة كان لا يزال يغطي الأرض ،
فانقسموا إلى قسمين ، وسارت في المقدمة قطائع الخيول والبغال بلا أمتعة يحملونها .
وكان هدفهم من ذلك تمهيد الطريق أمام بقية الجيش ثم سار خلف هؤلاء الأسرى
وقوافل الأمتعة . وبذلك وصلوا إلى المقاطعة ، في قرية تسمى مرمرريان (٧٢٥)
Mormrean . وكانت هذه القرية قلعة كان قد تجمع بها كل سكان المنطقة . فاقرب
السلاجقة منها ، واسترخوا قليلا ، ذلك لأنهم كانوا يعتقدون أن بها العديد من
الفرسان . ثم قاموا بدك الأرض المخطأ بالثلج بشدة واستمدوا الحوض غبار
القتال . فتقدم القائد السلجوقي أمام القلعة وبدأت مناقشة دارت بينه وبين حاكم
القلعة . وتمكن حاكم القلعة من انتهاز الفرصة المواتية ، ليصوب سهمه على القائد
السلجوقي فأراد قتيلا . فندت جيوش بينظمة ظهورها وكوساتها ، وبمجرد أن

سحبها السلاجقة لاذوا بالفرار . حيثئذ خرج من داخل القلعة فاقصروا على السلاجقة وغنوا الفنائم الطائلة وأمزوا منهم قدر ما استطاعوا (٧٢٦) . ولم يجرؤ البيزنطيون على الذهاب بعيدا في مطاردتهم للسلاجقة . لكن السلاجقة عادوا ثانية وقتلوا كل من وجوده منهم كافى نهب معسكرهم ، وأسروا البعض الآخر وعادوا ثانية مسيرتهم إلى أن وصلوا إلى حدود الموت *Elmut* . لكن مسكنها إقتضوا عليهم بشجاعة ، فأطلقوا سراح العديد من الأسرى ، وجمعوا الفنائم الطائلة وعادوا ثانية إلى قلعتهم . ثم هاجم السلاجقة إقليم الطارون (٧٢٧) *Tarawn* ، فزلت كتيبة من الأرمن يطلق عليها عادة اسم سانا سونيت (٧٢٨) (السنارية) *Sanasunites* من جبل (٧٢٩) سيم *Sim* حاملة أسلحتها لقتال السلاجقة ، فانتصرت عليهم بعد مذبحة رهيبية ، وغنمت الفنائم الهائلة ، واطاقت سراح الأسرى ، وعاد رجال الكتيبة إلى بلادهم ظافرين (٧٣٠) . وفي نفس هذا العام ، قام السلاجقة باحراق دير القديس كارابيت (٧٣١) *Saint Karapet* وكذلك أشعلوا النيران في مبان أخرى وكتيبة خشبية (٧٣٢) .

ثم قطع مؤرخنا حديثه عن معجات السلاجقة على أرمينية ليس الفصلين الثاني والعشرين (٧٣٣) والثالث والعشرين (٧٣٤) ليتحدث فيها عن الهراقة التوندراكية *Tondrakites* في أرمينية (٧٣٥) . لكنه يعود في الفصل الرابع والعشرين (٧٣٦) وعنوانه «مناجح مدينة آني» (٧٣٧) ، تلك المدينة الشهيرة في العالم أجمع ، ليواصل حديثه عن المصائب التي ألزها السلاجقة بالأرمن ، وهو الموضوع الرئيسي في مصنفه . ويستهل أرميناكيس حديثه بذكر وصول السلطان السلجوقي الب أرسلان على رأس جيش جرار (٧٣٨) ، مسلح بأحسن الأسلحة . فقام بتدمير العديد من الأقاليم التي اعترضت طريق وصوله إلى آني (٧٣٩) *Ani* ، ثم أقام معسكره في مراجتها ، وحاول بلا جدوى

اقتحام بابها الحديدى المغلق بمذائق نحاسية ، لكن صمود المدينة حال دون تحقيق هدفه رغم هجاته الشرسة . لذا ، أراد الاسحاب من أمام تلك المدينة الحصينة . لكن وردت إلى منامه أن الفرقة قد دبت بين المحاصرين (٧٤٠) ، وأن المدينة تعاني من الفوضى والانقسام ، وأن الرعب سيطر على قلوب المدافعين عنها (٧٤١) ، « وأن الحرف سير الجميع إلى طريق الافلات من المذابح (٧٤٢) » كما يقول أريستاكيس . فتشجع العامل النلجوى على مواصلة حصاره للمدينة ، ونجح السلاجقة في عمل فتحة في أسوارها (٧٤٣) « فتسللوا إلى داخلها كأموج البحر الهائج » ، شاهرين سيوفهم في أيديهم ، فلم يفلت منهم أحد (٧٤٤) ، وأسمرت بخروج خفية ضمت الرجال والنساء إلى القصر الملكى ، آملين إيجاد مكان أمين . أما البهض الآخر ، فقد التجأ إلى قلعه تسمى زكى بزد (Nerk 'i Bord ٧٤٥) وعلم السلاجقة أن المحاصرون سوف لا يصمدون طويلا ، إذ اندمجت في القلعة المؤن والاقوات والمشروبات . لذا ، شددوا حصارهم ، فاضطر الأرمن إلى الاستسلام (٧٤٦) ، وأذاقهم السلاجقة العذاب الاليم ، وأزيقت الدماء أنهارا ، ونتيجة لذلك ، تلون النهر الذى يحترق المدينة بلون الدماء ... وتحولت المدينة إلى أكوام من التراب ، (٧٤٧) كما يقول أريستاكيس .

أما السلطان السلجوقى الب أرسلان ، فبعد أن استولى على أقاليم عديدة ، عاد ثانية إلى بلاده محملا بقتاتهم لاحصر لها (٧٤٨) .

مكنا ، أندنا أريستاكيس بالتفاصيل الدقيقة الجديدة المطولة لخط سير حملات الأتراك السلاجقة على أرمينية ، وفاق في سرده المطول هناكل المصادر المعاصرة الأخرى من أرمنية وبيزنطية وإسلامية و سلجوقية . وزاد من قيمة مآثره التاريخية ، أنه كان شاهدا عيانا لكثير من أحداثها . ولأنه يستطيع إرفاق

تأثره البالغ ، وحزنه العميق ، على خراب بلاده ومصيرها التعس وذلك أثناء سرده بقلبه المؤثر ، المناجيع الجماعية العديدة التي أقامها الأتراك الظافرين للآرامن المهزومين . فرسم لنا لوحات مفرعة تؤثر في أعماق قارئها تسمن وتتشعر لها الأبدان . كذلك لم يمتنع الإشارة إلى اندلاع الحرب الأهلية وقيام الفرقة والانقسام في ربوع الدولة البيزنطية ، مما جعلها عاجزة عن نجدة أرمينية من الوقوع بين فكي السلجوقي المغتوس . ولم يخف أريستاكيس أيضا أن يظهر إعجابه بشجاعة الجيش السلجوقي ، إذ لم يغرب عن باله ذكر تكتيكات الأتراك السلاجقة ، واستراتيجيتهم العسكرية . وبذلك نجح في رسم لوحة واضحة ممتازة لفنون الحرب والقتال لدى السلاجقة ، نستخلص منها بوضوح أن هدفهم للبدن هو الاستيلاء على المدن فقط ، حتى يسلبوا وينهبوا منها الغنائم الوفيرة ، وأنهم لم يحاولوا إنشاء إدارة سياسية خاصة بهم لحكم المدن التي سقطت في قبضتهم ، بل كان مهمهم الأكبر جمع الغنائم والمنهوبات .

الفصل الرابع

البيزنطيون والسلاجقة والأرمن في معركة

ملاذكرد في مصنف أريستاكيس

إذا كان أريستاكيس قد زودنا بالتفاصيل النقية الجديدة المطولة عن حملات الأتراك السلاجقة على أرمينية ، فلم يفت أن يخصص فصلا بأكمله وهو الفصل الخامس والعشرين (٧٤١) من مصنفه وغنوائه ، عن إمبراطور الروم الذي أسره الملك الفارسي [أي السلطان السلجوقي] ، الحديث عن معركة ملاذكرد سنة ١٠٧١م (٤٦٣ هـ) ، إظهارا منه لمدى أثر هذه المعركة الحاسمة على بيزنطة . وقد أجاد أريستاكيس وصف أحداثها وصور تكتيكاتها الحربية تصويرا رائعا ، بل وأعطانا صورة تنبض بالحياة عن دور كل من البيزنطيين والأرمن (٧٥٠) والسلاجقة أثناء خوض غلارها . ولأن معركة ملاذكرد (٧٥١) تعد من المعارك الحاسمة في تاريخ المصور الوسطى بعمامة ، وتاريخ الإمبراطورية البيزنطية . بصفة خاصة ، (٧٥٢) وجدنا لزاما علينا تناول ما أورده أريستاكيس عنها بالدراسة والتحليل . إذ يستهل حديثه بالقول إن الإمبراطور البيزنطي رومانوس الرابع ديوجينيس (١٠٦٨ - ١٠٧١ م / ٤٦٠ - ٤٦٣ هـ) Romain IV Diogène وجد أن السلطان السلجوقي كان قد استولى على أجزاء كبيرة من الإمبراطورية البيزنطية (٧٥٣) ، وطرد منها حكامها من قبل بيزنطة وعاد ثانية إلى بلاده محملا بالفنائم والاسلاب والأسرى . وبما أن رومانوس كان قد اشتهر بشجاعته ، لذا قرر خوض غلار الحرب ضد السلاجقة ، حتى لا يهبط بمظهر الخائن وحتى لا يترك

وراه ذكرى سيئة (٧٥٤) فبذل قصارى جهده لحشد كتائب لاجسرها. وبعد أن رأى هذه الجوع الفظيرة تحت إمرته (٧٥٥) ، « ركب التكرير وأخذته القرسطة ، واعتقد أن ملوك الأرض أجمعين لا يمكنهم قهر جيوشه ... ثم طرأت على ذهنه فكرة شاذة ومنافاة للمنطق ، ألا وهي أن يرسل الجزء الأكبر من جيوشه على رأس قاده إلى طريق يختلف عن طريقه بآماهو ، فعلى رأس جيش هام ، سيتخذ طريق الشرق (٧٥٦) . وهكذا ، سار الامبراطور البيزنطى على رأس جيشه إلى أن وصل إلى مدينة ثيودوسيوبوليس (Théodosiopolis) (٧٥٧) ، وهناك تفقد تشكيلات فرسانه ، « ولم ينتظر انضمام بقية جيشه إليه ، بل ولم يسمح لكتائبه بالتوقف والراحة . فإذا حدث ذلك ، لكان جيشه قد ازداد شجاعة ولحاض أحسن المعارك الحربية . إذ أن كثرة المعديات ، كان بإمكانها أن تبيث الرعب والفرع في قلوب الأعداء السلاجقة (٧٥٨) . لكن الامبراطور البيزنطى « طمع في الانفراد بالنصر دون القسم الثانى من جيشه . لذا ، تقدم نحو حدود ملاذكرد حيث كان السلطان السلجوقى قد أقام معسكره . فأقام معسكره في مواجهة معسكر الاتراك السلاجقة ، وأصدر أوامره بإحاطته بالتحصينات المنيعة ، بل وحدد يوم القتال ، (٧٥٩) .

فكان من نتيجة ذلك ، أن دب القلق في معسكر السلطان السلجوقى (٧٦٠) الذى بدوره « قرر خوض غمار القتال في الحال ، خوفا من وصول بقية كتائب الجيش البيزنطى وانضمامها إلى جيش الامبراطور (٧٦١) ، فأصدر الساحل السلجوقى أوامره إلى جيشه بالاستعداد للهجوم . وإزاء ذلك ، اضطرب الجيش البيزنطى وعلى غير إرادته ، بالاستعداد لقتال السلاجقة (٧٦٢) . واندامت الحرب الضارية بين الطرفين (٧٦٣) ولكن لم يستطع أحدهما إحراز النصر على الآخر (٧٦٤) وبعد قليل من بداية المعركة ، « انضمت إلى صفوف الاتراك السلاجقة كتيبة بينظلية هامة

فخانت بذلك الإمبراطور البيزنطي، وعمت الفوضى والارتباك في صفوف الجيش وبذلك دب الذعر والخوف والشلل في حركته وتحركاته، (٧٦٥). في حين أن الأتراك السلاجقة ازدادوا شجاعه فكافوا بنقضون على جيوش الروم بشجاعه وضراوة لانظير لها، (٧٦٦).

وأهم ما أمدنا به أريستانكيس في هذا الصدد، دون غيره من المصادر الأرمنية أو البيزنطية أو الإسلامية أو السلجوقية (٧٦٧) على حد سواء؛ هو إبرازه بوضوح لدور الأرمن في هذه المعركة الحاسمة، وإظهاره لطبيعته العلاقات بينهم وبين الإمبراطور البيزنطي، والتي تقلبت بين الجفاء والصفاء. إذ أظهر حقد الإمبراطور البيزنطي على الكتيبة الأرمنية في أول الأمر، ثم تبدل هذه النظرة العدائية بسبب شجاعتهم وبسالته في القتال إذ يقول « بلا سبب حقيقي أو ظاهري، حنق الإمبراطور البيزنطي على الكتيبة الأرمنية بل وعلى كل الامة الأرمنية، ونظر إلى الأرمن جيشا وشعبا باحتقار. لكن شجاعة مقاتلي الأرمن جذبت انتباهه، إذ أثبت الأرمن صمودهم وشجاعتهم في مواجهة رماة السهام الفرس، ولم يدوروا لم ظهرهم، على الرغم من أن كثيرا من الأرمن كان يكنى النداء والكره للإمبراطور البيزنطي، ومع ذلك لم يتخذه الجيش الأرمني، وقبل أفراده الموت عن طيب خاطر، هادفين من ذلك الاستشهاد، حتى تظل ذكرى أخلاصهم وبسالتهم خالدة على مر العصور. حينئذ تبدل موقف الإمبراطور البيزنطي، وعبر عن مودته وتقديره لهم، وعرفانته بالجميل، ووعدهم بمكافآت سخية. » (٧٦٨).

ثم تحدث أريستانكيس عن موقف الإمبراطورية البيزنطية رومانوس بعد

انضمام إحدى الكتائب إلى أعدائه الأتراك السلاجقة ، و كيفية معالجته للخلل الذى دب فى صفوف جيشه ، وألقى الضوء على شجاعة الإمبراطور فى تقبل المخاطر وانخراطه بشخصه فى صفوف جيشه ، و قتاله بجانبهم ، فيقول « أما الإمبراطور البيزنطى ، فقد ألقى ببصره على الأعداء ، فرأى أن جزءاً من جيوشه قد لاذ بالفرار . فارتدى فى الحال ملابس العسكرية ، وتسليح أحسن تسليح ، و انطلق كالبرق إلى ساحة الوعى ، واستطاع أن يقتل العديد من قادة الأتراك السلاجقة ، فنشر الذعر فى صفوفهم » . (٧٦٩)

ثم يستطرد أريستاكيس حديثه مسجلاً مدى الضعف واليأس وفقدان الأمل الذى أصاب الجيش البيزنطى قائلاً : « لكن الله لم يتقدم أمامنا بسيفه وترسه ، فلم يستل سيفه ضد عدونا ، ولم يوقف زحفه . كذلك لم يظهر بين صفوف جيش الإمبراطور البيزنطى ... بل أنه حرماناً من قوتنا ، وتركنا لنقع فريسة سهلة فى قبضة أعدائنا ... وجعلنا بلا حركة كالخرقان . فأقواتنا أصبحت كفتات الحنظل ، وتحطمت أسلحتنا ، ذلك لأن الله حرم مقاتلتنا ورؤسائنا من القوة والشجاعة . فعاقبهم بسبب فساد أخلاقهم ، بحرمانهم من السيف والقوة ، وبذلك أصبحوا لقمة سائغة فى فم الأعداء » (٧٧٠)

أما عن سقوط الإمبراطور البيزنطى رومانوس ديوجينيس أسيراً فى قبضة الأتراك السلاجقة ومخلفه من إذلال وإهانة يقول أريستاكيس « حيثئذ ، أسر الأتراك السلاجقة صاحب التاج الملكى ، فاصطهبوه كالعبد البائس المذنب ليمثل أمام سلطان السلاجقة .. لكن الله سامح الإمبراطور البيزنطى ، إذ ملأ قلب السلطان الساجوقى بالحُب والرحمة ، فجعله يعامل الإمبراطور البيزنطى باهتمام

زائد ، ورعاية الأخ لأخيه الذى يكن له كل حب وتقدير . فأطلق السلطان
السلجوقى سراح الإمبراطور البيزنطى وهو راض عن ذلك ، (٧٧١)

ثم يحيطنا أريستاكيس علما بنهاية الإمبراطور البيزنطى رومانوس قائلا :
« لكن إطلاق سراح الإمبراطور البيزنطى ، والنزى ثم بفضل العناية الإلهية ،
واقتراعه من بين أنياب أعدائه كل هذا ذهب مع الريح ؛ إذ أن الإمبراطور
البيزنطى راح ضحية غدر أتباعه . فقد سموا عينيه وقتلوه . وبذلك لطمخوا
العرش الإمبراطورى بالدماء التى لا تمحى ، (٧٧٢) .

ثم نحدث أريستاكيس عن الضعف الذى استشرى فى كيان الإمبراطورية
البيزنطية نتيجة معركة ملاذكرد فيقول : « ومنذ ذلك الحين ، فقد الرؤساء
والجنود شجاعتهم . ولم تبرز الإمبراطورية البيزنطية نصرا على الإطلاق . فقد
تفشى الفساد والحقد بين زعماء البلاد ، وساد الظلم بعد أن داسوا بأقدامهم
العدالة ؛ ولم يكن منهم إلا تدمير البلاد بدلا من المساعدة على نشر السلام فى
ربوعها (٧٧٣) .

وفى ختام فصله الأخير ، ونهاية حديثه عن معركة ملاذكرد ، نحدث
أريستاكيس عن إبرام معاهدة سلام بين البيزنطيين والسلاجقة . ويذكر
أن السلطان السلجوقى عندما علم بمقتل الإمبراطور البيزنطى « اشتاط غضبا ،
وأراد الانتقام لمقتل صديقه ، لكن الموت لحقه هو أيضاً ، (٧٧٤) .

هكذا ، كان أريستاكيس دقيقا فى وصفه لأحداث معركة ملاذكرد . فهو
يسرد بإسهاب وتفصيل أحداثها . ونلاحظ أنه تناولا بدقة ووضوح وقوة
ملاحظة تدعو إلى الإعجاب . وبذلك ترك لنا صورة قلبية نابضة بالحياة .

وتتضح أهمية روايته في هذا الصدد إننا علينا أن المصادر الأخرى من أرمنية
وبيزنطية وإسلامية وسليمانية، اختلفت في روايتها عنها إذ أنه انفرد بذكر وقائع
عن ملاذكرتلم ترد في تأليف غيره. ومكثنا زودنا بالجديد من المعلومات التي ألفت
بأصواتها الساطعة على مسرح أحداث تلك الحقبة الهامة من تاريخ الأرمن
والبزنطيين والسلاجقة .

الفصل الخامس

أرسينا كيس والهراطقة التوندرا كيت في أرمينية

هذا عن موقف أرسينا كيس من إجتياح الأتراك السلاجقة لوطنه أرمينية ، وأنكسار جيش بزنطة أمام جحافلهم في منزيكورت . إلا أنه يؤخذ على أرسينا كيس أنه دس في مصنفه ، وفي موقع لا يتفق مع تساهل أحدائه التاريخية ، الفصلين الثاني والعشرين والثالث والعشرين ليتحدث عن حركة الهراطقة التوندرا كيت أكيت قاطعا بذلك حديثه عن الأتراك السلاجقة . ويعد هذين الفصلين على جانب كبير من الأهمية من حيث رغبة مؤرخنا في إظهار الجانب الفكري من جهة ، وعلاقة ذلك بتاريخ هرطقة التوندرا كيت في أرمينية (١٧٥) من جهة أخرى . حقيقة ، كانت القوه الأساسية لهذه الحركة (٧٧) ، والتي امتدت كالرياء إلى أقاليم عديدة من ربوع أرمينية ، بل وإلى الجزء الشرقي والغربي للبلاد ، تتكون أساسا من المزارعين . بيد أن تلك الهرطقة انتشرت أيضا بين الطبقات الفقيرة من الشعب المخزرى — ساكني المدينة — وبصفة خاصة في العاصمة آنى . وعلى الرغم من أن مثلين عن الأرستقراطية ورجال الإكليروس قد انضموا إلى هذه الحركة ، فإن الطبقات المظلومة من أهل المدينة والقرية هي التي سجدت طامعا . فقد كانت انتفاضة واسعة ضد رجال الإقطاع ، والتي زلزلت صفوف الطبقة الحاكمة المسيطرة على مجريات الأمور خلال قرنين من الزمان (٧٧) .

وثمة ملاحظة هامة ، هي أننا في دراستنا لكتاب أرسينا كيس لاستخلاص حركة التوندرا كيت في أرمينية ، تواجهنا حقيقة هي أن أرسينا كيس لا يهتم إلا بإبراز رأيه الشخصي في هذه الحركة ، ويحاول أن يظهرها على أنها حركة قام بها

رجال الاقطاع الأرمن وليس عامة الشعب ضد طغيان الإقطاع . ولا يخفى علينا أن أريستاكيس كتب مصنفه وهو رجل دين ، متعصب لمسيحيته ومدافع عنها .

على أية حال ، فالعقيدة الدينية عند التوندراكيث لم تتميز بميزة خاصة . فنلاحظ أنها ترفض - كما هو الحال لكونها هرطقة شعبية - الكنيسة ، وطقوسها الدينية ، وإقامة القدايس ، والعباد (٧٨) . كذلك ترفض الاعتراف بقداسة السيدة مريم العذراء ... الخ (٧٩) . لكن إذا تعمقنا في أفكار هذه الحركة العادية ، نجد أنها تتضمن أفكاراً ثورية ، تزدى إلى الحرب ضد عدم المساواة الاجتماعية ؛ أي تنادى بإعلان ثورة طبقية بين الأرستقراطية الغنية المالكة لكل شيء ، وطبقة العامة الفقيرة المعدمة والمحرومة من كل شيء . وبذلك يمكننا القول بأنها تأثرت بمبادئ بابلوك الحرى . . .

ولدت حركة التوندراكيث في النصف الأول من القرن التاسع الميلادي (النصف الأول من القرن الثالث الهجري) ، قادها شخص يدعى سمباط (٧٨) Smbat من زارياهوآن Zarehavan وفي السجينييات والثمانينييات من القرن نفسه ، ذاب في هذه الحركة البقية الباقية من حركة اتباع بولس المروفة باسم البيالسة Pauliciens والتي قضت عليها الإمبراطورية البيزنطية (٧٨) . وبانضمام البيالسة إلى التوندراكيث اتسع نطاقها وانتشرت . وبالرغم من أن مصادرنا عن هذه الحركة تكاد تكون شحيحة . إلا أننا نستطيع مع ذلك أن نعتبر القرن العاشر الميلادي (القرن الرابع الهجري) قمة اتساعها وتطورها وإزدهارها . وفي منتصف القرن الحادي عشر الميلادي (منتصف القرن الخامس الهجري) ، تم القضاء على جماعات التوندراكيث على يد جريجوار ما جتروس Grégoire Magistros (٧٨) أحد كبار رجال الاقطاع الأرمن ، والذي أصبح

حوال هذه الفترة دوقا Duc لثيم (مقاطعة) يزنطى فى بلاد الجريزة (٧٨٢) .

ويخص أريستاكيس للتوندر أكيث الفصلين الثانى والعشرين والثالث والعشرين ، ويحيطنا علماً بالأحداث التى وقعت فى هارك Hark (٧٨١) ومانانالى Mananali (٧٨٥) ، أى فى أقاليم أرمينية الجنوبية الغربية ، حيث أنه على علم بدقائق الأمور والأحوال فيها . ومن ناحية تسلسل التاريخى ، فهذه الأحداث ترجع إلى عصر البطريك سرجيس السيفاقى (٧٨٦) - ٩٩٢ - ١١٠٩ / ٢٨٢ - ٤١٠) Sargis de Sévan . فيحدثنا أريستاكيس كيف أن أسقف هارك المدعو جاكوب Jacob تظاهر بالتقوى والخشوع والعدل ، فكان يصوم ويسير حافى القدمين ، وكان أتباعه ومشايخه يكرسون كل أوقاتهم فى إنشاء المزامير (٧٨٧) . وذاع صيته فى كل مكان ، وحظى بأعجاب المقربين منه والمعيدين عنه على حد سواء (٧٨٨) . ودان له أنصاره بطاعة عمياء ، للدرجة أنه إذا أصدر أوامره إليهم بالتضحية بحياتهم فى سبيله ، انحلوا ذلك دون فتح فهم أو حتى سماع صوتهم (٧٨٩) . وأستطاع ميثرويه بأقوالهم المعسولة ، أن يجذبوا إليهم القلوب البريئة . فأقرأهم مائة لءاء السرطان ، ربما أنه من الصعب شفاء هذا المرض العضال ، كذلك كان حال الدين انخرطوا فى صفوف هؤلاء الهرطقة ، فقد كان من الصعب إرجلهم إلى صوابهم ورشدهم إلا بمئة بالغة (٧٩٠) . وتميز جاكوب ببلاغة الأسلوب وفصاحة اللسان . فبلاغته ، نجح فى التآثير على مسامع كثير من الناس ، وكان أملة فى ذلك القضاء على الكنيسة (٧٩١) .

وفى ظل هذه الظروف ، انقسمت أرمينية إلى معسكرين ، الفريق الاول قبل عقيدته وأيديها ؛ أما الفريق الثانى ، فقد تبناها وعارضها . ونجح جاكوب

فى أن يضم إلى صفوفه كل أشرف المقاطعة ، فاصتحوا أسرى لأفكاره ، وأفسدوا على الموت فى سبيل الحفاظ على حياته (٧٩٣) .

وقد إنتهى الأمر بالقبض على جاكوب ، وذلك بفضل مساعدة أحد الحزنة من أتباعه ، هو من رجال الدين ويدعى ايسايى Esey ، والذي كان جاكوب يثقاً فيه ثمه عياه (٧٩٤) . فعاقب البطريك اسقفه المارطيق جاكوب بأن « حرمه من رتبته الكهنوتية ، وعلم جبهته بالحديد المحمى ، عليها علامة الثعلب » (٧٩٤) . وكانت هذه العلامة المميزة للراطة الأرمن ، وقال له : « الشخص الذى يترك العقيدة الأرمنية ، وينخرط فى صفوف قطيع التوندراكيت الكفار ، فهو حيوان فى شكل آدمى ، لذا ، فإ عليه إلا أن ينال الجزاء » (٧٩٥) . ثم أصدر البطريك أوامره التى تقضى بسجن جاكوب ، آملاً من ذلك أن يهتدى ، ويرجع إلى رشده وصوابه ، وينبذ هرطقته الكافرة .

لكن جاكوب فر من سجنه ، ولجأ إلى بيزنطة ، إذ ظهر فى العاصمة القسطنطينية ، ونهذ مذهب الأرمن ودخل فى المذهب البيزنطى . لكن البيزنطيين رفضوه قائلين « نحن لا نقبل شخصاً طرده الأرمن واحتروه بسبب مذهبه » (٧٩٦) . وبذلك ، فشل جاكوب فى مخططاته ، فترجعه إلى مقاطعة أباهونيك Apahunik (٧٩٧) وفى قصص الخيرات المتفرقة المسمى توندراك Tondrak ، (٧٩٨) لكن سكانها لعلوه أيضاً ، وإنتهى به الأمر أن مات فى ميافرقين (٧٩٩) وهو لا يزال على مذهبه « فأت كالحمار ، ودفن كالحيثه » ، ولم يترك وراءه إلا الأذى السيئة (٨٠٠) .

وفى الفصل الثالث والعشرين ، يتحدث أريستاكيس عن « راهب كلب » (٨٠١)

يدعى كوتسيك *Kutsik* ، كان قد أصبح في عداد المراهقة الكفار الملاحدة ، استطاع أن يجذب إليه امرأة تسمى هراتويش *Hratoysh* تنتمي لأسرة نبيلة ، رفيعة الشأن ، وتملك إحدى القرى (٨٢) . . . تشبعت هراتويش بأفكار كوتسيك السامة ، وأرادت أن تكسب إلى موطئها الكثرة النالبة .. ونجحت في استيلاء أختين من أسرتهما . كامارا *Kamara* وأكسي *Aksi* . كانتا تمتلكان قريتين ، آلنا إليهما عن طريق الميراث ، وفتحولنا إلى دعاة لهذه الحركة الشيطانية ... واتخذتا من القريتين مقراً أميناً لمراهقة كوتسيك ... وذلك لبث سمومها بين سكان المناطق المجاورة .. (٨٣)

وكانت الضحية التالية الاشكسان فريزر *Vrver* ، والذي كان في الماضي القريب يتميز بتقواه البالغة ، لدرجة أنه كان قد بنى في أملاكه الموروثية أحد الأديرة ، وكان قد اشتهر بالشفقة وإطعامه الفقراء وإحسانه إليهم ، (٨٤) . قام فريزر بالتبشير بمراهقته بين سكان القريتين (٨٥) ، فقام المزارعون إثر ذلك بتدمير كنائسهم ، وأسطعوا الصليبان ، وأخطر البطريك بذلك ، فتم القبض على ستة من المبشرين الكفار (٨٦) ، وقلع على وجوههم علامة الثعلب ، حتى يظلوا إلى الأبد بهذه العلامة وحتى يمنع الجميع عن التعامل معهم ، (٨٧) . وبأوامر من الامبراطور البيزنطي ، تم إرسال قاض التحقيق يدعى الي *Eli* ، لكن فريزر نجح في كسبه إلى جانبه وإثارة ضد أعدائه الأساقفة ، إذ قال له : لقد نبهوا منزلي ، وأحرقوا القرية وحملوها ، (٨٨) ، وأن رئيس الأساقفة المدعو صموئيل *Samuel* كان قد أجبره على دفع مبالغ طائلة تقداً ومن الأملاك التي في حوزته . فازدانت ثغوبه القاضى ، وأصدر أوامره إلى جنوده بإحضار رئيس الأساقفة ، (٨٩) . فتمتة القاضى حكيمته ، ومثل أمامه المحرم فريزر ، فشككت أوراذه وظهوره حقيقة .

ومر بها من الذنوب التي اقترفها ، دخل فريزر في المنهب البيزنطى ، (أى مذهب
الطبيعتين السيد المسيح) وبنائه أحد أساقفة بيزنطة ويدعى أيسيرات *Episarat* ؛
إذ أن فريزر كان قد استماله بديايا الثمينة ، فحضر أيسيرات إلى المحكمة ، وبذل
قصارى جهده لاطلاق سراح فريزر (٨١٠) ، فأذعن القاضى لمطلبه ، « ذلك لأن
شقيق ذلك الملعود ، كان بمرتبة اشكسان ، ومشهود له بشجاعته ، وعلى صلة قوية
بالإمبراطور البيزنطى ، فقد كان من صفوة العظام (٨١١) » ، وانتهى الأمر بأن
أصدر القاضى حكمه بتسليم فريزر للاسقف البيزنطى المرتضى ، ونفى المتآمرين
الآخرين الذين معه بعد أن ضربوا وجلدوا وحطمت منازلهم . لكن الله انتقم
من فريزر ، ورغم أنه أفلت من عقاب الإنسان ، إلا أنه لم يسقط الأغلالت من
عقاب الله . فقد تليت أطرافه ، وأصيب بمرض البرص . ومع ذلك ظل على
مرطقته حتى وفاته ، (٨١٢) .

هكذا ، يتضح من كتابات أريستاكيس ، أنه الخادم المخلص للكنيسة والمدافع
عن مصالح الطبقة المالكه الشريفة ، أى المدافع عن كبار رجال الاقطاع الأرمن .
فهو يظهر حقه ضد حركة التوندراكيث ، ونجده في جملة واحدة ، يحدد لنا جوهر
هذه الحركة ومبادئها فيقول وهم لا يقبلون الكنيسة والسلطة الكهنوتية ، ولا يعترفون
بالعهد أو بإقامة القديس أو بالصليب أو الصوم (٨١٣) .

من هذا ، يتضح موقف أريستاكيس الشخصى من حركة التوندراكيث ، إذ
يخترق انظار القارىء وانتباهه عنها ولا يحد منه عن علاقة الاحداث الجارية بهذه
الحركة ، ويبتذل قصارى جهده ليحذره من هذه التجربة . ويمكن القول بأن الفصلين
التخصصيين للتوندراكيث ليسا إلا نقدا وتأمينا وتوبيخا ضد الاخلاق والآداب :

الكرينة المقنونة لتلك الحركة ؛ وذلك من وجهة نظر رجل من رجال الكنيسة الأرضية .

والطريقة المقصودة المفرضه التي عرف بها أريستاكيس تلك الحركة واضحة . فتعلم أن التوندراكيزم 'tondrakisme' كانت أساسا حركة شعبية . لكن عن من يحدثنا مؤرخنا ؟ عن سيده من طبقة النبلاء تدعى هراويش Hranoya ، وعن الاخذ بن أكسني وكامارا الثنتين تملكان قرى ، وعن الاشكسان فريفر والذي كان شقيقه شخصية مقربة من البلاط الامبراطوري . ويحدثنا أيضا عن قاض تصرف بكرم ومحبة بالذين مع الهرطيق الكافر ، وحدثنا أيضا عن الأسقف جاكوب الذي تلوث بعقيدته الكافرة ، وعن الأسانفة ، الخاضعين لأوامره ، ووجهات نظرم تقاسمها اشكسانات محليين . وتحدث أخيرا عن كوتسيك المشار إليه فيما سبق ، والذي ينتمى أيضا إلى طبقة رجال الدين . من كل هذا يتضح أن أريستاكيس يبدل قصارى جهده ليقنع القارئ أن حركة التوندراكيست ليست حركة قرية قامت بها طبقة العامة الذليلة المظلومة ، لكنها فقط هرطقة أرستقراطية ، أشياءها واتباعها بعض النبلاء وبعض رجال الدين . ويؤخذ على أريستاكيس أنه لم يصمت على الاحداث التي لو ذكرها لزوجدنا بفكرة واضحة عن الانساع والانتشار الحقيقي لتلك الحركة . بل بحده يطمس معالمها لأنه يتأصبا العداء الشديد فلم يتخذ موقف المؤرخ النصف للاحداث الذي يتناولها ، والسبب الرئيسي في موقفه العدائي هذا ، هو أنه كان خادما غلصا لدينه المسيحي ولكنيسة بل ومن رجالها أيضا .

وفي الفترة التي انقضت فيها التوندراكيزم بضرباتهم المتواليه المتتاليه على الكنيسة ، نجد أن أريستاكيس يظهر بمظهر الواعظ المتحمس والمنفعل بالافكار الدينيه ، ويحاول جاهدا أن يشارك القراء في هذا . فهو يحشر كثيرا ما في مصنفه

الأرواح الجبيلة للطقوس الدينية. فنجد يتحدث عن كثناس أنى Ani قائلا :
 « إنها تتميز بأبتنيتها المنسجمة المناسبة ، وزيناتها الفاخرة التفضية ، والشعلة التي
 لا تنطفأ أبداً . وكانت مصابيحها وثرياتها تضيء فينتشر الضوء في الهواء بأمواجه
 الضوئية الشبيهة بأمواج البحر . وعندما يعتدل الطقس ، كانت الرياح الخفيفة
 تحركها فتجلبها تصطم الواحدة بالأخرى ، فكان مشهداً شبيهاً بالمشاهد الآلهية
 وكان دخان البخور العذب المعطر الذي أشعله أناس كرام من حاملي النذور
 والهيات شبيهاً بالضباب الذي نشاهده على قمم الجبال ، فيجب أشعة الشمس
 ويوقها . أى لغة تستطيع التعبير عن سكان الأديرة ، ولذة وتأثير الاغاني
 الدينية ، والتلاوة المستمرة المزامير والكتب المقدسة وأعياد الرب وأعياد
 القديسين (٨١٤) . من هذا النص يتضح إخلاص مؤرخنا للكنيسة
 والمسيحية . هكذا تتضح مهارة أريستاكيس وحاسته التاريخية في عدم
 اكتفائه بسرد الأحداث دون تعليق عليها ، كما كان يفعل غالييه مؤرخي
 الأرمن في العصور الوسطى كسيبوس وجيفوند وجون كاثوليكوس واتين
 أسوليك ، بل نجد يربط الأحداث دائماً بالمسيحية التي أدت إليها ، ويصل به
 السرد التاريخي الصحيح إلى إظهار نتائج هذه المسيحية .

فأريستاكيس تناول باختصار تاريخ أباطرة بيزنطة ، مبدئياً آراءه الشخصية
 في كل إمبراطور وسياسة تجاه أرمينية . وزاد من قيمه مصنفه أنه يعتبر المصدر
 الوحيد الذي أمدنا بالتفاصيل الدقيقة عن حملات الانتراك السلاجقة على بلاده .
 ولم يكتف بسرد هذه الأحداث الدامية ، بل أختتمها بالحديث عن الآثار التي
 تربت عليها من سياسيه وإقتصادية واجتماعيه بل ودينيه ، إذ - كما سبق القول -
 أشار إلى انتشار الاسلام بين الأرمن ، وأقبلهم على تعلم الدين الاسلامي
 الخفيف ، وانتشار المساجد في ربوع أرمينية . كذلك لم يخف إعجاباً بشجاعة
 الجيش السلجوقي ومهارته في فنون الحرب والقتال . وأختم حديثه عن الانتراك

السلاجقة بزويدنا بصفحة جديدة عن معركة ملاذكرت ، إذ سلبت الاضواء على دور الارمن في تلك المعركة الحاسمة التي غيرت مجرى التاريخ، منحازاً بطبيعة الحال إلى بنى جنسه .

وأنفرد أريستاكيس ، دون غيره من مؤرخى الارمن ، بإحاطتنا علماً بالاحداث المطولة لمروقة التوفندراكيت . لكن يؤخذ عليه إهماله البالغ بابرار رأيه الشخصى المعارض لهذه الحركة الدينية، وتغوش من روايته أنه يناصبها العداء الشديد ، وسبب ذلك — كما أوضحنا — تعصبه لمسيحيته ودفاعه عنها .

هكذا، قل أن نجد مصدر آخر عن الارمن ما نجلده فى مصنف أريستاكيس . فقد كان عمدة مؤرخى الأزمن فى عصره ، وشاهد عيان للمصائب التي لحقت ببلاده على يد جيرانها من بينظليين وأتراك سلاجقة ، فوصفها لنا فى صفحات مؤثرة نافذة فى أعماق القلب .

الحـــــــــــــــاشی

(١) قال البلاذري (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٠ م) في حديثه عن الحدود الجغرافية لأرمينية: «كانت شمشاط وقاليقلا وغلط وأرجيش وباجنيس تدعى أرمينية الرابعة؛ وكانت كورة البسفرجان وديبل وسراج طبر وبغروند تدعى أرمينية الثالثة؛ وكانت جرزان تدعى أرمينية الثانية؛ وكانت السيسجان وأران تدعى أرمينية الأولى». (انظر فتوح البلدان — بيروت ١٩٦٨ — ص ١٩٧) ثم زودنا برأى آخر جاء فيه: «ويقال كانت شمشاط وحدها أرمينية الرابعة؛ وكانت قاليقلا وغلط وأرجيش وباجنيس تدعى أرمينية الثالثة؛ وسراج طبر وبغروند وديبل والبسفرجان تدعى أرمينية الثانية؛ وسيسجان وأران وتقليس تدعى أرمينية الأولى». وواصل حديثه قائلا: «وكانت جرزان وأران في أيدي الخزر، وسائر أرمينية في أيدي الروم، يتولاهما صاحب أرميناقس». (انظر فتوح البلدان، ص ١٩٧ — ١٩٨) والجدير بالذكر أن البلاذري خصص فصلا طويلا من مصنفه يتحدث فيه عن «فتوح أرمينية»، اسمه بالحديث عن تسمياتها الجغرافية وتاريخها قبيل الفتح العربي (فتوح البلدان ص ١٩٧ — ٢٠٠). وعن حمزة حبيب بن مسلمة القهري على أرمينية في عهد الخليفة عثمان بن عفان (فتوح البلدان، ص ٢٠٠ — ٢٠١) ثم حله سلمان بن ربيعة على أران وذلك سنة ٢٠٢ هـ / ٨٦٤ م (فتوح البلدان، ص ٢٠١). وأهم ما في مصنف البلاذري هو أنه زودنا بنصوص كتابات الأسان بن حبيب بن مسلمة القهري وأهل ديبل (فتوح البلدان، ص ٢٠٣)، والصلح المبرم بين وبين بطريق جرزان وأدلميا (فتوح البلدان، ص ٢٠٤)، والصلح بينه وبين أهل تقليس (فتوح البلدان، ص ٢٠٤ — ٢٠٥) وكتاب الجراح بن عبد الله الحكمي لأهل تقليس (فتوح البلدان، ص ٢٠٥). ثم واصل حديثه عن ولاية أرمينية في العهد الأموي (فتوح البلدان، ص ٢٠٦ — ٢١٢)، واتقنى به

الأمر إلى الحديث عن أرمينية في عهد الخلافة العباسية وأحوالها المضطربة في ظل ولاية بنو الكبير (فتوح البلدان ، ص ٢١١ - ٢١٣) . ويحتل كتاب فتوح البلدان مركز الصدارة بين المصادر الإسلامية المبكرة التي أرخت الفتوحات الإسلامية في أرمينية ؛ كما هو حال مصنف المؤرخ الأرمني سيبوس Sébéos وعنوانه « تاريخ هرقل » ، Histoire d'Héraclius ، لكون مؤلفه شاهد عيان لأحداث هذه الفتوحات ، ففاق في روايته عنها مازودنا به البلاذري البعيد عن الأحداث بقرنين ونصف من الزمان .

وجاء في البغدادى ، الذى اختصر معجم البلدان لياقوت الحموى ، أن « أرمينية بكسر أوله ويفتح ، وسكون ثانيه ، وكسر الميم ، وياء ساكنة ، وكسر النون ، وياء خفيفة مفتوحة : اسم لمقع واسع عظيم في جهة الشمال . وحدها من برذعة إلى بان الأبواب . ومن الجهة الأخرى إلى بلاد الروم وجبل القبق . وهى صغرى وكبرى ، فالصغرى تغليس ونواحيها ، والكبرى خلط ونواحيها ، وقيل أربع الأولى ييلقان وقبة وشروان وما انضم إليها . والثانية جرزان وحند بيل وباب فيروز قباذ والكرز . والثالثة البسفرجان ودبيل وسراج طير وبغرونه والنشوى . والرابعة بها قبر صنوان بن المعطل السلى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قرب حصن زياد ، منها شمشاط وأرجيش وباجنيس . » وللتفاصيل عن جغرافية أرمينية انظر ياقوت : معجم البلدان - ج ١ - القاهرة ١٩٠٦ - ص ٢٢٠ وما بعدها ؛ ابن حوقل : صورة الأرض - نشر دى غويه ١٨٧٠ - ص ٢٨٥ وما بعدها ؛ اليعقوبى : كتاب البلدان - نشر دى غويه ١٨٩١ - ص ٣٦٤ ؛ ابن خرداذبة : المسالك والممالك - نشر دى غويه ١٨٦٧ - ص ١٢٢ ؛ المقدسى البشارى : أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، لندن ١٩٠٦ م ، ص ٣٧٤ ؛ أبو طالب الأنصارى : نخبه النهر ، كوتنهاجن ١٩٢٨ / ١٨٦٤ م ، ص

٢١٢ ؛ الاصطخرى : المسالك والممالك ، لندن ١٩٢٧ ، ص ١٨٠ ؛ ابن الوردي جريدة الصائب ، القاهرة ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٥ م ، ص ٢٥ ؛ ابن الشحنة : الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب ، بيروت ١٩٠٩ ، ص ١٨٧ ؛ ابن الفقيه : البلدان ، لندن ١٨٨٤ م ، ص ٢٨٤ ؛ أبو الفرج قدامة : فبذ من كتاب الخراج ، لندن ١٨٨٩ م ، ص ٨٦ . انظر أيضا أديب السود : أرمنية في تاريخ العربي - الطبعة الأولى ١٩٧٢ - ص ٢٨ - ٢٩ ؛ ك. ل. أستاريجيان : تاريخ الأمة الأرمنية - الموصل ١٩٥١ - ص ٤٤ - ٤٥ ؛ صابر محمد دياب : أرمنية من الفتح الإسلامي إلى مستهل القرن الخامس الهجري - القاهرة ١٩٧٨ - ص ٢ - ٣ ؛ فايز نجيب اسكنر : ملكة أرمنية الصغرى بين الصليبيين ودولة المماليك الأولى (رسالة دكتوراه لم تطبع بعد - الاسكندرية ١٩٨٠) ص ج . انظر أيضا التحليل العميق لحدود وجغرافية أرمنية في كافر

Canard, Histoire des Hamdanides, Paris, 1953, pp. 170 - 192.

وجاء في أبي الفداء (تويم البلدان - دار الطباعة السلطانية ١٨٤٠ م . ص ٢٢٤ - ٢٣٥) أن الأرمن « طائفة من الروم ويقال لبلاهم بلاد الأرمن » . ويبدو أن الأرمن اشتهروا بنشاطهم الذي كان يغلب عليه الطابع البناء في المجتمع الاسلامي . من ذلك أن أسامة بن منقذ ذكر أخبار كثيرين من الأرمن الذين اشتهروا بالمهارة والرمية ، واستعان بهم آل منقذ في الصيد والحرب على السواء . (انظر الاعتبار - لندن ١٨٨٤ - ص ١٠٦) . ويذكر القلة شندى أن أرمنية « يحيط بها من الغرب حدود بلاد الروم وشيء من حدود الجزيرة ؛ ومن جهة الجنوب بعض حدود الجزيرة وحدود العراق ؛ ومن جهة الشرق بلاد الجبل والدليم ، إلى بحر الخزر ؛ ومن جهة الشمال بلاد القيق » . (انظر صبح الاعشى - القاهرة ١٩١٣ - ج ٤ ، ص ٣٥٣) . وقد ذكر المسعودي أن « الارمن يعاقبه » . (انظر

مروج الذهب - دار الأندلس بيروت ١٩٦٥ - ج ١ ص ٢٥٩). أما الروم فقد كانوا يدينون بالمذهب الخلقدونى . ولذلك عانى الارمن من اضطهادات الروم لهم . ولهذا كان الارمن دائمي الثورة عليهم للاختلاف المذهبى . (للتفاصيل

انظر: Sebéos, Histoire d'Héraclius, trad. Mucler, Paris, 1904.

pp. 109 sqq.

وبما يذكر أن المسعودى ذكر صراحة فى مصنفه أنه طائف بأرجاء أرمينية . (انظر مروج الذهب ، ص ز ، ، وص ١٨) . ويذكر اليعقوبى أن د أرمينية بلد يحيط بها أعداؤها ، (انظر كتاب البلدان ، ص ٢٣٦) .

(٢) تقع آنى Ani على الضفة اليمنى من نهر أخوريان ، على بعد عشرين ميلا ، عند التقاء نهر أخوريان بنهر الرس . اتخذها آشوط الثالث (٩٥٩ - ٩٧٧ م / ٢٤٨ - ٣٦٧ هـ) عاصمة لمملكة بجمراط . وقد شيد ملوك هذه الاسرة الجسور على نهر أخوريان وذلك لتحويل الطريق التجارى بين طرايزون وقازس إلى طريق آنى القصير ، بدلا من طريق دوين الذى كان يسلك من قبل . وبلغت آنى ذروة تقدمها فى عهد جاجيك الاول (٩٩٠ - ١٠٢٠ م / ٣٨٠ - ٤١١ هـ) ، وأصبحت منذ عام ٩٩٣ م (٥٢٨٣) مقراً لبطاركة الارمن . للتفاصيل المطولة والقيمة عن تاريخ مدينة آنى فى العصر الوسيط انظر

Broset, Les ruines d'Ani, Capitale de l'Arménie, Histoire et Description, 2ème partie, (St. Pétersbourg. 1861, pp 93 - 138.

انظر أيضا حاشية رقم ٧٣٧ .

(٣) كان «النلاجمة» مجموعة من قبائل الارك الذين عرفوا باسم «الز» . (أحمد بن فضلان : رسالة ابن فضلان فى وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخنزر والروس والصقالية سنة ٩٣٠ هـ / ٩٢١ م - تحقيق سالى الدهمان - دمشق ١٩٥٩

... من ١٢٢). وقد أطلق عليهم اسم « السلاجقة » نسبة إلى رئيسهم سلاجق ابن دقاق أو دقاق ، وقد ازدادت قوتهم في القرن الحادى عشر الميلادى (القرن الخامس الهجرى) وعملوا على الاستيلاء على المناطق المجاورة لهم. وقد عاشت الدولة السلجوقية أزهى فترات قوتها زمن السلطان الب أرسلان وابنه ملكشاه ووزيرهما نظام الملك . والجدير بالذكر أن الروم يسمونهم اوزز ouzes ، أما المؤرخ الأرمنى متى الرماوى فيسميهم في الفصل الستين من مصنفه أمة الميديين (الوسط) La nation du midi ، وقد اعتاد مؤرخو الأرمن تسميتهم سكك Scythes أو تاتار سكك Tatars - Scythes . لتفاصيل انظر ابن العديم : بنية الطلب في تاريخ حلب (مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٥٦٦ تاريخ) ، ص ٣ ورقة ٢٨٦ أ ومابعدها ؛ ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، القاهرة ١٣٤٨ هـ) ص ٨٠ ، ص ٢٢ ومابعدها الحسينى : أخبار الدولة السلجوقية — تحقيق محمد إقبال (لاهور ١٩٢٣) ، ص ١ ومابعدها ؛ الاصفهانى : تاريخ دولة آل سلاجق (بيروت ١٩٧٨) ص ٧ ومابعدها ؛ 'راوندى : راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية (القاهرة ١٩٦٠) ص ١٤٥ ومابعدها ؛ تاريخ البهيمى (القاهرة بدون تاريخ) ص ١٢ ومابعدها ابن النظام الحسينى : الرضاة في الحكاية السلجوقية - تحقيق عبد المنعم حسين - بغداد ١٩٧٩ - ص ٢٠-٣٤ ؛ خزانة مير : دستور الوزراء - ترجمة حربى أمين (القاهرة ١٩٨٥) ص ٢٤٣ ومابعدها ؛ قسطنطين السابع : روبروجنيوس : إدارة الامبراطورية البيزنطية - ترجمة محمود سعيد عمران (بيروت ١٩٨٠) ص ١٢٩ - ١٤٢ ، أنظر أيضا

Matthieu d'Edesse, Chronique, tr. Dalsaurier (Paris, 1858; ch XXXVI, 40 - 41, Thomas Ardrouni, Histoire des Ardrouni. tr. Brosset dans Collection d'Historiens arméniens, St. Fét, 1874 - 1876, T. I, livre III ; ch. 41, pp. 249 Sq. Ghévond, Histoire

dés Guerres et des Conquêtes des Arabes en Arménie tr. Chah-naxarian (Paris, 1886) pp. 141 sqq. cf. Grousset, *L'Empire des Steppes*, pp. 203 - 205.

(٤) الأرمني وليس الآرميني. ويؤكد ذلك قول الشاعر :

ولو شهدت أم القديد طلعانا

بمرعش خيل الأرمني أرم

أنظر ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٦٠ ؛ البغدادى : مراد
الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع — تحقيق البجاوى (القاهرة ١٩٥٤) ج ١ ،
ص ٦٠ حاشية ٤ .

(٥) تشكل المجتمع الأرمني من طبقة النبلاء وملوك الاقطاعات
الذين يملكون كل شيء ؛ وطبقة العمال والفلاحين وغيرهم من لا يملكون أى شيء ؛
وطبقة رجال الدين وكان في حوزتهم مساحات كبيرة تملكها الكنيسة الأرمنية ،
ثم ظهرت في عصر متأخر الطبقة البرجوازية وتضم التجار والموظفين والمهنيين .
التفاصيل عن النظام الطبقي في المجتمع الأرمني في العصر الوسيط .
انظر :

Thomas Ardrouni, *Histoire des Ardrouni*, tr. Brosset
(st. Pétersbourg) T. I livre', ch. 23, p. 191. cf. Levrent,
*L'Arménie entre Byzance et l'Islam Depuis la Conquête Arabe
Jusqu'en 886*, nouvelle édition par M. Canard, (Lisbonne,
1980), pp. 94-98; Der Nersessian; *Armenia and the Byzantine
Empire* (Cambridge, 1947) . 15.

(٦) فقدت أرمينية استقلالها على مر العصور بسبب التناحر والتطاحن بين
كبار رجال الاقطاع الأرمني ، ومناصبهم العداء للموكلهم . كانت أرمينية مكيمة

من خمس عشرة أقطاعية تخضع كلها الملك الأرمني في الأمور العامة ، لكن كان لكل ميزانيتها الخاصة ، وجيشها وإدارتها تحت إمرة أمير اقطاعي . وكان على كل إقطاعية أن تقدم إلى الملك قرضا من المال والجنود عند الحروب إلا أنهم لم يكونوا وحدة قومية ، ولا تألف صفوفهم لمجابهة الأعداء . وبذلك يتضح أن من أهم أسباب تدهور البلاد وتصدع بنيانها هي أنماطه أمراء الاقطاع الأرمن وجيوشهم ، وترجيحهم منافعهم الخاصة على المصلحة العامة غير واضدين في اعتبارهم الطوائف ، والمواقب حسابا . فعين تدعو الظروف الصعبة الحاجة إلى الموائمة وتسيان الاحقاد الشخصية ، يخدمون من مكان الاخطار ، أو يقفون على الحياد أو يناصرون العدو . وهكذا يجد الملك - وهو الأول بين أقرانه أمراء الاقطاع - نفسه عاجزا عن لم التمتع وتوحيد الصفوف ، لحشد القوة الكافية لمواجهة العدو . أضف إلى ذلك أن الوضع الجغرافي لأرمينية وتشكيلاتها الجيولوجية وصعوبة المواصلات والاتصالات ، كانت عوامل مساعدة على الشتات ، والعدم وحدة الصف وصعوبة حشد الجنود لمجابهة الاخطار . للتفاصيل :

انظر :

Aristakes Recit des Malheurs de la Nation Arménienne, tr. Canard (Bruxelles, 1973) p. 3, n. 2, cf. Laurent, op. cit., p. 101 sqq.

(٧) يسميه إيفاريست برودوم Evariste Prud'homme أريدا جويوس

دي لارديفرد Ariedagus de Lasdivard .

انظر :

Ariedagus de Lasdivard, Histoire D' Arménie, Paris. 1864. ومنسحقنم Aristakes للدلالة على ترجمة كاتار ، Ariedagus للدلالة على ترجمة برودوم .

(٨) جعل إيفاريست برودوم عنوان حواريته « تاريخ أرمينية » بدلا من

هذا العنوان الطويل الذي اختاره كل من أريستاكيس وماريوس كانار *Marius Canard* الذي زودنا بأنجح تحقيق لحولية أريستاكيس . انظر :

Aristakes de Lastivert. Recit des Malheurs de la Nation Armenienne, Bruxelles, 1973.

(٩) يطلق لقب فاردايت *Vardapet* على الراهب الذي يرتقى إلى مرتبة علماء اللاهوت ؛ ويمنح الراهب عقب اجتيازه امتحانا خاصا في العلوم الدينية . ويتساوى هذا اللقب مع لقب أرشيمندريت *Archimandrite* الذي يطلق على عبد من رؤساء الدير وكان الفاردايت يقوم بالتبشير والوعظ وشرح وتفسير الكتاب المقدس ، إضافة إلى قيامه بالتدريس في المدارس اللاهوتية التي يتم إنشاءها في بعض الأبرشيات وقد أتم الرهبان عامة والفاردايت خاصة بالأدب الأرمني. أوسيط ، كما هو حال الغرب الأوربي آنذاك . ما يزيد من التفاحيل أنظر :

galanus, Geneilatio Ecclesiae Armenae Cum Romana, Rome, 1650, I, P.453 Sqq; AsolàK, Histoire Universelle, trad. Delavrier, Paris, 1883; chap. 6, p. 103; trad. Macier, Paris, 1917, III, chap.6.103; Step 4 anos Orpelian. Histoire de la Sirmie, trad. Brosset, et, Pet, 1864 chaq. 39, P 126; Arisdegues de lasdiverd, PP. 1-2; Aristakes de Lastivert, PP - XIII - XIV; Ghevond. Histoire des guerres et des Conquêtes des Auzes en Arménie, trad. Chahmazarian, Paris, 1856, P. XIII Cf. Also Alphandery Paul, Note sur Une Etymologie du mot Vardapet, dans R.E.A., t.IX, Paris; 1929, pp.1-3; Benviste, Titres iraniens en Arménies, dans R.E.A., t. IX., P. 10

(١٠) في دولورييه لاسديفرد *Lastivert* أو لاسديفارت *Lastivart* ،

فقط يدرجها اندجدي Indjidi في قائمة الاماكن الغير معروفة على وجه الدقة في زماننا . ويفترض حسب ما أورده المؤرخ أريستاكيس أن هذه القصة كانت تابعة لمقاطعة جارين (كارين) Garin ، في أرمينية العليا . انظر :
 Matthieu d' Edesse, chronique, trad. Dulaurier. p. 412, n. 11; Arisdaguès, trad Prudhomme. p. 1. Aristarkès trad. Canard p. X+V.

(١١) قال ياقوت الحموي أرزن بالفتح ثم السكون ، وفتح الزاي ، ونون :
 « هي مدينة مشهورة قرب خلاط ولها قلعة حصينة ، وكانت من أعمر نواحي أرمينية ... وقد فتح على يد عياض بن غنم بعد فراغه من الجزيرة سنة عشرين صلحا على مثل صلح الرها . أما ابن الفقيه ، فقد أدرجها من بين كور ديار ربيعة فيقول : « فأما كور ديار ربيعة فنصيبين وارزن وآمد ورأس العين وميافارقين » (انظر مختصر كتاب البلدان ، ص ١٢٢ - ١٢٣) وواصل حديثه قائلا بأن خراج ارزن بلغ « ألف ألف وستة وخمسون درهما » (انظر مختصر كتاب البلدان ، ص ١٣٥) . ويؤخذ على أبي الفداء قوله إن ارزن هي نفسها ارزن الروم (انظر قويم البلدان ، ص ٢٩٤ - ٢٩٥) . أما القلقشندي فيقول : « وهي من أطراف أرمينية ... وهي غير ارزن الروم » (انظر صبيح الاعشى ، ج ٤ ، ص ٣٥٤) . كذلك تطابقت رواية البغدادى مع رواية القلقشندي إذ قال : « ارزن مدينة مشهورة قرب خلاط لها قلعة حصينة ، وكانت من أعمر نواحي أرمينية . » وأرزن الروم بلدة أخرى من بلاد أرمينية أيضا . (انظر مرآة الاطلاع ، ج ١ ، ص ٥٥) والتفاصيل عن أرزن انظر الفصل الثاني عشر من مصنف أريستاكيس .

Prud'homme, ch. xli, pp. 79 - 83.

انظر أيضا حاشية ٥٨٧ .

Aristakés, tr. Canard ch. Xli, 84, Ariadague, ch. xli, p.80 (١٢)

(١٣) يؤكد ذلك كثرة حديثه عن أباطرة بيزنطة بكل واتخاذ اسمائهم
كعناوين لفصول معصفه. انظر في ذلك الفصول الخامس والسادس والثامن
والتاسع والعاشر والسايق عشر والثامن عشر والعشرين والخامس والعشرين .

Ariadague, tr. Prud homme, p. 1. (١٤)

Aristakes, tr. Canard, p. XIV.

Aristakes, ch. XXV, p. 128, Ariadague, p. 2, ch. XXV, (١٥)
p 147.

وجدير بالذكر أن متى الزهاوى أخطأ وذكر أن ألب أرسلان هو شقيق

طغرل بك. انظر Matthieu d'Edesse, Chronique, tr. Duclaurier,

(Paris, 1888) ch. LXXXVIII, p. 120.

وصحة ذلك أن ألب أرسلان هو ابن شقيق طغرل بك. إذ يقول ابن المديم

« هو ألب أرسلان بن جفري بن سلجوق بن تغلق بن سلجوق، وقيل سلجوق... »

استقر في السلطنة حين توفي عمه السلطان طغرل بك في الثامن من شهر رمضان

سنة خمس وخمسين وأربعمائة، وكان ولي عمه، لأن عمه لم يكن له نسل، فلك ألب

أرسلان بعده... انظر بغية الطلب في تاريخ حلب (مخطوط بدار الكتب المصرية

وقم ١٥٦٦ تاريخ)، المجلد الثالث، ورقة ٢٧٩ ب؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان

— (القاهرة ١٢٧٥ هـ) — ٢٠٠، ص ٤٦، ابن الجوزي: المنتظم — (الهند

١٢٥٧/١٢٥٩ م) ٨٣٠، ص ١٧٩؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ٨،

ص ١١٣ ؛ ابن النظام الحسني : العراقة في الحكاية السلجوقية ، ص ٤٥ ؛ أبو
الحسن : التجرم الواهية ، ص ٧٣ .

(١٦) ذكر ذلك صراحة في الفصل الثالث من مصنفه ، ونلاحظ أنه يسميه
فاردسكلاروس Vard Siklaros انظر Aristakés tr. Canard, ch. III, p. 18. Arisdagués, tr. Prod'homme, ch. III, p. 30.
ونلاحظ أيضا أن أسوليك يسميه فاردسكلاروس . ويبدو أن أزيستا كيس نقل
عن أسوليك إذ يتضح ذلك عند مقارنتنا لهذه الأحداث . انظر :
Aesolik. 2ème partie, ch. XXV, p. 139.

Aristakés, tr. Canard, ch. III pp. 16 - 21; Arisdagués, (١٧)
ch. III, pp. 29 - 34.

Aristakas; tr. Canard, p. xiv. (١٨)

(١٩) تناولت حولية متى الراوى الأحداث من سنة ٩٥٢م (١٢٤١) إل
سنة ١١٣٦م (١٥٢١) وقد ولد متى بمدينة الرها (انظر Malthieu d'Edesse
op. cit, ix وأيضا جوزيف نسيب يوسف : العرب والروم واللاتين في الحرب
الصليبية الأولى - الطبعة الثانية - دار المعارف ١٩٦٧ ، ص ٢٥ ، حاشية ٢)
ذكر ذلك صراحة في القسم الثاني من مصنفه (انظر Matthieu d'Edesse, 94)
وكان متى رئيسا لاحد الأديرة ويبدو أنه توفي أثناء استيلاء عماد الدين زنكي
عليها سنة ١١١٤م (١٥٣٩) انظر : Malthieu d'Edesse, ix وأيضا جوزيف
نسيب : المرجع السابق ص ٢٥) وأتم أحد تلامذته وهو الكاهن جريجوار
Gregoire le Prestre الكتاب المذكور حتى سنة ١١٦٢م (١٥٥٧) انظر
Matthieu d'Edesse, ch. 284 pp. 365 et 483 N. 1.)

Matthieu d'Edesse, op. cit.; p. 151. (٢٠)

Aristakés, ch. VII, pp. 30 - 31, Matthieu d'Edesse, (٢١)
pp 46 - 50.

Aristakés, trad. Canard, ch. VII, p. 31. (٢٢)

وسيدير، بالذکر أن الرما سقطت في قبضة الروم سنة ١٠٣١ م / ٤١٣ هـ. التفاصيل
انظر
Matthieu d'Edesse, op. cit., pp. 46 - 50.

Michel le Syrien, Chronique tr., chabot (Paris, 1906) T.III,
p. 280. cf. Ostrogorsky, History of the Byzantine State (Oxford
1956) p. 285.

Aristakés, p. xlv, p. 31, n. 3, Matthieu d'Edesse, (٢٣)
op. cit., p. 198 : Cahen, La Première Penetration Turque en
Asie Mineure (Seconde moitié du xle siecle . Byzantion, xviii
(1946 - 1948), p. 49.

انظر أيضا ابن العديم : زبدة الحلب ، ج ٣ ، ص ٩٩ - ١٠١ ، ١٠٦ ؛
ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ، ص ٩٦ - ٩٧ .

(٢٤) عن هذه المؤلفات انظر
Arisdagues, p. 2.

(٢٥) لم يذكر بزودوم في تحقيقه لأريستاكنس هذا النثر المسجوع بل أوردته
كأنه فقط انظر :
Aristakes, ch. I, pp. 1 - 2.

ونلاحظ أن بزودوم استهل تحقيقه بموت القربلاط داود . انظر
Arisdagues, ch. I, p. 7.

(٢٦) يستثنى من هذا حشره الفصلين الثاني والعشرين والثالث والعشرين
ليوجدت عن المراقبة التوندراكيت Tondrakites . انظر .

Aristakes, pp. 108 - 110

Aristakes, p. 63, p. 108.

(٣٧) مثال ذلك انظر

(٢٨) مثال ذلك حديثه في الفصول الأربعة الأول عن باسيل الثاني (٩٧٦ - ١٠٢٥ م / ٢٦٦ - ٤١٦ هـ) ؛ وفي الفصل الخامس عن قسطنطين الثامن (١٠٢٥ - ١٠٢٨ م / ٤١٦ - ٤١٩ هـ) ؛ والسادس عن رومانوس الثالث أرجيروس (١٠٢٨ - ١٠٣٤ م / ٤١٩ - ٤١٦ هـ) ؛ والثامن عن طريقة موته ؛ والتاسع عن ميخائيل الرابع البغلاجوقى (١٠٣٤ - ١٠٤١ م / ٤٢١ - ٤٢٣ هـ) ؛ والعاشر عن قسطنطين مونوماك (١٠٤٢ - ١٠٥٥ م / ٤٣٤ - ٤٤٧ هـ) ؛ والسابع عشر عن نهاية حكم مونوماك ؛ والثامن عشر عن ثيودورا (١٠٥٥ - ١٠٥٦ م / ٤٤٧ - ٤٤٨ هـ) ؛ والعشرين عن اسحاق الأول كومنين (١٠٥٧ - ١٠٥٩ م / ٤٤٩ - ٤٥١ هـ) أما الفصل الخامس والعشرون فقد خصصه لحكم الإمبراطور رومانوس دوجينيس (١٠٦٧ - ١٠٧١ م / ٤٦٠ - ٤٦٣ هـ) ومعركة ملاذكرد سنة ١٠٧١ م / ٤٦٣ هـ. من هذا يتضح أن مصنف أريستاكيس يعتبر مصدر الاقنى عنه الباحث في التاريخ البيزنطى لكون مؤلفه معاصرًا للأحداث وشاهد عيان لها ، أضف إلى هذا أن صاحبه كان من سكان الاقاليم الأرمنية البيزنطية .

(٢٩) مثال ذلك تخصيصه الفصل الحادى عشر للمناخ السلاجقة في باغيان وجبل سمباط ؛ والثانى عشر لمذابحهم في أرزن ، الثالث عشر لمدينة السلاجقة الروم في وادى باسيان ؛ والرابع عشر لمذابحهم في قرص ؛ والخامس عشر لخلافت طغرل بك (١٠٢٨ - ١٠٦٣ م / ٤٣٠ - ٤٥٥ هـ) ، والتاسع عشر لسقوط بلاد الجزيرة في قبضتهم ؛ والحادى والعشرين لتدمير الخانية ؛ والرابع والعشرين لموضوع إسقاطهم لكفى ؛ والخامس والعشرين لانتصارهم على الروم في معركة

ملاذكرد.

(٣٠) عن هذه المرحلة انظر الفصاين الثاني والعشرين والثالث والعشرين.

Ariadgues, p. 2, Aristakes, p. XV (٣١)

(٣٢) المصادر الأرمنية الوسيطة، سميت أرمنية هايوكتن Hayoc tun أى

« بيت الأرمن، أو بمعنى آخر « بلاد الأرمن، انظر : Canard,

Sur Quelques questions relatives à l' Epopée Byzantine de Digenis Akritas, I- La géographie de l' Expansion Arabo- Islamique et ses repercussions (London, 1974), XXa, pp. 288-299, N. II.

(٣٣) في المصادر الأرمنية الوسيطة، أطلقوا على الإمبراطورية البيزنطية

اسم Yunas أى « بلاد الروم ». انظر : Canard, op. cit (299, n: II.

(٣٤) أطلقت مؤرخو الأرمن على المسلمين والشعوب التي اعتنقت الاسلام

أسماء عديدة فتارة يسمونهم « تادجيك، Tadjics وربما تكون الكلمة مشتقة

من « بنى طى، (انظر Ariadgues, trad. Prud Homme,

VI, P. 43 et. n. I, ghémond, op. cit. ch. VIII, P. 122, Matthieu d' Edesse, pp. 367-368; n. 3.)

وتارة ثانية يسمونهم « الاسماعيلية، Ismaélites نسبة إلى إسماعيل بن إبراهيم

عليها السلام (انظر ghémond, ch. II; p. 6, ch. IV, p. 13, ch. V,

pp. 367 - 19, ch. VI, p. 31, ch. VIII; p. 114, Séb- os, p. 95.

وتارة ثالثة «المجربين، Agarians ; نسبة إلى هاجر زوج إبراهيم ووالدة إسماعيل

عليها السلام. (انظر Ghevond, ch. VI, p. 11) وتارة رابعة يسمونهم

« سارازان، Sarraxins، وهي كلمة مشتقة من كلمة صحراء (انظر

(Ghevond, Ch. I, p. 2

وهي مستخدمة في المراجع الأجنبية الحديثة ، وتارة خامسة المدينيين (مديانيت)
 Mathieu d'Edesse, pp. 367 - 368, n. 3, Ghevond, ch I, p. 11, n. 2.)

Ghevond, ch. II, pp. 4 - 5. cf. Kaegi, Al Baladhuri (٣٥)
 and the Armeniak Theme; Byzantion, XXXVIII (1968), pp.
 273 - 274.

(٣٦) اعتقد المؤرخ الأرمني المعاصر جيفوند Ghevond أن العرب يدينون
 باليهودية وليس بالاسلام ، وله عنده في ذلك بسبب الجهل المتفشى في عصره .
 Ghevond, op. cit, p. 8: انظر :

(٣٧) لرزيد من التفاضيل عن حملات العرب على أرمينية وتحميدها التاريخي
 انظر Ghevond, op. cit., pp. 4 - 15, Sebéos, pp. 99 sqq.
 Vardan, La Domination Arabe en Arménie, tr. Mayldermans,
 Paris 1927, p. 82 sqq. Asolik, Histoire Universelle, tr. Dulac-
 urier, Paris, 1883, T. I, pp. 151 sqq. cf. Manandian, Les
 Invasions Arabes en Arménie, tr. Berbérien, dans Byzantion;
 t. XVIII (1946 - 1948), pp. 163 - 195, Ter - Lévonidyan,
 L'Arménie et le Califat Arabe. C. R. Canard dans R. E. A., t.
 XIII, Paris, 1978 - 1979, p. 388; Grousset, Histoire de l'Armé-
 nie, pp. 296 - 297.

انظر أيضا الواقدي : فتوح الشام (القاهرة ١٣٠٢هـ) ج٢ ص ١١٧ وما بعدها ؛
 البلاذري : فتوح البلدان - نشر صلاح المنجد (القاهرة ١٩٥٦ - ١٩٥٧) ص
 ١٧٦ وما بعدها ؛ الطبري تاريخ الأمم والملوك - نشر دى غويه (لندن ١٨٧٩
 - ١٩٠١ م) ج١ ص ٢٣٦٦ وما بعدها ، المسعودي : مروج الذهب ، ج٢ ص

٦٥ وما بعدها ؛ ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٣ ص ٢٠ وما بعدها .

والجدير بالملاحظة أن ابن الأثير نقل أحداث الفتوحات العربية لأرمينية عن الطبرى . قارن الطبرى : تاريخ الأهم والملوك — مكتبة خياط بيروت — ج ٤ ، ص ٢٥٤ ، مع ابن الأثير : الكامل في التاريخ . بيروت ١٩٦٥ - ج ٢ ص ٢٥ ؛ الطبرى : ج ٤ ، ص ٢٥٦ - ٢٥٧ ، مع ابن الأثير : ج ٣ ص ٢٨ - ٢٩ . الطبرى : ج ٤ ص ٢٦٠ ، مع ابن الأثير ج ٣ ص ٣١ ؛ الطبرى : ج ٥ ، ص ٦ - ٧ ، مع ابن الأثير ج ٣ ، ص ٤٤ ؛ الطبرى ج ٥ ، ص ٤٥ - ٤٦ ؛ مع ابن الأثير : ج ٢ ، ص ٨٣ - ٨٤ . وقد نقل ابن الأثير عن الطبرى نقلا يكاد يكون حرفيا . أنظر أيضا فابريسيب اسكندر : الفتوحات العربية لأرمينية — دراسة تأريخية ، مع عرض وتحليل ودراسة مقارنة للمصادر والمراجع — مجلة سرتا ، يصدرها دوزيا معهد العلوم الاجتماعية بجامعة قسنطينة — العدد الثامن سنة ١٩٨٣ .

(٢٨) جيفوند Ghémond أو ليفوند Lémond أو ليونس Leonce عالم اللاهوت [Vardapet] أرمي : عاش في النصف الأخير من القرن الثامن الميلادي ، وكان شاهدا عيانا لأحداث عصره ، إذ يتمتع من مصنفه أنه كان شاهدا عيانا لمعركة أرجيش Ardjeche التي اندلعت نيرانها بين العرب والأرمن سنة ٧٧٢م (٥٦٦هـ) . ويتميز أسلوبه بالضعف والركاكزة وكثرة التكرار . التفاصيل أنظر :

Ghémond, pp. XI - XV et pp. 141 - 146 .

والتفاصيل عن معركة أرجيش أنظر Ghémond, op. cit., pp. 327 - 329 .

Ghémond, p. 7 .

(٣٩)

وقد اعترف جيفوند — مؤرخ القرن الثامن — في حديثه عن الفتوحات العربية لأرمينية ، بأن الجماعة النينية وسحب الجهاد في ميثاق الله ، دفسا بالمقاتل

للسلم على الاستماعة في القتال طابا الشهادة (انظر Ghévard, ch. I, p. 2)؛ كذلك أظهر إعجابه بمحنة حركة الجيش الإسلامي أثناء خوضه غمار القتال ضد البيزنطيين (انظر Ghévard ch. III, p. 7)؛ بل لم يقته ذكر أن المسلمين أذثر حماسه في الحرب من البيزنطيين (انظر Ghévard, Ch. IV, p. 12).

(٤٠) علق «سيبوس» على هذا الاتفاق بقوله «تخضع الآرمين من السيادة البيزنطية، وخضعوا لسيادة الخليفة العربي». فبذلك تحالفوا مع الموت بعد أن لنهوا تحالفهم مع الجميع. ورفض ثيودور أمير رشتوني بل وكل الآرمين التحالف مع الله. انظر Sebeos, p. 132; Jean Catholikos, XII, p. 74. ويطلق جروسية Grousset على أقوال سيبوس Sébéos والبطريك جون كاثوليكوس Jean Catholikos بقوله «كان الخليفة العربي أكثر عدلا ووفاء مما منحه ملوك الساسان من قبل لآرمينية، ذلك لأن الإسلام أقرب إلى المسيحية منه إلى المجوسية، انظر Grousset Histoire de l'Arménie, Paris, 1973, p. 301

(٤١) كانت البنود في الشروط التي يفرضها الفاتحون المسلمون على البلاد المقترحة بعبء عن الاحجاف، وكانت أسهل بكثير من البنود المفروضة من قبل بيزنطة، وعذا مدافع العديد من المدن لفتح أبوابها للمسلمين، إذ كانوا يفتحونها دون مقاومة.

Sebeos, pp. 132 - 133

وعن هذا الاتفاق انظر

Ghévard, p. 13. Cf. Grousset, op cit, 300 - 301. Idem, L'empire du Levant, p. 96; Pasdermadjian, Hist. de l'Arménie, p. 127, Der Nersessian, The Armenians, p. 37; Tournet, Histoire Politique et Religieuse de l'Arménie, Paris, 1910, pp. 346 - 367.

انظر أيضا صابر محمد : أرمنية من الفتح الإسلامي إلى مستهل القرن الخامس الهجري (القاهرة ١٩٧٨) ص ٣٢ ؛ استارجيان : تاريخ الأمة الأرمنية (الموصل ١٩٨١) ص ١٦٣ - ١٦ : أديب السيد : أرمنية في التاريخ العربي (الطبعة الأولى ١٩٧٢) ص ٦٧ .

والجدير بالملاحظة أنه كان لوقوع أرمنية بين شعوب متعادية أثره البالغ على تسيير مجرى تاريخها ، إذ جعلها طعمة لجيرانها منذ قديم الزمان ، كالسوقيين والرومان والبيزنطيين من ناحية وبمالك فارس من ناحية أخرى . وقد تمكن فرع من أسرة الارشكانيين (البارثيين الفارسية) من تكوين ملك بأرمنية دام أربعة قرون . ثم سيطر الساسانيون على جزء كبير منها ، كذلك تمكن البيزنطيون من الاستيلاء على الأجزاء المجاورة لهم ، كذلك استولى الخزر على أجزاء أخرى . وفي عهد هرقل ، ضم البيزنطيون الجزء الأكبر من أرمنية وذلك عقب انتصارهم على الفرس ، انظر عبد المنعم ماجد : التاريخ السياسي للدولة العربية — القاهرة ١٩٦٥ ، ج ١ ، ص ٢٤٧ - ٢٤٨ .

(٤٢) لتفاصيل انظر Sebée, op.cit ; 134-138; Jean Catholico, Histoire d'Armenie ch. II, P.75-67; vardan, La Domination Arabe 88 89 .

وقد قدر سيبيرس جيش الإمبراطور البيزنطي يمامة ألف جندى انظر .

Sebée, 134 .

وقد يكون في هذا بعض المبالغة ، خاصة وأنه ليست لدينا إحصائيات رقبة دقيقة عن المصور الوسطى .

Sebée, 139-146 Vardan, 90; Jean Catholico, 76, Aso- (٤٣)

-lik, I, 127 .

(٤٤) استنقت أسرة بجراد اليهوديه قبل استقراها بأرمينية حوالى سنة ٦٠٠ ق. م. وكان منصب قائد الجيوش الأرمينية قاصراً على اندوام على أحد أفرادها ، وتمكنت في القرنين التاسع والعاشر الميلاديين من التربع على عرش أرمينية الشمالية متخذة آني عاصمة لها ، التفاصيل انظر

Sebeos, PP. 6-9 ' Asolik , III; ch. II, P. 115 ' Moses Khorenab, i , History of the Armenians , trad. Robert W. Thomson, London; 1978, I, 1er ch. XII, pp. 109-112 , ghévoud, pp. 11-12n. 3. cf. Saint-Martin, Memoires Historiques et Geogr. phiques sur l'Arménie, Paris 1918 - 1919 I, p. 337, Tournebize. pp. 96-97, K'Aslan, Etu-des Historiques sur le Peuple Armenien, Paris 1909, P. 276 : Ghazarean, Armenien unter der arabischen Herrschaft, Z.A. ph., II, 1903, P. 30. Morgan, Histoire du Peuple Arménien , paris, 1919, P II^o, Salia, Histoire de la Georgie. Paris, 1981 PP. 137-141 , Canard, Hamdanides, PP. 182 - 183 : 464 - 468, Thorossian , Histoire de l'Arménie, Paris, 1957, PP. 56 - 57, Laurent. PP. 121 - 124 .

(٤٥) هاجر الماميكونيون من الصين ، وبسطوا سيادتهم على الطارون وبغروند واراچلد زوتن Aragadzotn وأماكن متناثرة في أرشارونيك وجنوب الطاليك Taip انظر :

Asolik, II, ch. I, P 54; Moise de Khorene, III, ch. 67, P. 172; Elisée, 196-179, Lazare, 287.

(٤٦) عن الصراع بين أسرة بجراد وأسرة ماميكونيان انظر Ghévoud , II^o-121; .. Vardan , 106.

وعن السياسة الأموية في أرمينية انظر

Grousset, Histoire de l'Arménie, 433-434; Laurent, L'Arménie

entre Byzance et l'Islam, P. 127-129.

Grousset, op. cit., 270, Laurent, 126-128. (٤٧)

Grousset, Histoire de l'Arménie; pp. 318 - 319, (٤٨)
Laurent, 127.

Ghévond, p. 140. cf. Laurent, l'Arménie, p. 128. (٤٩)

حوالى عام ٧٥٠م (١٣٢٠هـ) إغتصبت أسرة جهراط « يزونيك Bzounik »
شمال بحيرة « فان و خلط Xlat » من أسرة ماميكونان . انظر :

Ghévond; p. 140. Thomas. III; ch. 22, p. 180; Laurent. op.
cit, p. 128:

Laurent, op. cit., p. 128. (٥٠)

Ghévond, p. 116. cf. Laurent, p. 128. (٥١)

Ghévond, pp. 118-119. cf. Laurent, 128. (٥٢)

Grousset, Histoire de l'Arménie, p. 321. (٥٣)

Asolik, II, p. 4; cf. Laurent, p. 128, Grousset, (٥٤)
op. cit., p. 322.

Ghévond, pp. 127-128. cf. Grousset, pp. 322-323, (٥٥)
Laurent, 128.

Laurent, p. 130; Grousset; p. 323. (٥٦)

(٥٧) البلاذرى : فتوح البلدان (لندن ١٨٦٦) ، ص ٢١٠ - ٢١١ . انظر
أيضا : صابر دياب : أرمينية ، ص ٨١ .

وقد استبدل صابر دياب كلمة « الثغر » بكلمة « النفر » ، بما دفعنا إلى الرجوع
إلى البلاذرى : فتوح البلدان - طبعه بيروت ١٩٧٨ - ص ٢١٢ . وكذلك لوران
الذى ترجم النص إلى الفرنسية . : انظر Laurent, p. 561 .

وذلك لتأكد من صحة النص .

Morgan, Histoire du Peuple Arménien, Paris, 1919, p. 128. (٥٨)

Ghévond, p. 162; Asolik, I, pp. 161-162, Vardan pp. (٥٩)

98-99. cf. Chanaris; the Arménians in the Byzantine Empire (Lisbon S.D.) p. 13.

ويبدو واضحاً أن أسوليك نقل النص الذي أورده جيفوند. وقد اعتاد النقل عنه نقلاً يكاد يكون حرفياً .

Théophane le Confesseur, Chronographia de 284 à 813, (٦٠)

ed, de Bour, Leipzig. 1883-1888, p 169. cf. Gay, l'Italie

Méridionale, Paris. 1904, pp. 182-183, 591; Grousset,

pp. 338-339.

(٦١) كان لموقع أرمينية وجغرافيتها وطبيعتها أثره البالغ على تاريخها . إذ كانت بمثابة قلعة داخلية وسداً حاجزاً بين الخلافة الإسلامية الفتية ، والإمبراطورية البيزنطية العريقة . لذا ، كانت هدف الإقتال بين الأسدين . ولكنها صمدت بفضل وعورة جبالها وحكمة ساستها . فحفاظاً على كيانتها القوية ، اضطرت أرمينية في بعض الأحيان أن تميل إلى جانب الأعداء . ثم تنصرف عنهم إلى الجانب الآخر ، كما كانت في بعض الأحوال تكافح وتقاتل الطرفين المتصارعين في آن واحد . ولا شك أن هذه السياسة المتلونة حسب المصلحة ، كانت تتعارض مع مبدأ التوازن ؛ ولا شك أنها كانت محفوفة بالخطار ، وكان من نتيجتها أن كسبت أرمينية قعد المسلمين والبيزنطيين ، فهي لا مع هؤلاء ولا مع أولئك ، ولكن مع مصلحتها فقط .

(٦٢) كان أشرط مساكراً أو الشجاع ابن سباط الساج ، القائد العام للجيش

الأرمينية Sparapet . وكان والده قد لقي حتفه في معركة بجرموند (بفروند)

Bagrewand وذلك سنة ٧٥٥م (١٢٧ هـ) . وغتب تلك الكارثة ، طرد آشوت من شرق أرمينية والناسيوراكارن ، والتجأ إلى أملاك أسرته القريبة من الإمبراطورية البيزنطية ، في الأقاليم المجاورة لمنابع نهر الرس . وانتهى به المطاف إلى الإستقرار في إقليم آارات Ararat على الضفة اليسرى لنهر أخوريان Akhorean — الفرع الشمالي لنهر الرس — في قلعة باجرات التي اتخذها عاصمة لأسرة مجراط . انظر :

Ghévard : p. 149. Asolik. 1. ch. V. p. 33. ch. II p. 77.

Laurent. p. 131.

وما يذكر أن كلا من : الطبري وابن أثير والمقريزي، تحدثت تحت أحداث سنة ١٧٨ هـ ، عن خروج الوليد بن طريف الشامي على الرشيد ، نجح على إثرها في الإستيلاء على أرمينية وحاصر خلاط وعاث في بلاد الجزيرة فساداً . فسير إليه الرشيد يزيد بن يزيد بن زائدة الشيباني ، فقتل الوليد . انظر : الطبري — القاهرة ، ١٣٢٦ ، ج ١٠ ، ص ٦٢ ؛ ابن الأثير : القاهرة ١٣٠١ ، ج ٦ ، ص ٥٧ — ٥٨ ؛ المقريزي : الذهب المسبوك ، القاهرة ١٩٥٥ ، ص ٤٨ - ٤٩ .

(٦٢) « دبل » في المصادر الإسلامية ، وهي مدينة بأرمينية تتأخم « أران » البغدادى : مرصد الإطلاع ، ج ٢ ، ص ٥١٤ . وللتفاصيل الدقيقة المطولة ، وتحديد الموقع الجغرافي لدوين على مر العصور . انظر البحث القيم الذي أعده العالم مينورسكي :

Minorsky, Le Nom de Dvin en Arménie, dans Iranica
twenty Articles (Tehran, 1904), 51 (1930) pp. 1-11.

Brosset, Histoire de la georgie, Add. et Eclairc, p. 159. (٦٤) .

cf. Laurent, pp. 131-132; Grousset, pp. 341-342, *Der Nersessian, Armenia and the Bizantine Empire*, p. 8, Daghbaschean, H. *Grundung des Bagratidenreiches durch Aschot Bagratuni*, Berlin, 1893, p. 64; Marquart, J. *Osteuropaische und Ostasiatische Streifzüge*, Leipzig, 1903, p. 451, n. 16.

Der Nersessian, The Armenians, Norwich, 1972, p. 33. (٦٥)

Laurent, pp. 132-133; Grousset, pp. 341-342. (٦٦)

Laurent, p. 133, *Der Nersessian, Byzantine and Armenian Studies, Armenia in the Tenth and eleventh centuries* (Louvain, 1973), t. I, p. 299, David Lang *Armenia The Cradle of Civilisation* (London, 1970) p. 187.

(٦٨) فيما يتعلق بعنف الخلافة العباسية. راجع ابن الساعي: مختصر أخبار الخلفاء، بولاق ١٣٩٠ هـ، ص ١١٦ - ١٢٧؛ أبو الفرج: تاريخ مختصر الدول بيروت ١٨٩٠ م، ص ٤٤٥ - ٤٤٦ و ٤٧١ - ٤٧٥؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، القاهرة ١٣٢٤ هـ، ج ٥، ص ١١٢؛ الفيومي: نثر الجمان - مخطوط دار الكتب المصرية - رقم ١٧٤٦ تاريخ، مجلد ٢، ورقة ١٣٢ ب؛ كتاب التاريخ مجهول مؤلفه (مخطوط بنار الكتب المصرية رقم ٣٨١٦ ج) تحت اسم «بنو العباس»؛ ابن طباطبا: «تخري في الآداب السلطانية، القاهرة ١٣١٧ هـ، ص ٢٤١؛ مؤلف مجهول: العيون والحداث في أخبار الحقائق، بغداد ١٨٦٩، ص ٤٠٩، وما بعدها؛ ابن مسكويه: تجارب الأمم، بغداد ١٨٧١، ص ٥٥٧ وما بعدها؛ المسعودي: التنبيه والإشراف، ٣١٣.

Grousset, p. 355, Laurent, pp. 134-135. Marquart, p. 404. (٦٩)

Thomas, III, XV, pp. 164-169. Jean Catholicos, XVI, (٧٠)
pp. 121 — 122. cf. Grousset, pp. 377 — 378, Adontz les
Taronites, dans Byzantion, IX, 1934, p. 722.

Thomas, III; ch. XV; pp. 164-166. cf. Adontz, Les (٧١)
Taronites; p. 722.

Jean Catholicos, ch. XVI; pp 121-122. (٧٢)

Grousset; p. 377; Der Nersessian op. cit; p 33. (٧٣)

انظر أيضا : أنطون خانجي : مختصر تواريخ الأرمن (بيروت ١٩٦٨) ؛
ص ١٧٣ .

(٧٤) اشتهر آشراط الأول بالحكمة والحنكة والقوة والشجاعة وحسن الخلق
والذكاء فكسب تأييد جميع الأرمن . والتفت حوله قلوب رجال الدين والشعب
لكرمه وإحسانه ، وازدهار البلاد في عصره وانتشار الرخاء في ربوعها .
للتفاصيل انظر :

Jean Catholicos: ch. XVI. p. 120. Asolik. I. III. ch II. tr.
Macler. pp. 7-8.

Laurent; p. 322. (٧٥)

(٧٦) للتفاصيل انظر :

Grousset, pp. 372 sqq; Laurent, vn Féodal Arménien
au IXe siècle, dans R.E.A., t I, fasc. 1 (Paris, 1920)
p. 138, Der Nersessian. Armenia and the Byzantine
Empire, p. 8.

(٧٧) عن ذلك انظر :

Jean Catholikos, ch. XVIII, p. 127. Thomas, p. 181.

Continuateur de Thomas, I, III, ch. XXIX, pp. 214-215

cf. Adontz, Les Taronites, p. 727.

ومما يذكر أن جريجور درنيك هو ابن آشوط أردزروني. وعنه انظر :

Thomas III XIV, p. 162, sqq cf. Laurent. Un Féodal

Arménien. R.E.A., II, 2, 1922, p. 178 sqq.

وعن الصراع بين درنيك وأشوط انظر :

Thomas, III, XX, pp. 169

(٧٨) وعن مقتل درنيك انظر :

Jean Catholikos, p. 127. Thomas, p. 181, 214-215. cf.

Adontz, Taronites p. 727.

وللتفاصيل انظر :

Asolik, II, 2, p. 138. Vardan; pp. 75-79. Brosset, dans

sa Traduction de Samuel d'Asi. St. Pétersbourg, B.A.S.,

t XVIII, p. 122. Thomas, III, pp. 164-179.

Vardan, p. 127, n. 6, Jean Catholikos, XVI, p. 120. (٧٩)

Grousset, p. 383, Laurent, p. 234.

(٨٠)

(٨١) في عهد باسيل الأول (٨٦٧-٨٨٦ م / ٢٥٢-٢٧٣ هـ) ارتبطت

الإمبراطورية البيزنطية بأرمينية بنوع من التحالف، وسادت العلاقات الودية

بين الطرفين منذ عهد آشوط الكبير، وأصبحت أرمينية بمثابة دولة حاجزة ضد

المسلمين في الشرق. ولقد حرص آشوط على إبرام التحالفات مع سائر الملوك

والأمراء المجاورين لبلادهم مادفاً من ذلك نشر السلام في ربوعها. لذا توجه إلى

القسطنطينية لمقاومة الامبراطور البيزنطى ليون السادس الفيلسوف (٨٨٦ - ٩١٢ م / ٢٧٣ - ٨٣٠) ، ووقع العاملان معاهدة سياسية وتجارية ، أمدت متضاها الملك آشراط الجيش البيزنطى بكتيبة أرمنية ، تسانده فى حربه ضد البلغار . انظر :

Tournebise, *Histoire Politique et Religieuse de Arménie*, pp. 106-107. Bréhier, *Vie et Mort de Byzance*, pp. 118, 132-133. C.M.H., IV, p. 140.

Grousset, p. 383. Laurent, pp. 234-235. (٨٢)

Jean Catholikos, XVIII, pp. 1٠4-125. (٨٣)

(٨٤) من أهم الثورات التى اندلعت فى عهد المهتدى بن الواثق (٢٥٥ - ٨٢٩ / ٨٧٠ م) ثورة أحمد بن عيسى بن شيوخ الشيباني . إذ تغلب على دمشق وامتنع عن حمل المال إلى دار الخلافة ، وطمع فى الإستيلاء على سائر بلاد الشام ومصر ؛ لكن ماجور التركى هزم قواته واستعاد منه دمشق ، فلهق ابن الشيخ هذا بنواحى أرمنية .

انظر المقرئى : الخطط ، ج ١ ص ٢١٥ ؛ الكندى . كتاب الولاة والنفذاة (طبعة روفن جست لندن ١٩١٢) ص ٢١٤ .

(٨٥) التفاصيل انظر :

Thomas, III, ch. 21, p. 183. Asolik, II, ch. 2, p. 80. Stephanos Orbelian; *Histoire de la Sicunie*, ch. 37, p. 107. Vardan, p. 141 Jean Catholikos, XVIII, pp. 124 - 125. Samuel D'Anj, p. 429. cf. Thorossian, p. 60. Laurent, p. 323. Grousset, pp. 384-395. Manandian, *Trade and Citica*, p. 137.

وجدير بالذكر أن المصادر الأرمنية اختلفت فيما بينها عند تحديد سنة

توحيج آشوط. عن هذا انظر :

Vardan, p. 141, n. 1; Laurent, p. 335, t. n. 143. Grousset p. 394, n. 3, Brosset, Histoire de la Siounie; I, ch. 37, p. 107, n. 3.

Aristakès; p. XV-XVI. Laurent, p. 323, Der Nersessian, (٨٦) Byzantine and Armenian Studies. t. I, p. 298, Vasiliev, I, p. 412.

Asolik, II, ch. 2, p. 115; Kirakos de Gandzak, tr. (٨٧)

Brosset, dans Deux Historiens Arméniens, p. 42; Samuel d'Ani, Chronique, trad. Brosset, dans Collection des Historiens Arméniens, t. II, et Pet. 1876, p. 427; Jean Catholikos, p. 126.

جدير بالذكر أن جون كاثولييكوس ذكر فقط أن « الامبراطور البيزنطي أبرم مع آشوط اتفاق سلام وسداقة » أما بروسية فقد قال أن ياسيل « تازل له عن كل القلاع الأرمنية المحتلة بواسطة بيزنطة » انظر. Raines d'Ani p. 97.

Aristakès, tr. Canard, p. XVI (٨٨)

: (٨٩) عن محاولات آشوط توسيع رقعة مملكته وحروبه مع جيرانه في سيل

تحقيق هذا الهدف انظر Asolik, ch. 2, p. 80, Samuel:

d'Ani, P. 4 29, Thomas, III, ch. 20, pp. 175 - 179.

Movsesian, Histoire des Rois Krikian de Lori, R. E. (٩٠)

A, VII, 2, 1927, p. 216; Aristakès, p. XVI. cf. Manandian, p. 137.

Michel le Syrien, III, pp. 122 - 123; (٩١) لتفاصيل انظر

Asolik, III, ch. III p. 124. Vardan, p. 141. cf. Grousset, p. 474 sqq. Adontz, Les Taronites en Arménie et a Byzance dans Byzantion, 10, 1935, pp. 540 - 541.

(٩٠) عن أصل أسرة بجراط انظر Asolik, III, ch, II, p. 115.

Vardian, p. 110, n. 4; Brosset, Histoire Chronologique par Mkhithar d'Aïrivan, XIII e Siecle, St. Pétersbourg, 1869, p. 88; Ghévond, p. II et n. 3, Moses Khorenats'i, II, 7, p. 136, Schlumberger, Recits de Byzance, p. 118.

(٩٢) آشوط الثالث هو ابن عباس الأول (٩٢٨ - ٩٥٣ / ٢٩١ -

٨٧٤٢). اشتهر بدهائه وحبه لعلوم اليونان. وكان قديرا في فنون الحرب والسياسة والإدارة. أطلق عليه الشعب الارمني لقب أولورمادز Olormadz أى الرحيم لأنه كان يوزع ثروته على الفقراء وللساكين انظر

Asolik, III, ch. VIII, p. 39.

(٩٤) في الأزمنة النابرة، كانت آنى قلعة صغيرة عديما للأهمية في إقليم شيراك في مقاطعة أارات، وللتفاصيل عن قلعة آنى وحصانتها في عهد أسرة بجراط انظر Moses Khorenats'i, pp. 213 - 214, 246 - 247. cf. N. Marr, Ani, pp. 397 sqq; Brosset, Ruines d'Ani, pp. 94 sqq. (٩٥) يسفرجلن في المصادر الإسلامية، بضم الفاء، وسكون الراء، وجيم وألف ونون: كوره بأرض أران ومدينتها النشوى، وهى نخبوان. انظر البغدادي: مرصاد الاطلاع، ص ١٨٧، وللتفاصيل انظر Laurent, p. 42 انظر أيضا حاشية ٤٤٠.

(٩٦) يزعم الأرذرونيون أنهم من أصل آشورى، ويتنسبون إلى أحد أبناء سنكريم

Thomas, I, p. 8, 1, : انظر Sénergérin ch, V, p. 37, II, ch. VII, p. 106, Step' anos Orbelian, III, ch. 46, p. 212, Michel le Syrien, III, p. 133; Moses Khorenats'i, I, ch. 23, p. 112, II, ch. 7, pp. 136 - 138, Brosset, Collection, I, p. III, pp. 249 sqq, David Lang, Armenia p. 180, Grousset, pp. 292 - 293.

(٩٧) ذكر ابن العبري أنه ، في سنة سبع وثلثين ومائتين ولي المتوكل يوسف ابن محمد أرمينية واذريبيان، أنظر ابن العبري : مختصر تاريخ الدول، ص ١٤٢ وعنه أنظر ابن المهاد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب (القاسمة ٨١٢٣٥) ج ٢ ، ص ٨٧ . أنظر أيضا 1 N. 32, 227 et Thomas, III, pp
 (٩٨) إشتهر بجاجيك اردزروني بالشجاعة واليسالة والذكاء ، وفي عهده ساد السلام في ربوع القاسبوراك ، للتفصيل انظر Thomas, III, ch. 32, pp. 223 — 224. cf. Laurent, p p. 466 — 467 N. 6.
 والجدير بالملاحظة أن المصادر الاسلامية تسميه وابن الديراني، أنظر ابن الأثير: الكامل ، ج ٦ ، ص ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٨ ، ١٩٩ .

Thomas, III, 32, pp. 227 — 228. cf. Der Nersessian, (٩٩)
 Armenia, p p. 300 — 301; Defremery, Memoire sur la famille des Sadjides, II, p. 398.

Aristakès, P. XVII. cf. Grousset, p. 433, Der (١٠٠)
 Nersessian, p. 301.

(١٠١) فاناند Vanaud اقليم في مقاطعة أرارات. عنه أنظر Laurent. p, 263 n. 99. أنظر أيضا حاشية رقم ٣٧٣ .

(١٠٢) وردت في المصادر الاسلامية قرص بفتح القاف ، وسكون الراء ؛ والصاد مهملة وهي مدينة بأرمينية ، من نواحي تفليس ، بينها يومان ، البغدادى مراد الاطلاع ، ج ٢ ، ص ١٠٧٨ .

(١٠٣) عنهم أنظر Asolik, III, 8, p. 39. cf. Grousset, p p. 483 — 484.

(١٠٤) أنظر : Etienne Orbelian, *Sicunio*, I, ch. LV, p. 172.
cf. Grousset, pp. 484-485, Hewsan, *Introduction to Armenian Historical Geography*, p. 93.

(١٠٥) في البغدادى والمصادر الاسلاميه سيسجان بكسر أوله، ويفتح، وبعد
ثانية سين أخرى مفترخة، ثم جيم، وآخره نون : بلدة بعد أران بينها وبين ديبيل
سنة عشر فرسختا، أنظر مراصد الاطلاع، ج ٢، ص ٧٦٦.

(١٠٦) في لوران كابان Kapan تقع في مقاطعة جرورك (دزرك)
jork (Dzork) غربي كاشونيك K'asunik أنظر Laurent, p. 471.

(١٠٧) للنصاصيل أنظر Varden, p. 106, Asolik, III, XXX, pp
140 — 141, Movsesian, pp. 225 sqq. Hewsan, p. 93

(١٠٨) Grousset, pp. 501 - 502 ويقول البغدادى الكرج بالضم ثم
السكون خيل من الناس نصارى كانوا يسكنون في جبال القيق وبلد السريز، فقويت
شوكهم، حتى ملكوا مدينة تفليس، ولهم ولاية تنسب اليهم، ولهم شوكة
وكثرة عدد. أنظر مراصد الاطلاع، ج ٣، ص ١١٥٥، ابن العبري :
مختصر تاريخ الدول، ص ٢٠١ حاشية ٥. والجلديز بالذكر أن مؤرخي الأرمن
يطلقون على بلادهم فراكتون، Vrac'tun أى بلاد الكرج. أنظر Caward,
Sur Quelques Questions Relatives à L'Épopée Byzantine de
Digenis Akrikas, XX e, pp 298 — 299, n. 11.

(١٠٩) عنه أنظر Asolik, III, ch. XI, p 50, cf. charanie, the
Armenians in the Byzantine Empire, 49, Badridzé, Contribution
à l'Histoire des Relations entre le Tao et Byzance, dans Bedi
Kartlisa, XXIII, Paris, 1975, P. 166 sqq.

(١١٠) عن إمارة الطاييك انظر Asolik, III, p. 50 sqq. Thomas,

p. 248. cf. Schlumberger, L'Épopée, II, pp. 500 sqq.

(١١١) يحتل الجزء الثالث من مصنف اسوليك والذي يتناول تاريخ الفترة

من سنة ٨٨٧م إلى سنة ١٠٠٥م مكانة على درجة كبيرة من الأهمية ، إذ أن

اسوليك كان شاهد عيان للأحداث التي زودنا بها لقب طاروتسى Taronatsi

لأنه ولد في الطارون ، ولقب اسوليك لأنه كان خبيراً في الأغاني والتراجم الدينية.

لتفاضل أنظر Asolik, I, pp. XII — XXVIII.

(١١٢) Asolik, III, III, p. 12.

(١١٣) لتفاضيل أنظر Menandian, The Trade and Cities pp.

139 — 141.

(١١٤) خلاط بلدة عامرة مشهورة كثيرة الخيرات ، وهى قسبة أرمينية

الوسطى ، يضرب ببردها في الشتاء المثل ، وبحيرتها يحلب منها السمك الطريخ ،

ليس في غيرها ، يحمل إلى سائر البلاد البعيدة ، وهى من العجب ، فإنها عشرة أشهر

لا يوجد فيها حيوان ، لاسمك ولا غيره ، ثم يظهر بها السمك مدة شهرين ، فيصايد

ويكبس ، انظر البندادى : مراسد الاطلاع ، ج ١ ص ٤٧٦.

Aristakès, ch. II, p p. 8 — 9, Asolik, III, XXX, (١١٥).

pp. 133 — 139. cf. Ormanian, L'Eglise Arménienne, Paris,

1910, p. 145, Brosset, Ruines d'Ani, p p. 22 — 28, Lynch,

Armenie, I (1901) p. 373.

(١١٦) ساد الاستقرار والرعا ربيع أرمينية في عهد جاجيك الاول ،

وساد الاسلام بينه وبين الامبراطورية البيزنطية ، (لتفاضيل انظر

Aristakès, ch. II, p. 8.) وخلقه ابنه يوفهانس سمياد (١٠٣٠ — ١٠٤٠م)

٤١١ - ٤٣٣ هـ) ، فلم يحافظ على تراث أبيه بسبب قلة شجاعته وكفائه ،
 فخرج عليه شقيقه آشوط الرابع (١٠٢٠ - ١٠٤١ م / ٤١١ - ٤٣٣ هـ) وقال
 تأييد سنكريم ملك التاسبورا كان . فتوسط للصلح بين الشقيقين البطريك بتروس
 Pétros وجيورجي الاول ملك الإبخاز ، فاتفقوا على أن يكون من نصيب سمباد
 أني Ani وتوابها ، بينما كان نصيب آشوط البلاد الأرمنية المتاخمة لبلاد فارس
 وبلاد الكرج ، وقرر أيضا أن يتدجج شطرى البلاد ، بعد موت أحد الأخوين .
 على أية حال ، تعرض سمباد لأخطار من قبل شقيقه آشوط ، وجيورجي الاول
 ملك الإبخاز والأتراك السلاجقة ؛ لذا التمس مساعدة الإمبراطورية البيزنطية .
 فتوسط في ذلك البطريك الأرمني ، وقبل سمباد شروط باسيل الثاني المهيمنة ألا
 وهي أن يتنازل عن أمارته للإمبراطورية البيزنطية وذلك بعد وفاته . للتفاصيل
 انظر Aristakès, ch. II, pp. 9 — 11.

Thomas, III, ch. 38, pp. 241 — 243. (١١٧)

(١١٨) اتخذ الولاة المسلمون مدينة دوين مقرا لحكم أرمينية ، فكان من
 نتيجة ذلك تأثر سكانها الأرمن بالعادات والتقاليد والأخلاق الإسلامية . انظر
 Grousset, p. 402.

Asolik, XLV, p. 167, Brousset, Histoire de Siouanie, 2, (١١٩)
 pp. 31 — 35.

Asolik, XXX p p. 138 — 140. cf. Grousset, (١٢٠)
 pp 518 — 521.

(١٢١) Asolik, XLVI, p. 168. وقد ذكر أسوليك أن جاجيك
 احتل عرش التاسبورا كان لمدة تسعة وعشرين عاما .

Aristakès ch II, pp. 8 - 9. (١٢٢)

(١٢٣) التفاصيل المطولة انظر درويش النخيلي . فتح الفاطميين للشام
(الاسكندرية ١٩٧٩) ص ١١٦ وما بعدها ؛ عمر كمال توفيق : مقدمات
العدوان الصليبي ، ص ٧٤ وما بعدها ؛ تقنور فوقاس واسترجاع الاراضي
المقدسة (الاسكندرية ، ١٩٥٩) ص ١ وما بعدها .

(١٢٤) التفاصيل انظر Asolik, III, VII, p 38, VIII, pp. 43-45

Matthieu d'Edesse, pp. 4 — 6, 15 — 26, 372, n. 9, 10, 11, 12,

؛ أنظر أيضا : 373 — 374, n 13, Brosset, Siounie, 2, p. 32.

و نقد وتحليل روايات القداى والمحدثين عن الفتح الفاطمي للشام ، في درويش
النخيلي : المرجع ال ابي ، ص ٢٢١ - ٢٩٧ .

Aristakès, p. XVIII, Asolik, III, III, p. 14, f. (١٢٥)

Adontz, Les taronites XI, 1939, p. 413.

(١١٦) التفاصيل انظر المصدر الأرمني Asolik, III, VII, 38, VIII.

pp 43 — 45. ومن المصادر الاسلامية أنظر يحيى بن سعيد الانطاكى :

كتاب التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق ، بيروت ١٩٠٩ ، ص ١٤٧

وما بعدها ؛ ابن اقلانسي : ذيل تاريخ دمشق ، بيروت ١٩٠٨ ، ص ١٢

وما بعدها ؛ ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، بولاق ١٢٩ هـ ، ص ٢٣٩

وما بعدها . ومن المراجع العربية انظر عمر كمال توفيق : الامبراطور تقنور

فوكس واسترجاع الاراضي المقدسة (الاسكندرية ١٩٥٩) ، ص ٨ وما بعدها ؛

مقدمات العدوان الصليبي (الاسكندرية ١٩٦٦) ، ص ١١١ وما بعدها . ومن

المراجع الاجنبية : انظر Laurent, Byzance et les Turcs Seldjoudides

Paris, 1914, pp. 69 — 70; Adontz, La Lettre de Tzmisces au Roi Achot, dans Notes Armeno-Byzantion; IX, Fasc. I; 1934 pp. 371 — 377, Vasiliev, Histoire de l'Empire Byzantin, Paris 1932, I, p. 406 sqq, Canard, Hamdamides, I, p. 806 sqq, Schlumberger, Nicephore Phocas, Paris, 1890, pp. 193 sqq, Dedeyan, L'immigration Arménienne en Cappadoce, dans Byzantion, T. XLV; 1975, pp. 48 — 49.

(١٢٧) أسرة ماميكونيان من أصل صيني ، وكان أول استقرارهم في الطارون أنظر Zenob, H. de Jaron, p. 9, n. 1. ماميكونيستان أنظر Pseudo-Sébéos, Texte Armenien, tr Macler, Paris, 1905, pp. 18 — 19, Ghévard, p. 13 et n. 2, Sébéos, pp. 28 — 30, Moïse de Khorene, I, II, ch. 81, pp. 367 — 368 Asolik, p. 79. cf. Hannés Skold, L'Origine des Mamikonians, dans R. E. A., t. V, I, 1925, pp. 131 — 136, Saint-Martin, II, p. 23 sqq.

Asolik, III, VII, p. 44. (١٢٨)

Adontz, Observation sur la Généalogie des Taronites (١٢٩)
Dans Byzantion; XI, p. 407.

Asolik, II, p. 56. cf. Adontz, Notes Armeno — (١٣٠)

Byzantines pp. 374 — 375, 380. والتفصيل عن الطارون في العصر

البيزنطي ، أنظر : Adontz, Les Taronites; 1934, pp. 715 — 738 : X, 1935, pp. 531 — 551, XI, 1936, pp. 21 — 36; XIV, 1939 pp. 412 — 413; Charanis, the Armenians, p. 34.

(١٣١) يحيى الانطاكي : تاريخ يحيى ، ص ١٤٧ .

(١٣٢) وعنوانه « الحملة الثانية للإمبراطور البيزنطى على الطاييك ، حيث الجيوش الايبيرية هزيمة . انظر Aristakes, ch. II, pp. 16 — 21

(١٣٣) يسميه يحيى الانطاكي « السقلاروس » . انظر يحيى الانطاكي : تاريخ يحيى ، ص ١٤٧ وما بعدهما ؛ يسميه اريستاكيس « سكلاروس » ، Siklaros . وقد بدأت ثورته فى أراقل سنة ٩٧٦م / جاد أول ٨٢٦٦ . Aristakés, p. 18. هذا وقد تنجرت هذه الثورة فى « خريوت » وتسميها المصادر الأرمنية Hartabirt وهى على بعد حوالى ١٠٠ كم شمال مدينة ملطية . انظر Schlumberger, L'Epopée, I, p. 357, 'rouset, p. 504.

(١٣٤) يسميه اريستاكيس « كرافيز » Crav'z انظر Aristakés, ch. III, p. 17.

(١٣٥) Aristakés, ch III p. 16.

(١٣٦) يقول المؤرخ جوستاف شلومبرجيه إن سكليروس ولد عام ٩٢٠م / ٨٣٠٨ وإنه ينتمى إلى أسرته عسكرية هامة تحمل هذا الاسم ، وإن مسقط رأس هذه الأسرة هو « آمد » فى إقليم بنطس انظر L'Epopée, I, p. 42

(١٣٧) للتناصيل انظر يحيى الانطاكي : تاريخ يحيى ، ص ١٤٧ . انظر أيضا Schlumberger, L'Epopée, I, p. 370 sqq; Brehier, Byzance, p. 179, Grousset, p. 504.

(١٣٨) كانت نيقية من أقوى وأهم مدن آسيا الصغرى ، وتقع على شواطئ بحيرة نيقية وكانت تلك البحيرة تملأها بحر مرمرة ، عنها انظر ياقوت : معجم

البلدان ، بيروت بدون تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٣٣ ؛ ابن حوقل : صورة الأرض ، بيروت بدون تاريخ ، القسم الأول ، ص ١٧٧ . وأيضا فتحى عثمان : الحدود الإسلامية البيزنطية ، القاهرة ١٩٦٦ ، ج ١ ، ص ٢٠١ - ٢٠٣ . وعن فتح سكليروس لنيقية انظر Schlumberger, I, p. 394. Grousset, p. 505. Bréhier, p. 179.

(١٣٩) البراكيمومين Parakimoméné هو رئيس غرفة نوم الامبراطور البيزنطى وكان ينام بالقرب من سريره . ويعنى هذا اللقب أيضا رئيس الوزراء المختص برعاية وحماية الامبراطور ليلا . وقد أصبح شاغل هذه الوظيفة فى القرن العاشر الميلادى / القرن الرابع الهجرى ، أقوى شخصية فى الامبراطورية البيزنطية ، وكان ازدياد نفوذه هذا على حساب وظيفة « كوبيكولارى » Cubicularii أى الحاجب ، للتفاصيل انظر : Aristakés, p. 27. n. 5 of. Bréhier, Les Institutions de l'Empire Byzantin, Paris, 1949, pp. 128 - 131. وجدير بالذكر أن بحى الانطاكي استخدم هذا المصطلح بقليل من التحريف ، إذ قال « وعول باسيل على البركونوس فى التدبير » ، انظر بحى الانطاكي : تاريخ بحى ، ص ١٤٧ .

(١٤٠) عندما مات الامبراطور البيزنطى يوحنا ترميسكس فى ١٠ يناير سنة ٩٧٦م / ٥ جلد أول ٣٦٦ هـ آل العرش البيزنطى إلى باسيل الثانى وقسطنطين الثامن . ولصغر سنهما ، تمج باسيل الثانى إلى البراكيمومين باسيل طالبا منه المعونة والمشورة ؛ وقد انتهى به الامر بأن نقاه باسيل الثانى سنة ٩٨٥م / ٢٧٥ هـ . للتفاصيل ، انظر بحى الانطاكي : تاريخ بحى ، ص ١٤٧ وأيضا Schlumberger, p. 299 sqq; Ostrogorsky, Byzantine State, pp. 328 sqq.

(١٤١) كان برداس قوقاس من أشهر ممثلي الطبقة الأرستقراطية العسكرية البيزنطية . وكان في منفاه بجزيرة خيوس Chios حيث أُجبر على أن يحيا حياة الرهبان وذلك عقب القضاء على ثورته ضد يوحنا ترميسكس في سنة ٩٧١م / ٨٢٦١ . للتفاصيل انظر يحيى الانطاكي : تاريخ يحيى ، ص ١٢٧ - ١٢٨ .
 انظر أيضا Schlumberger, I, pp. 90 sqq; C. M. H., VI, p. 81 sqq
 Ostrogorsky: p. 266 sqq.

(١٤٢) عن هذه المعركة يقول يحيى الانطاكي : « خرج بـردس القوقاس إلى السقلاروس والتقى في بنكاليا وإنهزم بردس القوقاس يوم الأربعاء لعشر خلون من ذي القعدة سنة سبع وستين وثلاثمائة » . انظر تاريخ يحيى ، ص ١٤٨ .
 والتفاصيل انظر Schlumberger, Ip. 402 sqq; Bréhier, Byzance, p. 179, Ostrogorsky, p. 265 sqq, C. M. H. IV, p. 86.

(١٤٣) خرشنه بلد قرب ملطية من بلاد الروم. البغدادى: مراد الاطلاح ، ج ١ ص ٤٦٠ .

(١٤٤) السيد الباز الحرنقى : الدولة البيزنطية ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٥٨٤ .
 - ٥٨٥ . انظر أيضا : Schlumberger, Ip. 4٠6:

(١٤٥) Aristakées, p. 18. داود القربلاط يعد من أكبر الأمراء الايبيريين قوة ونفوذاً في القرن العاشر الميلادى القرن الرابع الهجرى . وهو من أصل أرمنى ، وقد منحت الإمبراطورية البيزنطية لأمرته لقب قربلاط منذ زمن بعيد . فتواريته . للتفاصيل انظر : Avatichvili, La Succession du

Caropala David d' Ibérie, Dynastie de Tao, Byzantion, .

t. VIII, 1933, pp. 177-202, Schlumberger, I^o pp. 416-417, Charanis, *The Armenians*, p. 40.

(١٤٦) الراهب تورنيك أيبيرى الأصل، ورغم وجوده في الإمبراطورية البيزنطية وأعتناقه المذهب الأرثوذكسى، إلا أنه كان مخلصا لوطنه. أضف إلى ذلك أنه كان قائداً حروباً كبيراً في الأسطول الأيبيرى في عهد القربلاط داود وذلك قبل أن يصبح راهباً. Asotik, ch. XV, p. 59. cf. Adontz, *Tornik le Moine, Byzantion*, XIII, 1938, p. 146 sqq.

(١٤٧) جبل أنوس عبارة عن شبه جزيرة نامئة داخل البحر الإيجمى بالقرب من سالونيك. ولقد أضفى هذا الجبل زمن الأسيرة المقدونية (٨٠٧-٨٠١ م ٢٥٣-٥٣٦) مركزاً ثقافياً ودينياً هاماً لافى الإمبراطورية البيزنطية فكتب، بل للعالم أجمع للتفاصيل أنظر ج. م. هجرى العالم البيزنطى - ترجمة رافت عبد الحيد - (القاهرة ١٩٧٧) ص ٣٠١-٣٠٢؛ السيد الباز العرنى: الدولة البيزنطية، ص ٥٩٠-٥٩١.

Asotik, p. ch. XV, p. 59-60. Psellus, I. p. 8. cf. (١٤٨) Schlumberger, I, pp. 415-420; Avalichvili, p. 177.

(١٤٩) يعنى الاصل: تاريخ يحيى، ص ١٤٨. أنظر أيضاً :

Psellus, I, p. 8; Aristakés, p. XIX. cf. Schlumberger, I, pp. 405-420; Avalichvili, p. 177.

Asotik, ch. XV, pp. 59-60; Aristakés, p. XIX. (١٥٠)

(١٥١) ذكر يحيى الانطاكي أن إعلان برداس فوقس لثروته قد حدث في جماد الأول سنة ٣٧٧ هـ أغسطس ٩٨٧ م أنظر تاريخ يحيى ص ١٦٨ .

(١٥٢) Aristakes, ch. III, pp. 16 - 19; Asolik. ch. XXI (١٥٢) pp. 129 - 130. أنظر أيضا : يحيى الانطاكي : تاريخ يحيى ، ص ١٦٧ - ١٦٨ .

(١٥٣) يحيى الانطاكي . تاريخ يحيى ، ص ١٦٨ . انظر أيضا : Schlumberger, I, pp. 675 - 683, 692 - 698, Brehier, Byzance, pp. 179 - 180.

(١٥٤) يحيى الانطاكي : تاريخه ص ١٦٨ - ١٦٩ وأيضا سام عبد العزيز : الإمبراطورية البيزنطية - الاسكندرية ٩٨٢ : - ص ٣١٩ - ٣٢٠ وكذلك Schlumberger, I, p. 962. chavani, p. 49.

(١٥٥) يحيى الانطاكي : تاريخ يحيى ، ص ١٦٨ . انظر أيضا : Pevlon, I, p. 13. cf Schlumberger, I, pp. 702, 713-723, 734-735.

ولما فرغ باسيل من فوقس ، رأى أن يزل العقاب بالمتآمرين . وانفرد يحيى بن سعيد دون المؤرخين الشرقيين والتاريخيين على السواء بالإشارة إلى أن « باسيلي حقد على دارد ملك الجرزان [الكرج] ، وصاحب مدينة اني [أو الطايك] وعلى ابني بقراط الطاروني ، لتنهضها إلى مساعدة بارداس فوقس ، فأرسل جيشا بقيادة البطريق الجاكروس ليفزوها فأنزل المزيمة بولس بقراط . انظر تاريخ يحيى ص ١٧٠ . وأيضا الباز العرمني : الدولة البيزنطية ص ٦١٨ - ٦١٩ .

- (١٥٦) التفاصيل انظر يحيى الانطاكي: تاريخ يحيى، ١٦٩ - ١٧٠ انظر أيضا
Paellos, I, pp 23 - 29, *Aristakés*, pp. 18 - 19 • cf. Schlumberger, I, pp. 736 - 742, II, pp 13 - 16.
- والجدير بالملاحظة أن أريستاكيس شبه الشرار بالاطبال الذين شيدوا أبنيتهم
على رمال البحر، فتهدمت بفعل شدة أمواجه وتلاشت. انظر *Aristakés* p. 19
- (١٥٧) جدر بالذكر أن أريستاكيس عند مديحه القربلاط داود نقل ما أورده
أسوليك. عن هذا انظر *Aristakés*, ch. I, p. 2.
- وقارنه بما أورده أسوليك *Asolik*, ch. XLIII, p. 162.
- وليس هذا غريب إذ أن أريستاكيس أشار صراحة إلى استفادته من مصنف
سلفه أسوليك. انظر *Aristakés*, ch. II, p. 9.
- (١٥٨) أرسل بارداس فوقس ابنه إلى القربلاط داود طالبا الهدون منه،
فأمدّه بالعين من المشاء المسلحين بقيادة الأميرين الطارونيين ابني جمرات. انظر
يحيى الانطاكي: تاريخ يحيى، ص ١٦٨ - ١٦٩. وبهذا كسب عداء باسيل
بمساعده لفوقس عدوه.
- (١٥٩) يحيى الانطاكي: تاريخ يحيى ص ١٧٠ - ١٧١ انظر أيضا:
Aristakés, p. 21. cf. Avalichvili, p 177.
- (١٦٠) *Asolik*, XLIII, pp. 162 - 164.
- (١٦١) عن مختلف الآراء حول تاريخ وفاة القربلاط داود. انظر
Asolik, p. 162, n. 1; *Aristakés*, p. 5 n. 1.
- (١٦٢) *Aristakes*, p. 4.
- (١٦٣) عن سنة موت داود وطريقة موته انظر *Aristakes*, p. 5, n. 1
- cf. Charanis, p. 49.

Schlumberger, II, p. 165; Gl'aranis, p. 40. (١٦٤)

Asotik, ch. XLIII p. 164, Aristakes, pp 3 — 4. (١٦٥)

Aristakes, p. 3 — 4. (١٦٦)

(١٦٧) هو مجراط الثالث (٩٨٠ - ١٠١٤ م / ٣١٠ - ٤٠٥ هـ)

Bagrat III le Bagratide.

(١٦٨) هو جورج الثاني (٩٨٠ - ١٠٠٨ م / ٣٧٠ - ٣٩٩ هـ)

Gurgen II le Bagratide.

(١٦٩) شملت قائمة النشريات البيزنطية ثمانية عشر لقباً تشريفياً ، وكان اللقب الثامن عشر ألا وهو لقب « قيصر » César أعلى تلك المراتب . أما لقب قربلاط Caropulate فكان في المرتبة السادسة عشر . ومنذ عام ٨٨٨ هـ ، منح هنا اللقب إلى الحكام الكرج . ومنذ عام ١٢٣٥ م / ١٤ هـ أعقب به الإمبراطور البيزنطي على الحكام الأرمن أيضاً . أنظر Aristakès p. 2, n. 3.

أنظر أيضاً فايز نجيب إسكندر أرمنية بين البيزنطيين والخلفاء الراشدين ، ص ١٢٢ — ١٢٣ حاشية ٢٧٨ .

(١٧٠) الماجستروس Magistros من الوظائف الهامة في البلاط البيزنطي وتساوى مع وظيفة مستشار الدولة . وفي بداية الأمر ، وجد ماجستروس واحد لكن مع مرور الزمن وصل عددهم إلى أربعة عشر . كذلك أعطى هذا اللقب إلى قواد الجيش وخاصة قادة سلاح الفرسان والمشاة . وكان الماجستروس في مرتبة تفوق مرتبة قربلاط . أنظر Bréhier, Les Institutions pp. 101 — 102; Arindaguès, p. 10, n. 3, Aristakes, p. 6, n. 3

V. Arutjunova — وعن سياسة ياسيل الثاني تجاه أمراء الماييك أنظر
Fidanjan, Sur le Probleme des Provinces Byzantines Orientales
Dans R. E. A. (1980) T. XIV, pp. 165 sqq.

Aristakes, p. 4, Asolik, III, LXIII, pp. 164 — 165. (١٧١)

(١٧٢) يحيى الانطاكي : تاريخ يحيى ، ص ١٨٤ .

(١٧٣) جيورجين هو ابن بجرات الثاني ، وكان يلقب باللاحق . انظر :

Asolik, ch. XLIV, p. 166, n. 2; Arisdagues p. 13, n. 1.

أنظر أيضا حاشية رقم ٣٥٥ .

Asolik, ch. XLIV p. 166 (١٧٤)

Aristakes, p. XXI, Asolik, XLIV, p. 166, cf. ١ (١٧٥)

جدير بالذكر أن أموليك Schlumberger, II, p. 530 et n. 3.

أطلق على قائد الروم اسم « كانيكل » Kanikl .

Aristakès, p. XXI, Asolik, XLI, pp. 166 — 167. cf. (١٧٦)

Schlumberger, II, p. 530.

(١٧٧) جيورجي الأول البجراتي (١٠١٤ - ١٠٢٧ م / ٤٠٥ - ٤١٨ هـ)

Georgi I le Bagratide. Aristakes, p. 7, n. 2.

أنظر أيضا حاشية رقم ٣٤٩ .

Aristakes, p. 7. (١٧٨)

Aristakes, p. 8. (١٧٩)

(١٨٠) لتفاصيل المطولة أنظر Schlumberger, II pp. 477 sqq.

Aristakes, pp. 7 — 26.

(١٨١)

(١٨٢) إدعت أسرة اردزروني في الفاسبوركان أنها من أصل آشوري ،
وانتخبت « اجتهار Aghthmar » عاصمها وامتدت أملاكها من جنوب وشرق
بحيرة فان حتى نهر الرس وشواطئ بحيرة أورمية ، عن ملكة الفاسبوركان
انظر *Asolik*, III, XLVI, pp. 168 — 169.

Thomas, III, ch. XLI, p. 247; *Matt d'Édesse*, (١٨٣)
pp. 40 — 41.

(١٨٤) في البغدادي نقجوان وينسبون إليه نقشوى ، وهو بلد من نواحي
أران ، انظر مرآة الاطلاع ، ج ٢ ص ١٢٨٤.

Asolik, III, ch. XLIII, p. 165; ch. XLVI, pp. 168 — (١٨٥)
169; *Thomas*, XLI, p. 248; *Aristakes*, p. 19; *Charanis*, p. 49.

(١٨٦) توماس اردزروني *Thomas Ardrouni* مؤرخ أسرة اردزروني
يعتقد انه توفي سنة ٩٣٧ م (٥٢١٥) ، كان شاهد عيان لكثير من الأحداث
التي أمدنا بها في مصنفه . ويمتاز أسلوبه بالدقة وتوخي الحقيقة ، لكن يؤخذ عليه
حجده على أسرة بهرامط ومروره مراكرام على كثير من الأحداث المشبهة التي
ارتكبتها أسرة اردزروني لانهيازها إلى جانبها . لتفاصيل انظر :

Brosset, Notice sur l'istorien *Thomas Ardrouni*, Xe S; dans
Melanges Asiatique, t. IV, 1862, pp. 686 — 763.

أما المؤرخ الأرمني جيفوند مؤرخ القرن الثامن الميلادي ، فقد انحاز إلى
جانب أسرة بهرامط وناسب أسرة اردزروني العدا ، ويتضح ذلك جليا في
مستهل الفصل الخامس من مصنفه ، إذ يكيل المديح لآشوط بهرامط قائلا : « هو

أجد الأشراف للشهورين ، مرموق الشخصية ، والأول بين أقرانه من أشراف البلاد . كانت ثروته وشهامته تتساوى مع فضيلته وعفته . ولقد اشتهر أيضا بالحكمة والكرم والصدق والاخلاص وتقوى الله وخشيته ، فذاع صيت أعماله الصالحة ، بل وسهر على ازدهار العلوم والفنون والآداب وتشيد الكاتدرائيات والكنائس في ربوع البلاد ، (أنظر Ghévard, ch. V, pp. 15 — 16) .
 في حين يشتم جاجيك اردزروني واتباعه بارتكاب أعمال لا تليق بالمسيحية ، بل وصل إلى قمة عدائه لهذه الأسرة حين قال : « ان جاجيك ارتكب مذابح وجرائم تشبه ما قام به العرب » . (أنظر Ghévard, ch. VIII, p. 129) .

Thomas, III, ch. XLI, p. 248. cf. Grousset, p. 555 (١٨٧)

Allen, A History of the Georgian People, p. 87.

Dedeyan, L'Immigration Arménienne, p. 51. (١٨٨)

Michel le Syrien III, ch. V, p. 138; Matthieu (١٨٩)

d'Edesse, p. 43. . وقد قدر المؤرخ المكل لحولية توماس اردزروني عدد الأرمن الذين هاجروا مع سنسكريتم ملك الفاسيروا كان الذي سلم مملكته إلى الامبراطور البيزنطي باسيل الثاني سنة ١٠٢١م / ٤١٢هـ بحوالى أربعة عشر ألفا دون حساب النساء والأطفال . Thomas Ardrcuni, ch. 41 p. 218.

(١٩٠) بطريق Patrice من ألقاب الشرف الرفيعة ، لم يكن لحامله وظيفة معينة ، أنعم به أباطرة بيزنطة على زعماء البرابرة مثل اودواكر Odoacre وثيودوريك Théodoric . وفي القرن الخامس حاول ثيودور الثاني وزينون قصر استخدام هذا اللقب لكن جستنيان أرجحه إلى سابق عهده . للتفاصيل انظر

Bréhier *Les Institutions* pp. 102 — 103.

(١٩١) ستراتيجوس *Stratège* هو قائد الاقليم الإدارى واله مكرى ، وكان البيزنطيون يطعون على كل اقليم اسم *Thème* . وللاستراتيجوس جند خاص به يشكلون به حرسه الشخصى وأطلق على هؤلاء «رجالاه» . والاستراتيجوس بمثابة نائب الامبراطور فى اقليمه ، مسئول عن أمنه وإدارته . وكانت الامبراطورية البيزنطية مقسمة إلى ثيمات آسيوية فى آسيا الصغرى وثيمات أوروية فى شبه جزيرة البلقان . انفاصيل انظر Bréhier, pp. 360 — 362.

(١٩٢) سيواس بلد بآسيا الصغرى ، يمر بواديها نهر قرل إرمك . وهى واقعة على مسافة ستين ميلا من قيسارية وعلى مسيرة يومين من توقان . انظر ابن الأثير : التاريخ الباهر فى الدولة الاناتولية بالموصل - القاهرة ١٩٦٣ ، ص ١٦٥ حاشية ٢ ؛ البغدادي : مرصد الاطلاع ، ج ٢ ، ص ٧٦٨ .

(١٩٣) لاريسا تقع فى آسيا الصغرى ، شرق قيصريه ، انظر إدارة الامبراطورية البيزنطية ، ترجمة سعيد عمران ، ص ١٩١ حاشية ٤ .

Aristakés, p. 19, *Asolik*, III, ch. XLIII, p. 163. ch. (١٩٤)
XLIV, pp 166 — 167; Thomas, III, ch. 41, p 248. cf.
Grousset, p 553. *L'Empire du Levant*, p. 173, Sirarpie Der
Nersessian, *Armenia*, p 11. Charanis, p 50, Bryer, *A Byzantine
Family, the Gabrades*, C. 970 C. 1653, p. 167.

انظر أيضا يحيى الانطاكي : تاريخ يحمى ، ص ٢٤٠ .

Aristakés, p. XXII: ch. III, pp. 18 — 19 et u. 2. (١٩٥)

Aristakés; ch. III, p. 19: (١٩٦)

(١٩٧) كان يوفهانس سبياط ، ضيف الارادة ، لا علم له بفنون الحرب ، ولا بإدارة دفة البلاد ؛ فكان عهده كابوساً ثقيلاً على صدر أرمينية ، إذ توالى على البلاد المصائب والويلات . التفاصيل انظر :

Aristakes, ch. II p. 9. n. 5. cf. Morgan, Histoire du Peuple Arménien, p. 147.

Aristakes, ch. II, pp. 9-10. cf. Grensset, p. 556. (١٩٨)

Thomas, ch. XLIII, p. 165; Asolik, ch. 43; p. 165. (١٩٩)
cf. Schlumberger, II; p. 194.

Aristakes, ch. X, pp. 41-57. (٢٠٠)

Aristakes, ch. II, p. 16. Thomas, III; ch. 33, p. 248. (٢٠١)

(٢٠٢) هو سرجيس هايكازن Sargis Haykazu ، زعيم الفريق الأرميني المناصر لبيزنطة، كان من أمراء سيونيا Siounik . فبقيادة الملك يوفهانس وشقيقه آشوط الشجاع سنة ١٠٤١ م (٤٣٣ هـ) ، حاول الامبراطور البيزنطي ميخائيل الخامس (١٠٤١-١٠٤٢ م / ٤٣٣ - ٤٣٤ هـ) الاستيلاء على آني Ani ، فأبده في ذلك سرجيس ، فأُنعِم عليه إمبراطور بيزنطة بلقب فسقيس ، لتفاصيل انظر :
Matthieu d'Edesse, ch. XLVIII, p. 396 n. 2; Aristakés, p. 46, n. 2.
(٢٠٣) فسقيس Vestis من الألقاب المستحدثة في القرن العاشر ، وفي القرن الحادي عشر ، منح هذا اللقب الاستراتيجوس Stratège ، وكذلك لبعض كبار الموظفين . انظر :

Oikonomides, Les listes de Prééance Byzantines, Paris, 1972, pp. 294-299; Brehier, Les Institutions, p. 131; Lemerle, Le Testament d'Eustathios Boilas, p. 46; n. 80.

(٢٠٤) في القرن الحادي عشر الميلادي (القرن الخامس الهجري) احتلت

أسرة بهلاووني Pahlawuni المكاة الأكثر أهمية بين الأسر الأرمنية الإقطاعية
وكان من أبرز رجالها فهرام Vahram القائد العام للجيش الأرمني وزعيم
المعارضة الحزب المناصر لبيزنطة ، وقد ساهم بفاعلية في تنصيب جاجيك الثاني
ملكاً على أرمينية . انظر :

Aristakés, p. 46, n. 4.

(٢٠٥) اشتهر جاجيك الثاني بالحكمة والحزم وسعة العلم والذكاء وسجبه العلوم
والفلسفة اليونانية ، تزوج جاجيك بآبنة داود David الفقيه الأكبر لأمراء
أردزون وآثوم وأبو سهل.

Matthieu; XCIII, p. 411 n. 1.

Matthieu d'Edesse, pp. 76-79, Aristakés pp. 43-57. (٢٠٦)

cf. Paul Peeters, quelques Noms Géographiques Arméniens
Dans Skylitzès. Dans Byzantion (1931); T. VI, p. 440.

Aristakés, p. 46. cf. Laurent, Byzance et les Turcs (٢٠٧)
Seldjucides, p. 19. n. 6, Cahen; Première Pénétration
Turque, p. 14. Movsesian, p. 238.

(٢٠٨) ينتمي قسطنطين مونوماك إلى أسرة من أعرق الأسرات البيزنطية .
اشتهر بالذكاء الجاد ، والثقافة الواسعة ؛ فضلاً عن وسامته ، والميل إلى المبالاة
والفجور . لتفاصيل المطولة انظر :

Psellus, I, pp. 124-134. II, 1-71. Aristakés, ch. X, pp. 41-
57. Lemerle, Byzance au Tournant de son destin, dans
Cinq Etudes sur le XIe Siècle Byzantin, Paris, 1977. p.
268 sqq. Idem, Le Gouvernement des Philosophes pp.
199-214.

Aristakés, pp. 46-47. Matthieu d'Edesse, pp. 76-80. (٢٠٩)

Matthieu d'Edesse, pp. 77-78. Aristakes, p. 50. cf. (٢١٠)

Grousset, p. 581. Charanis, pp. 49-50.

Aristakes, p. 51. cf. Charanis, pp. 49-50. (٢١١)

(٢١٢) التفاصيل أنظر :

Matthieu d'Edesse, pp. 125-126. cf. Charanis, p. 50.

(٢١٢) تنوع الألقاب البيزنطية في ثمانى عشرة مرتبة ، وأعلى هذه الألقاب

رقب ثلاثة هي : القيصر Caesar ، والتبيل Nobilissimus والشريف Curo

palate . ولا يحتل بها إلا أفراد من الأسرة الامبراطورية . السيد الباز

العريقى : الدولة البيزنطية ، ص ٢٤٥ ، حاشية ٢ .

(٢١٤) من الباراكيمومين ، أنظر :

Aristake, p. 27, n. 5.

وانظر أيضا حاشية رقم ١٣٩ .

(٢١٥) دأنثياتوس ، : ظهر هذا اللقب في القرن السابع الميلادى / القرن

الأول الهجرى ، ومعناه نائب القنصل . وأضيف هذا اللقب إلى لقب بطريق ،

فأصبح حامله يسمى Anthypatos - patrikios . وقد حمل هذا اللقب

سرجيس هايكازن Sevgis Haykarn رئيس المجموعة المناصرة لبرنطة في

أرمينية . التفاصيل انظر :

Aristakes, p. 31, et n. 1. cf. Brehier, Les Institutions p. 117,

وعن إستخدامه في هذا المصدر انظر :

Aristakes, tr. Canard, p. 16.

(٢١٦) دأورفانوتروف Orphanotrophe ، : أى مدير الملاجئ .

لتفاصيل أنظر :

Brehier, pp. 525 - 526.

وعن استخدامه في هذا المصدر انظر :

Aristakes, pp. 33, 34, 83.

(٢١٧) « روجا Roga » : هي رواتب الجنود . وللتفاصيل انظر :

Brehier, p. 161.

Lamerie, «Roga» et resent d'Etat aux xe, xie siecles, pp. 77-

100. Aristakes, p. 32. وعن استخدامه في هذا المصدر انظر :

(٢١٨) « دومتيك Domestique » : وظيفة عسكرية تعني قائد الجيش الامبراطوري . للتفاصيل انظر :

Brehier, p. 126.

وعن استخدامه في هذا المصدر انظر :

Aristakes, pp. 34, 40, 7.

(٢١٩) « سنكليتوس Synklitos » : أى عضو مجلس الشيوخ

Senateur انظر :

Aristakes, p. 34 et 44.

Aristakes, p. 26, (٢٢٠)

وللتفاصيل عن أحوال الامبراطورية البيزنطية في عهده انظر :

Psellus, I, 25-31.

Aristakes, p. 39. (٢٢١)

(٢٢٢) خطأ أريستاكيس وذكر أن فترة حكم ميخائيل الخامس استمرت ستة

شهور ، في حين أن المصادر البيزنطية وعلى رأسها « سدرتوس Codrenus »

ذكرت أنه حكم لمدة أربع شهور وخمسة أيام ، أى حتى ٢١ ابريل ١٠٤٢م انظر

Aristakes, p. 40, n. 2. Codrenus, II, p. 540.

وليزيد من التفاصيل عن أحوال الامبراطورية البيزنطية في عهد ميخائيل

الخامس . انظر Psellus, I, 68-116.

Aristakes, p. 41. (٢٢٣)

(٢٢٤) إعتلى رومانوس أرجيوس عرش الإمبراطورية البيزنطية من سنة ١٠٢٨ إلى سنة ١٠٣٤ م (٤١٩ - ٤٢٦ هـ) . والتفاصيل انظر :

Psellos, 1, pp 32-52, Aristakès, p. 28; n. 1. cf. Lemerle Byzance au tournant de son destin, pp. 253-245.

Aristakes, p. 29.

(٢٢٥)

(٢٢٦) في سنة ٤٥١ م ، انعقد المجمع المسكوني الرابع في خلقدونية ، وأكد فيه الآباء المجتمعون أن المسيح طبيعتين : بشرية والهيية . وبهذا أدينتم تعاليم الإسكندرية المونوفيزية (مذهب الطبيعة الواحدة) على أنها غير أرثوذكسية . للتفاصيل انظر اسحق عبيد : الامبراطورية الرومانية بين الدين والبربرية مع دراسة في مدينة الله ، (الطبعة الأولى ١٩٧٢) ص ٨٨ - ٨٩ . والجدير بالذكر ، أن مخطوط يوليانوس العاصي والذي يعتقد أن كاتبه من الرهبان اليونان من إنياع جمع خلقدونية ، أشار إلى الأرمن والأحباش والنساطرة على أنهم هرطقة . انظر تحقيق مخطوط يوليانوس العاصي في اسحق عبيد : المرجع السابق ، ص ٢٤٧ - ٢٦١ . انظر أيضاً C.M.H., IV, I^o P. 79, n. 3; Laurent, P. 343, n. 1.

Aristakes; ch. VI, P. 29.

(٢٢٧)

وعن هزيمة المرداسيين الإمبراطور البيزنطي رومانوس الثالث بالقرب من اعزاز في أغسطس ١٠٣٠ م (شعبان ٤٢١ هـ) انظر يحيى الانطاكي ، ص ٢٥٤ - ٢٥٥ . وأيضاً Psellos, I, pp. 36-39; Matthieu d. Edesse, ch. 42, pp. 45-46; Michel Le Syrien, III, p. 136 cf. Schlumberger, III, pp. 78-87.

(٢٢٨) ذكر أريستاكيس ذلك بصراحة في الفصل الثالث من مصنفه والذي عنوانه الحملة الثانية للإمبراطور على الطائيك وإنكسار الجيوش اللابيرية ، انظر : Aristakes, ch. III, P. 18.

- (٢٢٩) Aristakes, p. 5.
وعن تحديد الزمن لسنة قتله ومناقضه مختلف الآراء حول ذلك انظر
- Aristakes; p. 5, n. I.
- (٢٣٠) Aristakes' tr. Canard ' p 2.
- (٢٣١) Aristakes, pp. 5-6.
- (٢٣٢) من طبقة رجال الاقطاع ، وكلة دأزات ، Azat بمعنى الرجل
الحرة ، انظر : Aristakes, p. 3. cf. Laurent' p 95.
- (٢٣٣) Aristakes; pp. 3 — 5.
- (٢٣٤) Aristakes, p. 6.
- (٢٣٥) أخطأ أريستاكيس في تحديده التاريخي هنا ، ذلك لأن الإمبراطور
البيزنطي باسيل الثاني عاد إلى القسطنطينية في نفس السنة ، أي في سنة ١٠٠٠ م /
٨٢٩٢ والتأكد من هذا يذهب علينا أن نعقد مقارنة بين ما أورده أسيريك وبين
ما وردنا به أريستاكيس انظر : Asolik, III, XLIII, p. 165.
- وقارنه مع Aristakes, p. 6.
- (٢٣٦) Aristakes p. 6.
- (٢٣٧) جيورجي الاول البيراطي (١٠١٤ - ١٠٢٧ م / ٤٠٥ - ٤١٨ هـ)
Georgi I le Bagratide.
- (٢٣٨) Aristakes, p. 15.
- (٢٣٩) Aristakes, pp. 14-15.
- (٢٤٠) Aristakes, p. 28.

- Aristakes, p. 16. (٢٤١)
- Aristakes, p. 26. (٢٤٢)
- Matthieu d'Edesse, *ib.*, XXXVIII, p. 43. (٢٤٣)
- Psellos, I, pp. 52-31. : التفاصيل عنه انظر : (٢٤٤)
- Aristakes, tr. Canard, p. 45. (٢٤٥)
- (٢٤٦) تول ميخائيل الرابع العرش إلى جانب زوجته زوى . وماكد
يعتلى العرش ، حتى استقر باليلاط كل أفراد أسرته . ولم تكن هذه الاسرة مقبولة
من الناس بسبب شهرتها في الفساد والانحلال والجهل . التفاصيل عن أحوال
الامبراطورية البيزنطية في عهد ميخائيل الرابع انظر : Psellos, I, pp. 53-85.
- Aristakes, pp. 45 - 46 . (٢٤٧)
- (٢٤٨) بمجرد خضوع أرمينية لسيادة البيزنطية ، بدأ البيزنطيون في فرض
الضرائب على السكان ففي آني تحمل التجار والصناع العبء الأكبر والرئيسي
من هذه الضرائب ، ذلك لان المدينة كانت مركزا تجاريا وصناعيا ذاع صيته
في ربوع العالم آنذاك انظر Bartikian, L'Enoikion à Byzance et dans la Capitale des Bagratides, Ani, à l'époque de la Domination Byzantine, p. 287.
- Matthieu d'Edesse, و التفاصيل انظر Aristakes, p. 46. (٢٤٩)
- pp. 69 - 70. cf. Grunnet, p. 568; Laurent, Byzance et les Turcs, p. 19, n. 6; Cahen, Première Penetration, p. 14; Bartikian, L'Enoikion à Byzance et dans la Capitale des Bagratides, Ani, à l'époque de la Domination Byzantine (1045-1064.), Dans R. E. A; T. VI, (Paris, 1969) p. 285.

- Aristakes, pp. 49 — 50. (٢٥٠)
 Aristakes, p. 50. (٢٥١)
 Aristakes, pp. 44 — 45, 47, 49 — 50. مثال ذلك (٢٥٢)
 Aristakes, ch. XVII, pp. 87 — 92. (٢٥٣)
 Aristakes, pp. 87 — 98. cf. Manandian, Trade and (٢٥٤)
 Cities, p. 174.
 Aristakes, ch. X, pp. 43 — 57. (٢٥٥)
 Aristakes, p. 43. (٢٥٦)
 Aristakes, p. 47. (٢٥٧)
 Aristakes, p. 90. (٢٥٨)

(٢٥٩) يقصد من هذا ملكة آني بعاصمتها آني؛ والناسبركان بعاصمتها فان ؛
 وتأشير جوراجيت (دزوراجيت) Tasir-joraget (Dzoraget) بعاصمتها لوريه
 Lore ؛ وفاناند Vanand بعاصمتها قرص Kars . وبذلك يكون أريستاكيس
 قد نسي ملكة سادسة ألا وهي سيوني (سيونيا) Siounie ؛ إذ تكونت سنة ١٢٩٧م /
 ٢٦٠هـ في جنوب شرق أرمينية ، واتخذت من سيبيان عاصمة لها ، ثم بعد
 ذلك تحولت عاصمتها إلى كاپان Kapan. انظر

Aristakès, XVII . p. 91, Arisdegués, XVII, p. 105.

Aristakès, pp. 90 — 91. (٢٦٠)

(٢٦١) كان فهرام بهلاووني ينتمي إلى أكبر أسرة إقطاعية أرمينية في القرن
 الحادي عشر الميلادي / القرن الخامس الهجري وكانت تناصب بيزنطة العناء .

Aristakès, p. 46, n. 4.

(٢٦٢) عن الصراع بين مؤيدي بيزنطة ومعارضيه انظر :

Matthieu d'Edesse pp. 69 — 71.

Aristakés, p. 72.

(٢٦٣)

Aristakés; p. 51.

(٢٦٤)

(٢٦٥) أخطأ الباز العريقى (الدولة البيزنطية ، ص ٧٠٣ ، حاشية ١) وزبيدة عطا (الترك فى العصور الوسطى ، دار الفكر العربى ، بدون تاريخ ص ٤٦) وشلبيرجيه (L'Epopée, II, p. 495) ، حينما ذكروا أن أول غارة للسلاجقة على أرمينية حدثت سنة ١٠٢١م / ٤١٢هـ . وهذا يتنافى مع ما ذكره متى الزهاوى ، المصدر الأرمنى المعاصر للأحداث . انظر :

Matthieu d'Edesse, XXXVIII, pp. 41 — 42.

(٢٦٦) أطلق مؤرخو الآرمين على الأتراك السلاجقة أسماء عديدة ، منها

Thélounnis وديلميت Dilémities ، وإيايمين Elymèens

انظر : Matthieu d'Edesse, pp. 9, 93, Thomas, III, ch. 41, p. 249.

Matthieu d'Edesse, pp. 41-42.

(٢٦٧)

Matthieu d'Edesse, pp. 40-43; Aristakes.

(٢٦٨)

p. 57.

Thomas, III, ch. 41, p. 249.

(٢٦٩)

(٢٧٠) أوضح ذلك توماس اردزونى . انظر

Thomas, III, ch. 41, p. 247 — 248.

(٢٧١) كان فاساك من أشهر الأسمر الأرمينية وهن سلافة أرساكيد، أرساسيد،

Arsacides اشتهر بشجاعته الحربية وسعة علمه . للتفاصيل انظر :

Matthieu d'Edesse, p. 378, n. 3.

Matthieu d'Edesse, pp. 9 — 12.

(٢٧٢)

(٢٧٣) للتفاصيل انظر Cahen, La Première Pénétration, p. 10 :
 sqq; La Campagne de Mantzikert d'Après les Sources Musul-
 manes, dans Turcobyzantine et Orient Christian, II, p.
 628 — 642.

(٢٧٤) باسين العليا وباسين السفلى في المصادر الإسلامية كورثان قصبتها
أرزن الروم - البغدادى : مرصد الإطلاع ، ج ١ ص ١٥٣ . وهى الإقليم الرابع
من مقاطعة أرارات ، وتقع على البحرى الأعلى لنهر الرس . وقد وردت في المصادر
الاجنية على شكل « باسيان Baezan » ، أنظر Aristakes, 12 n. 1

(٢٧٥) فالارشوان تسمى أيضا فالارشاكركت Valarsakert وهى مدينة
تقع على ضفاف نهر الرس ، جنوب كارين Aristakes, p. 11 n. 6 أنظر
أيضا حاشية رقم ٣٦٩ .

Aristakers, p. 58. (٢٧٦)

(١٧٧) كارين لا تبعد إلا قليلا عن أرزن الروم ، وتعتبر أم الحسون ،
ومن أم المراكز التجارية ، إذ كانت تحمل إليها متاجر بلاد فارس والهند وسائر
ما يردن آسيا والامبراطورية البيزنطية برسم طراييزون . وتقع على أطراف
بلاد الأرمن . انظر حاشية رقم ٧٥٧ ، أنظر أيضا Schlumberger, II,
pp 479 - 480.

(٢٧٨) هو جبل يسمى قنعة سمياط ، سمى كذلك لأنه تمركز واستقر به
عدد لا يحصى له من اللاجئين والمراشى . Aristakes p. 61

(٢٧٩) مانانالى هى المقاطعة الخامسة في أرمينية العليا ، وتخل على طرل
نهر مانانالى Aristakes, p. 61 n. 1

Aristakes, pp. 58 - 63. (٢٨٠)

Aristakes, pp 63 - 68. (٢٨١)

Aristakes, pp. 68 - 72. (٢٨٢)

Aristakes, pp. 74 — 78.

(٢٨٣)

(٢٨٤) اعتلى طغرل بك (١٠٣٨ — ١٠٦٣ م / ٤٣٠ — ٥٤٥) السلطنة سنة ١٠٥٥ م / ٤٤٧ هـ . ولتفاصيل عنه ، انظر البنداري : تاريخ دولة آل سلجوق ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ٨ وما بعدها ؛ الحسيني : أخبار الدولة السلجوقية تحقيق محمد إقبال ، لاهور ١٩٣٢ ، ص ١ وما بعدها ؛ ابن العبري : تاريخ مختصر الدول (بيروت ١٩٥٨) ص ١٨٠ وما بعدها ؛ الراوندي : راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية - القاهرة ١٩٦٥ ، ص ١٠٤ وما بعدها ؛ ابن الأثير : الكامل في التاريخ - القاهرة ١٣٤٨ هـ ، ج ٧ ، ص ٢٩٦ — ٢٩٧ ؛ ج ٨ ، ص ٢٢ — ٢٣ . انظر أيضا عبد المنعم محمد حسنين : دولة السلاجقة (القاهرة ١٩٧٥) ص ٢٦ وما بعدها ؛ سلاجقة إيران والعراق (القاهرة ١٩١٠) ص ٣٢ و١٠ وما بعدها ؛ سهيل زكار : مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية (دار الفكر ١٩٧٥) ص ٣٥ وما بعدها وأيضا :

Kouymjian, Mxit'ar of Ani, R. E. A; t. VI, (Paris, 1969) pp. 346 — 350.

Aristakès, pp. 75 — 87.

(٢٨٥)

(٢٨٦) بايرت قرية كبيرة ومدينة حسنة من نواحي أرزن الروم. البغدادي مرآصد الاطلاع ، ج ١ ، ص ١٤٤ . وتقع بالقرب من منابع نهر دجوروخ ، وقد اتخذها أمراء أسرة بهرامقرا لهم وذلك في القرن الأول الميلادي . انظر Vardan, p. 112. cf. Saint - Martin, I. p. 70.

(٢٨٧) أخذ الوريثك يهرعون إلى بيزنطة إلتامساً للرزق ، بما يؤدونه من خدمة للإمبراطورية البيزنطية . وحدث في ربيع سنة ٩٨٨ م ، أثناء ثورة

بارداس سكليروس ، أن قدمت إلى الامبراطورية البيزنطية قوة عسكرية مؤلفة من ستة آلاف جندي من الروس ، وهي المعروفة باسم الوردك Varangia ودروجينا Dronjina فاستطاعت أن تنفذ الموقف في الساعة الحرجة ، وأضحت تؤلف جانباً من الجيوش البيزنطية . ويبدو أن نيز بين عاكر الوردك الذين تتألف منهم الفرقة الأساسية الحرس الامبراطوري ، والمعروفة باسم دروجينا ، وبين أولئك الذين يؤلفون سائر القوة الروسية ، أي الدروجينا الكبيرة . انظر Aristakes, p. 80, n. 1. cf. Canard, Varangues et Pronois, pp. 455 — 456. أنظر أيضاً السيد الباز العربي : الدولة البيزنطية ، ص ٣٠١ ، ٤٤٢ ، ٦١١ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ . وأيضاً همى : العالم البيزنطى - ترجمة رأفت عبد الحميد ص ١٥٢ حاشية ٢٥٠٠ ، ٣٨٤ .

(٢٨٨) Aristakes, pp. 79 — 81. والتفاصيل عن حملات السلاجقة

على هذه الأقاليم أنظر Aristakes, pp. 78 — 79.

(٢٨٩) هاشتيانك Hasteank هو الإقليم الثاني في مقاطعة أارات ، ويقع

على الضفة اليسرى لنهر الرس Aristakes, p. 59, n. 4

(٢٩٠) هانجيت Hanjet هو الإقليم السادس في أرمينية الرابعة ويقع على

الضفة اليسرى لنهر الزرات الأعلى Aristakes, p. 78, n. 3

(٢٩١) كورجيان Xorjean هو الإقليم الأول في أرمينية الرابعة ، في

الشمال الشرق منها . للتفاصيل أنظر : Aristakes, p. 59, n. 5. cf.

Canard, l'Épopée Byzantine de Digenis Akritas, XX n, pp. 296 — 299; Idem, Remarques sur l'article de M. H. Bartikian relatif à l'Épopée Byzantine de Digenis Akritas, XX, B, pp. 310 — 311.

Aristakes, pp. 104 — 108.

(٢٩٣)

وملطية مدينة من بناء الإسكندر ، فيه جمعها من بناء الصحابة ، وهي من بلاد الروم مشهورة ، تناخم الشام . أنظر اليغنادى : مراصد الاطلاع ، ج ٢ ، ص ١٢٠٨ .

Aristakes, pp. 63 — 68.

(٢٩٤)

Aristakes, pp. 108 — 120.

(٢٩٥)

Aristakes, pp. 120 — 124.

(٢٩٦)

Aristakes, p. 57.

(٢٩٧)

Aristakes, p. 58.

(٢٩٨)

Aristakes, 61.

(٢٩٩)

Aristakes, pp. 125 — 128.

(٣٠٠)

Aristakes, pp. 57 — 58.

(٣٠١)

Aristakes, p. 61

(٣٠٢)

Aristakes, pp. 26 — 63.

(٣٠٣)

Manandian, op. cit; 139.

(٣٠٤) المناصيل أنظر :

Aristakes, p. 120.

(٣٠٥)

والجدير بالذكر أيضا أن المصادر البيزنطية المعاصرة أشادت بعظمة مدينة أن وأهميتها التجارية ، إذ نجد على سبيل المثال المؤرخ البيزنطى ميخائيل اطلدياتس يقول عنها « أنها كانت من أعظم وأعجب المدن ، وكان سكانها يشتغلون بالتجارة » أنظر Michaelis Attaliotas, *Historia, Bonnue*, 1853, pp. 80-81

Aristakes, p. 63. (٢٠٦)

Aristakes, p. 74. (٢٠٧)

Aristakes, XXI, p. 105; Aristageus, XXI, ٢, 119. (٢٠٨)

Aristakes, p. 64. (٢٠٩)

Aristakes, pp. 64 — 65. (٢١٠)

Aristakes, p. 65. (٢١١)

Aristakes, p. 124. (٢١٢)

(٢١٢) أغفل برودوم في نشره لأريستاكيس ذكر هذه المقدمة الشعرية

وبدأ تحقيقه بالحديث عن داود القربلاط . انظر،

Aristageus De Lasdiverd, tr. Evariste Prud'homme, Paris, 1861.

Aristakes, pp. 1 — 2. (٢١٤)

Aristakes, p. 1. (٢١٥)

Aristakes, p. 1. (٢١٦)

Aristakes, p. 131. (٢١٧)

Aristakes, p. 132. (٢١٨)

Aristakes, p. 132. (٢١٩)

(٢٢٠) استخدم هذا المصدر كثيرا في ثنايا البحث . وجدير بالذكر أن

اسوليك نقل الكثير عن جيفوند كما سبق أن أوضح . وقد ذكر إريستاكيس

نقله عن اسوليك في الفصل الثاني من مضمونه انظر

Aristakes, ch. II, p. 9,

- Aristakes, ch. II, pp. 8-16, (٣٢١) راجع في هذا المدد
 Asolik, 2eme partie, p. 138 sqq. راجع أيضا
 Aristakes, p. 60. (٣١٢)
 Aristakes, p. 66. (٣١٣)
 Aristakes, pp. XLI — XLII. (٣٢٤)
 Aristakes, p. XLII. (٣٢٥)
 Aristakes, p. XLIII — XLIV. (٣٢٦)

(٣٢٧) ايكيلاك Ekeleac يقع في أعلى الفرات ، في الإقليم الرابع من
 أرمينية العليا ، انظر : Aristakes, p. 3, n. 2. Arisdagues, p. 8, n. 2.
 وتسميها المصادر البيزنطية كلترن Keltzeme أو اكيليسين . انظر
 Laurent, p. 41.

(٣٢٨) أزات Azat بالفارسية آزاد Azad وتعني « الرجل الحر » .
 للتفاصيل انظر : Aristakes, p. 3, n. 3. وبما يذكر أن الأزات تتكون
 منهم الطبقة الثانية في الحرم الإقطاعي الأرمني بعد السبارابيت Sparapet أي قائد
 الجيوش. وكانوا يمتلكون الإقطاعات الصغيرة، وشكلوا سلاح الفرسان وشاركوا
 في تسيير الأمور الإدارية في المقاطعات . انظر Grousset, p. 294.

(٣٢٩) عن بلاد الطاييك Tayk (Taïk) انظر : Aristakes, pp. 3-4
 n. 4; Zénob de Klag, Histoire de Daron, p. 2.
 Aristakes, pp. 3 — 4; Arisdagues, pp. 7 — 9. (٣٣٠)

(٣٣١) هاراشيش Hawacic كانت تقع بالقرب من سلسلة جبال بنجرل

داج Bingol Dagh عند منابع نهر الرس في جنوب أوزن الروم *Erzerum* بين كارين والنك برد *Elenc' - Bord* أنظر : *Aristakes*, p. 4, n. 1; *Ariadagues* p. 9, v. 1, *De Administrando Imperio*, Vol. II, commentary, p. 177. cf. Candrd, *Hamdani des*, pp. 744 - 5. وجدير بالذكر أن أريستاكيس إنزلق إلى الخطأ في روايته هذه ، إذ يقول إن باسيل الثاني وصل إلى الوري *Alori* قائما من إقليم ايكليياك *Ekleiac* . في حين أن اسوليك *Asolik* - الذي ذكر أريستاكيس صراحة أنه نقل عنه - يذكر أن باسيل الثاني غادر ملطية *Melitene* ، وتقدم نحو هانجست *Hanjest* (*Handjet*) وبالو *Palu* ، فوصل إلى جبل كوهير *Koher* . ومن هناك واصل سيره إلى أن وصل إلى ارشامونيك *Arsamunik* في مدينة أريزاي *Erizay* . من هذا يتضح أن أريستاكيس التبس عليه الأمر ، وذكر مدينة أريزاي (وهي الآن تعرف باسم أرزنجان) في ايكليياك وهي في أقصى الشمال وبعدة جدا عن خط سير باسيل الثاني ، بدلا من أريزاي *Erizay* (*Erez*) في ارشامونيك . أنظر في هذا ، *Asolik*, III, ob. XLIII; p. 163; *Aristakes*, p. 4 n. 1. cf. *Saint-Martin*, I, p. 74; *Marquart*, *Sudarmeni-n*, p. 492; *Henigmann*, *Ostgrenze*, pp. 194-196; *Canard*, *Hamdani des*, pp. 246 et 745.

(٢٣٢) عن الوردك أنظر حاشيتي رقم ٢٨٧ ورقم ٦٢٥ .

(٢٣٣) ذكر أريستاكيس أنه يجهل تماما أسباب اندلاع الاقتتال بين الروس وارشاف *Azat* الطاييك . والغريب أنه استناد من مصنف اسوليك الذي أوضح بجلاء أسباب ذلك إذ يقول : « ذهب أحد مشاة الروس لإحضار الأعلاف لإطعام حصانه ، فأراد أحد جنود الكرج أخذ ما أحضره ، فأسرع

جندي آخر من الروس للنفاع عن زميله ، فاستدعى الكرجي أنباعه فقتلوا
الروسي الذي تسبب في هذه المشكلة . ففي الحال ؛ تجمع كل جنود الروس ،
وشكلوا كتيبة من ستة آلاف من المشاة مسلحين بالرماح والتروس ، والذي
كان باسيل قد طلب نحتهم من قبل من ملك الروس . فتقدم أمراء وأشرف
الطايك فيهمم الروس شر هزيمة ،

انظر : Asolik, II, ch. XLIII, pp. 164 — 165.

Aristakes, p. 4; Arisdagues, p. 9; Asolik, III, (٢٣٤)

ch. XLIII, pp. 164 — 165.

(٢٣٥) يذكر كافار في ترجمته لأريستاكيس أنه بهراط الثالث البجراطي
Bagrat III le Bagratide وأنه حكم من ٩٨٠م إلى ١٠١٤م (٩٧٠م إلى ٩٥٥م)
انظر Aristakes, p. 6 n. 1. et p. 7 n. 1. أما برودوم فيذكر أنه
بهرات الثاني وليس الثالث وأنه خلف عمه ديمتري Dimitri على عرش بلاد
الابخاز في عام ٩٨٠م (٩٧٠م) Arisdagues, p. 10 n. 1. et p. 12, n. 2
أما بروسيه Brosset فيذكر أنه اختير ملكا على خارطلي Karthli في سنة ٩٨٥م
(٩٧٥م). وأنه بهراط الثالث وليس الثاني كما يعتقد برودوم ويستند في ذلك إلى
المصدر الاسامي عن تاريخ الكرج والذي قام بترجمته إلى الفرنسية . انظر :

Brosset; Histoire de la Georgie, T. I. p. 292.

انظر أيضا حاشية رقم ٣٤٧ .

(٢٣٦) هو جورج الثاني البجراطي Gurgén II le Bagratid حكم من

٩٨٠م إلى ١٠٠٨م / ٩٧٠م إلى ٩٩٩م . انظر Aristakes p. 6, n. 2

(٢٣٧) الجديد بالملاحظة أن أسوليك تحدث عن اللقاء الذي تم بين

الامبراطور البيزنطى باسيل الثانى وبين ملك الابخاز جبراط ووالده جورجن قبل حديثه عن الفتنة التى اندلعت بين الكرج والروس وليس بعدهما كما فعل أريستاكيس . فأنظر Aristakes, Asolik, III, ch. XLIII, p. 164 cf. Arisdagues, p. 10.

(٢٣٨) عن لقب قريلاط انظر حاشيتى رقم ١٠٩ ورقم ٢١٣.

(٢٣٩) عن لقب ماجستروس انظر حاشية رقم ١٧ . والجدير بالذكر أن لقب ماجستروس أعلى مرتبة من لقب قريلاط . انظر

Arisdagues, p. 10, n. 3.

(٢٤٠) هارك Hark هو الإقليم التاسع فى مقاطعة تورويران Turnberan فى شمال غرب بحيرة فان Van . شرق الطارون . انظر Arisdagues, p. 11 n. 1; Aristakes, p. 6 n. 4; Matthien d'Edesse, ch. XIV, 380, n. 4. وقد أوردتها قسطنطين بويريرو جنبتوس على شكل خرقه Charka (Kharka) ولم يزودنا المترجم الدكتور سعيد عمران بذكر لموقعها . انظر إدارة الامبراطورية البيزنطية ، ص ١٦٢ . ولتفاصيل العقيقة المطولة انظر :

Moses Khorenat'i, I, ch. X, pp. ٤5 — 86 et n. 7; De Administrando Imperio, vol. II, Commentary, p 170. cf. Saint-Martin, I, p. 100; Indjidj, Armenie, Ancienne, p. 115; Canard Hamdanides, 187 n. 278.

وقد تحدث القزوينى عن قلعة هارك قائلا : « انها على مرحلة من جنزة ، حولها رياض ومياه وأشجار . هوازها فى الصيف طيب ، يقصدا أهل جنزة فى الصيف . لكل أهل بيت فيها موضع يقيم فيه حتى تنكسر سورة الحر ، ولأعيان جنزة بها دور حسنة . انظر آثار البلاد ، ص ٥٢٢ .

(٢٤١) تقع منزيكرت في أرمينية، إلى الشمال من بحيرة "فان" وقد اختلفت تسميتها في المصادر الإسلامية، فابن الجوزي يسميها «مناذكرد»، (أنظر مرآة الزمان - مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٩٢٧٦ ج - ٩٦، ورقة ٣٦٦، ٣٦٧) ؛ وفي ابن العديم وياقوت «مناذكرد»، (أنظر زبدة الحلب في تاريخ حلب - تحقيق سامي الدمان - ج ٢، ص ٢٦، حجم البلدان - بيروت دار الكتاب العربي - ج ٥، ص ٢٠٢) ؛ وفي الفارقي ابن حوقل «مناذكرد»، (أنظر تاريخ الفارقي، ص ١٨٦ - ١٩٠؛ صورة الأرض، ص ٢٩٥) ؛ وفي أبي الفدا «ملاذكرد»، (أنظر تهذيب البلدان، ص ٣٩٤ - ٣٩٥) ؛ وفي المقدسي وابن الأثير «ملاذكرد»، (أنظر أحسن التقاسيم، ص ٢٧٦؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٦٧) ؛ وفي ابن خلدون «ملاذكرد»، (أنظر المعبر، بيروت ١٩٥٨ - ج ٦ ص ٩٤٨) ؛ وفي ابن النقيش «ميلادجرد»، (أنظر مختصر كتاب البلدان، لندن بريل ١٣٠٢ هـ، ص ٢٦٥) . وعنها يقول ياقوت: «وأهلها يقولون مناذكرد بالكاف : بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم ، يعد في أرمينية وأهلها أرمن وروم . . . ، أما صاحب تهذيب البلدان فيقول : «ملاذكرد من أرمينية ، وهي بلد صغير ، وبناتها بالحجر الأسود ، وبها أعين وليس لها أشجار ، ثم ينقل عن ابن حوقل قوله : «وهي بلدة تخارب خلاط ونشوى في القدر ، خصبة كثيرة الخير ، وهي قرية من أرزن بينها يومان أو ثلاثة ، تقع أرزن جنوبيها وشرقيها بدليس وبينها قريب يوم ونصف . . هذا عن المصادر الإسلامية ، أما مؤرخو الروم فقد أجمعوا على تسميتها «منزيكرت»
 Manzikert أو Manzikert . أنظر Psellus, II, p. 162; Skilitzes. Attalises, p. 692; Zonaras, p. 697. وقد أجمع المؤرخون
 Vasiliev, H. of the Byzantine Empire المنحدثون على اسم «منزيكرت»

II, 356; Bréhier, Byzance, 231 — 233. Ostrogorsky, p. 341; Toumanoff, the Background to Mantsikert, London, 1967, 411 — 426; Husey, The Later Macdonians, C. M. H., IV, 1966, p. 209.

أما في المصادر الأرمنية: فقد وردت على شكل منازكرت Manzikert انظر Aristakes, pp. 6, 75, 76, 81 — 83, 87, 126; Matthieu d' Edesse, pp. 99 — 102; 163, 167, 405, n. 2.

(٢٤٢) لم ترد هذه الجملة في ترجمة يرودوم، بل زودنا بها كأنار فقط.

Aristakes, p. 6; Aristagués, p. 11.

قارن

(٢٤٣) في ياقوت و يفرود، بفتح الواو، وسكون النون، والبدال: بـ له معدود في أرمنية الثالثة، انظر معجم البلدان، ج ١٠، ص ٤٦٧؛ البغدادي: مرصد الاطلاع، ج ١، ص ٢٠٩. أما يرودوم فيقول إنه إقام في مقاطعة أرارات، عند منابع الفرات، ويجاور أقاليم أرشارونيك Arsaronik وأقاليم باسيان Basean وأقليم حجاج أودن Dragh' Odén. انظر:

Aristagués, p. 11, n. 3, cf. Saint - Martin, I. p. 106;

Indjidj, Arménie, p. 403. أما كأنار فقد اكتفى بذكر أنه الاقليم السادس

في مقاطعة أرارات انظر Aristakes, p. 6, n. 6.

(٢٤٤) أو كستيك Ux'ik مدينة في شمال غرب أرمنية الكبرى؛ في مقاطعة

الطايبك. انظر Asolik, III, XII, p. 35, n. 7, Matthieu d'Edesse, LXVI, p. 400, n. 2; Aristakes, p. 6, n. 7; Aristagués, p. 11,

n. 4. cf Indjidj, Arménie Ancienne, p. 374.

وتتبع في غرب قرص Kars. راجع Asolik, III, XLIV p. 166, n. 4.

(٣٤٥) أخطأ أريستاكيس وذكر أن باسيل الثاني عاد إلى القسطنطينية في عام ١٠٠١م / ١٠٢٩ هـ. والصحيح أنه عاد إلى عاصمته سنة ١٠٠٠م / ١٠٢٩ هـ. أى في نفس العام. ويؤكد صحة ذلك رواية أسوليك الذى نقل عنه أريستاكيس انظر :
Asolik, III, XLIII, p. 165

وقارن Aristakes, p 6; Ariadagues, p. 11

(٣٤٦) قطع أريستاكيس فجأة سرده التاريخي الملسل ليتحدث باختصار عن علاقة باسيل ببلاد البلغار. لكنه أدرك ابتداءه عن الأحداث فتجده بينها قاتلاً ، فلتمد إلى تاريخنا ، . هكنا يتلشى مؤرخنا دائماً الانزلاق إلى مواضيع فرعية تبعده عن موضوعه الرئيسى. انظر : Aristakes, p. 7; Ariadagues p. 12. وجدير بالملاحظة أن المؤرخ أسوليك تحدث بتفاصيل مطولة عن أريستاكيس فأفرد لذلك سبعة فصول من مصنفه انظر :

Asolik, III, ch. VIII, XX, XXII, XXIII, XIV, XXXIII, XXXIV.

(٣٤٧) أخطأ أريستاكيس في تحديده لسنة وفاة بهراط الثالث ، إذ يقول إنه توفى في سنة ٤٦٤ من التاريخ الأرمي . وهذا العام يبدأ بـ ١٨ مارس ١٠١٥م وينتهى في ١٧ مارس ١٠١٦م . في حين أن بروسيه Brosset في ترجمته للمصدر الاساسى عن تاريخ الكرج يحدد بدقة أن بهراط توفى يوم الجمعة الموافق ٧ مايو من عام ١٠١٤م ، تاركا العرش لجيورجى الاول الجراطلى (١٠١٤-١٠٢٧م/ ٤٠٥ - ٤١٨ هـ) والذي لم يكن قد بلغ الثامنة عشر .

Brosset, Géorgie, I, p. 302, Aristakés, p. 7; Ariadagues, p. 12.

انظر أيضا حاشية رقم ٣٣٥ .

(٢٤٨) قال البندادى نقلا عن ياقوت أنجاز بالفتح ثم السكون والخاء معجزة وألف وزاى : اسم ناحية من جبل القبق المتسل باب الأيواب ، وهى جبال صعبة المسلك وعرة ، لا مجال للنخيل فيها ، تجاور بلاد اللان يسكنها الكرج من النصارى . انظر مرصدا الاطلاع ؛ ج ١ ص ١٠ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٢٤ وأيضاً المسعودى : مروج الذهب ، ج ١ ص ١٢٠ - ١٢١ .

انظر أيضاً Matthieu d'Edessa, ch. IX, p. 375. n. 1.

وما يذكر أن الدكتور عمران أطلق فى ترجمته على سكان هذه البلاد اسم «الأبازجيانين» ؟ ولم يتكرم بنزويدنا بشيء عنهم . انظر الإدارة البيزنطية ، ص ١٦٨ .

(٢٤٩) جيورجى الأول البجراطى هو ابن بجراط الثالث ووالده بجراط الرابع ، تولى العرش من سنة ١٠١٤م إلى سنة ١٠٣٧م (٨٤٠٥ - ٨٤١٨) ، وخلفه مباشرة بجراط الرابع الذى توفى سنة ١٠٧٢م (٨٤٦٥) . للتفاصيل انظر :

Brosset Georgie, I, pp 300 — 311.

Aristakés, p. 7; Arisdaguts, pp. 12 — 13. (٢٥٠)

Aristakés, pp. 7 — 8; Arisdaguts, p. 13. (٢٥١)

(٢٥٢) عن جاييك الأول البجراطى انظر حاشية رقم ٩٨ .

(٢٥٣) عن أشوط الثالث الملقب بالرحيم ، انظر حاشية رقم ٩٣ .

(٢٥٤) توفى سمياط الثانى البجراطى سنة ٤٣٨ من التقويم الأرمنى (٢٤) مارس ٩٨٩ - ٢٣ مارس ٩٩٠م) ، وكان طيب القلب ، إذ عم الرعاء فى هذه ربوع البلاد . لكن المؤرخ أسوليك وجه اليه ثلاثة أخطاء لا يغتفر .

التفاصيل أنظر Acolik. III, ch. XXIX, pp. 135 — 138.

(٢٥٥) كان جورجى الأول Gurgén I الشقيق الأصغر لسمباط الثانى ، وجاجيك الأول . منح إقطاعاً له داشير Darchir وسيفريك Sévorjik فى تزرووكيد Tzero'-ked ؛ وكذلك جايين Gaïen وجايدزون Gaïdzen وخوركهورونيك Khorkhor'ounik ، وبازجوريد Pazgurd فى مقاطعة داشير (طاشير) ، وكذلك بعض القلاع الأخرى الشديدة التى يسميها الكرج سمخيت Sompkhéth فى شرق أرمينية على ضفاف نهر الكر . انظر :

Matthieu, X, 377, n. 2; Ainsdagues, p. 13, n. 1'

وهو رأس ذرية ملوك أسرة كوريكيان Goriguians فى ألبانيا Agh'ouanie الأرمينية . والجدير بالذكر أن متى الرهاوى انزل قله إلى الخطأ وذكر أن جاجيك الأول هو مؤسس هذه الأسرة . انظر

Matthieu d'Edesse, C. XXVI, p. 193 et p. 377, ch. X, n. 2.

Aristakés, ch. II, p. 8; Arfadagoués, ch. II, p. 14. (٢٥٦)

(٢٥٧) عن يوفانس سمباط أنظر حاشية رقم ١٩٧ .

(٢٥٨) حكم آشوط الرابع من ١٠٢٠م حتى ١٠٤١م انظر

Aristakés, p. 9, n. 6. ولقد لقب أيضاً بأشوط كادج (أى الشجاع) Varadan, p. 125; Ainsdagues, pp. 17—18, أنه أنظر Achot qadj n 2. cf. Brossat, Ruines, d'Ani, 1ère partie, p. 23; Hubschmann Ortsnamen, p. 365; Ibid, 1 Germanische Forschungen, XVI, p. 399; Alishan, Ayrarat, p. 156.

(٢٥٩) أنخطأ أريستاكيس وذكر أن لجاجيك ولد فى وأخفى بذلك أنه

الابوسط المدعو عباس *Apas* . لكن بروسيه *Brosset* عثر على نقش مسجل على
 كاتمرائية آنى ويرجع تاريخه إلى عام ٤٥٩ من التاريخ الارمنى (١٩ مارس
 ١٠١٠ - ١٨ مارس ١٠١١ م ، أمرت بنقشه جندراميدة *Gadremide* زوجة
 بلجيك وذكر فى نهايته أن أولادها ثلاثة هم سمباط وعباس *Apas* وآشوط .
 وقد ظل عباس على قيد الحياة بعد وفاة والده جاجيك بتسع سنوات . انظر :
Ariedagués, pp. 17 — 18; *Aristakés*, pp. 9 — 10.

Brosset, *Les Ruines d'Ani*, p. 107, n. 3.

وقارن

(٣٦٠) اختلفت روايه متى الراوى عن رواية أريستاكيس بشأن الصراع
 بين الشقيقين آشوط ويوفهانس سمباط . إذ يقول متى الراوى إن آشوط التجأ
 إلى سنكرىم *Sénkerim* فأمدّه بجند لمساندته فى صراعه ضد شقيقه . فتقدم
 آشوط بجيش جرار ليزحف على مدينة آنى عاصمة المملكة . وأمام هذه
 الاخطار المحقة ربوع عرشه ، أصدر يوفهانس سمباط أوامره بدق طبول
 الحرب فحمل سكان آنى سلاحهم ، وتجمع ما يقرب من أربعين ألفاً من
 المائة وعشرين ألفاً من الفرسان ، وزحف الجميع لقتال آشوط . واتهى القتال
 بانكسار سكان آنى وانحدار يوفهانس . حينئذ ، تدخل كبار أشراف الارمن
 بين الشقيقين المتصارعين ، وافق الجميع على أن يكون آشوط ملكاً على الإقليم
 المجاورة لمقاطعة شيراك وأن يكون يوفهانس ملكاً على مدينة آنى . وفى حالة
 وفاة يوفهانس ، يصبح آشوط ملكاً على أرمينية بأكملها . كلنا ساد السلام
 ربوع أرمينية . انظر :

Matthieu d'Edesse, VII — IX, pp. 6 — 8.

Aristakés, p. 10; *Ariedagués*, p. 18.

وقارن

Aristakès, ch. II, p. 10; Arisdagucs, ch. II, (٢٦١)
p. 18.

Aristakès, ch. II, p. 10; Arisdagucs ch. II, (٢١٢)
19 — 20.

Aristakes, II, p. 10 — 11; Arisdagucs, ch. II, (٢٦٣)
p. 20.

(٢٦٤) للتفاصيل عن هذه الحلة انظر :

Brosset, Géorgie, pp. 306 -- 307.

(٢٦٥) عن كارين Karin أنظر حاشيتي رقم ٢٧٧ ورقم ٧٥٧ .

(٢٦٦) لم يزودنا أريستاكيس باسم هذا الاسقف في هذا الفصل ، لكنه
تحدث عنه ثانية في الفصل الرابع من مصنفه وذكر انه يدعى زكريا Zacharie

انظر Aristakès, ch. IV, 22; Arisdagucs, ch. IV, pp. 34-35.

Aristakes, II, p. 11; Arisdagucs, II, pp. 21 — 22. (٢٦٧)

Aristakès, II, p. 12; Arisdagucs, II, p. 22. (٢٦٨)

(٢٦٩) باسيان Basean الإقليم الرابع في مقاطعة أراتات Ayarat في
أعلى نهو الراس 1 n 12' . Aristakès . ويقع شرق كارين Arisdagucs
p. 22, n. 1 . ويتفق ما ذكره موييز الكوريني في مصدره عن تاريخ
الأرمن وما جاء في ياقوت الحموي الذي ذكر أنه يوجد باسين العليا وباسين السفلى
ويقول أنها كورتان قصبتها أرزن الروم انظر ياقوت : معجم البلدان ، طبعة
بيروت ، ج ١ ، ص ٢٢٢ ، مرصد الاطلاع ، ج ١ ، ص ١٥٣ وأيضا

Moses Khorenats'i, II, ch. VI, pp. 135 -- 136 et 135, n. 8.

ويسمىها فسلطنين بوفير وجيثوس « فلزيان » Phasiane ولم يجد مترجم هذا المصدر الدكتور سعيد عمران هذا للوقع . انظر إدارة الامبراطورية البيزنطية ، ص ١٦٧ .

Aristakès, II, p. 12; Ariadagucs, II; p. 22. (٢٧٠)

(٢٧١) أو كومي Okomi قرية في إقليم باسيان Basean كانت آهلة بالسكان ؛ وتقع في سفح جبل دزيرانيس Dxiranis انظر Ariadagucs, p. 22, m. 2; Brosset, Additions et éclaircissements, p. 255, n. 2.
(٢٧٢) كراتيك Xaltik تقع بين طرايزون ومقاطعة كارين . انظر : Ariadagucs, p. 22; n. 3; Arisakes, p. 12, n. 4.

(٢٧٣) فاناند Vanand هو الاقليم التاسع في مقاطعة آراتات Ayarat وعاصمته قرص Kars انظر Arisakès, p. 12, n. 5.
ويقع شمال باسيان وغرب شيراك . وفي منتصف القرن العاشر الميلادي ، حول آشوط الثالث فاناند إلى ملكة عين عليها شقيقه موشيج Mousheg . وكان المكان يمشقون الصربية وقطع الطرق ويقتربون عملهم هذا من الأعمال الشريفة . وكانوا من قداى النعرب القوقازية . وما يذكر أنهم توارثوا أعمال الصربية وقطع الطرق ومارسوها ليس فقط في الأماكن البعيدة ، ولكن أيضا داخل عاصمتهم قرص . وأخيرا ، نجح عباس (٩٨٤ - ٩٨٩ م / ٣٧٤ - ٣٧٩ هـ) ، خليفة موشيج من تطهير العاصمة من كل المصوص الكبير منهم والصغير . للتفاصيل انظر Moiss Khorenatsi, III, ch. 44 pp. 306 - 307 et 307, n. I; Asolik, III, XVII, pp. 69 - 70.

(٢٧٤) جبل كارمير بوراك Karmir Porak يقع غرب قرص . انظر :

6. Aristakés, p. 12, n. . وقد انزلن بروسيه إلى الخطأ حين اعتقد أن قائد Vananê هي نيسها بوراك P'orak ونقل عنه هذا الخطأ بروذوم . انظر Arianagués, p. 22, n. 4. cf. Brosset, Additions, p. 212, n. 1.
(٢٧٥) عن أوكتيك 'Uxt' ik' انظر حاشية رقم ٣٤٤.

(٢٧٦) Aristakés, II, pp. 12-13; Arianagués, II, pp. 22-23
(٢٧٧) بحيرة بالاكيس Palakac'is بحيرة صغيرة تقع بين مقاطعتي ارارات والطايك .
Arianagués, p. 23, n. 1; Aristakés, p. 13, n. 1.
(٢٧٨) Aristakés, II, p. 13; Arianagués, II, p. 23.

(٢٧٩) راد R'ad بن لياريت Liparit هو قائد جيوش جيورجي ، كان يسمى إلى أسرة اوربليان Orbélians الكبيرة . وكانت حينذاك من أقوى الأسر في بلاد الكرج . وكان ابن لياريت الأول وشقيق زيواد Zwiad الذي يسميه متى الرهادي زوأياد Zouad
Arianagués, II, pp. 23-24, n. 2; Zouad
Aristakés, II, p. 13, n. 2; Matthieu d'Edesse, ch. LXXIV, p. 88.
ويطلق المؤرخ البيزنطي سيدرينوس على راد اسم هوراتيوس Horatius .
ويبرز سكليتز وفاته في ١١ سبتمبر سنة ١٠٢٢ م بعد ثورة نفقور فوقاس بن برداس فوقاس . ومع ذلك، فن المؤكد أنه توفي في فترة حملة باسيل الثاني الأولى التي شنها ضد جيورجي الأول ، أي في عام ١٠٢١ م (١٠١٢ هـ) انظر
Aristakés, II, p. 13, n. 2.

(٢٨٠) اتفق فردان Vartan مع أريستاكيس في أن باسيل الثاني أصدر أوامره بتخريب بلاد الكرج ، فقام البيزنطيون بتخريب اثني عشر اقلياً . أما صموئيل الآني Samuel d'Ani ، فيذكر أن جنود بيزنطية غلبوا أربع وعشرين

Ariadagues, II p. 24; n. 2.

انليا . انظر

Aristakes, II, p. 14; Ariadagues, II pp 24 - 25.

(٢٨١)

Aristakes, p. 15, ع وادي بنطر la plaine du Pont انظر

n. 1.

(٢٨٢) عن كزاليك Xaltik انظر حاشية رقم ٣٧٢ .

(٢٨٤) عن البطريرك بتروس Petros انظر حاشية رقم ٥٩٩ .

Aristakes, II, pp. 15 - 16; Ariadagues, II, pp 27 - 28. (٢٨٥)

ونما يذكر أن برودوم ذكر أن البطريرك رحل إلى الامبراطور في طراپزون Trebizone وبصحبة ثني عشر من الاساقفة ، وسبعين راعيا ، واثني من علماء اللاهوت وثلاثمائة من نخبة الاشراف وكبار قواد الجيش . أضف إلى ذلك ، أنه حمل معه مبالغ طائلة من الذهب والفضة وخيولا وبغالاً . وبرؤيتهم ، غرت الفرقة قلب ياسيل الثاني ، فأكرمهم وأحسن لقاء البطريرك الأرمني واستقبله بحفاوة بالغة ، وتقبل بسرور بالغ الهدايا التي حملها إليه البطريرك وبعمته انظر

Ariadagues, II, p. 28, n. 1.

(٢٨٦) يحدثنا برودوم نقلاً عن سيرينوس وسموئيل الآني أن يوفانس

سمباط تزوج في نهاية عام ١٠٢٨م (٨٤١٩) بابنة شقيق (أو ابنة شقيقة) الامبراطور

البيزنطي رومانوس الثالث ار-يموس (١٠٢٨ - ١٠٢٤ / ٤١٩ - ٤٢٦م) ،

أي بعد سبع سنوات قريبا من التنازل الذي تحدث عنه أريستاكيس . ويحتمل

أن يكون ار-كت Brkat كان ثمة ازواج الأول اسمياد . وما يذكر أن

أريستاكيس يد المؤرخ الوحيد الذي أشار إلى ار-كت هذا . انظر :

Aristadgues, IV, p. 28, n. 1; Aristakes, II, p. 19, n. 2; Cedrenus, II, p. 498, 9 — 11.

Aristakes, II, p. 16; Aristadgues, II, p. 28. (٢٨٧)

Aristakes, III, p. 16; Aristadgues, III, p. 29. (٢٨٨)

(٢٨٩) تزعّم الثوار تَقْفُور فوقاس Nicsphore Phocas الملقب بكرافين Cravix ، ابن برداس فوقاس Bardas Phocas وقائد آخر يدعى كز شماس Xiphias . وسبب ثورتهم على باسيل ، [قصّاهم] عن قيادة الحملة على بلاد الكرج . وحسب ما ذكره كل من متى الرهاوى وبروسيه أن تَقْفُور نجح في كسب وتأيد وانضمام ملك الكرج سمباط وشقيقه اشسوط وكذلك داود بن سنكرسيم ملك الفاسبوراكات والذي كان قد لجأ حينذاك إلى سبستيا (سيواس) Sébaste — إلى ثورتهم . انظر

Brosset, Georgie I, p. 307, n. 2.

وبعد موت الله بارداس فوقاس في معركة أبيدوس Abydos (في ١٣ أبريل سنة ٩٨٩ م) ، انخرط تَقْفُور بن بارداس فوقاس في صفوف بارداس سكليروس ، والذي كان آنذاك حليفا لبارداس فوقاس . لكن بعد قليل ، ابرم سكليروس اتفاق سلام مع باسيل ومنح لقب قريلاط . لكن اتباعه من الثوار ومن بينهم تَقْفُور واصلوا عصيانهم للتفاصيل انظر

Aristakes, III, p. 17, n. 1.

cf. Adontz, Tornik le Moine, Byzantion, XIII (1938, I, p. 151, n. 1; Idem, Etudes Armeno — Byzantines, p. 305, n. 1. Berberian, Nicephore au cou tors, Byzantion, VIII (1938) p. 2

Aristadgues; III, pp. 29 — 30; Aristakés, III, p. 17. (٢٩٠)

(٢٩١) مازدات Mazdat قلعة تقع بين كلارين وباسيان ، في مكان ما جنوب نهر الراس Araxe . وقد أطلق عليها قسطنطين بورفيروجينيتوس اسم Mastaton

وقد ذكرت في الترجمة العربية لهذا المصدر على أنها مدينة بدلا من قلعة ، وأنها تقع على نهر إيراكس وهي الترجمة الخاطئة لنهر الرس. علما بأن نهر الرس قد ورد ذكره في القرآن الكريم، إذ يقال أن خلف نهر الرس نحو ٣٦٠ مدينة خراب يقال إنها المراد بها قوله تعالى : « وأصحاب الرس ، قرآن كريم - سرقة - الآية ١٢ ».

انظر أيضا Aristakes, III, p. 18, n. 1; Arisdogués, III, p.

30, n. 1; Brosset, Géorgie, I, 308, n. 2

قارن أيضا : إداية الإمبراطورية البيزنطية ، ص ١٧١ .

Aristakes, III, p. 18; Arisdogués, III, p. 30. (٢٩٢)

(٢٩٣) عن ثورة بارداس سكليروس انظر حاشية رقم ٣٨٩ .

(٢٩٤) أطلق مؤرخو الأرمن لفظ « الرومان » على البيزنطيين . كما أطلقوا على أباطرتها لفظ « أباطرة الروم » . واستمرت هذه التسميات إلى أن سقطت القسطنطينية في قبضة الاتراك العثمانيين سنة ١٤٥٣م ويجمع ذلك إلى أيام قسطنطين الكبير ونقله عاصمة الإمبراطورية إلى القسطنطينية التي اتخذ لها اسم « روما الجديدة » أو « روما الثانية » ، تمييزا لها عن روما القديمة في الغرب . وقد ذكر مؤرخ شاي مجول ، حفظ لنا مصنعه المؤرخ ميناثيل السرياني ، « أن أباطرة بيزنطة استمرت تسميتهم رومان نسبة إلى روما الجديدة » . انظر

Dulaunier, Extrait de la chronique de Michel le Syrien, Journal Asiatique, Octobre 1848, p. 293.

ونلاحظ أن أريستاكيس يستخدم لفظ « يوناك تون » Yuonactun للدلالة على بلاد الروم .

Aristakes' III, p. 18; Arisdaguez, III, p. 30. (٣٩٥)

(٣٩٦) اعتاد مؤرخو الأرمن إطلاق اسم د بابلون ، [بابل] *Babylone* على بغداد عاصمة الخلافة العباسية . مثال ذلك انظر :

Aristakes, III, p. 18; Matthieu d'Edesse, VI, p. 4; XVI, p. 22; Asolik, III, XV, p. 62.

وبما يذكر أيضا أن المؤرخ الأرمني اسولييك والمؤرخ الأرمني متى الرهاوى استخدمتا لفظ د بابلون ، للدلالة على د الفسطاط ، القاهرة القديمة . انظر :

Asolik, III, XXXVII, p. 150; Matthieu d'Edesse, XVI, p. 22.

(٣٩٧) عن ثورة بارداس فوقاس انظر حاشيتي رقم ١١١ ورقم ٣٨٩ .

(٣٩٨) أخطأ أريستاكيس وذكر أن بارداس فوقاس أصبح سيدياً على الشرق لمدة سبع سنوات ، علماً بأن بارداس فوقاس توج امبراطوراً في خرسيانون كسترون *Chersianon Kastron* في ١٥ أغسطس سنة ٩٨٧ م (١٥ جمادى الأولى سنة ٣٧٧ هـ) . لكن في ١٣ ابريل سنة ٩٨٩ م (٢ صفر سنة ٣٧٩ هـ) قتل في معركة ابيدوس . إذا ، فانتفاضته ضد باسيل استمرت عشرين شهراً وليس سبع سنوات كما ذكر أريستاكيس .
Aristakes, III, p. 18, n. 3.
cf. Schlumberger, L'Épopée, I, p. 744.
كذلك أخطأ برودوم وذكر أن ثورته استمرت عامين وليس عشرين شهراً . انظر
Arisdaguez, p. 30, n. 4.

Aristakes, III, p. 18; Arisdaguez, III, p. 30. (٣٩٩)

- (٤٠٠) ذكر المؤرخ البيزنطي بيسلوس *Psellus* تضارب الأقوال في أسباب وفاة بارداس فوقاس المناجحة ، فقال إن البعض ذكر أنه سقط من على ظهر جواده .

بلا حراك. أما البعض الآخر ، فقال إنه مات برمية سهم مفاجئة ، وهناك من قال إنه أصيب باضطرابات في المعدة ، فقد ترازته ، وسقط من على صهوة فرسه. انظر : Peellos, I, p. 11. أما أسريك ، فيقول إنه مات ميتة قاسية في ساحة الوعى. انظر. Asotik, III, XXVI, pp. 130 — 131. ويقول برودوم استنادا إلى المصادر البيزنطية إنه مات مسموما ، إذ دس له غلامه سيميون Syméon السم ، بعد أن تلقى مبالغ طائلة من المال تحقيقا لهذا الهدف. انظر : Aristagoras, III, p. 31 n 1; Asotik, III, XXVI; p. 131, n. 2. ولمناقشة تفاصيل الآراء حول وفاته انظر

Schlumberger, I, pp. 739 - 742.

Aristakes, III, pp. 18 — 19; Aristagoras, III, pp. (٤٠١)
30 - 31.

Aristakes, III, p. 19; Aristagoras, III, p. 31. (٤٠٢)

(٤٠٣) سنكریم [في المصادر الإسلامية سنحريب المعروف بابن سواده صاحب حاجين. انظر ابن جوقل : صرة الأرض ، ص ٣٠٣] هو آخر امراء أسرة اردزون في الفاسبوراكين ، ولم يصبح سيداً على هذه البلاد إلا في سنة ١٠٠٢ م وما يذكر أن المؤرخ البيزنطي سديرنوس ، أخطأ وأدرج تنازل سنكریم عن أملاكه للروم في أعوام ١٠١٥ - ١٠١٦ م (٤٠٦ - ٤٠٧). انظر

Codrenus, II, 556.

علما بأن سنكریم هاجر إلى بزنطة في عام ١٠٢١ م. انظر :

Aristakes, p. 19, n. 1; Matthieu d'Edessa, p. 373, n. 3.

(٤٠٤) عن الفاسبوراكين - انظر حاشيتي رقم ٩٥ ورقم ٤٤٠ .

(٤٠٥) أجمعت المصادر الآرمينية على إطلاق اسم الفرس على الأتراك السلاجقة ربما بسبب سيادتهم على بلاد فارس آنذاك ، انظر أيضا حاشية رقم ٣ .

(٤٠٦) انظر حاشية رقم ١٩٤ .

(٤٠٧) لم يحالف أريستاكيس في هذا المقام الحق في التعبير، إذ يستثنى من ذلك أملاك أسرة بجرط ، والتي لم تستطع بين يده الإستيلاء عليها إلا فيما بعد ، وبعد فترة وجيزة من ضم الفاسبوركان .

Aristakés, III, p. 19; Arisdagves, pp. 32-33. (٤٠٨)

(٤٠٩) المنصود هما تقفور بن بارداس فرانس. عه انظر حاشية رقم ٨٩٣ - ولقد ذكر بروكس نقلًا عن مصادر بينطية لم يذكرها أن كرافيز Craviz هنا ، اغتيل على يد أحد أتباعه . ويدعى كريفين Xiphen انظر :

Arisdagves, III, pp. 32-33.

أما بروسيه فيرودا برواية مختلفة ، إذ يقول إنه قتل على يد داود بن سنكريم وذلك بتحريض وتوسل من باسيل ، انظر :

Brosset, George, I, p. 307, n. 2. وأن باسيل منح داود مكافأة على

ذلك قيصرية Cosarès ، ودزامنتاف Dzamentav وكزالنوي آریش Xeltoy

Aric والأماكن التابعة لهذه الأقاليم ، انظر : Arisdagves, III, p. 33, n.1

(٤١٠) أخطأ أريستاكيس وذكر أن سنكريم قام بقتل كرافيز Craviz ؛ والصحيح أن اغتياله تم على يد ابنه داود .

Aristakes, III, pp. 19-20; Arisdagves, pp. 32-33. (٤١١)

(٤١٢) بيرس P'ers هو ابن جوجيك Jojik ، وينتمي إلى أرق أسرة

إقطاعية في بلاد الطايك في عام ٩٩٨م (١٠٣٨هـ) ، شارك يريش في الحرب التي غاضها القربلاط داود ضد الأمير ماملان Mamlan ، انظر :

Asolik, III, ch. XLI, p. 157. cf. Schlumberger, II, pp. 522-524;

ويذكر سدرينوس أنه في عام ١٠٠٠م (١٠٣٩هـ) ، تم إقتياده رهينة في بيزنطة

هو وشقيقه المدعو ثيوادس Theudates ، فأُتِم عليه باقرب بطريق Patrikios

Cedrenus, II, pp. 447-448; Brosset, Georgie, p. 301, n. 1. انظر :

ويقال إنه كان من مناصري كوفياس Xiphias ، وكان الوحيد الذي حكم عليه بالاعدام ، أما بقية المتآمرين ، فكانت عقوبتهم أخف من ذلك ، انظر :

Cedrenus II, 478 . وقد انفرد أريستاكيس — دون غيره من المصادر —

بذكر وفاة يريش. وانزلق بروسيه إلى الخطأ حين ذكر أن يريش هو ابن جوجيك

Jofik ستراتيغوس دورستولون : Dorostolon,

Brosset, Géorgie, I, p. 308, n. 1.

والنفاصيل انظر :

Aristakes, III, p. 20, n. 1; Arisdague, III, p. 33, n. 2.

(١١٣) تقع سلكوراي Salk'oray على شاطئ نهر الرس ، عند إتحامه بمصب

نهر سر كول داج Sarkull Dagh شمال دليبابا Delibaba ، انظر :

Aristakes, II, p. 20, n. 2.

Aristakes, III, p. 20; Arisdague, III, p. 33, (١١٤)

(١١٥) كزالتوي أريش Xaltoy Aric هي نفسها كزالتوي جور Xaltoy

Jor وهي مضيق بين جبلين يقع على المنحدر الأوسط لنهر شوروكس Carox

. وكانت إحدى المناطق التي منحها باسيل القربلاط داود أثناء ثورة بارداس

سكليتوس انظر : Aristakes, III, p. 21, n. 1.

Aristakes, III, pp. 20-12; Arisdagues, III, pp. 33-43 (٤١٦)

(٤١٧) شلبای Siray هي نفسها شيريك Sirimk كانت تقع في مدخل مقاطعة
أرشارونيك Arsaramik . وهناك أسس الملك عباس ملك قرص (٩٨٤ -
٩٨٩ / ٢٧٤ - ٣٩٧ هـ) أحد الأديرة ، انظر :

Asolik, III, ch. XVII, p. 70; Aristakes, III, p. 21, n. 2

Aristakes, IV, p. 24; Arisdagues, IV, 34. (٤١٨)

Aristakes, IV, p. 22; Arisdagues, IV, 34. (٤١٩)

(٤٢٠) سبق أن تحدث عنه أريستاكيس في الفصل الثاني انظر :

Aristakes ch. II, 11.

(٤٢١) عن فالارشاكرت Valarsakert انظر حاشيتي رقم ٢٧٥ ورقم ٥٦٨

Aristakes, IV, p. 22; Arisdagues, IV, p. 35 (٤٢٢)

Op. cit , Loc cit. (٤٢٣)

Op. cit., Loc. cit (٤٢٤)

(٤٢٥) المقصود هنا جيورجي الاول Géorgi I الذي أصبح ملكا على خارطلي

Kartli والإبخاز Ap'Xazie .

Aristakes, IV, pp 22-23; Arisdagues, IV, p 35. (٤٢٦)

Aristakes, IV, p. 23; Arisdagues, IV, pp. 35-36. (٤٢٧)

(٤٢٨) التاهيجان Tahéjan أو داهيكان Dehékan عملة قديمة
لا تعرف قيمتها تماما في الوقت الحاضر ؛ أما في الماضي ، فربما كانت تساوي
الدينار العربي . وكان هناك تاهيجان من الذهب ، وتاهيجان من الفضة . انظر :

Arisdagues, IV, 36, n. 1; Aristakes, IV, p 23, n. 1.

Aristakes, IV, p. 23; Arisdagues, IV, p. 36. (٤٢٩)

Aristakes, IV, p. 28; Arisdaques, IV, p. 36 (٤٢٠)

(٤٢١) في عهد أسرة بجراط أطلق عادة لقب أشكان I-xan للدلالة على شخص ينتمي إلى طبقة نبلاء الإقطاع الأرمن. انظر Aristakes, p. 10, n.1.

Aristakes, IV, p. 28; Arisdaques, IV, p. 36. (٤٢٢)

(٤٢٣) هر Her : مدينة رئيسية في مقاطعة تحمل نفس الاسم .

Aristakés, IV, p. 23. n 2; Arisdaques, IV, p. 36, n 2;

Matthieu d'Edesse, ch. XIX 386, n 2.

وقع في شمال أورمية Urmia انظر : Aristakes, p. 23, n. 2.

Aristakes, IV, 24; Arisdaques, IV, p. 36. (٤٢٤)

Aristakés, IV, pp. 24 25; Arisdaques, IV, p. 37. (٤٢٥)

(٤٢٦) يذكر سدرينوس أن باسيل الثاني أنعم على بجراط Bagrat ابن ملك الإبخاز جيورجي الأول بقب ماحستروس انظر : Cedreus, II, p. 478.

Aristakes, IV, p. 25; Arisdaques IV, 38. (٤٢٧)

(٤٢٨) هر قسطنطين الثامن [١٠٢٥ - ١٠٢٨ / ٤١٦ - ٤١٩ هـ] انظر Dulaucior, Recherches sur la Chronologie Arménienne, pp, 286 287 وقد أخطأ برودوم وذكر أنه قسطنطين التاسع . انظر :

Arisdaques, I, p. 39, n. 1.

(٤٢٩) أخطأ أريستاكيس وذكر أن قسطنطين الثامن حكم الامبراطورية البيزنطية لمدة أربع سنوات ، في حين أن حكمه لم يتعد ثلاث سنوات ، إذ تذكر المصادر البيزنطية أنه تولى الحكم في ١٦ ديسمبر سنة ١٠٢٥ م وتوفي في ١١ نوفمبر سنة ١٠٢٨ م [وليس ٨ نوفمبر كما ذكر برودوم . انظر الحاشية السابقة] ،

انظر : Psollos, I, pp. 25-27; Cedrenus, II; pp. 480-481.
cf. Schlumberger; III; pp. 2-4.

(٤٤٠) تطلق المصادر البيزنطية عادة لفظ اسبوراكān Aspourakan على الفاسبوراكان . انظر : Arisdaques p. 31, n. 4. وورد على شكل بسفرجلان في المصادر العربية . انظر : يا قوت ، ج ١ ، ص ٢٢ ؛ مرصد الاطلاع ، ج ١ ص ١٩٧ ، انظر ايضا . Laurent, p. 24. وما يذكر أن الدكتور عمران د. بارسباراكا Basparekanite دون أن يزودنا بتفاصيل عن موقعها . انظر : إدارة الامبراطورية البيزنطية، ص ١٦٨ ، علماً بأن النص المترجم يتعلق بجماييك أردزونى [٩٠٨ — ٩٣٦ م] حاكم الفارسبوراكān . انظر :

De Administrando Imperio, Vol. I, ch. 45, p. 175.

(٤٤١) المقصود هنا نفقور كومنين ، وكان أرخونا Archōn على ديميدى Médie واسبوراكān [الفاسبوراكān]، وأيضاً على الأقاليم المجاورة انظر : Aristakes; V; p. 26, n. 2.

(٤٤٢) لم يذكر سدرينوس شيئاً عن الاتفاقية المسببة بين نفقور كومنين وجيورجى الأول . لكن هذا المؤرخ ذكر أن نفقور كومنين أجبر جنوده على التوقيع على ميثاق يتعهدون بموجبه على البقاء مخلصين في خدمته ، وأن لا يتركوه أبداً بمفرده يواجه العدو . واعتبر الامبراطور البيزنطى قسطنطين الثامن هذا التصرف بمثابة ثورة على حكمه . انظر : Cedrenus, II, p. 482.

(٤٤٣) Aristakes, V, 26; Arisdaques, V, pp 39-40.

(٤٤٤) حذدم رودوم بسجة فقط . انظر :

Arisdaques, ch. V, p. 40.

أما كاتار ، فقد ذكر أنهم حوالى ثمانية . انظر . Aristakes, ch; V, 26.

(٤٤٥) ذكر صدرينوس أن الإمبراطور البيزنطي استدعى تفقور كومتين إلى القسطنطينية ، واهتمهم ببناء العيب في الذات الإمبراطورية ، فسلبت عيناه . انظر Cedrenus, II, p. 462

(٤٦) قال ياقوت : وأرجيش مدينة قديمة من نواحي أرمينية الكبرى ، قرب خلط ، وأكثر أهلها أرمن نصارى ، [انظر معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٤٤] أما أبو الفداء فقال : « أرجيش بلدة صغيرة غير مسورة في طرف الرطاة وأول الجبال ، وهي عن خلط من جهة الشرق على مسيرة يومين ، ومن بحيرتها يهاب السملك المعروف بالطريخ ... » [انظر تقويم البلدان ، ص ٢٩٤ - ٢٩٥] ، انظر أيضا البغدادي : مرآة الاطلاع ، ج ١ ، ص ٥٢ . وتفسح أرجيش على الشواطئ الشمالية لبحيرة فان . انظر :

Ghérond, p. 141, n. 1; Aristakes, p. 36, n. 5; Arisdagues, p. 50 n. 6; cf. Henigmann, pp. 172 182.

Aristakés, V, pp. 26-27; Arisdagues, V, p. 40. (٤٤٧)

(٤٤٨) نيكيتاس Nicéas أصله من جبال بيسيدى Pi-idin ، وكان قسطنطين الثامن قد عينه دوقاً على إيبيريا . انظر :

Cedrenus, II. 480 481. cf. Adontz, Armeno Byzantines Byzantion, X (1935), p. 180, n. 1. Idem, Etudes Armeno-Byzantines, p. 172, n. 1.

Aristakés, V, p. 27; Arisdagues, V, p. 40. (٤٤٩)

(٤٥٠) أخلاً أريستاكيس في سرده هذا ، إذ كان في إيبيريا آنذاك المسموق والباراكيمومين نيقولا Nicolas وليس سيميون Siméon انظر : Aristakés, V, p. 27, n. 4. كان سيميون أحد كبار قواد قسطنطين والتفاسيل عنه في عهدى قسطنطين ورومانوس أرجيروس . انظر Cedrenus, II, p. 480.

(٤٥١) عن الباراكيمومين Parakimoménos انظر حاشية رقم ١٢٩ .

- (٤٥٢) Aristakes, V, p. 27; Ariedagues, V, pp. 40 — 41.
- (٤٥٣) هو رومانوس الثالث أرجيروس (١٠٢٨ — ١٠٣٤ م / ٤١٩ — ٤٢٦ م) .
- (٤٥٤) أخطأ أريستاكيس في قوله هذا : إذا كان لقسطنطين ثلاث بنات ،
يودوكسى Edoxie التى ترميت ، وزوى Zoé ، وثيودورا Théodora .
Cedrenus, II, p. 485. انظر :
- (٤٥٥) Aristakès, VI, p. 28; Ariedagues, VI, p. 41.
- (٤٥٦) Aristakès, VI, p. 29, Ariedagues, VI, p. 43.
- (٤٥٧) رشح رومانوس على حلب في صيف سنة ١٠٣٠ م (٤٢١ م)
فقاد جيشه إلى الحرمة بالقرب من اعزاز في شعبان سنة ٤٢١ م / أغسطس
١٠٣٠ م . التفاصيل المطولة انظر : Matthieu d'Edesse, pp. 45 46 .
- Cedrenus, II, pp 492 — 493; Psellos, II, pp. 36 — 39. cf.
Grousset, L'Empire du Levant, p. 127; Schlumberger, III, pp.
73 — 83; Rosen, Basile le Bulgaractone, pp. 312 — 333, n:
272; Canard, les Sources Arabes de l'histoire Byzantine, R. E.
B; XIX (1961), pp. 305 — 308; Honigsmann, Ostgrenze,
pp 110 — 112.
- انظر أيضا ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ٢٨٦ ؛ يحيى الأندلسي :
تاريخه ، ص ٢٥٤ — ٢٥٩ ؛ ابن العديم : زبدة الحلب ، ج ١ ، ص ٢٣٧ —
٢٤٧ . انظر أيضا أسد رستم : الروم ، ج ٢ ، ص ٦٤ ، الباب العريق : الدولة
البيزنطية ، ص ٧٧٨ — ٧٨٢ ؛ أحمد عبد الكريم : المساليون والبيزنطيون ،

ج ١ ، ص ٢٠٢ . أومان : الامبراطورية البيزنطية - ترجمة مصطفى طيبر -
ص ١٩٢ .

(٤٥٨) الرها بضم أوله ، ويمد ويقصر : مدينة بالجزيرة فوق حران ،
بينها ستة فراسخ . قيل اسمها بالرومية : أذاسا . انظر البخداى : مراد
الاعلاح ، ج ٢ ، ص ٦٤٤ . انظر أيضا :

Aristakés, VII, p. 30; n. 1; Arisdagnes, VII, pp. 44 — 45,
n. 2, cf. Saint-Martin, I, p. 158.

وفي معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٠٦ : « الرها » : - بضم أوله والمد
والقصر . وقال عز الدين بن شداد : « مدينة الرها بقعة تتصل بمدينة حران ،
وسطة من المدن ، أكثر أهلها نصارى ، وبها لهم ما ينامر ثلاث مئة بيعة وديره ،
انظر الأعلام الحظيرة ، ج ٣ ، ق ١ ، ص ٨٥ . أما القلة شدى فقال نقلا عن
تقويم البلدان إنه كان بها كنيسة عظيمة ، وفيها أكثر من ثلاثمائة دير للنصارى .
انظر صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٣٩ .

(٤٥٩) انفراد أريستاكيس دون غيره من المصادر يذكر هذه العلاقة القرامية

انظر Aristakés, VII, p. 30; Arisdagnes, VII, pp. 44-45.

(٤٦٠) هو دسليان بن الكرجى . انظر يحيى الأنطاكي : تاريخه ، ص
٢٦٣ . أما المؤرخ متى الرهاوى الذى أمدنا بتفاصيل هذه الأحداث ، فيسميه
دسلان ، Selman . وكذلك ورد في ميخائيل السريانى انظر :

Matthieu d'Edesse, XLIII, p. 48; Michel le Syrien, III, p. 147.

(٤٦١) كان جيورجيوس مانياكس Georgios Maniakés ابن

جوردليوس مانياكس . Guadelios Maniakés . وكان جيورجيوس أرمز

قائد عسكري في الامبراطورية البيزنطية آنذاك . التفاصيل أنظر :

Cedrenus, II, p. 500; Aristakés. VII, p. ٢0, n. 3;

Aristadagnés, VII, n. 2.

ويسميه يحيى الانطاكي « جرجي المانياكس استراتيغوس سميساط » أنظر

تاريخ يحيى ، ص ٢٦٣ .

(٤٦٢) اختلفت رواية يحيى الانطاكي عن رواية أريستاكيس . إذ ذكر « في ذى القعدة من سنة ٤٢٢ هجرية ، وهي آخر السنة الثالثة من ملك رومانوس ملك الروم مدينة الرماطة ليم سليمان بن الكرجي المقيم بها لإيادها اليهم بتألف جرجس المانياكس استراتيغوس سميساط ؛ وحصل فيها ، وسار ساجان المذكور إلى حضرة رومانوس الملك بالقسطنطينية أنظر تاريخ يحيى ، ص ٢٦٣ . وتذكر رواية يحيى الانطاكية أقرب إلى رواية أريستاكيس من رواية ابن الأثير إذ قال إن « ابن طوير راسل أرمانوس ملك الروم وباعه حصته من الرما بعشرين ألف دينار وعدة قرى من جملتها قرية تعرف إلى الآن بسن ابن طوير وتسلبوا البرج الذي له ودخلوا البلد فلكوه ، وهرب منه أصحاب ابن شبل ، وقتل الروم المسلمين وخربوا المساجد أنظر الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٣٥٣ . واتفقت رواية عز الدين بن شداد اتفاقاً تاماً بل ويكاد يكون حرفياً مع رواية ابن الأثير . أنظر : الأعلام الخطية ، ج ٢ ، ف ١ ، ص ٩٢ - ٩٣ . أما متى الرهاوى الذي زدنا بأطول التفاصيل عن أحداث سقرط الرها في قبضة الدولة البيزنطية ، فكاد تتفق روايته مع رواية أريستاكيس . أنظر :

Matthieu d'Edesse, XLIII, pp. 46 — 51.

أما ميخائيل السرياني ، فلم يذكر عن هذه الأحداث إلا سطرأ واحداً ؛

إذ قال إن سليمان (مكثاً يسميه) سلم الرما إلى الرومان (أى الروم)

انظر : Michel le Syrien, III, p. 147.

(٤٦٣) سيمساط يضم أوله ، وفتح ثانية ، وباء مثناة من تحت سাকে ، وسين أخرى ، ثم بعد الألف ظاء مهملة : مدينة على شاطئ الفرات في طرف الروم ، على غربي الفرات ؛ ولها قلعة في سق منها يسكنها الأرمن . أنظر البندادى : مراصد الاطلاع ، ج ٢ ، ص ٧٤١ . أنظر أيضا :

Canard, Hamdanides, pp. 265 - 266.

Aristakés, VII, pp 30 - 31; Arisdagues, VII, (٤٦٤)

pp. 44 - 45; Matthieu d'Edesse, XLIII, p. 48.

وينفرد متى الرهاوى بالقول إن سليمان (فى الامرل سليمان) استدعى مانيا كس ، فأسرع اليه فى غسق الليل وبصحبه أربعائة من رجاله ، واقترب فى سرية وخفاء من أبواب القلعة ، وعندما علم سليمان بوصوله ، ذهب اليه ، وسجد أمامه ، ثم ساءه مفاتيح القلعة . وانسحب سليمان فى نفس الليلة وأسرع بالانحباب إلى سيمساط مصطحباً معه زوجته وأولاده . . أنظر :

Matthieu, XLIII, p. 48.

(٤٦٥) كان لقب « انثيانوس » Anthypatos كثيراً ما يضاف إلى لقب بطريق Patrikios . وكان يحتل المرتبة الثالثة عشرة فى سلسلة الألقاب البيزنطية . أنظر . Aristakes, VII, p. 31, n. 1. وكان القبطان مجرد لقبى تشريف وكان أباطرة بيزنطة ينعمون بها ليس فقط على مناصريهم لكن أيضا على الأمراء الأجانب والشخصيات المرموقة . أنظر

Arisdagues, VII, pp. 45 - 46, n. 5.

Aristakes, VII, p. 31; Arisdagues, VII, p. 45. (٤٦٦)

Aristakes, VII, p. 31; Arisdagues, VII, p. 46. (٤٦٧)

(٤٦٨) أظهر متى الرهاوى — دون غيره من المصادر حتى الإسلامية — وحدة الصف الاسلأى فى مواجهة الأخطار المحدقة بالرها وسكانها ، إذ قال إنه أسرع لنجدة الرها الأمير صالح ، المقصود صالح بن مرداس ، أمير حلب ، والأمير محمود من دمشق ، والأمير محمد من حصص ، والعزير من مصر ، وعلى من منبج ، وعبد الله بن بغداد ، وقريش من الموصل ، وناصر الدولة من بديس ، وحسين من هير وغيرهم . وتجمع الجميع للاستيلاء على قلعة الرها .

Matthieu d'Edesse, XLIII, pp. 49 — 50. أنظر .

(٤٦٩) ذكر متى الرهاوى أن الروم نصبوا منجنيقا فى شمال القلعة ، وأخذوا يمحرونها بوابل قوى من الحجارة ، وبذلك فصحوا فى إحداث فتحة فى سورها

أنظر : Matthieu [d'Edesse, XLIII, p. 49.

Aristake, VII, p. 31; Arisdagues, VII, p. 46. (٤٧٠)

وقد تم الاستيلاء على الرها فى سنة ١٠٣١ م (٤٢٢ هـ) . أنظر

Cedrenus, II, 500 — 501; Matthieu d'Edesse, XLIII, pp. 46 — 50.

وما يذكر أن الأتراك السلاجقة استولوا على الرها سنة ١٠٨٧ م (٤٨٠ هـ) .

Aristakes, VIII, p. 31; Arisdagues, VIII, p. 47. (٤٧١)

(٤٧٢) عن المؤامرة التى دبرتها زوى لقتل رومانوس أنظر أيضا :

Cedrenus, II, p. 503.

(٤٧٣) أخطأ أريستاكيس في حساباته هذه . إذ أن رومانوس حكم لمدة
لمدة خمس سنوات وستة شهور ؛ من نوفمبر ١٠٢٨م إلى إبريل ١٠٣٤م . انظر :
Cerdanns, II, p. 505. ويؤكد ذلك أيضا المؤرخ البيزنطي بسيلوس
الذي قال إن رومانوس توفي بعد أن حكم خمس سنوات ونصف . انظر :

Psellus, I, p. 53.

(٤٧٤) هو ميخائيل الرابع البافلاجوني أو الصيرفي (١٠٣٤ - ١٠٤١م/
٤٣٦ - ٤٣٣) ، نسبة إلى موطنه بأفلاجونيا ، أو إلى مهنته ، إذ كان يمارس
الصيرفة : تولى العرش إلى جانب زوجته زوى . ويتحدث المؤرخ البيزنطي
سدرينس عن ميخائيل وشقيقه نيكيتاس فيقول أنها اتها بتزييف النقود إذ
يقول "Uterque arsestariam faciebat et argentum adulterabat"
ويشيد بمهارة ميخائيل في التزييف قائلا ، Formasissimus ،

Codrenus, II, p. 504.

أنظر

وللتفاصيل المطولة عن شخصية ميخائيل الرابع انظر

Schlumberger, III, pp. 164 seq.

Aristakes, IX, p. 32 - 33; Ariadagus, IX, pp. (٤٧٥)

47; - 48; Psellus, I, p. 56.

Aristakes, IX, p. 33; Ariadagus, IX, p. 48 (٤٧٦)

Psellus, I, p. 53.

(٤٧٧) كان لميخائيل أربعة أخوة : نيكيتاس وقسطنطين وجورج وسخا-
المروف باسم اورفانوتروفوس L'Orphanostrophs أى متولى الصدقات على
التفراء . انظر :

Psellus, I, p. 59, n. 4 cf; Schlumberger, III, p. 325,

(١٧٨) جوهر نظام البرونيا Pronoia هو مكافأة كبار رجال البيزنطة على ما أدوه من خدمات جليلة للامبراطورية ، وذلك بمنحهم أراض يدبرونها ويتصرفون فيها ، إلى جانب ما يتم تحصيله من خراج من الضريبة المعفاة من الضرائب . وكانت مدة حياة البرونيا لا تتجاوز حياة حائزها . ولا يجوز التنازل عنها أو ميراثها . انظر السيد إلياز الريني : الدولة البيزنطية ، ص ٧٤٦ وأيضا

Canard, Varégués et Pronois, R. E. A; (1966) t. III, 486 — 457.

(١٧٠) المقصود هنا قسطنطين . انظر

Aristakés, IX, pp. 33 — 34, n. 2.

(١٨٠) أطلق مؤرخو الأرمن على بلاد الشام اسم طشكستان Tackastan

انظر Ariastakes, IX, p. 34 et n. 2; Arisdagués, IX, p. 49.

n. 1; Jean Mamikonian, Histoire de Tarawn, Venise, 1832, pp. 57 — 58; Histoire de Saint Nerses, Venise, 1853, pp. 4344.

(١٨١) المقصود هنا نيكيتاس . انظر

Aristakés, IX, p. 34, n. 3; Cedrenus, II, p. 510.

(١٨٢) كان لحنا النفوذ الأول في البلاط الامبراطوري ، إذ كان بارعا في إدارة الحكومة . وتجلى ذلك بوضوح في إدارته للسالية العامة . وقد وصفه المؤرخ البيزنطي بسيلوس أنه بمثابة سياج و حاجز مانع لشقية الامبراطور ميخائيل . وشمل نشاطه أيضا كل الشؤون الخارجية للامبراطورية البيزنطية ؛ بل وأظهر براعته أيضا في إدارة شئون الامبراطورية الداخلية . ويتممه سديروس بأنه كان المخطط الأول لعملية اغتيال الامبراطور الراحل رومانوس ، وأنه ساهم بفاعلية في ارتقاء ميخائيل عرش الامبراطورية .

الفاسيل انظر Cedrenus, II pp. 504-510; Psellus, I, pp.

58 — 61, 61.

(٤٨٢) أخطأ برودوم في ترجمته لهذه الفقرة . انظر

Aristakes, IX, p. 34 et n. 4.

.. Arisdagues, IX, p. 49. وقارن

(٤٨٤) يرداك ألاك 'Berdak' alac قلعة على شكل مدينة - forteresse

ville أى قمة مدينة بركرى . انظر Aristakes, IX, p. 36, n. 1.

وجدير بالذكر أن برودوم لم يذكرها في ترجمته ، واكتفى بذكر بركرى .

انظر : Arisdagues, IX, p. 50.

(٤٨٥) بركرى Berkri تقع شمال شرق بحيرة فان في مقاطعة

الأسبرراكا . انظر Aristakes, IX p. 36, n. 2; Arisdagues, IX,

p. 50 n. 1. cf Saint - Martin, II, p. 137; Indjidj, Arménie Ancienne, p. 194.

وقد أخطأ سدرينوس حين قال إنها تقع بالقرب من بابلون Babylone ، أى

بالقرب من بغداد . انظر Cedrenus, II, p. 502. وضح ذلك أنها تقع

شرق أرجيش . انظر Matthieu d'Eleese, XLIX, p. 396, n. 1.

(٤٨٦) أخطأ برودوم حين ألد استادا إلى سدرينوس (Cedrenus,

II, p. 562) أن قسطنطين كابازيلاس Kabasilas هو نفسه نيقولا كافازيلاس

Cavasilas أو نيقولا البلغارى الذى يسميه سدرينوس خريستليوس Chrysitios

ويؤكد خطأ ادعاء برودوم أنه في نفس هذا الفصل وفي سرد أريستاكيوس

للأحداث التالية ، أشار بنفسه إلى أنهما شخصيتين مختلفتين . انظر

Aristakes, IX, p. 37; *Aristagates*, IX, p. 51.

ويدعى برودوم أيضا أن كابازيلاس حل مكان ميخائيل إياسيس
Michael Isatis في حكم الفاسبوراك ، علما بأن إياسيس كان حاكما على
 اييريا ، ثم بعد ذلك على آني *Ani* ، ولم يكن له أى علاقة بالفاسبوراك .

Aristakes, IX, p. 50, n. 5. انظر

Aristakes, IX, p. 36, n. 4. وقارن

(٤٨٧) أركاك *Arak* هى نفسها أرشكيه *Arche* ، وهى مدينة تقع على
 الضفة الشمالية لبحيرة فان *Aristakes*, IX, p. 36, n. 5. وهى مدينة قديمة
 جدا فى إقليم *بزنونيك* *Peznounik* فى مقاطعة دورويران (تورويران)
Dourouperan ، وتقع بين أرجيش وخلاط . انظر *Aristakes*, IX, p. 50.
n. 6, cf. Ladjidj, Arménie Ancienne, pp. 123 et 412.

Aristakes, IX, pp. 36 — 37; *Aristagates*, IX, (٤٨٨)
 pp. 50 — 51.

(٤٨٩) لتفاصيل انظر *Cedranus*, II, pp. 502 — 503;
Matthieu, d'Edesse, pp. 60 — 61, cf. Henigmann, pp.
171 — 172.

(٤٩٠) لاشك أن أريستاكيس وصل هنا إلى قمة المبالغة .

راجع فى هذا أيضا *Matthieu d'Edesse, ch. XLIX, pp. 60 — 61.*

انظر أيضا ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، ج ٩ ، ص ٢٩٧ .

(٤٩١) أمى فى عام ١٠٣٥م (٤٣١ هـ) .

(٤٩٢) استعاد الروم يركرى فى سنة ١٠٣٨م (٤٣٠ هـ) . انظر

Matthieu d'Edesse, XLIX, pp. 60 - 62

(٤٩٣) القيصر Céar أعلى لقب فى الامبراطورية البيزنطية .

لتفاصيل انظر : Bréhier, Les Institutions de l'Empire Byzantin, :

pp. 37 - 45; Bury, Administrative System, p. 36.

(٤٩٤) حسب قول سديروس ، توفى ميخائيل البيلاجونى فى العاشر من

ديسمبر سنة ١٠٤١م ، وبذلك يكون قد حكم — كما ذكر أروستاكيس — سبع

سنوات وثمانية شهور . انظر : Cedrenus II, p. 534.

(٤٩٥) يذكر بيللوس أن حنا ألح على شقيقه الامبراطور ميخائيل أن

يتخذ شريكا له فى حكم الامبراطورية البيزنطية (قيصرا) شابا فى مقتبل العمر،

هو ابن شقيقتهما مارى ، ويدعى ميخائيل . واقترح التقيض . أيضا على

الامبراطورة زوى أن تتناهى ، فأذعنت لطلبهما ، وتمت المنادة بميخائيل

الخامس المعروف بكانات قيصرا . لتفاصيل انظر : Psellus, I, p. 86.

(٤٩٦) Aristakès, IX, p. 39; Arisdaguès, IX, p. 53

(٤٩٧) ثيودورا Théodora هى شقيقة زوى ، وابنة قسطنطين الثامن .

ظلت طوال الفترة السابقة بعينة من الأحداث فى الامبراطورية البيزنطية .

لتفاصيل انظر Psellus, I, p. 107 sqq.

(٤٩٨) لتخطى بتأييد الشعب البيزنطى ، اضطرت زوى ، على غير رضاها،

أن تشارك معها فى حكم الامبراطورية شقيقتهما ثيودورا . فكما يقول سديروس

و حكتا معا ، " Magna Cum Laude " انظر :

Cedrenus, II, pp. 533 - 540.

(٤٩٩) يسمى المكان الذي تم فيه سمل عيني ميخائيل وأتباعه باسم سجا

Sigma . انظر Zonaras, II, p. 245.

Aristakes, IX, p. 40; Ariadagues, IX, pp. 54-55; (٥٠٠)

Cedrenus, II, p. 539; Pselos, I, pp. 109 - 110.

(٥٠١) زودنا ابن الأثير بتفاصيل مطرلة عن د أحوال ملوك الروم ،

وذلك تحت أحداث سنة ٤٣٣ هـ . انظر ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، دار

الكتاب العربي ، بيروت ، ج ٨ ، ص ٣٠ - ٣٢ . انظر أيضا :

Aristakes, pp. 40 - 41, n. 2

(٥٠٢) حكم الامبراطور قسطنطين مونوماك من ١٠٤٢ حتى ١٠٥٥ م

٤٢٤ - ٤٤٧ هـ) انظر Psellos, I, p. 124; Cedrenus, II, p. 542.

(٥٠٣) يعد أريستاكيس المؤرخ الوحيد الذي زودنا بمعلومات عن

والد مونوماك واسمه ووظيفته . وما يذكر أن سدرينوس ذكر أن قسطنطين

مونوماك كان يشغل وظيفة قاضي في هلاذ Hellede وذلك قبل اعتقاله كرمى

الامبراطورية . انظر : Cedrenus, II, p. 582,

Aristakes, X, pp. 41 - 42; Ariadagues, X, (٥٠٤)

pp 55 - 56.

(٥٠٥) حرم القانون الثالث والثلاثين لمؤتمريقية الثاني ، الزواج

الثالث ، وكان قسطنطين مونوماك الزوج الرابع لوى . لهذا ، رفض

البطريك الكسيس مباركة هذا الزواج واتماه ، فتحايت زوى على القرائين

الكنينية وخالفها اتماما لهذا الزواج . انظر

Aristakes, X, p. 56, n. 2; Aristakes, X, p. 42, n. 2.

(٥٥٦) يلتقى قسطنطين إلى أعرق الأسرات البيزنطية . بعد وفاة زوجته الأولى ، تزوج من ابنة أخت رومانوس أرجيروس ، فارتقى بذلك إلى مكانة إجتماعية هامة . فصار من الأرستقراطية المدينية في العاصمة القسطنطينية . ولما لقيه من الخطبة في البلاط البيزنطي ، توثقت العلاقة بينه وبين زوى . غير أن الطواشي حنا اورفانوتروفوس ، قام بنفيه إلى متيلين Mitylène . واختير وهو في منفاه زوجا للإمبراطورة زوى . فترجع بذلك على عرش الامبراطورية البيزنطية . انظر . Arisdagene, p. 56, n. 3 ; البازعريين : الدولة البيزنطية ؛ ص ٧٤٢ .

Aristakes, X, p. 42; Arisdagene, X p. 56. (٥٥٧)

ويتضح من قول أريستاكيس ، لا أستطيع أن أؤكد ذلك ، ، دقة البالفة وحرصه على التأكد من صحة الأحداث التي أوردتها في مصنفه .

(٥٥٨) جورج مانياكس Georges Maniakés هو ابن جوديلبوس

مانياكس Gudeliros Maniakés انظر . Aristakes, X, p. 43, n. 1;

Arisdagene, X, p. 56, n. 4; Cedrenus, II, p. 500.

وقد استطاع جورج مانياكس — كما سبق أن ذكرنا — أن يستولى على الرها سنة ١٠٣١ م (٤١٢ هـ) . ثم قام في سنة ١٠٢٨ م (٤٢٠ هـ) بمحاولة لاسترداد صقلية من قبضة المسلمين ، وأحرز انتصارات في هذا الصدد ، إذ استولى على سيراكوز وذلك بعد معركة رميلة سنة ١٠٤٠ م (٤٣٢ هـ) ، وكاد يستولى على بالرم ، لولا أن فاجأه الامبراطور بال عزل .

Cedrenus, II, p. 541. cf. Lemerle, Byzance au Tournant
de son destin, pp. 257 — 258.

انظر أيضا الباز العريق : الدولة البيزنطية ، ص ٧٤٨ — ٧٤٩ .

Aristakes, X, pp. 42 — 43; Arisdaguds, X, (٥٠٩)
pp. 56 — 57.

(٥١٠) يقابل ذلك افترة من ١١ مارس ١٠٤١ م و ١٠ مارس ١٠٤٢ م .
وبذلك يكون أريستاكيس قد انزلق إلى الخطأ ، إذ أن قسطنطين مونوماك
لم يخلع عرش الامبراطورية إلا في يونيو سنة ١٠٤٢ م . انظر

Aristakes, X, p. 43, n. 4; Arisdaguds, X, p. 57, n. 2.

(٥١١) المقصود بذلك علكة آني ، فبالرغم من صغر مساحتها وحجمها ؛
إلا أنها كانت تعتبر الجزء أو القسم الأكثر أهمية في أرمينية آنذاك .

Arisdaguds, X, pp. 57 - 58; Aristakes, X, p. 43. (٥١٢)

(٥١٣) ذكر متى الرهاوي أن آشوط توفي في عام ٤٨٩ من التاريخ الأرمني
(١١ مارس ١٠٤ — ١٠ مارس ١٠٤١ م) . انظر

Matthieu d'Edesse, LIII, p. 64.

(٥١٤) ذكر متى الرهاوي أن يوفهمانس توفي في عام ٤٩٠ من التاريخ
الأرمني (١١ مارس ١٠٤١ — ١٠ مارس ١٠٤٢ م) . انظر

Matthieu d, Edesse, LVI, p. 68.

Aristakes, X, pp. 44 - 45; Arisdaguds, X, pp. 58-59 (٥١٥)

(٥١٦) ذكر ا تاريخيان أن كهراكوس هذا كان وكيلًا للبطريركية في
القسطنطينية . انظر تاريخ الامة الأرمنية ، ص ١٩٥ .

(٥١٧) هو قسطنطين الثامن ، شقيق باسيل الثاني ؛ توفي في عام ١٠٢٨ م

.. (٨٠٤١٩١)

(٥١٨) Aristakes, X, p. 45; Ariadagues, X, p. 60.

(٥١٩) Aristakes X, p. 45; Ariadagues, X, p. 60.

(٥٢٠) نفذ قسطنطين التاسع وصية بقيقه ، وعامل الأرمن دائماً بالحنى .

Ariadagues, X, p. 60, n. 1. انظر

(٥٢١) أنطباكل من لوران (Laurent, Byzance et les Turcs

Seldjoukides, p. 19, n. 9.)

(cf. Cahen, Première Pénétration; p. 14) وكان

بقولها بأن الروم شنوا أول حملاتهم على آنى فى سنة ١٠٣٩م [٥٤٢٠] والحقيقة أن أول حملة قام بها الروم كانت بعد وفاة يوفانس سنة ١٠٤١م [٥٤٢٣]. وفى العاشر من ديسمبر من نفس العام توفى أيضاً ميخائيل الرابع. وبذلك، تكون محاولات الروم للاستيلاء على آنى قد بدأت فى عام ١٠٤١م [٥٤٢٣]. انظر

Matthieu d'Edesse, LVIII, pp. 69 - 70.

كذلك تحدث سدرنيوس عن سقوط آنى فى قبضة الروم (Cedrenus, II, pp.

556 - 559). لكن يؤخذ عليه أنه ليس دائماً دقيقاً فى سرده التفاصيل، فهو

يؤرخ بداية الهجمات البيزنطية بمهد قسطنطين مونوماك [١٠٤٢ - ١٠٥٥م/

٤٣٤ - ٤٤٧م] بل ويعتبر جاجيك الثانى اينا ليوففانس سيمباط بدلا من

أشوط الرابع .

(٥٢٢) عن سرجيس Sargis انظر حاشية رقم ٢٠٢ .

(٥٢٣) تقع شيراك Sirak فى اقليم أرارات ، وتعد من أم المدن الأرمينية .

وقد اتخذ آشوط الثالث مدينة آنى Ani ، الواقعة فى اقليم شيراك — عاصمة

للمملكة الجرجانية ، وذلك سنة ١١٦١م/١١٥٠م. وبذلك ازدادت أهمية اقليم شيراك.

انظر Aristakes, p. 49, n. 3; Asolik, II p. 16, n. 1; cf. Ghazarian; Arabischen, p. 72.

والجدير بالذكر أن الجغرافيين المسلمين يسمونها سراج طير، ويقول البغدادى نقلًا عن ياقوت أنها «كسوة في أرمينية الثالثة وقيل الثانية». انظر مرصّد الاطلاع؛ ج٣، ص ٧٠٢؛ ياقوت: معجم البلدان، ج٣، ص ٢٠٣.

(٥٢٤) عن قهرام بهلاوونى Vahram Pahlawuni انظر حاشية رقم

٢٦١.

(٥٢٥) في القرن الحادى عشر الميلادى «القرن الخامس الهجرى» كانت أسرة بهلاوونى أم أسرة اقطاعية في أرمينية.

(٥٢٦) عن جاجيك الثانى Gagik II انظر حاشية رقم ٢٠٥.

Aristakes, X, p. 46; Ariadagness, X, pp. 60 - 61. (٥٢٧)

(٥٢٨) تركين Kerk'in هي نفسها تركى برد Nerk'i Berd وعنها انظر حاشية رقم ٧٤٥.

(٥٢٩) سمرمارى أو سرب مارى: Surb Mari (Surb Mari) أى قلعه

القديسة مارى، وكانت تقع في اقليم شاكك Cakak انظر

Aristakes, p. 47, n. 2; Ariadagness, p. 61, n. 4.

ووردت في سدرينوس على شكل «ماجيا ماريا» Hagia Maria وبذلك استبدل

«مارى» Mari؛ «ماريا» Maria [انظر 536 - 539 pp. Codrenus, II]

أما الحسيتى، فقد أوردتها على شكل «سمرمارى»، وذلك في حديثه عن «سير

السلطان الاعظم عند الدولة أبى الشجاع ألب أرسلان إلى الروم» [انظر أخبار

الدولة السلجوقية - تحقيق محمد إقبال - لاهور ١٩٢٣، ص ٣٤]؛ أما ابن

الآخيرة، فقد أوزدها على شكل « صرمارى »، وقال عنها « دومي قلعة فيها مياه جارية وبساتين » (انظر الكامل في التاريخ - دار الفكر، بيروت ١٩٧٦ - ١٩٨٣، ص ٩٩) . وتقع صرمارى على الضفة اليمنى لنهر الرس ، أسفل التقاء نهر

اكسوريان بالرس . انظر : Paul Peet- re, S. J; Quelques noms Géographiques Arméniens dans Sklitzes dans Byzantion T. VI (1931) 436; E. Honigmann, Die Ostgrenze pp. 176 — 177; Marquart, Skizzen zur Historischen Topographie und Geschichte von Kavkaien, Das Itinerar von Artaxata nach Armasia auf der römischen Weltkarte, Monumenta arménologica; Vienne, 1927, p. 122; Hubschman, p. 468; Saint — Martin, II p. 226.

Aristakes, X, p. 47; Arisdagnés, X. pp. 61 — 62. (٥٢٠)

Arisdagnés X, p. 62. (٥٢١) في برودوم ثلاث حملات أطر

(٥٢٢) أمدا حتى الرهاوى بتفاصيل شيقه وخاصة عن الحلتين الأخيرتين

انظر . Matthien d'Edessa, ch. LXI — LXVI, pp. 71 — 79.

Aristakes, X, pp. 47 — 49; Arisdagnés, X, (٥٢٣)

pp. 62 — 65.

Aristakes, X, pp. 49 — 50; Arisdagnés, X, (٥٢٤)

pp. 65 — 66.

(٥٣٥) ذكر أريستاكيس أن آرمي سقطت في قبضة الروم في سنة ٤٩٤

من التاريخ الأرمني ويقال له ١٠ مارس ١٠٤٥ إلى ٩ مارس إلى ١٠٤٦ .

أما هيدريوس فيحدد التاريخ ما بين أول سبتمبر ١٠٤٤ (١٠٤٥) أغسطس ١٠٤٥ .

انظر : Codexms, II, 556. على أية حال ، اختل الروم آتى في
سنة ١٠٤٥ م.

(٥٢٦) عن بطروس Petros أنظر حاشية رقم ٥٩٩ .

(٥٢٧) لتفاصيل المطولة عن سقوط آتى في قبضة الروم انظر

Matthieu d'Edessa, ch. LXV - LXVI, pp. 76 - 79.

(٥٢٨) عن ملطية Mélitane أنظر حاشية رقم ٢٩٣ .

(٥٢٩) Aristakes, x, p. 51; Arisdagucs, x, p. 67.

(٥٤٠) عن جرمجور بن فاساك انظر حاشية رقم ٧٨٢ .

(٥٤١) قلعة Bijn (Bdjinl) كانت من أملاك أسرة جرمجور ماجستروس

وكانت تقع شمال يرفان Erevan في إقليم نيج Nig في مقاطعة أارات .

Aristakés, x, p. 51, n. 3; Arisdagucs, x, p. 68, n. 1.

وما يذكر أن جرمجور منح عوضا عن ذلك أملاك Domaines (انقطاعات)

في ميحاجتاك' Mijagetk' (في بلاد الجزيرة) ومنح لقب دوق بلاد الجزيرة

وإدارة جزء من الطارون Tarón وساسون Sasun والنابستوراك. انظر

Aristakes, x, p. 51, n. 3; Arisdagucs, x, p. 68, n. 3.

(٥٤٢) خلاف بيجي Bijn ، أمدى جرمجور إلى الامبراطور البيزنطي

قسطنطين مونوماك قلعتين آخرين هما جايان Galan وجاينزون Galizon. انظر

Arisdagucs, x, p. 68, n. 3.

(٥٤٣) Aristakes, x, p. 51; Arisdagucs, x, p. 68.

(٥٤٤) هو داود المسمى (بلا أرض) David Sans - terre
(David Anholin)

(٩٨٩ - ١٠٤٨ / ٣٧٩ - ٤٤٠ هـ) كان ابن جورجى Gargen ، حفيد آشوط الثالث الرحيم . نصح في أن يضم إلى أملاكه أقاليم مامة في شمال أرمينية أى في جنوب بلاد الكرج . لكن سرعان ما أضاعها . وانضم في اتحاد مع الأمر المجاورة له ، وحارب أبا الأسور Abul Uwar . وبعد وفاة يوفهانس سميحاط بذل قصارى جهده للاستيلاء على آنى ، لكنه فشل في تحقيق ذلك . انظر

Movsesian, Les Rois Kurikian, p. 2.

(٥٤٥) اتخذت ترجمة برودوم عن ترجمة كانار ؛ إذ قال « إن كثر رجال أنى قرروا إعطاء مدينتهم إما لداود ، وإما لأمير دوين الذى كان قد تزوج بشقيقة داود وإما إلى بهرام ملك الإيجاز » . AriedCgues, x. p. 69 . وبذلك يكون برودوم قد انفرد بذكر رغبة أشرف آنى تسليم مدينتهم لأمير دوين المبدع « أبو الأسور » . والجدير بالذكر أن أبا الأسور هو أحد أسراء أسيرة بنى شداد Saddadides الكردية ، حكم في دوين في الفترة من ١٠٢٢ إلى ١٠٤٩ م (٤١٣ - ٤٤١ هـ) ، وبعد ذلك في جانشا Ganja (١٠٤٩ - ١٠٦٧ م / ٤٤١ - ٤٦١ هـ) . حارب أبو الأسور دارد انبولين ، لكنه هزم . وعندما حاول قسطنطين مونوماك الإستيلاء على آنى ، اضطر إلى كسب ود أبى الأسور ومساندة هذا الأخير له ، لكن أبا الأسور سرعان ما تأصب بيزطة العداء . ومن الملاحظ أن المصادر البيزنطية تطلق على أبى الأسور لقب أبى الفارس Aplestphares . انظر

Arisdagues, x. p. 69, n. 1; Arisakes, x, pp.

53 - 53, n. 2.

(٥٤٦) هو بهرام الرابع Bugrat IV ملك خارطلى Karthli والإيجاز . تولى الحكم بعد وفاة والده جيورجى الأول سنة ١٠٢٧ م (٤١٨ هـ) . وظل

في الحكم إلى سنة ٧٢-١٠٧٠ م (١٤٦٥ هـ) . انظر : Brosset, *Géorgie*, I, p. 312.
 نوعاً يذكر أن بجرط غامض جرياً ضاربة في سبيل توحيد بلاد الكرج ، بل
 وحاول الوقوف بالمرصاد أمام محاولات بزنطة الهادئة إلى فرض وتدعيم
 سيادتها على بلاده ، ودافع عنها أيضاً ضد أخطار الأتراك اللابطة لمحذره بربوعها
 انظر : Allen, *Georgian people*, pp. 89 sqq. . والجدير بالملاحظة
 أن الجوليات الكرجية ذكرت أن سكان آني سلموا مدينتهم إلى مريم *Mariam*
 والدة بجرط ، وهي ابنة ملك الفاسبر راكان بن كرم اركوني (اردزون)
 : Brosset, *Georgie*, p. 319. انظر *Sanek'erim Arerani*

(٥٤٧) المقصود هنا ميخائيل إياستيس Michel Iasites أرخون (حاكم)
archonte البيديا . انظر : Cedrenus, II, p. 555; Aristagoras, x, p. 55, n. 4.
 p. 59, n. 3; Aristakes, x, p. 55, n. 4.

(٥٤٨) مما يذكر أن سبيساط كانت مقراً للسترايجوس البيزنطي ، حاكم
 البكتائب المتمركزة في مدن شاطىء الفرات . انظر
 Aristakes, x, p. 55, n. 1.

Aristakes, x, p. 55; Aristagoras, x, p. 59. (٥٤٩)

(٥٥٠) ذكر سترينوس أن مونوماك منح جاجيك أراض خصبة في
 قيدونيا رخرشة *Charsane* وليكاندوس *Likandos* . أما متى الرهاوى
 فقال إن إمامه البيزنطي منح جاجيك — مقابل آني — كالون بيلات - *Kalon*
Pelat وبيزون *Pizon* في قيدونيا . انظر :

Cedrenus, 359. Matthieu d'Ed., LXV, p. 78.

(٥٥١) المقصود هنا داود بن سنجر يم الذي هاجر مع والده إلى بزنطة ،
وذلك سنة ١٠٢١ م (٤١٢ هـ) . وقد انخرط في صفوف الثائر تغتور فوقاس ابن
برداس فوقاس .

(٥٥٢) المقصود هنا الفستس Vestis ميخائيل أياسيتس Michal Iasitis
الذي كان فيما مضى أرخونا Archonte على إيبيريا . انظر :
Cedrenus, II; p. 555.

(٥٥٣) Aristakes, X, p. 55; Aristagoras, X, p. 69. cf.
Bartikian, La Conquête de L'Arménie par l'Empire Byzantin, p. 338.

(٥٥٤) قال الجهادي : دوين : بالفتح ، ثم الكسر ، وياه مشاة من تحت
سائكة ، ونون : بلدة من نواحي أران ، في آخر حدود أذربيجان ، بقرب
تفليس ، انظر مراصد الاطلاع ، ج ٢ ، ص ٥٤٤ وعنها انظر :

Constantine Porphyrogenitus, Vol. II. Commentary, p 168; Zenob
de Klag, Histoire de Daron, [pp. 24 et 41; Moïse de
Khoren, III, ch. VIII, p. 261; cf. Saint-Martin, I, p. 119
Indjidj Arménie Ancienne, p: 463.

والجدير بالذكر أن درين كانت على رأس المدن التي يضرب فيها الدرهم
النقضي ، وحدة التعامل التجاري مع العراق وفارس آنذاك : انظر بن حوقل :
صورة الارض ، ص ٢٩٩ . كذلك كانت من أهم المدن التجارية والصناعية ، إذ
كانت مركزاً لتبادل التجارة الآتية من بلاد الروم وفارس والهند وإيبيريا انظر
Laurent, p. 81; Manacian, Trade, p. 152; Canard, L'Arménie
et le Califat Arabe, p. 401; minoraky, le nom de Drin
pp. 1-11.

(٥٥٥) عندما شجر قسطنطين مونوماك بعضف قواته وموارده للإستيلاء على

آتى ، أرسل خطابات إلى أمير دوين أبى الأسور يطلب منه فيها أن يشن من
 جانبه حملة التخريبية على أملاك جاجيك . فوافق أبى الأسور على مطالب
 الامبراطور البيزنطى (Cedrenus, II, d. 558) لكن ، بعد أن أصبح
 قسطنطين جديداً على آتى ، طالب حليفه القديم أبى الأسور بأن يرد إليه المدن
 والقلع التى كان قد سبق أن اقتطعها من مملكة شيراك . فرفض أبى الأسور
 مطالب المعامل البيزنطى . فأعلنت بيزنطة حربها ضد أبى الأسور متخذة من آتى
 نقطة إرتكاز للقيام بغزواتها الجديدة ، ذلك لأنها لم تكن قد أشبعت منهما بعد .
 على أية حال ، فى العام التالى لاستيلائها على آتى ، أى فى عام ١٠٤٦ م (٤٣٨ هـ) ،
 بدأت بيزنطة حربها ضد أبى الأسور — حليفها القديم عند مملكة شيراك —
 وانخرطت فى صفوف الجيش البيزنطى كتاب إيبيرية ، كما يقول سترينوس ،
 لكن لجيوش البيزنطية بقيادة آسيت والماجستروس قسطنطين منيت هزيمة
 ساحقة (Cedrenus, II, pp. 558-559; Matthien, LXVIII, p. 80.)
 وقتل فى هذه المعركة فهرام بيلوونى وابنه جريجور Matthieu, LXVIII, p. 80
 Aristakes, X, p. 56; Arisdaques, X, 10; cf. Bartikian;
 p. 337.) ولم ترض بيزنطة بهذه الهزيمة الساحقة ، لذا أرسل قسطنطين
 لكونستانتى فى سنة ١٠٤٧ م (٤٣٩ هـ) جيشاً هائل العدد لاستعادة الأراضى
 المنتصبة بقوة السلاح من قبضة أبى الأسور ، ونجح القائد البيزنطى فى إستعادة
 العديد من القلاع من أمير دوين . لكن الجيش البيزنطى أجبرت على الانسحاب
 لقمع ثورة ليون تورنيك التى اندلعت فى بيزنطة ، فاضطرك إلى الاكتفاء بما غنمت
 به بعد أن أبرم القائد البيزنطى قسطنطين اتفاقية سلام مع أبى الأسور . انظر :

Matthieu, LXXI, 81-82. cf. Bartikian, p. 334.

والجدير بالملاحظة أن متى الزمخشى أشار إلى هاتين قام بها الجيش البيزنطى

على مدينة دوين . في حين أن سفرنيوس لم يذكر سوى حملة واحدة .

انظر : Matthieu LXVIII, LXX, LXXI, pp. 80-82. Cedrenus, II, pp. 558-559.

(٥٥٦) تم فتحه آسيث ، عقب الموقعة الساحقة التي منى بها الجيش البيزنطي بقيادة ، وذلك سنة ١٠٤٦ م (٤٣٨ هـ) انظر الحاشية السابقة . وانظر أيضا Matthieu, LXVIII, p. 401, n. 1.

(٥٥٧) هو كاتا كالون كاميناس (كركمينوس) Katakalon Kamemas ولقب كاميناس باليونانية تعني المحروق ، وهو لقب القسطن كاتا كالون ، وكان من أصل بقاءى انظر :

Arisdagus, X, p. 71, n. 1. Aristakes, X, p. 86, n. 2.

وكان مثل ميخائيل آسيث Michel Asiths حاكما على إبيريا :

Aristakes, X, 56, n. 2. Pester, Quelques noms Géographiques Arméniens, p. 433.

Aristakes, X, p. 86. Arisdagus, X, p. 71. (٥٥٨)

(٥٥٩) يرجع سبب التتكيل بالطريق الأرمني بتروس ، إلى أنه عقب سقوط آثي في قبضة بيزنطة ، كان البطريك الأرمني بمثابة القوة الرئيسية للدولة الأرمني ، والحرك الأساسي لمشاغرم . ولم تعرض بيزنطة بذلك التفاوض الذي بإمكانه أن يناسبها العداء ، ويقضي على سيادتها في أرمينية . ولقد أدرك أريستاكيس بثاقب بصره وبصيرته سياسة بيزنطة ، إذ قال في الفصل الرابع عشر : « إن بيزنطة كانت تخشى أن تفرك البطريك الأرمني في أرمينية خوفاً من التفاف الأرمن حولهم وإغاثتهم للثورة على السيادة البيزنطية » . انظر :

Arisdagus, XIV, 86-87. Aristakes, XIV, p. 72.

(٥٦٥) هو كزاشيك الأول (خاننيك) Xac'ik I Anac'i ، وقد خلف

بترويس في كرسي البطركية ؛ انظر :

Aristakes, X, p. 57, n. 1. cf. Bartikian, p. 338.

وذكر أريستاكيس في الفصل الرابع عشر أن الروم أرادوا فرض ضريبة على البطريك خاننيك ، لكنه رفض قائلا : أنه لا يقبل شيئا لم يكن موجودا من قبل . انظر :

Aristakes, XIV, p. 7; Arianaganes, XIV, p. 88.

(٥٦٦) سيأو كار Seaw K'ar أخطأ برودوم وأعلق عليها والحجر الأسود،

وقال إنها تقع في مقاطعة كارين. Arianaganes, x, p. 72. n. 1. أما هذه القلعة فقد وردت في أسوليك على شكل سيوك برداك (Sewouk-Berdak) أي القلعة الصغيرة) ، وهي من القلاع التي وعد أن يتنازل بارسيل الثاني عنها لصالح داود الإيميري إذا ساعده في قمع ثورة برداس سكايروس ، وهي تقع جنوب كارين وغرب باسين - سور Basin - Sou ، انظر :

Asolik, III, ch. xv, p. 60 et n. 4 et 5. cf. Adontz, Tornik, p. 150, n. 1; Idem, Etudes Araméno-Byzantines, p. 304 n. 1.

Aristakes, x, p. 57. Arianaganes XI, p. 72. (٥٦٧)

Aristakes, XI, pp 57-63. Arianaganes, XI, pp. 72-78. (٥٦٨)

(٥٦٩) حدد أريستاكيس هذا الجبل في إقليم مانانالي Mananali ، ويسمى هذا الجبل قلعة سمباط ، انظر :

Aristakes, XI, p. 61. Arianaganes, XI, p. 76.

والخلاصة عن المعركة التي دارت في باسيان انظر :

Schlimmberger, III, pp. 548 sqq.

(٥٦٥) ذكر أن ستاكيس أن الأتراك السلاجقة انطلقوا كالمصور من

تركستان ، ويقعد أريستانكين ، بلاد الأتراك ، عامة . وقد استخدم هذا اللفظ بمعناه الواسع ، دون أن يحدده بأقليم جغرافي معين .

(٥٦٦) Aristakes, XI, pp. 57-58. Arisdagues; XI, p. 72.

(٥٦٨) عن باسيان Basean انظر حاشية رقم ٣٦٩ .

(٥٦٨) فالارشوان Valarsawan قرية شيدها فبهارشاش Vagh'arsch ابن تيجران Tigrane ، في نفس مقطع رأسه ، عند ملتقى نهري مورتر Mourtz والرس Araxe . انظر : Moise de Khorène, LXV, pp. 210-211.

(٥٦٩) بلغت القوات التي أرسلها طغرل بك للاتقاض على أرمينية مائة ألف مقاتل بقيادة ابراهيم إبنال وقطاش . انظر : Arisdagues, XI, p. 72, n. 3. وفي هذا مبالغة واضحة .

(٥٧٠) قام الأتراك السلاجقة بهذه الحملة سنة ١٠٤٧ م (٤٣٩ هـ) بقياد أدة ابن شقيق السلطان طغرل بك المدعو حسن الأنطوش . انظر : Cadrenus, II, p. 572. وبعد غزو باسيان ، إلتقى الأتراك السلاجقة بالجيوش التي حشدتها الحام البيزنطي للفاسبورا كان المدعو أهارون Aharon وحاكم آفي وإيبيريا المدعو كاتاكالون كيكومينوس (كاميناس) Katakalon Kékanménos وبفضل حيله حربية ماهرة ، نجح أهارون وكاتاكالون من إلحاق الهزيمة بالأتراك السلاجقة ، وذلك بالقرب من نهر الغاب الكبير . انظر : Cadrenus, II, pp. 573-575 . ولم تكن هذه الحملة بالحملة الأولى التي شنّها السلاجقة على أرمينية ، إذ بدأوا حملاتهم المكثفة عليها في أوائل سنة ١٠٣٠ م / (٤٢٠ هـ) .

(٥٧١) عن كارين Karim ، انظر حاشيتي رقم ٢٧٧ ورقم ٧٥٧ .

(٥٧٢) Aristakes, XI, p. 58; Ariadegues, XI, p. 73.

(٥٧٣) قادمة الحلة إزرايم إبنال . وعن حوادثها ، تخصص أريستاكيس

الفصول الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من مصنفه . انظر أيضا :

Matthieu, pp. 78-79; Cedrenus, II, pp 575 580. Attaliates, pp 44-45, cf. Cahen, Penetration, pp. 15 16.

انظر أيضا ابن الاثير : الكامل في التاريخ — دار الكتاب العربي بيروت

١٩٦٧ ، ٨٣ ، ص ٤٨ .

(٥٧٤) عن كراتيك Kattik ، انظر حاشية رقم ٣٧٢ .

(٥٧٥) سير Sper : إقليم في أرمينية العليا ، شمال شرق أرونت الروم

Erzeroum ، مشهور بمناجم الذهب . يسميه تسطنطين بوفير جنيتوس سيبيريس

Syapiritia ، وكان منذ قديم الزمان من الاملاك الموروثة لأسرة بجمراط انظر

Moise de Khorene, II, ch, XXXVI, p. 179 n. 8. cf. Saint-Martin I, pp. 69-70. Indjidj, Arménie Ancienne, pp. 62-62.

ولا يزال هذا الإقليم مناجم تحوي على مختلف أنواع المعادن . انظر :

Ariadegues, ix, p. 73, n. 1. Aristaker, IX, 59 n. 2.

(٥٧٦) أوشارونيك Arsarunik هو الاقليم الخامس من مقاطعة أارات

Ayranat ، وكان يقع على الضفة اليسرى لنهر الرس . ويسميه المؤرخ الأرمني

جون كاتوليكيوس أوشاجونيك Archageunik انظر :

Moise de Khorene, II, ch. 90, p. 247. cf. Indjidj, Arménie Ancienne, p. 389.

(٥٧٧) هاستيانك Hastenak : هو الاقليم الثاني في أرمينية الرابعة ، شرق

مقاطعة دزوفخ Dzorhix بجوار مقاطعة الطارون ، ولا ينبغي أن ينسبها إلى
 واد . وورد في المصادر البيزنطية على شكل أسنيانين Anthianens و أوستانيوس
 Anastatinus انظر : Iadjidz, Arménie Ancienne, p. 43.

(٥٧٨) عن كورجيان Xorjean ، انظر حاشية رقم ٢٩١ .

(٥٧٩) أخطأ برودوم وذكر أن سيساك هي مقاطعة سيونيك Siounik انظر
 Ariadgues, XI, p. 74, n. 3. ويدحض رأيه هذا أن اللاجقة قد وصلوا
 برحهم إلى غرب سيونيك بمراحل جيدة المدى . انظر :

Aristakes, XI pp. 59-60, n. 6.

(٥٨٠) عن مانانالي Mananali ، انظر حاشية رقم ٢٧٩ .

(٥٨١) عن قلعة سمباط Forteresse de Smbat انظر حاشية رقم ٢٧٨ .

(٥٨٢) Aristakes, XI, pp. 60-63 Ariadgues, XI, pp. 74-78

(٥٨٣) Aristakes, XII, pp. 63-68. Ariadgues, XII, pp. 79-83

(٥٨٤) عن أرزن Arzen ؛ انظر حاشية رقم ١١ ورقم ٥٨٧ .

(٥٨٥) أوضح أريستاكيس بذلك أن أرزن هي موطن رأسه ، والمكان الذي
 نسخ فيه كتابه عن تاريخ الأرمن .

(٥٨٦) Aristakes, XII, p. 66; Ariadgues, XII, p. 82.

(٥٨٧) احتلت أرزن مكانة تجارية هامة في مقاطعة كارين في أرمينية العليا
 ووردت في المصادر البيزنطية على شكل أرزيه Artze ، أما المصادر العربية ،
 فتسميها أرزن الروم Erzenum . وتقع بالقرب من منابع نهر الفرات . انظر :
 Ariadgues, XII, p. 79, n. 1.

ويضيف سترابون في حديثه عن أرزن قوله: «إنها آهلة بالكان وغنية. ووسط سكانها الأضليين، يوجد أعداد مائلة من الشوام والأزمن وجنديات أخرى من مختلف البلدان. وكان سكانها يرفضون المعيشة داخل الأسوار وعدمه، قام الأتراك السلاجقة بالهجوم على المدينة، وفرض حصارهم حولها، قام سكان أرزن بسد الشوارع والطرق، وجعدوا فوق أسطح المنازل، وقاموا بمد هجمات الأتراك السلاجقة مستخدمين في ذلك الحجارة والديابيس والمزاريق. وبعد أن صمدوا في قتالهم لمدة ستة أيام، كنوا عن مقاومة السلاجقة. أما قائد الأتراك السلاجقة إبراهيم، فقد أصدر أوامره بإحراق المدينة. ففي الحال، قام السلاجقة بإحضار المشاعل، وسكبوا عليها مواداً سريعة الاشتعال، وأخذوا يطلقون هذه القذائف الملتببة على المنازل. وبذلك تدمرت النيران المائلة في طول المدينة وعرضها، ولم يستطع سكان أرزن مقاومة السيل المنهم من القذائف المشتعلة بمزاريقهم، لذا، لاذوا بالفرار. ويقال إنه قتل في هذه المعركة ما ياهز مائة وخمسين ألف شخص، قتل البعض منهم حرقاً، أما البعض الآخر، فقد راح ضحية سيوف الأتراك السلاجقة. وبعد أن أدرك سكان أرزن أن لا مفر أمامهم إلا القتل، لذا قاموا بإلقاء نساءهم وأولادهم في النيران الملتببة. وبذلك استولى الأتراك السلاجقة على أرزن. وقام إبراهيم — القائد السجرقى — بنهب كميات مائلة من الذهب والأسلحة وبعض الأشياء الأخرى الثمينة التي أفلتت من ألسنة اللهب. كذلك استولى أيضاً على كميات مائلة من الخيول وحيوانات الركوب، ثم قام بدمج جيشه بأحسن الأسلحة والعتاد. وأخذ في مطاردة الجيش البيزنطى انظر Cedrenus, II, pp. 577-578. ويقول المؤرخ البيزنطى أطليائوس Attalios أن أرزن كان بها كميات وفيرة من البضائع تساوي في وفرتها ما كان في بلاد فارس والهند وبقية آسيا، انظر Attalios, 148. أما جي الزهاوى، فيذكر أنه كان بأرزن ثمانمائة كنيسة، انظر

Matthieu, ch. LXXIII, p. 84, من ماذا يتضح أن رواية سديريئوس عن سقوط أرزن قامت في أميتها وتفاصيلها رواية أريستاكيس وتشابهت مع رواية متى الرهاوي إلى حد كبير في بعض تفاصيلها ، انظر :

Matthieu, ch. LXXIII, pp. 83-85.

Aristakes, XII, pp. 65 - 67; Arisdagucs, XII, pp. (٥٨٨)
81 - 82.

وعما يذكر أن متى الرهاوي روى أن السلاجقة قاموا بقتل ما يقرب من خمسين ألف نسمة من سكان أرزن ، وأن قلبه يقف عاجزاً عن ذكر المنهوبات التي نهبها من ذهب وفضة وأقشة مطرزة بالذهب ... ويختتم حديثه قائلاً : كان ذلك بداية المصائب التي انتهالت على أرمينية . انظر Matthieu, p. LXXIII, p. 84. أما سديريئوس فيذكر أنه ذهب ضحية غزوات الأتراك السلاجقة ما يقرب من مائة وأربعين ألف نسمة من سكان أرزن . انظر Cedrenus, II, p. 578. ويضيف سان مارتان أن السكان الذين اقتلوا من المذبحة ، انسحبوا إلى ثيودوسيوبوليس (كارين) Theodosiopolis ، فازداد بذلك عدد سكانها ، واطلقوا عليها اسم أرزن ، كذكري لوطنهم الذي تحول إلى رماد . انظر : Saint - Martin, I, p. 68. وعما لاشك فيه المبالغة الواضحة في أعداد قتلى الأرمن الذين ذهبوا ضحية غزوات الأتراك السلاجقة .

Aristakes, XIII, pp. 68- 72; Arisdagucs, XIII, pp. (٥٨٩)
83 - 90.

Katakalon Kékauménos كيكومينوس (٥٩٠) للقصد هنا كاتا كالون

Aristakes, XIII, p. 68, n. 1.

انظر

انظر أيضا حاشية رقم ٥٥٧.

(٥٩١) الفستس أمارون Aaron Vestès ، بلغاري الجنسية ، ابن فلارستلاف Vladosthlay وشقيق يروسيانوس Prusianus وإيباتوز Ibatzès ؛ عنه العاهل البينطلي حاكماً على الفاسهوراكان . انظر

Cedrenus, II, pp. 573 - 574, 602; Matthieu, LXXIV, p. 403, n. 5; Ariedagues, XIII, p. 83 n. 1.

(٥٩٢) ليباريت أو ليباريد الثالث Libarid III من أشهر أفراد أسرة أبوريان. كان حسب قول تاريخ الكرج، حفيداً لراد الذي لقي مصرعه في معركة ضد باسيل الثاني سنة ١٠٢١ م (٤١٢هـ). وتوفي ابن ليباريت سنة ٢٢ م (٤١٣هـ) حسب قول مؤرخي الروم في معركة أخرى. ونجح ليباريت هذا في فرض قبضته على البلاد الواقعة في جنوب نهر الكر، لدرجة أنه أصبح سيداً على نصف بلاد الكرج، واستطاع بذلك أن يحشد على نفقته جيشاً هائل العدد. وما يذكر أن متى الراوى يعتبر ليباريت شقيق راد. للتفاصيل انظر:

Broset, Géorgie, p. 397, n. 1; Idem, Additions et Eclaircissements, p. 350; Cedrenus, II, p. 572; Ariedagues, XIII, p. 84, n. 1; Aristakes, XIII, p. 69, n. 1; Matthieu p. 408, n. 5. cf. Schlumberger, III, pp. 649 sqq; Saint - Martin, II, p. 230, n. 44.

(٥٩٣) حسب قول متى الراوى، دانت المعركة بالقرب من قلعة جبرو Gaboudron في إقليم اردشوفيه Ardshovid، الواقعة بالقرب من سهل باسبان. انظر Ariedagues, XIII, p. 84, n. 2; Cedrenus, II, p. 604; Matthieu, p. 403, n. 6.

Aristakes, XIII, p. 69; Ariedagues, XIII, p. 84. (٥٩٤)

(٥٩٥) أخطأ أريستاكيس Aristakes حين قال إن معركة كابوترو Kapatru هذه كانت من عملة البيزنطيين، في حين أنها كانت نصراً لهم. (انظر Aristakes, pp. 70 - 71; n. 1)

كذلك أخطأ سترينوس حين حدد تاريخ أسر ليباريت بيوم السبت الثامن عشر

من سبتمبر سنة ٤٨ م. انظر C. d'Armen, II p 578. علم بأن الثامن عشر من -سبتمبر من العام المذكور كان يوم أحد- لم يكن يوم سبت. أما بنسفيك Benesovic فقد حدد ذلك بيوم السبت العاشر من -سبتمبر من سنة ١٠٤٨ م.

انظر Benesovic, Trois Inscriptions d'Ani de l'Epoque de la Domination Byzantine, Paris 1921, p. 7.)

في حين أن هونيمان Honigmann افترض أن ليباريت قد أسر سنة ٤٩ م. انظر Honigmann, Ostgrenza, p. 80.

وللتفاصيل الدقيقة المطولة عن هذه الاحداث وتضارب نصوصها انظر

Cadrenus, II, pp. 577 - 578; Zonaras, II, p. 257; Mathieu, LXXIV, pp. 87 sqq; Vardan, pp. 133 134; Brosset, Georgie, Additions I, pp. 125 et 30; Ab'l. Faradj Chronique Syriaque, p. 243; Chronography 206.

انظر أيضا ابن الاثير: الكامل في التاريخ - دار الكتاب العربي بيروت ١٩٦٧ -

٨٠، ص ٤٨. وكذلك Minorsky Caucasian History, p. 57 et pp.

61 - 62; Canard, Les Expéditions Arabes Contre Constantinople, J. A., 1926, pp. 95 - 96; Schahmesazian Histoire de la maison Satrapale de Siounik Paris, 1861, 2 Vol. in - 12, Chap. LXVI; Saint-Martin, II, p. 75.

Aristakes, XIII, pp. 71 - 72; Arisdagure, XIII, pp. (٥٩٦)

85 - 86

(٥٩٧) ذكر ابن الاثير أن اطلاق سراج ملك الابخاز (ليباريت) تم بفضل المساعي الخيصة التي قام بها ملك الروم (قسطنطين مروتوماك)، فيقول في هذا الصدد في سرده لاحداث سنة ٤٤١ هـ: «أرسل ملك الروم إلى ابن مروان رسالة أن يسعى في فناء ملك الابخاز، فأرسل نصر الدولة شيخ الإسلام أبا

عبد الله بن مروان في المعنى إلى السلطان طغرل بك ، فأعطته بغير فداء ، فنظم ذلك عنده وعند ملك الروم ، وأرسل عرضة من الهدايا شيئا كثيرا وعسروا مسجد القسطنطينية وأقاموا فيه الصلاة والخطبة لطغرل بك ودان حينئذ الناس كلهم له وعظم شأنه وتمكن ملكه وثبت ، . انظر الكامل في التاريخ — دار الكتاب العربي — بيروت ١٩٦٧ — ج ٨ . ص ٥٢ . والجدير بالملاحظة أن رواية ابن العبري تتناهى مع رواية ابن الأثير : انظر

Abu'l — Faraj, Chronique, p. 243; Chronography, p. 206.

أما رواية متى الراموي . فقد اختلفت في تفاصيلها عن ابن الأثير وابن العبري . إذ يقول إن السلطان السجوقى أطلق سراح ليباريت بعد أن شاهد مبارزة بين أسيريه وأقوى رجله وكان زنجيا أسود البشرة . وانتهى هذا التبارز بانتصار ليباريت ، فأعجب السلطان السجوقى بشجاعته وكافأه على ذلك بإطلاق سراحه . انظر Mathieu, LXXIV, p. 88.

أما زونوراس فيقول إنه تم إطلاق سراح ليباريت وانعم عليه السلطان بمبالغ طائلة وهدايا عظيمة . انظر Zonaras, II, p. 237

في حين أن فردان زودنا برواية غريبة ؛ إذ يقول إن السلطان أرسل إليه بمبعوثية طالبا منه اعتناق الإسلام ، فقال لهم ليباريت أنسيحقق مطالبهم عندما يمثل أمام السلطان . وبمثوله أمام العاهل السجوقى قال له إنه يرفض مطلبه وإنه لا يمشى الموت . فقال له السلطان « ماذا تريد ؟ فأجابه ليباريت : إذا كنت تاجر ، بمعنى ؛ وإذا كنت سفاحا . اقتلنى ؛ أما إذا كنت ملكا ، فأطلق سراحي عملا بالهدايا . » فأجابه السلطان « لست تاجر ، ولا أريد أن اسمك دماءك ، لكنى ملك ، فأذهب إلى حيث تريد وإلى المكان الذى يسجك . » انظر

Vardan, pp. 133—134; Canard, Expéditions Arabes, pp. 95—96.

ونذكر الحولية الكرجية أن خلافاً بين ليباريت وملك الكرج بحراط الرابع؛
اضطر على أثره أن ينحصر ليباريت في ملك الرميّة وانتهى به الأمر أن توفي في
القسطنطينية ربيعاً بين عامي ١٠٦٢ و ١٠٦٤

Brossat, Georgie; I, Additions, p. 125 et p. 350.

Aristakés, XIV, pp. 72 — 74; Ariadague, XIV, pp. (٥٩٨)

86. — 89.

(٥٩٩) توفي البطريرك بتروس Petros سنة ٥٨ م (٤٥٠) انظر

Samuel d'Ani, Tables Chronologiques, p 449; Mathieu LXXXI
p. 107; Aristakés, XIV, p. 72, n. 3; Ariadague, XIV, p. 87.
n. 5.

وما يذكر أن أريستاكيس ذكر في هذا الفصل أن البطريرك بتروس كان يحب
المال بشراهة ، لدرجة أن الأرمن كانوا يلومونه على ذلك . انظر :

Ariadague, XIV, p 88; Aristakes, XIV, p. 78.

ويذكر برودوم — مستنداً إلى مؤرخ مجهول — أن البطريرك بتروس كان
يملك خمسة قرية ، وكان يوجد في بلاطه البطريركي أعداد كبيرة من عسلاء
اللاهوت Vardabeds وستون من الرهبان وخمسة من التساوسه وإذا عشر
من الاساقفة . انظر

Ariadague, XIV, p 88, n. 2; Aristakes,
XIV, p. 78, n 1 et Chap. II, p. 15, n. 2.

(٦٠٠) تحدث متى الرهاوي عن الرحلة الأولى للبطريرك بتروس إلى القسطنطينية
سنة ١٠٤٨ م (٤٤٠) قاتلاً إن الإمبراطور البيزنطي قسطنطين مونوماك كتب
إلى بتروس يطلب إليه المشور أمامه في القسطنطينية ، فأمرع البطريرك الأرمني
بتنفيذ مطلب المأمول البيزنطي ، ولكنه فكر أن الروم سوف لا يسمحون له
بالعودة إلى بلاده ثانية ، لذا ، قبّل رحيله إلى القسطنطينية ، عين خاتمشيك

Khatchig - ابن اخته - خليفة له على كرسى البطريركية . ثم رحل إلى عاصمه بلاد الروم وبصغيته أشرف البلاد وكبار رجالها ، إذ بلغ عددهم ثلاثمائة حملا معهم أسلحتهم ، كذلك اصطحب معه بعض من علماء اللاهوت والربان والأساقفة وكانوا مائة وعشرة امتطوا جميعا بنالهم ، وأخيرا ماتين من الخدم مشاة . ويواصل متى الرماوى حديثه قائلا إن الامبراطور البيزنطى أنجلسه على عرش ذهبى قيم ، ولأنه اتهم به عليه عند مغادرته القصر . انظر :

Matthieu, LXXIV; pp. 85 - 86.

**Aristakes, XV, pp. 74 - 75; Ariadgues, XV, pp. (٦٠١)
89 - 90.**

(٦٠٢) قرص **Kars** كانت تسمى قديما جاروتس **Garoute** وتطل على نهر اكهوريان (اخوريان) **Akhourian** . وهى مدينة رئيسية إذ أنها عاصمة مملكة فاناند **Vanand** . أسسها الملك آشوط الثالث البجراطلى ملك آق وذلك سنة ٩٦٣م (٨٣٥٢) ، لصالح شقيقه الأصغر موشيج **Moushegh** . وكان ملك قرص حينئذ جاجيك بن عباس . وكانت قرص سوقا تجاريا هاما إذ تقاسمت مع أرزنوملطة تجارة أرمينيا بأكملها . انظر

Ariadgues XV, p. 89, n. 1; Aristakes, XV, p. 74; n. 1.
cf. Saint - Martin, I, 110 - 111; Indjidj, Arménie Ancienne,
pp. 435 - 436; Atischan, Topographie de la grande Arménie;
p 25.

وقد وردت في ترجمة قسطنطين يورفيروجينيس على شكل **Kap** وترجمت كورى بدلا من قرص . ولأننا نكد من ذلك انظر

Constantine Porphyrogenitus, De Administrando Vol. II,
Commentary, p. 169.

انظر أيضا الادارة البيزنطية - ترجمة الدكتور محمود سميد عمران ، ص ١٦٢ .
 علما بأنها وردت في المصادر العربية على شكل قرص . انظر حاشية رقم ١٠٢
 (٦٠٣) قام الأتراك السلاجقة بتدمير قرص في سنة ١٠٥٥م (٥٤٤٢) حسب
 قول بروودوم . وصحة ذلك سنة ١٠٥٣م (٥٤٤٥)

Aristoteles, XV, p. 90; n. 1.

ويؤكد صحة هذا الرأي أن أريستاكيس استهل الفصل التالي (الفصل السادس عشر) بالقول في عام ٥٠٣ وهو العام التالي لسقوط قرص (وعام ٥٠٣ من التاريخ الأرمني يبدأ من ٨ مارس ١٠٥٤ وينتهي في ٧ مارس ١٠٥٥) . وبذلك يتضح خطأ بروودوم .

(٦٠٤) أمدا سدرينوس بتفاصيل ذلك . انظر *Cedrenus*, II, p. 606.

(٦٠٥) أدرج سدرينوس أحداث قرص تحت أعوام ١٠٤٨م (٥٤٤٠) ١٠٤٩م (٥٤٤١) . ولقد تحدث أريستاكيس عن هذه الأحداث تحت سنة ١٠٥٣م على أية حال ، قاد قطلش *Kutlunus* الحملة على قرص ، والذي كان في نفس هذا العام ، قد انفصل عن طغرل بك ، وبحث عن وسيلة للتقرب من الأبراطورية البيزنطية انظر *Cedrenus*, II, p. 606.
 ولا ينبغي أن يغرب عن بالما أن الحملة الباسي لم يمتد بطغرل بك سلطانا إلا في عام ١٠٥٥م (٥٤٤٧) .

(٦٠٦) *Atharabek*, XVI, p. 55; *Aristoteles*, XVI, p. 90.

(٦٠٧) : للقصد هنا طغرل بك (١٠٣٨ - ١٠٦٣م / ٤٣٠ - ٥٦٦م) ، الذي أصبح سلطانا منذ سنة ٥٥٠م (٥٤٤٧) . والتفاصيل عن هذه الحملة انظر

Matthieu, LXXVIII, pp. 98 - 102. Cf. Schlumberger, III, pp. 599 - 600.

(٦٠٨) عن أرجيش انظر حاشية رقم ٤٤٦ .

(٦٠٩) قال أبو العدا : « ومن أرمينية بركري وقيل باكري عن بعض أهلها أنها بلدة صغيرة وهي شرق خلاط ، على مسيرة يوم في الجبال . وعن المهلب أن بينها وبين أرجيش ثمانية فراسخ وهي خمبة كثيرة الحسير ... ومن خوى إلى بركري ثلثون فرسخا ومن بركري إلى أرجيش يومان . » انظر تقويم البلدان ، ص ٢٨٧ - ٢٨٨ ، ٢٩٠ وتقع بركري في وسط واد في شمال شرق بحيرة فان ، وهي عاصمة إقليم إيراني Arpétrani في مقاطعة الفاسجوراكان نظر

Arisdagus; p. 50, n. 1.

انظر أيضا Constantine Porphyrogenitus, Vol II, Commentary, p. 167 ; cf. Canard, Hamdanides, 184; 188, n. 283; Saint - Martin, II, p. 137; Iadjidj. Arménie Ancienne, p. 194; et Arménie Moderne, p. 167. Latrent, p. 42.

وكذا أعملاً سديشوس حين أدرجها بالقرب من بابلون (بابل) Babylone
أي بغداد . انظر Cahrens, II, p. 502 .

(٦١٠) عن فزيركوت انظر حاشية رقم ٧٥١ .

(٦١١) أباهونيك Apehunik هو الأقليم الرابع في مقاطعة تروبران
Tawrubaran (Turubéran) وعناظر

Haween, R. H. Arménie according to the A-xar-lac cyc,
R. E. A., N. S.; II, 1908,

والجدير بالذكر أن مزيكرت وكانين-ثيودوسيو ليس Karim-Théodosiopolis كانت إحدى نقاط الارتكاز الأساسية لبيزنطة في أرمينية. وفي عام ٩٦٨-٩٦٩م (٣٥٨-٣٥٩) تمكن بارداس فوقاس Bardas Phocas ابن أخى ثيوفور والذي كان آنذاك سترا تيغوس شلديا Chaldia ، تمكن من الاستيلاء على مزيكرت ، وقام بتعطيم أسوارها . (للتفاصيل انظر

Honigmann, Ostgrenze, p. 149; Canard, Hamdanides, p. 838, n. 280 et p. 632.)

(٦١٧) جبل بر كسار Parzar ، كان يسمى عند المؤرخين القدامى بريافر Paryadres ، ويمتد من الشمال الغربي من مقاطعة الطايك (Talk) Tayk حتى أرمينية الصغرى ؛ وحدود خاشيد (كولشيد) Colchide (انظر

Ariadanes, XVI, p. 91; n. 1.

(٦١٣) غابات شان Can كانت تشغل جزءاً من إقليم خاجديك Khagh'dik .

Ariadanes, XVI, p. 91; n. 2.

انظر

وهي لازستان Lazistan الحالية Aristakes, XVI, p. 76, n. 4.

(٦١٤) جبال سيم Sim امتدت من بحيرة فان حتى نهر الفرات في الإقليم

الجهازيك Agh'izénik ، وتشمل أرمينية عن دويان بلاد الجزيرة . وتسمى أيضاً ساسون Sacoun أو سانا سون Sanacoun عند مؤرخي الأرمن انظر:

Ariadanes, XVI, p. 91, n. 3 cf Saint — Martin, I, p. 54; Iodjidj. Arm. Anc., p. 70.

Aristakes, XVI, pp 76—77; Ariadanes; XVI, p. 91. (٦١٥)

والتفاصيل انظر :

Colrenus, II, pp. 590 — 593; Matthieu, pp. 98. — 102. cf Cohen, Pénétration pp. 16 ~ 77.

(٦١٦) عن كزجيان Xuzjan انظر حاشية رقم ٢٩١ .

(٦١٧) عن مانجت Hanjet انظر حاشية رقم ٢٩٠ .

(٦١٨) Aristakes, XV, p. 78; Arisdaguer, XV, p. 92.

(٦١٩) درجا Derjan أو دزجان Derdjan إقليم في أرمينية العليا ،
غرب كارين وشرق اجوجيانس Eguegh' ista . انظر

Arisdaguer, XVI, p. 94, n. 1. وهو الإقليم السادس في أرمينية العليا .
انظر Aristakes, XVII, p. 79, n. 1.

(٦٢٠) عن إيكياياك Ekeles انظر حاشية رقم ٣٢٧ .

(٦٢١) Arisakes, XVI, pp. 78 — 7 ; Arisdaguer, XVI, pp. 93 91.

(٦٢٢) يلمع نهر شوروكس Corox من جبال سير Sber ، ويتجه نحو
الشمال الشرقي بحذاء إقليم خانديك Khagh' dik وكوانيد (خلشيد)
Colchide ، ثم يمر ويان غاية في المسافة في مقاطعة الناييك ؛ ثم يستدير
فجأة نحو الشمال الغربي ، ثم يصب في البحر الأسود بين : ونيه Gounish وباطرم
Batoum . ويراد ضخامة أثناء مسيرته لأن خمسة أو ستة أهار تصب فيه ،
ويوجد ببحارها مناجم ذهب وفضة بل أن زماله غارقة بالألوان صفيرة في شكلها الخام
وخاصة في كرلشيد Colchide ، ويقطعه أعداء كثيرة من الجسور والكبارى
طاليتها من الأحجار . انظر

Arisdaguer, XVI, p. 94, cf. Saint - Martin, I, p. 37; Indjick,

Arm. Moderne, p. 29; Alischén, Topographie, p. 4.

(٦٢٢) عن كزاليك * Xaltik* انظر حاشية رقم ٣٧٢ .

(٦٢١) عن بايرت (أر بابر د) Babard انظر حاشية رقم ٢٨٦ .

(٦٢٥) . عن (Varanges (Vrangk) انظر حاشية رقم ٢٨٧ . وقد أخذنا
برودوم وسامم الفرنج Frank* وزودنا بحاشية يقول فيها ، إنه في ذلك الوقت
انخرطت في الجيش البيزنطي أعداد كبيرة من الفرنج أتوا من مختلف البلدان
الأوربية . وكان غالبيتهم من النورمان . وقد خدم هؤلاء بصفة جيوش مساعدة
انظر Ariedagues, XVI, p. 93 et n. 2.

والصحيح أنهم الوردك الروس Varengo - rosses الذين أقاموا على
الحدود الشرقية للامبراطورية البيزنطية . انظر

Yuzbasian, Variagues et Pronois, C. R. de M. Canard R.
E. A; N. S; Paris, 1966, T. III, p. 456.

وعما يذكر أن صدرينوس ذكر أن الجيش البيزنطي ضم في صفوفه الفرنج
والوردك بقيادة اكلوثوس ميكائيل Akluthos Michael . انظر :
Cedrenus, II, p. 606

(٦٢٦) Aristakes, XVI, pp. 70 — 50; Ariedagues, XVI, (٦٢٦)
pp. 94 — 95.

(٦٢٧) عن فاباند Varend انظر حاشية رقم ١٠١ و رقم ٢٧٢ .

(٦٨) عباس Abas والد جاجيك Gagik . كان ابنا لـ توشيج ، أول حاكم
على مملكة فاباند Varend . فأسرة مملكة بجرائط في قرص لم تتضمن سوى ثلاثة
ملوك ؛ إذ أسندت — كما سبق القول — في سنة ٩٦٢ م (٨٢٥) ، وأُسندت

الستار عليها سنة ١٠٦٤ م (٤٥٦ هـ) ، وبذلك استمرت ما يقرب من قرن من الزمان . واتى أمرها بتنازل جاجيك - آخر ملوكها - وهو موضع حديثنا ، عن أملاكه إلى قسطنطين دوقاس . ومنح عرضا عنما دزامتاف Dzamentav ولاريسا Larissa وأماسيا Amasia وكومانا Comana وكذلك بعض القرى انظر .

Aristakes, XVI, p. 80; Ariadaguet, XVI, p. 95. (٦٢٩)

وعما يذكر أن أريستاكيس زودنا في مصنفه بأفصوحة هدف من ورائها تمجيد قوة وبسالة أحد هؤلاء الأشراف ويدعى طاطول Tatoul ؛ إذ يقول إن طاطول هذا ، وقع أسيرا في قبضة الأتراك السلاجقة ، واقتيد إلى الساحل السلجوقي . وكان ابن الأمير السلجوقي أرسوبان Arsuban قد جرح جرحا خطيرا عقب هذه المعركة . فعندما رأى السلطان السلجوقي طاطول قال له : « إذا عاش هذا الجريح ، فسأطلق سراحك . أما إذا توفي ، فسأقتلك فداء لوفاته . فأتجاه طاطول : « إذا كان الجرح من ضرعي ، فلا سموت . أما إذا كان من شخص آخر ، فلا أدري ما سيحدث . » وحدث بعد بضعة أيام أن توفي ابن الأمير السلجوقي ، فأصدر السلطان أوامره بقتل طاطول ، وقطع يده اليمنى وإرسالها إلى الأمير أرسوبان عواء له في ابنته . إذ أراد السلطان أن يقول للأمير السلجوقي : « لم يميت ابنك بيد شخص ضعيف . » انظر :

Aristakes, XVI p. 80; Ariadaguet, XVI, pp. 95—96.

وعما يذكر ابن برودم يسمى هذا الأمير « أرسوبان » Arsuban أما كبار فيسميه أرسوبان Arsuban . وقد أورد أستانجيان رواية غريبة قليلا عن هذه ، ولصقته أخطأ في تفاصيلها ، إذا اعتقد أنه أمير لمقاطعة تسمى .

أصوران : راجع استارجيان : تاريخ الأمة الأرمنية ، ص ١٩٩ .

(٦٣٠) طواركاناب (Tuaracanap (Tuaracoy Tap هو الاقليم السابع في مقاطعة تورويران Turaberan ، بين أعلى نهر الرس ، وأرسانياس Arsanias (مراد صو Mured Su) وبنقول صو Bingol Su متاخم لباسيان انظر Aristakés, XVI, p. 81, n. 2; Arisdaguet, XVI, p. 97, n. 1.

(٦٣١) قلعة أونيك Awnik كانت تشكل جزءاً من ثم تيزدوسيويرليس . كارين Thédosiopolis - Karin ، وكانت في جنوب نهر الرس .

Aristakes, XVI, p. 81, n. 3. cf. Saint - Marin, I. p. 109.

(٦٣٢) تجمع قرية دى Du على الحدود بين كارين وباسيان . انظر :

Aristakes, XVI, p. 82, n. 1.

(٦٣٣) Aristakes, XVI, pp. 81 - 82; Arisdaguet, XVI, pp. 97 - 98.

(٦٣٤) زودما مى الرماوى وصديقوس باسم هذا القائد ، إذ يدعى فاسيل بن أبى كاب Vasil, Fils d'Aboukab . انظر :

Matthieu, LXXVIII, p. 99; Cedrenus, II, 591.

وكان والده أرمى الجنسية ، أما والده فكانت من بلاد الكرج . وكان موطنه الأصلى مقاطعة الطاييك ، وقد عينه رومانك حاكماً على ملاذكرد . انظر Matthieu, LXXVIII, p. 405, n. 3.

وأصبح فيما بعد ، في عهد رومانوس ديوجينيس ، حاكماً على منبج . أما والده ، فقد كان في خدمة رومانوس أرجيروس . انظر :

Schlumberger, III, pp. 600 sqq. et 83, n. 1; Lemerle, Le Testament d'Eustathios Baïlas, pp. 41 — 44 50 — 53.

Aristakes, XVI, pp. 82 — 83; Ariedagues, XVI, (٦٣٥) pp. 97 — 98.

Aristakes, XVI, pp. 83 — 85; Ariedagues, XVI, (٦٣٦) pp. 98 — 99.

ولتفاصيل عن الآراء المختلفة حول الأسلحة المستخدمة في هذا القتال انظر :

Aristakes, XVI, pp. 83 — 85, n. 1.

(٦٣٧) أي ثلاثين كيلو جراما .

(٦٣٨) من المؤكد أن كتيبة من انديالة شاركت إلى جانب الأتراك

Yuzbasian, Les Deilemites dans l'Histoire D' Ariedagues, de Lastivert. C. R. de M. Canard, dans R. E. A., N. S., Paris 1966. T. III, pp. 466 — 467.

(٦٣٩) ألقا بروهوم وقال إن قائد الجيش الساجوقى كان قطايش قائده

طغرل بك وابن عمه ، وهما مستحيل لأن قطايش لم يشارك في هذه الحملة . انظر

Aristakes, XVI, p. 90, n. 1.

أما متى الرواوى ، فيذكر أنه يدعى بـ أوسكيكام Oskocam بمعنى ، الذى اغمره طريقا وبعد ولوته ذهبى ، ويضيف متى الرواوى قائلا إنه حما السلطان

Matthieu, LXXVIII, p. 100 et pp. 405 — 406, انظر
la. 4 cf. Yuzbasian, Les Deilemites, p. 466; Schlumberger, III, 607 sqq.

أما سكيانيز فيطبق عليه اسم « رئيس القرارضية » ، أنظر Skylitzes, p. 891 ويدو أنه يسمى أورتلين Ortlincz أنظر :

Yuzbesian, Les Sarmates, p. 466.

Aristakes, XVI, pp. 85 - 86; A. isdagues, (٦٤٠)

XVI, p. 99.

(٦٤١) كان الكبير : من فرا بكثرة في أرمينية ، وخاصة في مضائق مضيق Macis . وحسب شهادة موييس الكوريني ، فإنه توجد منابع النفط naphte في مقاطعات اجهنزيك Agh'trenik وتورويران . أنظر

Moise de Khorene, géographie, pp 600 - 608.

(٦٤٢) في متى الرماوى ، لبس ترسه . انظر :

Matthien, LXXVIII p. 100.

(٦٤٣) اختلفت رواية متى الرماوى عن رواية أريستاكيس ، إذ يقول إن فاسيل بحث عن شخص شجاع يتكفل باحراق المنجنيق السلجوقي ، ووعد بكافأته بالذهب والفضة والخيول والبغال ، وإن الإمبراطور البيزنطى سينعم عليه بأرقى المراتب والألقاب . فتقدم أحد الفرنسيين Frank ليحظى بشرف القيام بهذه المهمة والاشتهاد بسبيل المسيحية . وطلب هذا المتطوع جواً فافترس ربيعاً ، ولبس ترسه ، وغطى رأسه بخوذة ، ووضع في طرف رمح خطاً لا يخفى يخدع الأعداء بأنه رسول حائل لرسالة سلام . ثم خبأ في ثيابه ثلاثة أواني ملوثة بالنفط ، وسار في طريقه لتنفيذ مهمته وقد اتخذ السلاجقة بهذه الحيلة الماكرة ، وتسلل المتطوع في أمان إلى معسكرهم في منتصف النهار ، حيث الجسرة في خيولها والجنود قائمون في خيامهم من شدتها . ثم تسمر للمتطوع أمام المنجنيق ،

فاعتقد الحراس أنه معجب به . لكن سرعان ما ألقى عليه باحصى أوانى النفط ، ثم استدار بخفة بالغة وألقى بالثانية ، ثم الأمام الثالث ، وبذلك أنت . البيران على المنجنيق ، بينما لاذ المتطوع بالفرار إلى معسكره . انظر :

Matthieu, LXXVIII, pp. 100 — 101.

ويواصل متى الزهاوى حديثه قائلا إن الهدايا انهارت على الفرنسى البطل ، وإن الإمبراطور البيزنطى قسطنطين موثوماك طلب مقابلته فى البلاط الإمبراطورى حيث كافأه أحسن مكافأة .

ويبالغ متى الزهاوى فى تمجيده لهذا المتطوع إذ يقول إن السلطان سلجوقى طالب من فاسيل أن يرى هذا القرمى ليكافئه إعجابا منه بشجاعته ، لكن المتطوع رفض دعوة السلطان . انظر :

Matthieu, p. 101; Skytitzes, pp. 592 — 593.

وواضح أن فى هذه الرواية كثير من المبالغة والبعد عن الحقيقة . لأنه لا يعقل أن يتركه العدو يلقى بالأوائى الثلاث تباعا دون أن يحرك ساكنا ، ثم يتركه يغادر المعسكر أيضا دون تعقبه .

(٦٤٤) ذكر متى الزهاوى أن السلاجقة لم يستسلموا بعد حرق منجنيقهم ، إذ أصدر السلطان السلجوقى أوامره بالحفر تحت الأسوار . لكن الأرم من قنصوا على كل وسائل السلاجقة للاستيلاء على مدينتهم ، إذ صنعوا كلابيب حديدية ، ووضعوها كأنوا يجذبون الحنارين ويقتلونهم فى الحال . انظر :

Matthieu d'Edesse, LXXVIII, pp. 101 — 102.

Aristakes, XVI, pp. 83 — 87; Ariadaguch, XVI, (140)
pp. 89 — 100.

ومما يذكر في هذا الصدد أن متى الرماوى أمدأ براوية طريقة إذ قال إن
سكان ملاذكرد أحضروا خنزيرا ، ووضعوه في متجنيق ، وألقوا به على
مسكر السلاجقة ، وما حوا قائلين ، يا جلالة السلطان خذ هذا الخنزير كزوجة ،
وسوف نعطيك ملاكرد مبرا . انظر . *Matthieu, LXXVIII, p. 102.*

(٦٤٦) أرشكي Arché هي نفسها أرساك Arcah وهي مدينة قديمة جدا ،
في إقليم يزونيك Fermonnik في مقاطعة تورويران (دورويران)
Donrouperan ، على شمال شاطئ بحيرة فان ، بين أرجيش وغلط . انظر :

*Ariadgues, p. 50 n. 6 ; Aristakes, p. 36, n. 5, cf.
Honigsmann; pp. 172, 182; Inqjldj, Arménie Ancienne, pp.
123 et 412.*

(٦٤٧) بحيرة يزوني Bruni هي نفسها بحيرة فان وتسمى في المصادر
العربية بحيرة أرجيش ويقول عنها البندادى ، وهي بحيرة غلط التي يكون فيها
الطريخ ، يبقى عشرة أشهر لا يرى بها ضفدع ولا سمكة ، وشيران في السنة يظهر
بها السمك حتى يقبض باليد ، ويحمل إلى سائر البلاد . انظر مراردا الاطلاع
ج١ ، ص ١٦٧ . والتناصيل الدقيقة عن تسمياتها المختلفة . انظر

*Ariadgues, pp. 100 - 101, n. 3; cf. Saint-Martin, I, pp.
54 - 56; Inqjldj, Arménie Ancienne, I, p. 159.*

(٦٤٨) أرجع أريستاكيس في الفصل الثالئ اسباب انتصارات السلاجقة إلى
فسق وفجور الامبراطور البيزنطى موثوماك . انظر

Aristakes, XVII, p. 88; Ariadgues, XVII, p. 102.

Aristakes, XVI, p. 87; Ariadgues, XVI, pp. 100-101. (٦٤٩)

Aristakes, XVII, pp. 87-92; Arisdagucs, XVII, pp. (١٥٠)
101-107.

(٦٥١) عن قسطنطين مونوماك ، انظر حاشية رقم ٢١٨ .

Aristakes, XVII, p. 88; Arisdagucs, XVII, p. 102. (٦٥٢)

(٦٥٣) قسطنطين مونوماك حكم من ١٠٤٢ م (٤٣٤ هـ) إلى سنة ١٠٥٥ م
(٤٤٧ هـ) واعلنت ثيودورا عرش الامبراطورية في اليوم التالي لوفاته ، أى في
١٢ يناير سنة ١٠٥٥ م Cedrenus, II, p. 649

Aristakes XVII, p. 88; Arisdagucs, XVII, p. 102. (٦٥٤)

(٦٥٥) حكمت ثيودورا من ١٠٥٥ م إلى ١٠٥٦ م (من ٤٤٧ هـ إلى ٤٤٨ هـ) .

(٦٥٦) مما يذكر أن مفاوضات السلام بين البيزنطيين والسلاجقة بدأت في
عهد قسطنطين مونوماك . إذ أنه تأثر تأثراً بالانما بحملة السلاجقة سنة ١٠٥٤ م
(٤٤٦ هـ) انظر Cedrenus, II, pp. 580-581 . ومن المحتمل أن مسجد
القسطنطينية قد أقيم بخطبة بإسم طغرك بك وليس بإسم الخليفة الفاطمي ، كما كان
من قبل . انظر آراء كل من :

Capard, Les expéditions des Araks contre Constantinople, pp.
95, 96. Cahen, Pénétration p. 16

Aristakes, XVII p.88; Arisdagucs XVII, pp. 102-103. (٦٥٧)

Aristakes, XVII pp. 88-89. Arisdagucs, XVII p.103 (٦٥٨).

(٦٥٩) في سنة ١٠٥٥ م (٤٤٧ هـ) احتل طغرك بك بغداد ، والتي سُميها
أريستاكيس وعُتبت من مؤرخي الأرمن والأرمن والروم بآيلون (بابل)

(٦٦٠) أى فى عام ١٠٥٥ م (٤٤٧ هـ) .

(٦٦١) أبو الأسور : أمير من أسرة بنى شداد الكردية ، حكم فى دوين فيما بين عامى ١٠٤٢ و ١٠٤٩ م (٤١٣ - ٤٤١ هـ) ثم بعد ذلك فى جنجا (جاندزك)

Ganja فيما بين عامى ١٠٤٩ و ١٠٦٧ م (٤٤١ - ٤٦٠ هـ) . وعنه انظر :

Minorsky. *Caucasian History*, pp. 50 67. Monigmann, *Ostgerenze*, pp. 147-170, 182, 187.

(٦٦٢) عن دوين Devin ، انظر حاشية رقم ٥٠٤ .

(٦٦٣) جاندزك Gandzak (Ganjak) مدينة هامة فى إقليم أرتساخ Artaksh انظر : Ari dague, XVII p. 103, n. 1٠ وقد وردت فى

المصادر الإسلامية على شكل جنزه ، وعنها يقول ابن حوقل : « وجنزه مدينة حسنة كثيرة الخير عارة ببلدة تامة مخصصة بالخلق وأهلها ذوو مروءة وأخلاق طيبة مرضية وكاملة ومجة للفرمان وأهل العلم ، انظر صورة الأرض ، ص ٢٩١ .

وقد نصح أبو الأسور فى فرض سيادته عليها وذلك فى سنة ١٠٤٩ م (٤٤١ هـ) ، انظر : Aristakes, XVII, p. 89, n. 2. وقد ظلت هذه المدينة ملكاً

لاسرة بنى شداد والتي ينتمى إليها أبو الأسور ، حتى سنة ١٠٨٨ م (٤٨١ هـ) حيث استولى عليها بوزان Bouzan ، قائد السلطان ملك شاه انظر :

Brosset, *Géorgie*, p. 344.

(٦٦٤) Aristakes, xvii, pp. 89; Ariadague, XVII, p. 103.

(٦٦٥) الامر يتعلق بفلس أمارون Vastis Aaron حاكم القاسبوراك ،

الذى تحدثنا عنه فى الفصل الثالث عشر ، انظر حاشية رقم ٥٩١ .

(٦٦٦) عن خلاط Xlat انظر حاشية رقم ١٤٤ .

وبما يذكر أن مدينة خلاط كانت تحت حكم أسرة بنى مهوان الكردية ،

انظر :

Aristakes, XVII, p. 90, n. 1. cf. Saint. Martin, I, p. 108;
Indjidj, Arm. Anc., pp. 121-122; Canard, Hamdamides p.
188 et n. 281.

Aristakes, XVII, pp. 89-90; Arianaguet, XVII, pp. (٦٦٧)
103-104.

Aristakes, XVII, p. 90. Arianaguet, XVII, p. 104. (٦٦٨)

٦٦٩) مانكان جرم Mankan Gorm وممانا ، اصحاب الطفل etble de
، تقع في إقليم توروبران Turuberan غرب ملاذكرت . انظر :
Aristakes, XVII, p. 90, n. 3.

(٦٧٠) أراكاني Aracani قرية تقع جنوب الفرات ، ويسمى الأرمن
أرادزاني Aradzani ، انظر :
Arianaguet, XVII, p. 104, n. 2.

Aristakes, XVII, p. 90. Arianaguet, XVII, p. 104. (٦٧١)

(٦٧٢) مما يذكر أن أريستاكيس أخطأ حين ذكر في هذا الفصل إن
بأرمينية أربع ممالك ، بدلا من خمس ، متناسيا بذلك مملكة سيونيا .

ومما يذكر أن أملاك الروم في أرمينية آنذاك ، اقتصرت على الجزء الغربي
من البلاد . فكان يحدها من الشمال إلى الشرق الممالك الأرمنية الصغيرة اللاحقة
الذكر . أما من ناحية بلاد الجزيرة ، فكان يحدها الإمارات العربية أو الكردية
التابعة لبغداد وديار بكر وغيرها . انظر 3 n. 105. Arianaguet, XVII, p.

Aristakes, XVII, pp. 91-92. Arianaguet, XVII, pp. (٦٧٣)
105-106.

Aristakes, XVII, pp. 92-93. Arianaguet, XVII, pp. (٦٧٤)
106-107.

Aristakés, XVIII, pp. 92-102; Arisdagues, XVIII, (١٧٥)

107-116.

Aristakés XVIII, p. 92; Arisdagues, XVIII, p. 107. (١٧٦)

(١٧٧) كان أريستاكيس شامد عيان الحملات التي شنتها كتاب ساموكس Samux ، وساموكس هذا انخرط في حملة طفرل بك التي قام بها سنة ١٠٥٤ - ١٠٥٥ م [٤٤٦ - ٤٤٧ هـ] ، واستقر في جنوب أذربيجان حيث قام بشن مجاهد على الأقاليم الأرمنية والبيزنطية . وارتفع إلى ساموكس كحليف له لبعض من الوقت - هرف Hervé قائد وزعيم الدروجين النورمان Dropjina Nomarde . ولكن ما لبث أن ذهب هذا التحالف مع الريح ، إذ تم التنبض على هرف في خلاط Xlat ، وقام أحد الأسراء المروانيين بتسليمه إلى بيزنطة انظر :

Cedrenus, II, pp. 616-619; cf. Cahen, Pénétration, p. 22;

Seqlumberger, III, pp. 774-775.

وفي عهد ميخائيل سترابوتيكيوس Michel Stratotikios غاضت ثلاث كتائب من المرتقة ، وكذلك كتائب كرلونيا Coloneia وشلديا Chaldia الحرب ضد ساموكس أنظر : Cedrenus, II, p. 625 . ومن المعتقدات ساموكس هذا ، كان زعيم الجيوش التي حاربت ثيودوروس بن أهارون Theodoros Aharon ، إذ كما سبق القول ، بعد أن نهبت جيوشه ما كان جزم Mankan Gom ، عبرت نهر أراكاني Aracani ، لكن ما لبث أن انصرف النهر المتجمد ، فغرق الجميع مع أسراهم ويضيف سكيلتز ، أن طفرل بك عقب حملته الثانية ضد بيزنطة ، ترك ساموكس وبصحبه ثلاثة آلاف من رجاله ، وأن تحالفاً نشأ بين هرف وساموكس وذلك سنة ١٠٥٧ م (٤٤٩ هـ) ، لكن سرعان ما دأب الخلاف بين هرف وساموكس الذي أجبر على الفرار إلى خلاط ، حيث

قبض عليه الأمير نصر الدولة أبو نصر أحمد (١٠١٠ - ١٠٦١ م / ٤٠١ - ٤٥٢ هـ) انظر :

Skylitzes, II, p. 616; Aristakes, XVIII, p. 92, n. 1.

(٦٧٨) جبل سيراثيس Giranîs يقع على الحدود بين بآسيان وكارين :

Aristakes, XVIII, p. 93, n. 2.

Aristakes, XVIII, pp. 93-94. Aristakes, XVIII, pp. (٦٧٩)
107-108.

(٦٨٠) أخطأ أريستاكيس في تقديره فترة حكم ثيودورا ، إذ أنها توفيت في نهايات شهر أغسطس سنة ١٠٠٦ ، بعد حكم دام نحو عام وسبعة شهور تقريبا.
Ariadaguse, XVIII, p. 108, n. 1.

أما متى الراوى ، فيقول ، إنها حكمت عامين وثلاثة شهور . انظر :

Matthieu, LXXIX, p. 103.

(٦٨١) يقال إنها توفيت إثر إحتقان في أمعائها . انظر :

Psellus, II, p. 81. Cedrenus, II, p. 612 cf. Schlumberger, III, p. 762.

(٦٨٢) ميخائيل سترانيوتيكيوس Michel Stratoticus ، بطريق طاعن في السن ، أمدى حياته في المعسكرات ، ثم تقاعد . توج إمبراطورا عقب وفاة ثيودورا مباشرة ، ولم يحكم سوى سنة واحدة ١٠٥٦ - ١٠٥٧ م / ٤٤٨ - ٤٤٩ هـ)

للنخاسيل ، انظر : Chdrnas, II, pp. 623-627; Zonaras, II, pp. 209-210.

Psellus, II, pp. 84-110 cf. Schlumberger, III, pp. 770-771

وقد ذكر متى الراوى أنه حكم الإمبراطورية البيزنطية لمدة سبعة شهور

فقط . انظر :

Matthieu d'Edesse, LXXIX, p. 103.

Aristakes, XVIII, p. 95, Ariadaguse, XVIII, p. 109. (٦٨٢)

(٦٨٤) كان اسحق كومننين Isaac Comméne (١٠٥٧ - ١٠٥٩ م) /
 (٤٤٩ - ٤٥١ هـ) زعيما البيوت الاقطاعية وقواد الجيش البيزنطى . وقد نجح
 فى أن يجمع معظم البيوت الاقطاعية حوله وأن يعلن الثورة سنة ١٠٥٧ م
 (٤٤٩ هـ) على الامبراطور البيزنطى مينخايل السادس . وانتهى الامر بظلم
 مينخايل وتزويج اسحق كومننين امبراطورا . وبذلك تم القضاء على آخر اباطرة
 الاسرة المقدونية ، لتبدأ صفحة جديدة فى التاريخ ابيزنطى مع اسرة دوكلس
 (١٠٥٩ - ١٠٨١ م / ٤٥١ - ٤٧٤ هـ) . للتفاصيل انظر

Psillos, II, pp. 110 — 138.

وحسب قول سبلرينوس ، توج اسحق كومننين امبراطورا فى الثامن من
 يونيو سنة ١٠٥٧ م . انظر :
 Cedraeus, II, p. 628.

(٦٨٥) Aristakés, XVIII, p 95; Arisdagues, XVIII, p. 109.

(٦٨٦) Aristakes, XVIII, p. 96; Arisdagnés, XVIII,

p. 111.

(٦٨٧) أرير Eréz تقع على الحدود بين أرشامونيك Arsamunik
 وهاشتيانك Hastenak . ولا ينبغي الخلط بين أرير Eréz وأرزنجان Erzindjan

Aristakes, XVIII, p. 97, n. 1.

(٦٨٨) الملك برد Elanc' berd ، أى قلعة الطيبة الحصينة ، وكانت لرجل
 مقابل جبل كارير Karer ، على الضفة اليسرى لنهر جرينوك Goinik . للتفاصيل

انظر
 Aristakes, XVIII, p 97, n. 3.

واكتفى بربودوم بالقول بأنها قلعة فى مقاطعة الطارون . انظر

Arisdagnés, XVIII, p. 111, n. 1.

١: (٦٨٨) عن الوري Alori وهاوا Hwacac انظر حاشية رقم ٣٣١

٢: (٦٩٠) عن هذه الشخصية انظر Cedrenus, II, pp. 627 - 628;

Psellos, 90-91 Arist. kes, pp 97 98, n 3. cf. Schlumberger, III, pp. 791 - 796,

٣: (٦٩١) الموت Elmut هي نفسها التي يد Elancbepe وعنها انظر

حاشية رقم ٦٨٨. انظر أيضا Aristakes, XVIII, p. 98 n. 1.

Aristakes, XVIII, p. 98; Ariadagucs, XVIII, (٦٩٢)
p. 112.

٤: (٦٩٣) اقترض رودوم Prod' Homme أن حاكم آبي وإسيريا آنذاك

كان كاتاكالون كيكومينوس Katakalon Kekaumenos. انظر:

Ariadagucs, p. 112, n. 1; Aristakes, pp. 98 - 99, n. 2. cf.
Honigmann, Ostgrenze, p. 183; Schlumberger, III, p. 773.

Aristakes, XVIII, p. 99; Ariadagucs, XVIII, (٦٩٤)
p. 112.

Aristakes, XVIII, p. 99; Ariadagucs, XV II, (٦٩٥)
pp 112 - 113.

٥: (٦٩٦) عن ماناتي Manati انظر حاشية رقم ٣٧١.

٦: (٦٩٧) عن ايكيلييك Ekelenc انظر حاشية رقم ٣٣٧.

Aristakes, XVIII, p. 100; Ariadagucs, XVIII, (٦٩٨)
p. 113.

Aristakes, XVIII, p. 100; Ariadagucs, XVIII, (٦٩٩)
pp. 113 - 114.

(٧٠٠) عن كارين Karin انظر حاشية رقم ١٧٧ ورقم ٧٥٧ .

(٧٠١) تقع قرية بلور Blur على بعد أربعة عشر كيلو مترا غرب أرزن
الروم Erzerum . وكلمة بلور تعني « تل » . انظر

Aristakès, XVIII, p. 100, n. 1.

(٧٠٢) عن أرزن Arzn انظر حاشية رقم ١١ ورقم ٥٨٧ .

Aristakes, XVIII, p. 102; Arisdagues, XVIII, (٧٠٣)
p. 115.

Aristakes, XVIII, p. 102; Arisdagues, XVIII, (٧٠٤)
p. 116.

Arisdagues, XIX, pp. 102 — 104; Arisdagues, (٧٠٥)
XIX, pp. 116 — 118.

(٧٠٦) المقصود من بلاد الجزيرة ، ثم الجزيرة الذي أسسه ليون السادس .
وعنه انظر حاشية رقم ٧٨٢ .

(٧٠٧) في الفصل السابق تحدث أريستاكيس عن العمليات الحربية التي قام
بها القسم الأول من الجيش السلجوقي . أما هذا الفصل ، فقد خصصه للقسم
الثاني من الجيش السلجوقي .

Aristakes, XIX, pp. 102 — 103; Arisdagues, (٧٠٨)
XIX, pp. 116 — 117.

(٧٠٩) عن هانجت Hanjet انظر حاشية رقم ٢٩٥ .

(٧١٠) عن كورجيان Korjjan انظر حاشية رقم ٢٩١ .

Aristakes, XIX, p. 103; Ariadagues, XIX, p. 117. (٧١١)

(٧١٢) حاراو Haraw وتسمى أيضا Hadav ويقول البعض إنها تقع على الضفة اليسرى لهر القرات ، غرب هاذات Ha-dzit في أرمينية أرابية . أما البعض الآخر فيقول إنها تقع غرب ميغارقين وشال آمد ، في صوفين Sophéne انظر Ariadagues, XIX, p. 117, n. 1; Aristakes, XIX, p. 103, n. 1. أما اندجيدج Indjidj ، فلم يشر إليها ويبدو أن الرأ الثاني هو الأصوب مماذا يتفق مع نفس مؤرخنا أريستاكيس ،

Aristakés, XIX, p. 103; Ariadagues, XIX, p. 117. (٧١٣)

Aristakes, XIX, pp. 103 - 104; Ariadagues XIX, pp. 117 - 118. (٧١٤)

وما يذكر أن هذه الأحداث تمت في صيف سنة ١٠٥٧ م (١٤٤٩ هـ) ويؤكد ذلك حديث أريستاكيس في الفصل الحادى والعشرين عن أحداث خريف سنة ١٠٥٧ م (١٤٤٩ هـ) .

Aristakes, XX, p. 104; Ariadagues, XX, pp. 118 - 119. (٧١٥)

(٧١٦) الجدير بالملاحظة أن رواية أريستاكيس تكاد تكون متفقة مع رواية كل من سريوس وأطالياطس . انظر :

Codrentis, II, pp. 623 - 628; Attaliates, pp. 53 - 59.

وقد اختلفت رواية زوتوراس اختلافا طفيفا عن رواية أريستاكيس .

Zonaras, t. II, pp. 265 - 266. انظر

استدل أريستاكيس هذا الفصل بالقول بأن كومتين كان كريما وثريا ، لذا

تمكن من حشد جيش هائل العدد . وعندما لاحظ الامبراطور البيزنطى أن
الانقصار سيكون حليف كومنين ، بدأ يتوصل اليه عن طريق مبعوثيه ، ووعده
بالمال والسلطان وتعينه قربلاط الشرق بتأثير أن يسود السلام بينها وحتى يحقنا
دعاء المسيحيين . لكن كومنين لم يرضخ لمطلب الامبراطور البيزنطى ميخائيل
السادس لانعدام الثقة بينهما . حيثئذ ، توقفت السفارات بينهما ، وحاول أنصار
الامبراطور إخضاع كومنين بقوة السلاح ، فحشدوا جيشا هائلا ، وزحفوا
لقفاله . وقابل الجيشان واندلع القتال بين المختاصمين ، وانسأبت السماء أنهارا
لم ترها امبراطورية الروم من قبل كما يقول أريستاكيس ، وراح ضحية هذا
الافتتال العديد من كبار القادة العسكريين في المعسكرين المتقاتلين ، وانتهى الأمر
باتتصار جيوش كومنين وتوجيه امبراطورا من قبل الجارريك البيزنطى . أما
الامبراطور السابق ميخائيل فقد أجبروه على الانخراط في سلك الرهبنة ثم نفي
إلى إحدى الجزر . انظر :

Aristakes, XX p. 104; Aristagurs, XX, pp. 118 — 119.

Aristakes, XXI, pp. 104 — 108; Aristagurs, (VII)

XXI, pp. 119 — 123.

(VII) عن معلية Méditerranée انظر حاشية رقم ٢٩٢ .

Aristakes, XXI, p. 108; Aristagurs, XXI, p. 119. (VII)

(٧٢٠) تضع هارة أريستاكيس وحاشيته التاريخية في عدم اكتماله بمره
الاحداث دون تعاقب عايبا كما كان يفعل غالبية مؤرخى العصور الوسطى ، بل
نجده يربطها دائما بالمسببات التى أدت اليها ، ويصل به السرد التاريخى الصحيح
إلى اظهار نتائج هذه المسببات .

(٧٢١) كان الاسم القديم لهذا الكفر درانالي Da-anali ، وكان الكفر الأول في أرمينية العليا ، ويقع عند منابع الفرات . وكان كاكس Kamax المركز الرئيسي لهذا الكفر . وكان به مقابر أسرة أرساسيد (أرسا كيد) Arsacides
انظر Aristakes, XXI, p. 105, n. 3.

(٧٢٢) في القرن الحادي عشر الميلادي (القرن الخامس الهجري) كانت كرلونيا Colonein ثجا صغيرا ، وكانت عاصمته تحمل نفس هذا الاسم . انظر
Aristakés, XXI, p. 105, n. 4.

ويذكر برودوم أنها مدينة قديمة جدا في أرمينية الثانية ، أسسها بومي ،
وتقع على الضفة الغربية لنهر الفرات ، شمال ملطية . انظر

Arisdagucs, XXI, p. 100, n. 3.

Aristakes, XXI, p. 105; Arisdagucs, ch. XXI, (٧٢٣)
pp. 120 — 121.

Aristakes, XXI, p. 106; Arisdagucs, XXI, p. 121. (٧٢٤)

(٧٢٥) قلعة مرمريان Mormrean لها تسميات أخرى عديدة منها مرميان Mormeans ، ورماريان Mormarreans ، ورميران Mormrans ، ورمران
Morrans ، ورمريان Mormarrean . انظر :

Aristakes, XXI, p. 106, n. 2; Arisdagucs, XXI, p. 121, n. 2.

Aristakes; XXI, pp. 106 — 107; Arisdagucs, XXI, (٧٢٦)
pp. 121 — 122.

(٧٢٧) كان الطارون آنذاك تحت حكم تورنيك مايكونيان Torrik
Mamik uian . وكان تورنيك هذا أميراً على مقاطعتي الطارون وساسون .

وقد عبد إليه صديقه جرجيرار ماجستروس بحكم هذه البلاد . وكان يقيم في
اشترشاد Achmouchad وهي قرية في مقاطعة ساسون . انظر :

Matthieu, LXXXI, p. 407, n. 2.

(٧٢٨) استنادا إلى الروايات القديمة فالساسة ساسونيت Sasasunites أو
ساسونيت Sasunites ، ينتسبون إلى ساسانار Sasanar ابن الملك الآشوري
Assur A-syren سناشريب Sennacherib التفاصيل عنهم وعن بلاد ساسون Sasun

انظر Moise de Khorsn, I, ch. 23 p. 112 et n. 6;

Arsindagues, III, p. 31, n. 4; Aristakès, XXI, p. 107, n. 1;
Matthieu, VIII, p. 375, n. 3. cf. Dularier, Recherches, I 1ère
partie, ch. II, n. 141; Adontz, Etudes Armeno Byzantines,
p. 43; Canard, Hamdanides, p. 185 et n. 271.

وقد اشتهر الساسونيت بالمشجاعة وكذلك بأعمال النهب والسلب .

ويسمى ابن الأنبر بالساسة ، ويذكر تحت أحداث سنة ٤٢٧ هـ (١٠٣٦ م) .
أنهم انضموا على قافلة من الحاجج المسلمين . إذ يقول تحت عنوان : « ذكر غدر
البتلية وأخذ الحاج وإعادة ما أخذوه » ، « في هذه السنة [أي سنة ٤٢٧ هـ /
١٠٣٦ م] : ورد خلق كثير من خراسان وأذربيجان وطبرستان وغيرها من البلاد
يزيدون الحج . وجعلوا طريقهم على أرمينية و خلاط ، فرودوا إلى آمل .
ووسطان . فتار بهم الأرمن من تلك البلاد وأعانهم الساسة وهم من الأرمن .
أيضا . إلا أنهم لم حصون منيعة تجاهور خلاط ، وهم صاح مع خلاط ، ولم
تزل هذه الحصون بأيديهم مفردين بها إلا أنهم متعاهدون إلى ستة ثمانين وخمسة
فلكها المسلمون منهم ، وأزالوهم عنها ، فلما افقوا مع الأرمن من رعية البلاد ،
وأخذوا الحاج ، قتلوا منهم كثيرا وأمرؤا وسبوا ونهبوا الأموال وجعلوا ذلك

أجمع إلى الروم وطمع الأرمن في تلك البلاد، فسمح نصر الدولة بن مروان الخبر فجمع العساكر، وعزم على غزوهم. فلما سمعوا ذلك ورواؤا جده فيه، راسله ملك الساسنة وبذل إعادة جميع ما أخذ أصحابه: وإطلاق الأسرى والسبي. فأجابهم إلى الصلح، وعاد عنهم لحصانة قلاعهم وكثرة المضايق في بلادهم، ولأنهم بالقرب من الروم فخاف أن يستجدوهم ويمتنعوا بهم فصالحهم. انظر ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ١١-١٢.

(٧٢٩) جبل سيم Sim هو أحد جبال ساسون Sasun. انظر:

Moise de Khores, I, ch. 23, p. 112, n. 3.

انظر أيضا حاشية رقم ٦١٤.

(٧٣٠) اختلفت رواية متى الرهاوي عن رواية أريستاكيس بصد حملات السلاجقة على ملطية والطارون. ففيها يتعلق بحملة الأتراك السلاجقة على ملطية يقول متى الرهاوي: «عبر أحد الأمراء السلاجقة ويدعى دينار Dinar بلاء أرمنية عديدة... ثم توجه نحو مدينة ملطية Mélitène، وكان الفرس [هكذا تطلق] متى الرهاوي وغيره من مؤرخي الأرمن لقب فرس على الأتراك السلاجقة» يعلنون تماماً مقدار ماخو به من ذهب وفضة وأحجار ثمينة وأقمشة مغرزة، أهدف إلى ذلك أنها كانت سهلة المنال لخلوها من أسوار تعميها. وفي طريق رجوعه، استولى الأمير دينار على الأقاليم الواقعة جنوب ملطية، وأتى على سكانها، وزحف إلى أن وصل أمام ملطية، فحاصرها من كل جانب. فسيطر الرعب على قلوب سكانها... فأقام لهم السلاجقة مذبحاً هائلة... انظر: .

Matthieu, LXXXI, p. 109.

أما عن حملة السلاجقة على الطارون، فيقول متى الرهاوي: «في أريونج، قام

الأتراك السلاجقة بغزو مقاطعة دارون (الطارون) Daron ، الواقعة في سفح جبل طوروس Taurus ، ليس بعيدا عن ساسون Sason . فأصرح تورنيك ابن موشيج Tornik Mamikonian بمحمد السنانة [كما يسميهم ابن الأثير] ، وزحف لقتال الغزاة . فلق السلاجقة طبولهم الحربية ، وتقدموا في جموع القتال ، وكان يوما مشهودا ، إذ التقى الجيشان كأسدين متصارعين . وانقض الجناح الأيمن من جيش تورنيك على الجناح الأيسر للسلاجقة وألحق به هزيمة ساحقة وتمكن السنانة من إلحاق شر الهزائم بالسلاجقة ، واستعادوا منهم المنهوبات والسنائم التي سبق أن استولوا عليها ، وأطلقوا سراح الأعرى أنظر

Matthieu, LXXXI, p. 109

(٧٢١) دير القديس كارابيت Saint Karapet دير مشهور ، يقع بالقرب من موش Mous ، أسس في القرن الرابع الميلادي . أنظر :

Aristakes, XXI, p. 107, n. 3.

Aristakes, XXI, pp. 107. — 108; Aristagués, XXI, (٧٢٧)

pp. 122 — 123.

Aristakes, XXI, pp. 108 — 113; Aristagués, XXII, (٧٢٧)

pp. 123. — 127.

Aristakes, XXIII, pp. 108—113; Aristagués, XXIII, (٧٢٤)

pp. 128 — 138.

(٧٣٥) أنظر الباب الثاني الفصل الخامس .

Aristakes, XXIV, pp. 120 — 124; Aristagués, (٧٣٦)

XXIV, pp. 139 — 141.

(٧٢٧) عن أنى Ani قال ابن الجوزى : هي أول أعمال الروم ، انظر ابن الجوزى : مرآة الزمان في تاريخ الأعيان - مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٩٠٧٦ ج - ٩٦ ، ورقة ٢٨١ . ويواصل حديثه مظهر أحصائها قائلا : وهذا البلد المذكور ... ثلاثة أرباعه على نهر القوس الكبير (وصحة الرس) وربعه الآخر على خندق قد استخرج من الرس . والماء ينزل إليه من علو بعيد بدوى شديد ، وله جرية قوية بحيث لو طرحت فيه الحجارة العظيمة لدحاها وقطعها . والطريق إلى بابه على قنطرة بإزائه ، وأسواره من الحجر الأصم الشديد ، وممراته بعيد . وقيل أنه يشتمل على سبعمائة ألف بيعة ودور ، وليس عليه محال ولا موضع قتال ، ولا فيه طمع ... ، انظر ابن الجوزى : مرآة الزمان ، ج ٩ ، ورقة ٢٨٢ . أما ابن الأثير فقال : أنى مدينة حصينة ، شديدة الاتناح ، لا ترام . ثلاثة أرباعها على نهر أرس (وصحة الرس) والربع الآخر نهر عميق شديد الجرية ؛ لو طرحت فيه الحجارة الكبار لدحاها وحماها . والطريق إليها على خندق عليه سور من الحجارة الصم ، وهي بلدة كبيرة عاصرة ، كثيرة الأهل ، فيها ما يدعى خمسمائة بيعة انظر ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ١٠٠ .

كذلك شهدت المصادر البيزنطية على أهمية العاصمة الأرمنية آنى . مثال ذلك للوزخ ميخائيل أطلايانس الذى يقول أن مدينة آنى كانت إحدى عجائب الدنيا ، وأن التجارة كانت الشغل الشاغل لسكانها انظر

Michaelis Attaliotae, *Historia*, Bonnæ 1853, p. 80 — 81.

انظر أيضا حاشية رقم ٢ .

(٧٢٨) ذكر ميخائيل السريانى أن جيش البارسلان بلغ تعدادة مائة ألف جندي . ويمر بلاشك رقم مبالغ فيه انظر :

Michel le Syrien, tr. V. Langlois, Venise — Paris, 1868; p. 292. cf also : Canard, Alp Arslan et la Prise, d'Ani, p. 252.

(٧٢٩) في أوائل عام ١٠٦٤ م (٤٥٦ هـ) . جمع السلطان السلجوقي ألب أرسلان جيشا هائل العدد ، وعبر نهر الرس . واحتل القسم الأول من جيشه بقيادة ابنه ملك شاه ووزيرة نظام الملك، احتل تقجوان وسمرارى ومريم شين، في حين أن القسم الثانى بقيادة ألب أرسلان ، عبر ألبانيا القوقازية ؛ إلى أن وصل إلى بلاد الكرج وطاشهر جوراجيت Tashir — Joraget . ثم اجتمع الجيشان تحت أسوار مدينة آنى لتفاصيل المطوعة عن العمليات الحربية التى قام بها الجيش السلجوقي قبيل وصوله أسوار آنى انظر الحسينى : أخبار الدولة لسلجوقية ، ص ٢٤-٣٨ . وما يذكر أن ابن الأثير نقل نقلا يكاد يكون حرفيا عن الحسينى مع بعض التلخيص . انظر ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، ج ٨ ، ص ٩٨ — ١٠٠ انظر أيضا

Canard, Arslan, pp. 239 sqq

ويؤخذ على أريستاكيس ومقى الزاوى أغناهم ذكر تفاصيل العمليات الحربية التى قام بها الأتراك السلاجقة قبيل حصارهم لمدينة آنى ، ولا تعرف سببا وجيها لذلك .

(٧٤٠) حسب قول متى الرهاوى ، كان المكلف بالقباع عن آنى كل من والده سمباط Szabat المدعى بجرائط فكسهاشى Bagrat Vxhae'i من أسرة كيكونينوس Kekaumenos الشهيرة ؛ وابن باكوريان Bakurian المدعى جريجور Grigor . انظر : Matthieu, LXXVIII, p. 123. cf Bartikian, L'eneikion, p. 292: وفى عام ١٠٥٩ م (٤٥١ هـ) ، كان بجرائط حاكما على الناسبوركان ، ثم منح لقب ماجيستروس ، وأصبح فى عام ١٠٦٠ م (٤٥٢ هـ) كاتبانا Catépan على الشرق .

ويؤكد ذلك. النقش الموجود على الحائط الغربي لكاتدرائية آني انظر

Aristakos, XXIV, p. 121, n. 2. Cf. Bartikian, p. 293.

وقبيل حملة ألب أرسلان ، أصبح بهرام دوقا على آني . وقد ورد ذكره في المصادر البيزنطية ، إذ أن كلا من أطليناس وسدريوس بنسبان إليه مسؤولية سقوط آني في قبضة ألب أرسلان . فيذكر أطليناس أن بهرام أرسل إلى العاجل البيزنطي يطلب إليه تعيينه جاكاً على الشرق ، وذلك بلا أي مكافأة ولا أي مقابل مائتي ، ووعده بأن يحسن تدبير أمور آني وضواحيها ، ويوفر لها احتياجاتها . انظر : Attaliens, pp. 80 — 81. انظر أيضا سدريوس الذي أورد نفس الرواية Cedrenus, II, p. 653. أما الامبراطور البيزنطي قسطنطين مونوماك ، فقد كان في أمس الحاجة إلى المال ، لذا أذعن لمطلبه بهرام . أما سدريوس ، فقد زودنا بمعلومات أكثر أهمية . إذ ذكر أن بنكراتيوس (Pankratios) (مكنا يسميه) وعد الامبراطور البيزنطي أن يؤمن الجيش من طريق موارد البلاد المحيطة انظر Cedrenus, II, pp. 653 — 654. ويفسر برتيكيان Bartikian هذه الموارد المحلية قائلاً إنها تشكل أساساً من الضرائب المفروضة على التجار والزراعيين وأصحاب العقارات . انظر

Bartikian, pp. 292 — 293, Lemerle, La Typikon de Gregoire Pakourianos, pp. 164 — 166.

(١٧٤) ذكر متى الزهاوي أن ألب أرسلان يأمن من مواصلة حصاره لمدينة آني ، وكذا يتزكها وحالاً ويرحل إلى بلاد فارس ، إلا أن جريجور وبهرام تمسكاً عن مواصلة الدفاع عن المدينة ، وانحسبوا إلى القلعة الداخلية الحصينة ، ثم لاذا بالقرار خارج البلاد قدبت الفوضى في ربوع آني ، وسيطر الزعب على قلوب سكانها ، فأضحت لقمة سائغة في فم الارك السلاجقة . للتفاصيل انظر :

Matthieu, LXXXVII, pp. 123 — 124.

(٧٤٢). Aristakes, XXIV, p 122; Arisdaganes, XXIV, p. 104.

(٧٤٣) عن حصار آنى وأحداث قومه وأسوارها ، قال ابن الأثير :
 « حمل السلطان برجا من خشب رصاص بالمقناة ، ونصب به المجنين ، ورماء الشباب
 فكسفوا الروم عن السور ، وتقدم المسلمون إليه لينقبوه ، بأنائم من الخلف ، فدخلوا
 ما لم يكن في حسابهم ، فانهدمت قطعة كبيرة من السور بغير سبب ، فدخلوا
 المدينة ، فقتلوا من أهلها ما لا يحصى بحيث أن كثيراً من المسلمين عبروا على
 دخول البلد من كثرة القتل وأسروا نحو ما قتلوا ... » .

أما ابن الجوزى الذى أورد رواية شاهد عيان هو الكامل أبو الفوارس
 نقيب القباء فيقول : ... جاء من الله ما ليس له مدفع مما خالف المعبود دله على
 ما فعل المعبود استجر القتل وكثر ومل المسكر وحضر ، فأحجبوا عن القتال
 لأن الظن لم يخطر ببال . ولم تمض إلا ساعة حتى انسلخ من السور قطعة من غير
 موجب أوجبه ، ولا فعل به أومنه ، فدخل المعسكر البلد ، فقتلوا أهله ونهبوه ،
 وأحرقوه وأخربوه ، وأسروا من سلم من السيف وتملكوه

انظر : مرآة الزمان ، ج ٩ ، ورقة ٢٨٢ .

إذا يستفاد من رواية كل من ابن الأثير وابن الجوزى أن أحداث فتحة في
 أسوار « آنى » نتج عن تدخل الهوى ومعجزة إلهية ؛ وهذا بعيد عن الحقيقة
 والصواب ، إذ يرجع الحسنى ذلك إلى المهاراة العسكرية الأتراك السلاجقة .
 فيقول في هذا الصدد : « ... ثم بنى السلطان قسراً من الخشب عليه مظلة
 من البود المغرسة في الخلل ، وقادروا عليه ، ومنعوا الروميعة من تسلل السور
 السور والأبراج ؛ وخربوا أركان السور ، ودخلوا البلية ... » انظر :

أخبار الدولة السلجوقية ، ص ٣٨ . ويبدو أن ابن العبري قد نقل رواية
 ابن الأثير ، فيرجع أحداث فتحة في أسوار « آنى » إلى معجزة إلهية ، فيقول :

((Turcis de ejus expugnations Jam de aerantibus caelesti
antu turris una cecedit, Straverant igitur pontem et inter-
rarunt.)) Bar Hebraeus, Chronicon Syriacum, ed. et trad.
Brunn et Kirsch., pp. 262-263.

أما متى الزهاوى ، فيرجع أسباب إتلاف السور إلى منجنيق تركى منضم ،
استخدمه السلاجقة وأملروا أسوار آنى بإبل من خجاره الضخمة ، كذلك يلقى
الرمم الأكبر على الحاكمين بهراط وجرمير ، للتفاصيل انظر :

Matthieu, LXXXVIII, pp. 120-125.

وإذا رجعنا إلى المصادر البيزنطية ، فنجد سديوس يمنح إلى الاختصار
الشديد في سرده أحداث سقوط آنى ، وينسب ذلك إلى بنكراتيوس Pancratius
[كما يسميه] ، إذ يقول إن جنوده انقضوا على مؤخرة جيش الب أرسلان أثناء
عبوره البلاد في هدوء ، فشرع الماهل السلاجقى بإهانة لحقت به ، فعاد خطأ ؛
وقام بمحاصرة آنى واستولى عليها وعلى الأماكن المجاورة لها . انظر :

Cedrenes, II, pp. 653 654.

أما المؤرخ البيزنطى المالباتس فقد كان أكثر تفصيلا إذ يرجع سقوط آنى
إلى بخل الإمبراطور البيزنطى ، وانعدام كفاءة بنكراتيوس العسكرية ، وضعف
الحامية العسكرية ، واندلاع الشقاق بين حاكى آنى . للتفاصيل انظر :

Attaliates, Ed Bekker pp. 79 sqq.

Aristakes, XXIV, p. 122; Aristaganes, XXIV, p. 140. (٧٤٤)

(٧٤٥) الجدير بالذكر أنه تواجد فى آنى ثلاثة خطوط دفاعية وهى أسوار
أعلى المدينة ، وأسوار آشوط وأسوار سمياط . والتسلل إلى أسوار أعلى المدينة،
كان ينبغى على وجه الخصوص النفاذ من أسوار سمياط وكسر شوكة المدافعين
عنها ، وبعد ذلك كان ينبغى النفاذ إلى أسوار آشوط . وقد حدد أريستاكينس

بدقة أن تركي برد Nork'i Berd تقع في القصر الموجود في منطقة أعلى المدينة .
ويبدو أنها كانت تشغل للسافة الممتدة خلف أسوار آشوط حيث التجأ السكان
إلى هذا المكان بعد أن نجح السلاجقة من اختراق أسوار سمباط . انظر :

Aristakès, XXIV, p. 122, n. 2.

(٧٤٦) إستنادا إلى سمابات دولوريه سقطت أنى في قبضة السلاجقة
في ١٦ أغسطس ١٠٦٤م (٢٩ شعبان سنة ٤٥٠هـ) انظر :

Dulaurier, Recherches, p. 297.

(٧٤٧) Aristakes, XXIV, p. 123; Arisdagnes, XXIV, p. 140.

(٧٤٨) Aristakes, XXIV, p. 124; Arisdagnes, XXIV, p. 141.

(٧٤٩) Aristakes, XXV, pp. 124 - 132; Arisdagnes, XXV, pp. 141 - 147

(٧٥٠) أنثرد متى الرهاوي دون غيره من المصادر الأرمنية والبيزنطية
والإسلامية ، بذكر الحقد والبداء الذي كان يمكنه البيزنطيون الأرمن قبيل معركة
ملاذكرد إذ يقول « حشد الامبراطور البيزنطي جيشا هائل العدد ، مساويا في
عدده لرمال البحار . . . وانخرط في صفوفه أمراء الأرمن أدوم (آتوم)
Adom. وابو منهل Bug-hi . لكن الروم تغلبوا وشايات إلى الامبراطور ضد
بنيان سيواس وحشد الأمة الأرمنية . إذ خدعوه قائلين له : عندما مرنا الأمل
جويدريدج Gaedridj] و نو أريسفي زوج أخت البازسلان] أنظر منارة
الزهران ج ٩ ورقة ٣٩٦] ، ديت الفروحة في قلوب الأرمن ج ٢ شتوا الجز مبتدا و ١١٤٤

الشفقة من قلوبهم أكثر من السلاجقة . فأقسم ديوجينيس أنه بعد عودته من حملته ضد السلاجقة ، سيفنى الأمة الأرمنية وعقيدتها . وفي نفس الوقت ، أصدر أوامره لجنوده بنهب مدينة سيواس ، فنفذ جنوده أوامره ، بل وتمادوا في ذلك بأن قتلوا العديد من سكانها . أما الإمبراطور البيزنطى ، فقد قام بطرد آدوم وأبنى سهل ، وعم الحداد والحزن ربوح سيواس . ومع ذلك فكبار رجال الإمبراطورية البيزنطية قالوا لديوجينيس : لا تصغ لوشايات أتباعك ، فهم كاذبون ، ذلك لأن الأرمن الذين غاضوا الحرب ضد الاتراك كانوا حقا مخلصين في تحالفهم مع الروم ، فكان من نتيجة ذلك أن هدأ الامبراطور البيزنطى ، ومع ذلك ، فقد أقسم أنه عقب عودته سيفنى العقيدة الأرمنية . وعندما سمع الرهبان الأرمن هذه التهديدات ، أخذوا يلعنون الامبراطور البيزنطى في صلواتهم داعين ألا يعود من ميدان القتال . ، انظر :

Matthieu, ch. CIII, pp. 166 - 167.

انظر أيضا حاشية رقم ٢٤١ .

(٧٥١) في البغدادى منازجرد بعد الألف زائى ، ثم جيم مكسورة ، ثم راء ساكنة ، وخال ، وأمله يبدلون الجيم كافا : بلد مشهور ، بين خلاط وبلاد الروم ، من أرمينية ، وأهلها أرمن وروم . انظر مرصد الاطلاع ، ج ٣ ، ص ١٣١٤ . انظر أيضا حاشية رقم ٢٤١ .

(٧٥٢) اعتبر المؤرخون أن سنة ١٠٧١ م (٤٦٢ هـ) والى انقصر فيها التركان على الروم في ملازكرد ، نقطة تحول في التاريخ البيزنطى . عن هذا الرأى ولريد من التفاصيل . انظر

53; Oman, *A History of the Art of War in the Middle Ages*, London, 1924, I, pp. 218 — 223; Ostrogorsky, pp. 303 — 305; Daniel Rops, *L'Eglise de la Cathédrale et de la Croisade* Paris, 1952, pp. 504 — 505; Mahmūd, *the Story of Islam*; Karachi, 1959, pp. 121 — 122; Oldenbourg, *Les Croisades* (Paris, 1965) pp. 79 — 80.

(٧٥٣) واصل السلاجقة توغلبهم واجتياحهم المستمر لأراضى الامبراطورية البيزنطية . فاقطعوا من أوصالها السهول والخصاب والمناطق المكتشفة ، بل مدناً هامة كأرزن سنة ٤٤٠ هـ (١٠٤٨ م) ، وقرسيا سنة ٤٤٦ هـ (١٠٥٤ م) ، وبلغية سنة ٤٤٩ هـ (١٠٥٨ م) ، وسيواس سنة ٤٥١ هـ (١٠٥٩ م) ، وقيصرية سنة ٤٥٩ هـ (١٠٦٧ م) ، وقونية وعمرورية سنة ٤٦٠ هـ (١٠٦٨ م) ، سنة ٤٦١ هـ (١٠٦٩ م) - انظر :

Matthieu, 83, 98 — 102, 107 — 108, 111, 125, 126; Michel le Syrien, III, pp. 158 — 159, 160; Aristakès, ch. 13, 16, 17, 24. cf. Cohen, *Pénétration*, pp. 12 sqq.

Aristakès, p. 128.

(٧٥٤)

(٧٥٥) ذكر ابن العديم أن جيش الروم بلغ عدده حوالى ثلاثمائة ألف رجل، وكان غلبا من الروم والروس والخور والنور والفتحاق والابجاز والاربع والارمن . (انظر زبدة الخلب، ج ٢، ص ٢٤ — ٢٥) ؛ أما ابن الأثير فيقدر عدده بمائتى ألف ، (انظر الكامل فى التاريخ - دار الكتاب اللبناني ، ٨٥ ص ١٠٩) ، والواضح أن ثمة مغالاة فى هذا التقدير ، وضع ذلك فلا شك أن مدة الحملة لاقت فى عهد جودما الحملات التى سبق أن قامها رومانوس فى آسيا الصغرى .

Aristakér, p. 16.

(Voy).

والجدير بالذكر أن نيقفور بريونيوس Nicephore Bryennios قائد الجناح
الأمير لجيش الروم والذي ترك إناحفيه أعظم وصف لمعركة ملاذكرد ،
ذكر أن رومانوس الرابع أرسل بنصف قواته بقيادة جوزيف تراخانيوتس
Joseph Trachaniotes للاستيلاء على خلاط واستعادتها من قبضة السلاجقة .

Les Quatre livres des Histories, tr. Henri Gregoire, dans
Byzantion, t. XXIII, (1953 , Livre 1, ch XIV, p 489. "

بنيها توجهت قوات أخرى للحصول على المؤن اللازمة للجيش من مواضع
مختلفة . وقد لام الملوس عدوه رومانوس ، ووصفه بأنه جاهل لفنون الحرب
والقتال انظر
Pselloe, II, 162.

(٧٥٧) ثيودوسيوس ليس Théodosios في المصادر البيزنطية ،
وكارن Karin في المصادر الأرمنية ، وقاليقلا في المصادر الإسلامية . يقول
جنبا البغدادي : قاليقلا بأرمينية العظمى ، من نواحي خلاط ، ثم من نواحي
منانجرد من نواحي أرمينية الرابعة . انظر مرصد الاصلاح ، ج ٣ ، ص
١٠٤٩ . وكانت منذ القدم تسمى كارين ، وقام الامبراطور البيزنطي ثيودوسيوس
الثاني (٤٠٨ — ٤٥٠ م) بإعادة تشييدها وتعميرها وتحصينها . كما قام بتغيير اسمها
إلى ثيودوسيوس بوليس نسبة إلى اسمه . وكانت منذ ذلك الحين المركز العسكري
والاداري لأرمينية البيزنطية ، والحض البيزنطي المنبع الاقليم القوقازية عن ذلك

انظر Aristakes, p. 11 et n. 3; Matthieu LXXIII, p 407,
n. 2; LXXXVII, p. 409 n. 9. cf. Laure. t L'Arménie, p. 44.
Idem, Byzance et les Turcs Seldjucides, pp 22 - 23, 31,
et n. 8.

وفد زودنا ابن الأثير بتفسير طريق عن سبب تسميتها قالقلا إذ قال :
 « إنما سميت قالقلا لأن امرأة بطريق أرمنيا قس كان اسمها قالي بنت هذه المدينة
 فسمتها قالي قلة ، وتعني احسان قالي ، فغريها العرب فقالت قالقلا ، . انظر
 الكامل في التاريخ - ج ٣ ، ص ٨٠ وكذلك البلاذري : فتوح البلدان - تحقيق
 صلاح المنجد - ج ١ ، ص ٢٣٤

Aristakes, p. 125 : Marguerite Matthieu ' Une Source (٧٥٨)
 négligée de la Bataille de Mantsikert Les Gesta Roderti Wiscardi
 de Guillaume d' Apulie dans Byzantion' to XX (1950) pp.
 90 — 91 .

Aristakes, p. 125 .

(٧٥٩)

(٧٦٠) أيقن السلطان السلجوقي ألب أرسلان أنه من الصعب على جيشه أن
 يقاوم جيشاً لا حصر له كجيش الروم ، ففضل الصلح ، فأرسل قبل المعركة
 وفداً للتفاوض سقنا للدعاء ، إلا أن الإمبراطور البيزنطي اغتر بجيشه الضخم ،
 فطرد الوفد قاتلاً إن الصلح لن يتم إلا في الرى عاصمة السلاجقة (انظر ابن الأثير :
 الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ١٠٩ — ١١٠ . انظر أيضاً سعيد عاشور :
 الحركة الصليبية (القاهرة ١٩٦٢) ج ١ ص ٨٨ ؛ أحمد عبد الكريم : المسلمون
 والبيزنطيون (القاهرة ١٩٨٢) ج ١ ص ٢٢٥ . وأيضاً
 Cabon, Mantsikert p. 682 فإنزعج السلطان لذلك ، فقال له إمامه وفقهيه
 أبو نصر محمد بن عبد الملك البخاري الحنفي : « إنك تقاوم عن دين وع - الله بنصره ،
 وإظهاره على سائر الأديان ، وأرجو أن يكون الله تعالى قد كتب باسمك هذا
 الفتح ، فالقمهم يوم الجمعة بعد الزوال في الساعة التي يكون فيها الخطباء على المنابر ،
 فإنهم يدعون للجهادين بالنصر ، والدعاء مقرون بالإجابة . » (انظر العيني :

أحداث سنة ٤٩٣ ، ورقة ٣١٦ ؛ ان كثير ، ج ١ ص ١٠٠ ، بنام العلي :
 الأيام المحزنة في الحروب الفلانية - بيروت ١٩٧٨ - ص ٢٩ - ٢٠ .
 انظر أيضا (Cohen, ٢٨١) هكذا يصحح أرسلان أن يصيغ الصراع
 السلجوقي البيزنطي بمصيبة دينية ، معلناً بين جنوده أن الاضلام في خطر ، وأنه
 لا سبيل إلى إنقاذه إلا بالقضاء على الروم ، لذا دعاهم إلى الاستماتة في القتال
 والجهاد في سبيل الله .

وقد زودنا ابن الأنثى برصف حتى لأحرار السلطان السلجوقي قبيل معركة
 ولاذكره إذ يقول : « لما كانت تلك الساعة من يرم الجماعة ، صلى الب أرسلان
 وبكى . فبكى الناس لبكائه ، ودعاهم معه . وقال لهم : (من يريد أن
 الانصراف فليصرف ، فإنا هنا سلطان يأمر وينهى) . وألقى القوس والنشاب ،
 وأخذ السيف والدرع ، وعقد ذنب فرسه بيده ، وفعل عسكرة مثله ، ولبس
 البياض وتحنط ، وقال : إن قتلت فهذا كفى . وزحف إلى الروم وزحفوا إليه ،
 فلما قاربهم تزعج وعفر وجهه بالتراب ، وبكى وأكثر الدعاء ، ثم ركب
 وحمل وحملت النساء معه ، فحمل المسلمون في وسطهم ، وحجروا النجار بينهم ،
 فقتل المسلمون فرسهم فكيف شازوا وأمر الله نصره عليهم ، فانهزم الروم وقتل
 منهم مالا يحصى حتى امتلأت الأرض بجثث القتل وأسروا ملك الروم ، . انظر
 الكامل في التاريخ ج ٨ ، ص ١١٠ ، الطبري : تاريخ الطبري ، ص ٣٥٩ ؛
 ابن الجوزي مرآة الزمان ، ج ٩ ، ورقة ٢٧٣ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ،
 ج ١١ ، ص ١٠٩ ؛ البغلي : هذه الجمان ، أحداث سنة ٤٩٣ ، ورقة ٢٩٦ ؛
 ابن الجوزي : المعظم ، ج ٨ ، ص ١٩١ - ٢٦٢ .

(٧٩٢) ژودفلفنهور بريونيوس Nicephore Bryennios بتأصيل دقيقة على فريجة كبيرة من الأهمية عن تقسيم الجيش البيزنطي أثناء معركة ملاذكرد ، إذ قال إن جده ترأس الجناح الأيسر ، أما الجناح الأيمن فقد أسندت قيادته إلى أليانيس Alyattes (هو ثيودور اليانيس ، قال عنه أطلالطيس وسكيلتزس Skylitzes) إنه اشتهر بشجاعته وبسالته ، وأنه ظل فيما بعد مخلصا للإمبراطور البيزنطي رومانوس ، وأنه حملت عيناه بأوامر من قسطنطين دوقاس انظر

Attaliat, pp. 170-172 : Skylitzes p. 153. Nicephore Bryennios, tr. H. Gregoire, p. 491 n. 2)

وترأس الإمبراطور البيزنطي قلب الجيش . أما مؤخرة الجيش ، فقد تم اسنادها إلى اندرونيوس دوقاس الذي شهد له تفوق بغيره وسعة علمه بطنون الحرب والقتال لكنه كما قال لم يكن مخلصاً للإمبراطور البيزنطي . انظر

Nicephore Bryennios, I ch. xvi, p. 491 : Cf. Let L. Att. Militaire, I, pp. 71-72

أما منى الرهاوى ، فقد ذكر أن الإمبراطور البيزنطي وضع قبائل الفز Ouzes في الجناح الأيمن أما قبائل البشناك (Petchenecs Badounag) في الجناح الأيسر ، أما بقية الجيش فقد وضعه في المقدمة والمؤخرة . ويراصل منى الرهاوى روايته قائلاً إن الفز والبشناك تخليا عن مواعينها وانضوا إلى الأتراك السلاجقة ، انظر

Mathieu Coll. p. 168

وبذلك حرم الرزم من رعاة السهام المهمة من راعي الخيل ، ففرض قلب الجيش بقيادة رومانوس اللاتكان أمام دابل سهام الأتراك السلاجقة .

(٧١٢) تلقى رومانوس تقارير كاذبة تصف له رحيل السلطان السلجوقي إلى بغداد ، وحالة الفوضى التي حلت بجيشه أثناء الرحيل ، وكان تراجع الب أرسلان هذا وشبه الحارب ، قد تم تبعا للطريقة التركية في خداع العدو والتفريق به ، فالسلاجقة كبدو كانت لديهم خططهم الخاصة في الحرف كما كانت لهم مبادئ المتميزة في فن السوقيّة العسكرية ، وتنطلق هذه المبادئ من الاعتماد على طبيعة العدو وخفته ومرونته في الحركة ، واستحالة خضوعه لانتظام ضبط وربط محددة ، فيها يعطى القائد أمرا عاما يحدد فيه لقواته البدوية نقطة وإيلة التواجد ، ويندفع "بدو زمرأ" وأفرادا في اتجاهات مختلفة ، ومنها يظن العدو أنهم تفرقوا إلى غير عردة ، لكنه لا يدري أن تفرقهم يفيد قائدهم بتحريره من قضايا التمييز ثم يدمر أراضي العدو ويضلل قيادته ويجبرها في كثير من الأحيان على توزيع قواتها ، ثم عندما تصطدم أول طلائع قوات البدو بجيوش عدوها ، يقوم هذا العدو في النهار على تحضير خطته لسحق بضعة آلاف من البدو ، لكن هذا العدو يندفع في صباح اليوم التالي عندما يجد قوات البدو قد مضاعفت في اليميل إلى أضعاف مضاعفة ، لذا تنهار معنويات قواته ، ويتم عامل المفاجئة ، وهكذا يحقق النصر . وهذا ما طبقه الب أرسلان عندما ألقت قواته لأول مرة بقوات الإمبراطور البيزنطي رومانوس . ونظرا لأن قوات السلاجقة كانت من الفرسان الرماة ، وتواب الروم كانت من الفرسان الثقال مع المشاة ، فقد قامت خطة السلاجقة على مبدأ فصل المشاة عن الفرسان . فالفرسان الثقال يفقدون الكثير من قيمتهم بدون حراسة من المشاة ، وأيضا لا قيمة كبيرة للمشاة بدون الفرسان الثقال . فكان شغل السلاجقة المشاغل هو إبطاء خيرول الفرسان بوابل من سهامهم ثم القضاء على الفرسان الثقال والمشاة كل على أفراد . فكان النصر حليفهم . انظر

سبيل ذلك : مدخل إلى تاريخ العرب الصليبية — دار الفكر ١٩٧٥ - ص

١٤٧ - ١٤٩ .

(٧٦٤) أمنا نفقوز برينيرس حفيد قائد الجناح الأيسرى في معركة ملازكرد بتفاصيل دقيقة وعلى درجة كبيرة من الأهمية ؛ إذ لم ترد معلوماته الثمينة في غيره من المصادر الأخرى المعاصرة من بينظلية أو أرمنية أو إسلامية . يذكر تفقور أن السلطان السلجوقي الب أرسلان أرسل قيادة جيشه إلى أحد الحصان ويدعى طارنجس Tarangés الذي حظي بثقته الكاملة . قسم القائد السلجوقي جيشه إلى وحدات صغيرة ، ورتب في المقدمة وحدات لجمع معلومات عن جيش العدو والتجسس عليه . كذلك أحاط معسكر الروم بأكله برحدات صغيرة على هيئة كائن . وأصدر أوامره بامه أو خيالة الروم بوابل بر السهام ، فتقدم جيش الروم لمساندة خيالاته المهزومة فتظاهر السلاجقة بالتمهق والانسحاب ، فطاردهم جيش الروم ، فرقع فريسة كائن السلاجقة الذين بدورهم قاموا بتعقبه ومؤخرته ، أمام هذه الحوادث الملاحقة ، قرر الامبراطور البيزنطي الدخول في معركة فاصلة ضد السلاجقة ، فتقدم بصحبة المئات ، ألا الانتفاض على أعدائه دفعة واحدة ، لكنهم تفرقوا وعادوا فجأة لينقضوا بوحشية بالقة على الجناح الأيسر في جيش الروم ، كذلك ألحقوا الهزيمة بمؤخرته ، وبذلك أحاطوا لامبراطور البيزنطي احاطة الدائرة بمعسم اليد ، بعد أن نجحوا في عزل جناحه الأيسر . وأسدل الستار على مسرح الأحداث بأسر الامبراطور البيزنطي . التفاصيل انظر :

Nicephore Bryennios, I, ch. XVII, pp. 402 - 493.

Aristakes, p. 126.

(٧٦٥)

Aristakes, p. 126.

(٧٦٦)

(٧٦٧) التفاصيل الدقيقة المفقولة عن معركة ملاذكرد انظر

Matthieu pp. 166 sqq Psellos, t. II, pp. 127 — 172; Michel le Syrien III, pp. 169 — 170. cf Laurent, Des Grecs Aux Croisés, dans Byzantion, 1924, pp. 367 — 449; Idem, Byzance et les Turcs Seldjucides, pp. 43 sqq.

أما عن المصادر الإسلامية ، فقد أمدنا كلود كاهن بتحليل ونقد لها في مقاله بعنوان « معركة منيكرت في المصادر الإسلامية »

Cahen, Manzikert, pp. 628 — 642.

Aristakés, p. 126.

(٧٦٨)

Aristakés, p. 126; Marguerite Matthieu; Gesta Roberti Wiscardii pp. 91 — 92.

(٧٦٩)

Aristakés, p. 127.

(٧٧٠)

Aristakes, p. 127.

(٧٧١)

Aristakes, p. 127.

(٧٧٢)

Aristakes, p. 127.

(٧٧٣)

Aristakes, p. 128.

(٧٧٤)

(٧٧٥) التفاصيل المفقولة انظر

Fodrus, 1818, pp. 151 — 153; Petit, Dictionnaire de Théologie Catholique, Paris, 1902, fasc. VII, article Arménie, col. 1900.

(٧٧٦) يتمتعون في المصادر البيزنطية والبياتية ، أي اتباع بولس الرسول

Canard, Remarques sur l'Épopée Byzantine Digenis Akritas. 1-
Sur la question de l'Historicité des Personnages de Digenis
Akritas, dans L'Expansion arabo - Islamique et Ses répercus-
sions XVIII a (London, 1974) p. 149.

Aristakes; p XXXIII. (VVV)

Aristakes, pp. XXIII, 120. (VVA)

Aristakes, 109 - 111, 1:0, cf. Tournabize, p. 152. (VVV)

Chrysocheir (٧٨٠) عاصر سيماط كلامن كارياس Carbas و كيروزو خير

وهما من زعماء حركة البياضة في الامبراطورية البيزنطية . انظر

Canard, Remarques sur l'Épopée Byzantine. XVIII a, p. 149;

Remarques de l'Épopée de Digenis Akritas, XVIII B, p. 400.

Grégoire Narakas: جريجور ناراكاشي

وهو من أدباء القرن العاشر الميلادي، ترك لنا رسالة شعرية بالآلة الأرمنية القديمة

يهاجم فيها المرافقة ومبادئهم ومعتقداتهم الدينية وعنوانها Le Livre des

Épîtres ، ويعد في رسالته هذه معلومات قيمة وعلى درجة كبيرة من الأهمية؛

إذ أبرز دور أمير ملاذكرد المدعو أبا الورد Aplvard أو Abu - 1 - Ward

(سُمي «أبلبارت» ، بلان من «أبي الورد» ، في الترجمة العربية لكتاب إدارة

الامبراطورية البيزنطية ، ص ١٦١) والذي يليق به «بالأمير الوثني المتقم» ، في

محاربه لاتباع حركة التوندرا كيت . إذ قال جريجور إن أبا الورد كان مجاوباً

للتوندرا كيت ، وكان شغله الشاغل اضطهادهم وقتلهم وتعقبهم ، فلم يأتهم

به إلاهم بالتبعض على مؤسس وزعيم هذه الحركة المدعو سيماط Simas . وقته .

انظر Canard, Remarques sur l'Épique Byzantine, p. 129 et n. 13, 14, 15, 16.

وعن أبي الورد فقد أمدنا بتفاصيل معأولة عنه المؤرخ الأرمي المعاصر نوماس اردزروني ، إذا اعتبره من بين اسراء القيسيين في ملاذكرد التفاصيل انظر

Thomas Ardrouni, 1, pp. 178 sqq.

انظر أيضا إدارة الامبراطورية - ترجمة الدكتور محمود سعيد عمران - ص ١٦١.

(٧٨١) البيالسة شعبة من الذنادقة نشأت ببلاد الشام والشرق في القرن السابع الميلادي (القرن الاول الهجري) ومعتدات اتباعها عبارة عن خليط من المانوية والاولغسطينية. ومنذ ميلادها ، حاول رعاؤها أن يظهرُوا ارتباطهم بالقديس بولس ، بل وانتهى بهم الامر إلى القول بأن مؤسس حركتهم هو بولس الرسول نفسه. تحالفت البيالسة مع المسلمين في قتالهم مع البيزنطيين. وقد سمح لهم أمير مقاطعة بلاستراتر في ارباقوس Argarus فأسس زعيمهم المدعو كاربياس Carbéas مدينة تفريك Tefrike اتخذها عاصمة البيالسة ، وبذلك ازداد نفوذهم في الشرق وانتشروا في سائر آسيا الصغرى. وفي سنة ٨٧٢م ، أرسل الامبراطور البيزنطي باسيل الاول قائده كريستوفر لة لهم ، فانهصر عليهم ودمر معقلهم تفريك وقتل زعيمهم كير وزوجير Chrysocheir. وتجدير بالذكر أنه قبل إعلان الحرب على البيالسة ، أرسل العاهل البيزنطي اليهم يستفيرا يدعى بير دى سيسيلي Pierre de Sicile هادفاً من ذلك إعادتهم إلى حظيرة النحلة البيزنطية من ناحية والتجنس عليهم من ناحية أخرى وقد خالف لنا بير هذا ، مؤلفاً عن حركتهم ، ثمين بقسمة القلبية ، إذ يبعد المصدر الاساسي لمعرفة تاريخ وبادى ومعتقدات البيالسة بصورة خاصة وغيرهما من المرحطات الاخرى بصفحة عامة. إذ تناول في مصدره ميلاد حركه البيالسة وتطورها ومبادئها الستة ، بل وبقته ذكر مختلف المرحطات الاخرى ورواياتها والمزائف

الى اتخاذها الدولة البيزنطية وأباطرتها لقمعها . انظر

Pierre de Sicile, *Historia utilis et refutatio atque eversio Hereses Manichaeorum qui et Pauliciani dicuntur*, dans Migne, p. 6, n. 104.

والتفاصيل عن البيالسة انظر

Charanis, *The Armenian*, pp. 28 - 29. Canad, *Remarques sur l'Epopée Byzantine Digenis Akrites*, XVIII a, pp. 172-173; Idem, *Une mention des Arewordik dans un texte Historique Arabe*, XIX, p. 201; Idem, *Remarques sur l'Epopée de Digenis Akrites*, XVIII B, pp. 399 sqq; idem, *Remarques sur l'article de M. H. Bartikian. Relatif a l'Epopée Byzantine Digenis Akrites*, XXB, pp. 307 sqq; Garsoian, *The Paulician Heresy (1962) C. R. dans R. E. A.*, VI, pp. 421-426; Canard *Le Conte de Pile - Baleine et son utilisation dans la Polemique Byzantine Contre les Pauliciens*, XXI, pp. 379 sqq

(٧٨٢) جريجوار ماجستروس هو ابن فاساك Vacag الذي كان ينتمي إلى أشهر الأسر الأرمنية ألا وهي أسرة الأرماسيد [أرساكيد] Arsaciden. وقد أعاد عليه الإمبراطور البيزنطي قسطنطين مونوأك بلقب ماجستروس، وعينه ودعا لجزء من بلاد الجزيرة. اشتهر جريجوار بشجاعته العسكرية وحبه للاداب والعلوم إذ خلف وراءه العديد من المؤلفات التي ألّفها بشخصه. وقد أنجب أربعة أبناء أكبرهم فهرام الذي أصبح فيما بعد بطريركا، ثم فاساك وفاسيل وفيليبس وكذلك العديد من البنات. انظر

Matthieu ob. XL, p. 378 n. ٤.

(٧٨٢) ثم ميزوبوتاميا أو بلاد الجزيرة، أسسه الإمبراطور البيزنطي ليون السادس ٨٨٦ - ٩١٢م / ٢٧٣ - ٩٣٠) في سنة ٩٠١م (٨٢٨٩) انظر

Canard, Remarques sur l'Épopée Byzantine (Digenis Akritas),
XVIII^e, p. 156.

وشمل الأراضي التي تحيط بالحصون والمعاقل الكبيرة في كاماكا Kamaka وكلارين
Keltrene وخربوت والناطية الذي يقع إلى يسار الفرع الشمالي لنهر الفرات
وكذلك كل الوادي الذي يجري فيه الفرع الشمالي من النهر . وقد لعب هذا الثيم
دورا هاما في الدفاع عن القطاع الأوسط من حدود بزنطة الشرقية إذ كانت
منطقة الجزيرة منطقة استراتيجية هامة للخطوط الدفاعية بالنسبة للامبراطورية
البيزنطية . فالذي يمتلك الجزيرة من السهل تهديد قبدوقيا وكيانكيا وغيرهما من
أراضي الامبراطورية البيزنطية ؛ كما أنه يستطيع تهديد بلاد الشام والعراق وغيرها
من بلاد الشرق لهذا كانت موضع صراع متواصل بين المسلمين والبيزنطيين .
لتفاصيل انظر

Canard, 186 - 166; Charanis, The Armenians, p. 29.

(٧٨٤) عن هارك Hark انظر حاشية رقم ٢٤٠ .

انظر أيضا إدارة الامبراطورية البيزنطية ، ص ١٦٢ .

(٧٨٥) مانانالي Mananali هي المقاطعة الخامسة في أرمينية الكبرى وتقع

Aristakes, p. 61 n. 1.

على طول نهر مانانالي . انظر

(٧٨٦) يذكر أسرايك أن سرجيس Sargis توج بطريكاً للأرمن ببناء

على رغبة جليبيك الأول Kakig ملك آني ، وذلك يوم الثلاثاء من عيد

القيامة الميميد سنة ٤٤١ من التاريخ الأرمني (٢٢ مارس ٩٩٢ - ٢٢ مارس ٩٩٣) .

انظر Asolik, III, ch. XXXII, pp. 143 - 144; Matthien, ch.

XXVII, p. 389, n. 1. Aristakes, ch. II p. 8.

والجدير بالذكر أن أسوليك كتب مصنفه «التاريخ العالمي» بناء على تكليف من

البطريك سرجيس .

Aristakes, p. 108.	(٧٨٧)
Aristakés, p. 108.	(٧٨٨)
Aristakes, p. 103.	(٧٨٩)
Aristakes, p. 109.	(٧٩٠)
Aristakes, p. 109.	(٧٩١)
Aristakes, p. 111.	(٧٩٢)
Aristakés, p. 111.	(٧٩٣)
Aristakés, p. 112.	(٧٩٤)
Aristakés, p. 112.	(٧٩٥)
Aristakes, p. 112.	(٧٩٦)

(٧٩٧) أباهونيك Apahunik هو الإقليم الرابع في مقاطعة توروييران

Aristakés, p. 76, n. 4. : انظر Turuberan

انظر أيضا حاشية رقم ٦١١.

Aristakés, p. 112. (٧٩٨)

(٧٩٩) ميفارقين أشهر مدينة بدياربكر. انظر البندادى : مرصد الاطلاع

٣٠٠ ، ص ١٣٤١ . ولتفاصيل انظر :

Canard, Remarques sur l'Epopée de Digenis Akritas. XVIII B,
pp. 399 sqq.

Aristakes, p. 1-3. (٨٠٠)

Aristakés, p. 113. (٨٠١)

- Aristakés, p. 113. (٨٠٢)
- Aristakés, p. 114. (٨٠٣)
- Aristakés, p. 114. (٨٠٤)
- (٨٠٥) ما قرية كاشيه Kasa وتسمى حالياً كلثا Kusa . وتقع على
 نهر مانافالي ؛ أما القرية الثانية فهي الويسوى Aliwsoy ويحتمل أن تكون
 بالقرب من القرية الأولى كاشيه . أنظر :
- Aristakés' p. 115 et n. 1 et 2.
- Aristakés, pp. 115 — 116. (٨٠٦)
- Aristakés, p. 117. (٨٠٧)
- Aristakés, p. 117. (٨٠٨)
- Aristakes, pp. 117 — 118. (٨٠٩)
- Aristakés, p. 119. (٨١٠)
- Aristakes, p. 119. (٨١١)
- Aristakés, p. 119. (٨١٢)
- Aristakés, p. 120. (٨١٣)
- Aristakes, pp. 44 — 45. (٨١٤)

ثبت المصادر والمراجع

أولاً : المصادر الأصلية :

- أ - المخطوطات والصورات العربية .
- ب - المصادر العربية المنشورة .
- ج - المصادر القارية .
- د - المصادر الاجنبية :

ثانياً : المراجع الثانوية :

- أ - المراجع العربية والعربية .
- ب - المراجع الاجنبية .

أولا : المصادر الأصلية

أ - المخطوطات والصورت العربية :

ابن الجوزى د سبط ، (ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٧ م) أبو المظفر شمس الدين يوسف
فواز على : درآة الزمان في تاريخ الأعيان ، - ٩ ج - دار الكتب المصرية
رقم ٩٢٧٦ ج .

ابن العديم (ت ٦٦٥ هـ / ١٢٦٢ م) أبو القاسم عمر بن أحمد بن عبد الله :
دغية الطلب في تاريخ حلب ، - دار الكتب المصرية - رقم ١٥٦٦ تاريخ .
العميدى (ت ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م) بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى :
د عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، - ٣٣ جزء في ٦٩ مجلدا - دار الكتب
المصرية - رقم ١٥٨٤ تاريخ .

الفيتسوى (ب ط حوالى ٨٧٧ هـ / ١٣٦٨ م) أحمد بن محمد بن علي :
د نشر الجمان في تاريخ الأعيان ، - المجلد الثاني - دار الكتب المصرية - رقم
١٧٤٦ تاريخ .

مؤلف مجهول :

د كتاب في التاريخ مجهول مؤلفه ، - دار الكتب المصرية - رقم ٣٨١٦ ج .
تحت اسم د بنو العباس ، .

ب - المصادر العربية المنشورة :

القرآن الكريم :

ابن الأثير الجوزي (ت ١٢٢٢/٥٦٣ م) أبو الحسن بن أبي الكرم الملقب عرا الدين :
١ - «الكامل في التاريخ» - ٩ أجزاء في ٩ مجلدات - الطبعة الثانية ،
بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

٢ - «التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل» - تحقيق عبد القادر
أحمد ظليحات - القاهرة ١٩٦٣ .

ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م) جمال الدين أبو الفرج بن عبد الرحمن بن علي :
«المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» - المطبوع منه سبعة أجزاء - حيدر
آباد الدكن بالهند ١٢٥٨ هـ / ١٩٦٥ م .

ابن حوقل (ت في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي)
أبو القاسم النضلي : «كتاب صورة الأرض» - قسمان في مجلد واحد :
مكتبات دار مكتبة المجلدات - بيروت ١٩٧٩ م .

ابن خردادبه (ت حوالي ٣٥٠ هـ / ٩١٢ م) أبو القاسم حبيب الله بن عبد الله :
«كتاب المسالك والممالك» - لبنان ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م .

ابن خلکان (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٥٠ م) عبد الرحمن بن محمد :
«كتاب المهزوبان» أنبأ في أخبار العرب والسلم والبربر وعن
طاهرهم من ذوى السلطان الأكبر ، حقة أجزاء - بولاق ١٢٨٤ م .

ابن خلکان (ت ٨١١ هـ / ١٢٨٢ م) أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر :
«وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» - تحقيق محمد محي الدين مجه الحيد ،

سنة أجزاء ، الطبعة الأولى - القاهرة ١٩٤٨ م .

ابن الساعي البغدادي (ت ٦٧٤ هـ / ١٢٧٥ م) تاج الدين علي بن أنجب :
مختصر أخبار الخلفاء ، ويعرف بتاريخ ابن الساعي - الطبعة الأولى -

القاهرة ، (بولاق) ١٢٠٩ هـ .

ابن سعيد المغربي (ت ٦٧٣ هـ / ١٢٧٤ م) أبو الحسن علي بن موسى :

كتاب الجغرافيا ، - تحقيق اسماعيل العربي - الجزائر ١٩٨٢ م .

ابن الصنعة (ت ٨٩٠ هـ / ١٤٨٥ م) حب الدين أبو الفضل محمد :

الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب ، - بيروت ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م .

ابن شداد (ت ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م) عز الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم :

الاعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ، - قسم حلب - تحقيق

دومنيك سروديل ، المعهد الفرنسي - دمشق ١٩٥٣ . قسم لبنان والاردن

وفلسطين - تحقيق سامي الدهان - دمشق ١٩٦٢ .

ابن طباطبا (ت ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩) محمد بن طباطبا ، المعروف بابن الطقطقي :

والغنى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، بيروت ١٣٨٠ هـ /

١٩٩٦ م .

ابن العديم (ت ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢ م) أبو القاسم عمر بن أحمد بن مية الله :

زبدة الحلب في تاريخ حلب ، - ثلاثة أجزاء - تحقيق سعاد الدفلى .

دمشق ١٩٥١ ، ١٩٥٤ ، ١٩٦٨ م .

ابن العماد الحفصاني (ت ٨٠٩ هـ / ١٦٧٩ م) أبو الفلاح عبد الحفيظ بن يحيى بن محمد :

شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، - ١٥ أجزاء - القاهرة ١٩٤٠ هـ .

١٣٥١ هـ .

ابن فضلان (القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) أحمد بن فضلان بن عباس
ابن راشد بن حماد : رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك
والخوار والريس والصفالية سنة ١٢٠٩ / ١٢١١ م - تحقيق سالى البهان
دمشق ١٩٥٩ م .

ابن الفقيه (مات في أواخر القرن الثالث الهجري) أبو بكر أحمد بن محمد الممنازي :
« كتاب البلدان » - لندن (مطبعة بريل) ١٣٠٢ / ١٨٨٤ م .

ابن الفلانسى (ت ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م) أبو يعلى حمزة بن أسد بن على بن محمد :
« تاريخ أبي يعلى حمزة بن الفلانسى » ، المعروف « بذيلى تاريخ دمشق » .
بيروت ١٩٠٨ م .

ابن الخلد (ت ٨٥٤ هـ / ١٤٦٨ م) مؤيد الدولة أبو المظفر أسامة بن مرشد :
« كتاب الاختيار » - باعتنى بتصحيحه هرتويغ ورتويغ - ليندن ١٨٨٤ م .

ابن الوردي (ت ٤٩٩ هـ / ١٢٤٩ م) أبو حفص زين الدين عمر بن مظفر بن عمر :
« تحريفة الجغائب » وفريدة الترافيق - القاهرة ١٣٠٣ / ١٨٨٥ م .

أبو طالب الأنصارى (ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م) شمس الدين أبى عبدالله محمد الأنصارى :
« نخبة الذهب في عجائب البر والبحر » - طبع كوينهاجن ١٢٨١ / ١٨٦٤ م .

أبو الفدا (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م) الملك المؤيد عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن على :
« تحريم البلدان » - نشره رينوديسلان - باريس ١٨٤٠ م .

أبو الفرج قدامة (ت ٣٢٠ هـ / ٩٣١ م) أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب
البغدادى : « بذر من كتاب الخراج » - نشره غويه ، ليندن (مطبعة
بريل) ١٣٠٦ / ١٨٨٩ م .

أبو الفرج الملقب (ت ٨٦٠/١٢٨٦ م) غريغوريوس أبو الفرج بن أمرون :

« تاريخ مختصر الدول » - بيروت ١٨٩٠ .

أبو المحاسن (ت ٨٧٤/١٤٦٩ م) جمال الدين أبو المحاسن يوسف تغرى برقى :

« الهجوم القاهرة في ملوك مصر والقاهرة » - ١٢ ج - القاهرة ١٣٤٨ -

٨١٣٦١/١٩٢٩ - ١٩٥٦ م .

البندادى (ت ٨٧٣٩/١٢٣٨ م) صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق :

« مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع » - ٣ أجزاء - تحقيق على

محمد البجاوى - القاهرة ١٩٥٤ م .

البلاذرى (ت ١٧٥/٨٩٢ م) أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر :

« فتوح البلدان » - ٣ أجزاء - تحقيق صلاح المنجد - دار النهضة

العلمية القاهرة .

السبكي (ت ٧٧١/١٣٧٠) تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب بن أبي الحسن :

« طبقات الشافعية الكبرى » - أجزاء - القاهرة ١٣٢٤ هـ .

الاصطخرى (ت في القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى) أبو اسحق ابراهيم

ابن محمد المعروف بالكزنى : « مسائل الممالك » - نشرته ثرويه -

لندن ١٩٢٦/٨١٣٤٦ م .

الطبرى (٩٣٠/٩٢٢ م) محمد بن جرير :

« تاريخ الرسل والملوك » - دار المعارف ١٩٧٧ م .

العظيمى (ت ٥٥٦/١١١١ م) محمد بن على التتوحى الحلبى :

« تاريخ العظيمى » - نشره كلود كلن فى

القزويني (ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م) أبو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود القزويني ؛
 وآثار البلاد وأخبار العباد - بيروت دار صادر - (بدون تاريخ) .

القلقشندي (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله ؛
 وصح الأعشى في صناعة الانشاء - ١٤ - القاهرة ١٩١٢ - ١٩٢٠ م /
 ١٢٣١ - ٢٣٨ هـ .

الكندي : أبو عمر محمد بن يوسف ، المصري ؛
 كتاب الولاة وكتاب القضاء - نشر رفن ج ت - مطبعة الآباء اليسوعيين
 بيروت ١٩٠٨ م .

المسعودي (ت ٢٤٦ هـ / ٨٥٧ م) أبو الحسن علي بن الحسن بن علي ؛
 ١ - مروج الذهب ومعادن الجوهر في التاريخ - جزءان - القاهرة
 ١٣٤٦ هـ .

٢ - وكتاب التنبيه والإشراف - نشر دي غريه - لندن ١٣١١ هـ / ١٨٩٣ م
 مسكويه (ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م) أبو علي أحمد بن محمد ؛
 وكتاب تجارب الأمم - نشر ه ف آملر - جزءان - مطبعة التنقيح
 الصناعية ١٩١٤ - ١٩١٥ .

المقدسي (ت ٣٨٨ هـ / ٩٩٨ م) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر البشار ؛
 أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم - لندن ١٣٣٤ هـ / ١٩٠٩ م .
 المقرئ (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م) نقي الدين أبو العباس أحمد ؛
 ١ - وكتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار - مجموعتان ؛
 طبعة بولاق ١٢٧ هـ .

٢ - وذهب المسبوك في ذكر من خرج من الخلفاء والملوك - القاهرة ١٩٥٥

مؤلف مجهول : « الحداثق والعيون في أخبار الحفائق » - بغداد ١٨٦٩ م .

الواقدي (ت ٢٠٧/٨ ٨٢٢ م) أبو عبدالله محمد بن عمر :

« شرح النام » - بيروت ١٣٤٨/٨ ١٩٢٩ م .

يافوت الروي الحموي (ت ٦٢٦/٨ ١٢٢٨ م) شهاب الدين أبو عبدالله الحموي

الروي البغدادي : « معجم البلدان » - خمسة أجزاء - نشر دار صادر

بيروت ١٢٧٤ - ١٢٧٦/٨ ١٩٥٥ - ١٩٥٧ م .

يحيى بن سعيد الأظعاكي (ت ٤٥٨/٨ ١٠٠٥ م) :

« رسالة كتاب سعيد بن بطريق » الموسوم بـ « كتاب التاريخ المجموع على

التحقيق والتصديق » - نشر لويس شيخو - بيروت ١٩٠٩ م .

اليعقوبي (ت ٢٨٤/٨ ٨٩٧ م) أحمد بن أبي يعقوب بن وهب، المعروف بابن واضح :

١ - « تاريخ يعقوبي » - جزءان - بيروت ١٩٦٠ م .

٢ - « كتاب البلدان » - نشر في غزوة ١٨٩١ م .

٤ - المصادر المرسومة

ابن النظام الحسيني :

« العراصة في الحكاية السلجوقية » - تحقيق عبد المنعم حسين -
بغداد ١٩٧٩ م .

البهيقي (ت ٤٧٠ هـ / ١٠٧٨ م) أبو الفضل محمد بن حسين :

« تاريخ البهيقي » - صحائف مسعودي - ترجمة إلى العربية يحيى الخشاب
وصادق نشأت - القاهرة ١٩٥٦ م .

الحسيني (ت ٦٦٢ هـ / ١٢٦٤ م) صدر الدين أبو الحسن علي السيد الامام الشهيد
أبو الفوارس ناصر بن علي الحسيني : « أخبار الدولة السلجوقية » - نشر
محمد إقبال - لاهور ١٩٣٣ م .

خواند امير (ت ٩٤٢ هـ / ١٥٣٥ م) غياث الدين محمد بن همام الدين :
« دستور الوزراء » - ترجمة وتعليق حربي أمين سليمان - القاهرة ١٩٨٠ م .

الراوندي (ت ٥٩٩ هـ / ١٢١٢ م) محمد بن علي بن سليمان الراوندي :
« راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية » - نقله إلى
العربية إبراهيم أمين لشواربي وآخرون - القاهرة ١٩٦٠ م .

الاصفهاني : عماد الدين محمد بن محمد بن حامد الاصفهاني :
« تاريخ دولة آل سلجوق » - هـ به الفتح البنداري - بيروت ١٩٧٨ م .

د - المصادر الأجنبية

Açoghig (Asolik) de Taron Et., Histoire Universelle, 1ere partie. trad. E. Dulaurier, Paris, 1883. 2ème partic. trad. F. Macler; Paris, 1917.

Agathange, Histoire du règne de Tiridate, trad. V. Langlois, dans Collection des Historiens Anciens et Modernes de l' Arménie, Paris, 1869, t. I, pp. 99 — 200.

Anonyme, Chronique Anonyme, Venise, 1804.

Anonyme, Histoire de Saint Nersès; Venise, 1853.

Ariadgues de Lastiverd, Histoire d'Arménie, trad. E. Prad'homme, Paris, 1864.

Aristakès de Lastiverd, Récit des Malheurs de la Nation Arménienne, trad. Canard, Bruxelles; 1973.

Attaliates, M., Historia, éd. Bekker, in C. S. H. B., Bonn, 1839.

Bar Hebraeus (Abou'l Faradj),

1 — Chronique Syrienne, éd. Pocock, Oxford, 1663.

2 — Chronography; tr. E. A. W. Budge, 2 Vols, Oxford, 1932.

Bruseet, M.,

1 — Histoire de la Géorgie depuis l' antiquité jusqu'au XIXe siècle, St. Pétersbourg, 1840 — 1858, 5 Vols.

2 — Histoire de la Géorgie, Additions et éclaircissements St. Pétersbourg, 1851.

Cedrenus, G., *Historiarum Compendium*, éd Bekker, in C. S.
H. B., Bonn, 1839.

Constantine Porphirogenitus, *De Administrando Imperio*, trads.
R. J. H. Jenkins, Budapest, 1949.

ترجمة الدكتور محمود سيد عمران: إدارة الإمبراطورية البيزنطية - بيروت ١٩٨٠.

Constantine Porphyrogenitus, *De Administrando Imperio*, R.
J. H. Jenkins, Vol. II, Commentary, London, 1962.

Denys de Tell - Mahré, *Chronique*, publiée par J. B. Chebot,
Paris, B. E. H. E., 112 1895.

Élisée, *Histoire de Vardan et de la Guerre des Arméniens*,
dans V. Langlois, *Collection des Historiens Anciens
et Modernes de l'Arménie*, Paris, 1869, t. II pp.
177 — 232.

Galanus, *Conciliatio Ecclesiae Armenae Cum Romana*,
Rome, 1650.

Ghévond, *Histoire des Guerres et des Conquêtes des Arabes
en Arménie*. Trad. G. V. Chahnazarian, Paris 1886.

Grégoire le Prêtre, *Chronique de Grégoire le Prêtre*, trad.
Dulaurier, Paris, 1858, pp. 323 — 365.

Gaillaume d'Apulie, *Les "Gesta Roberti Wiscardi" de Guillaume
d'Apulie* Une source négligée de la bataille de Man-
zikert. trad. Marguerite Mathieu. Dans *Byzantion*, t.
XX (1950) pp. 89 — 103.

Jean VI (atholikos), Histoire d'Arménie, depuis l'origine du monde jusqu'à 925. Trad. J. Saint-Marjān, Paris; 1841.

Jean Mamikonian, Histoire de Tarawn, Venise, 1832.

Kirakos de Gantzag, Deux historiens Arméniens, Kirakos de Gantzag, XIII^e siècle : Histoire d'Arménie. Oukthanos d'Ourha; Xe siècle : Histoire en Trois Parties. Trad. Brosset M. F., St. Pétersbourg, 1870.

Lazare de Pharche, Histoire d'Arménie. Dans V. Langlois, Collection des Historiens Anciens et Modernes, de l'Arménie, Paris, 1869, t. II, pp. 253 — 368.

Matthieu d'Edessa, Chroniques, Trad. Ed. Dalaurier, Paris, 1855.

Mekhithar d'Acrivank, Histoire Chronologique du XIII^e siècle. Trad. M. Brosset, St. Pétersbourg, 1869.

Michel le Syrien, Chronique. Trad. B. Chabot, Paris, 1892. 4 vols.

Michel le Syrien, Chronique. Trad. V. Langlois, Paris 1868.

Moses Khorenatsi, History of the Armenians; Trad. Robert W. Thomson, London, 1978.

Movsesian L., Histoire des Rois Kurikian de Lori, Trad. F. Macler, R. E. A., t. VII (Paris, 1927) pp. 209 — 226.

Nicéphore Bryennios, Les Quatre Livres des Histoires; Trad. Henri Grégoire. Dans Byzantion, t. XXIII (1953)

pp. 463 — 530; t. XXV, XXVI, XXVII (1955 = 56 = 57)
pp. 881 - 926.

Pierre de Sicile, Historia utilis et refutatio aique avertis-
Hereseos Manichaeorum qui et Patriciani Dicuntur,
dans Migne P. G. t. 104.

Paellos (Michel), Chronographie, 916 — 1077. Trad. E.
Renauld, 2 vols, Paris, 1928.

Pseudo - Sébaste, texte Arménien. Trad. F. Macler. Paris,
1905.

Samuel d'Ani, Revue Générale de sa Chronique par Brosset
M. F., B. A. S., 18, St. Pétersbourg, 1871.

Sébaste (L'Eveque), Histoire d'Héraclius. Trad. F. Macler.
Paris, 1904.

Step'annos Orbelian, Histoire de la Sibirie. Trad. Brosset. St.
Pétersbourg, 1861. 2 vols.

Théophaue le Confesseur. Chronographia de 284 à 813, éd
de Boor, Leipzig, 1883 — 1885

Thomas Ardzrouani, Histoire des Ardzrouni. Trad. Brosset.
St. Pétersbourg, 1874 — 1876.

Vardapet le Grand, La Domination Arabe en Arménie. Trad. J.
Muyldermans. Louvain, 1927.

Vartan le Grand, Extrait de l'Histoire Universelle de Vartan
le Grand. Ed. R. H. G. - Doc. Arm., I, Paris, 1869 —
1906, pp. 434 — 443.

Vita Euthymii, éd. de Boer, Berlin, 1888.

Zénob de Klag. Histoire de Daron; tr. Fr. - par E. Prud'homme, J. A., 1863.

Zonares, Epitome Historiarum, éd., T. Buttner - Wobst, in C. S. H. B., Bonn, 1839.

ثانيا : المراجع الثانوية

١ - المراجع العربية والعربية

أحمد عبد الكريم سليمان (الدكتور) :

« المستأون والبيزنطيون » - الجزء الاول - القاهرة ١٩٨٢ .

أديب السيد :

« أرمينية في التاريخ العربي » - الطبعة الأولى ١٩٧٢ .

اسحق عبيد (الدكتور) :

« الامبراطورية الرومانية بين الدين والبرية مع دراسة في مدينة الله » -

القاهرة ١٩٧٢ .

استارجيان ك. ل. (الدكتور) :

« تاريخ الامة الارمنية من القرن السابع قبل الميلاد الى نهاية الربع

الاول من القرن العشرين الميلادي » - الموصل ١٩٥١ .

أمد رستم (الدكتور) :

« الروم في سياستهم وخضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب » -

الجزء الثاني ، الطبعة الاولى - بيروت ١٩٥٦ .

أنطون غانجي :

« مختصر تواريخ الارمن » - القدس ١٨٦٨ م .

أومان (شارل) :

« الامبراطورية البيزنطية » - ترجمة الدكتور مصطفى طه بدر - القاهرة ١٩٥٣ .

بسام العسلى :

« الأيام الحاسمة في الحروب الصليبية » - بيروت ١٩٧٨ .

جوزيف نسم يوسف (الدكتور) :

« العرب والروم واللاتين في الحرب الصليبية الأولى » - الطبعة الثانية -

« الاسكندرية (دار المعارف) ١٩٦٧ .

درويش النخيلي (الدكتور) :

« فتح الفاطميين للشام » - الاسكندرية ١٩٧٩ .

رانجان (ستيفن) :

« تاريخ الحروب الصليبية » - ٣ أجزاء - ترجمة الدكتور السيد الباز العريضي

دار الثقافة بيروت ١٩٦٧ - ١٩٦٩ .

زبيدة عطا (الدكتورة) :

« الترك في آسيا الصغرى » - دار الفكر العربى (بدون تاريخ) .

سعيد عبد الفتاح عاشور (الدكتور) :

« الحركة الصليبية - صفحة مشرقة من تاريخ الجهاد العربى في العصور

الوسطى » - جزءان - القاهرة ١٩٦٣ .

سهيل زكار (الدكتور) :

« تدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية » - دار الفكر ١٩٧٥ .

السيد الباز العريضي (الدكتور) :

« الشرق الأوسط والحروب الصليبية » - القاهرة ١٩٦٣ .

« الدولة البيزنطية » - القاهرة ١٩٦٥ .

صابر محمد دياب (الدكتور) :

« أرمنية من الفتح الاسلامي إلى مستهل القرن الخامس الهجري » -
القاهرة ١٩٧٨ .

عبد المنعم ماجد (الدكتور) :

« التاريخ السياسي للدولة العربية » - الجزء الاول - القاهرة ١٩٧٥ .

عبد المنعم محمد حسنين (الدكتور) :

١ - « دولة السلاجقة » - القاهرة ١٩٧٥ .

٢ - « سلاجقة إيران والعراق » - القاهرة ١٩٧٠ .

عليه عبد السميع الجوزوي (الدكتورة) :

« إمارة الرما الصليبية » - القاهرة ١٩٧٥ .

عمر كمال توفيق (الدكتور) :

١ - « الامبراطور نيقفور فوكاس واسترجاع الاراضى المفقدة » -

الاسكندرية ١٩٥٨ .

٢ - « مقدمات العدوان الصليبي - الامبراطور يوحنا تزيمنكس وسياسته

الشرقية » - الاسكندرية ١٩٦٦ .

فايز نجيب اسكندر (الدكتور) :

١ - « مملكة أرمنية الصغرى بين الصليبيين ودولة المماليك الأولى » -

رسالة دكتوراه لم تطبع بعد - الاسكندرية ١٩٨٠ .

٢ - « الفتوحات العربية لأرمينية - دراسة تاريخية، مخ عرض وتحليل

ودراسة مقارنه للمصادر والمراجع » . أولا : حملة العرب الأولى

سنة ١٩٨٠/٥ م ٦٤٠ م ، مجلة سرتا - يصدرها دوريا معهد العلوم

الاجتماعية بجامعة قسنطينة - العدد الثامن سنة ١٩٨٣ .

٣ - «أرمينية بين البيزنطيين والحلفاء الراشدين في ضوء كتابات

جيفوند ، الاسكندرية ١٩٨٢ .

فتحى عثمان (الدكتور) :

« الحدود الاسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري »

٣ أجزاء - القاهرة ١٣٨٦/٥ م ١٩٦٦ م .

عبد محمد مرسى الشيخ (الدكتور) :

« الجهاد المقدس ضد الصليبيين حتى سقوط الرها » . الاسكندرية ١٩٧٤ .

هسي ح . م . :

« العالم البيزنطي » ، - ترجمة الدكتور رأفت عبد الحميد - القاهرة ١٩٧٧ .

وسام عبد العزيز فرج (الدكتور) :

« الامبراطورية البيزنطية » - الاسكندرية ١٩٨٢ .

ب - المراجع الأجنبية

Adontz, N.;

- 1 — Les Taronites en Arménie et à Byzance. Dans Byzantion, t. IX, fasc. 2 (1934), pp. 716 — 738; t. X (1935), pp. 531 — 551; t. XI (1936), pp. 21 — 42.
- 2 — Tornik le Moine. Dans Byzantion, t. XIII (1938), pp. 134 — 164.
- 3 — Notes Arméno-Byzantines. Dans Byzantion, t. IX, fasc. I (1934), pp. 367 — 382, t. X (1935), pp. 161 — 203.
- 4 — Observations sur la Généalogie des Taronites Dans Byzantion, t. XIV (1939), pp. 407 — 413.

Allen, W. E. D., A History of Georgian People - London, 1971.

Alphandery Paul, Note sur Une étymologie du mot Vardapet. Dans R. E. A., t. IX, Paris, 1929, pp. 1 — 8.

Arutjunova — Fidanjan, Sur le Problème des Provinces Byzantines Orientales. Dans R. E. A., (Paris, 1980), t. XIV, pp. 157 — 168.

Aslan, K., Etudes Historiques sur le Peuple Arménien, Paris, 1919.

Avalichvili, Z., La Succession du Césaropape David d'Ibérie; Dynastie de Tao. Dans Byzantion, t. VIII, 1933, pp. 17 — 202.

Badajdzé, Contribution à l'Histoire des Relations entre le Tao et Byzance. Dans *Redi Kartlisa*, XXIII, Paris, 1975, pp. 162 — 190.

Bartikjan, H.,

1 — La Conquête de l'Arménie par l'Empire Byzantin Dans R. E. A., N. S., Paris, 1971, t. VIII, pp. 327 — 340.

2 — L'Enoikion à Byzance et dans la Capitale des Bagratides, Ani, à l'époque de la Domination Byzantine (1045 — 1064). Dans R. E. A., Paris, 1969, t. VI, pp. 283 — 298.

Benesevic, Trois inscriptions d'Ani de l'Epoque de la Domination Byzantine, dans R. E. A., Paris, 1921.

Benveniste, E., Titres Iranien en Arménien Dans R. E. A., t. IX, fasc. I (Paris, 1929) pp 5 — 10.

Barberian, Nicéphore Au Cou Tort, Dans *Byzantion*, 1938, t. VIII.

Bréhier, L.,

1 — Vie Mort de Byzance; Paris, 1969.

2 — Les Institutions de l'Empire Byzantin. Paris, 1949.

3 — L'Eglise et l'Orient au Moyen Age. Les Croisades, 1095-1204, Paris, 1928.

Brosset M. F.,

1 — Notice Sur l'Historien Arménien Thomas Artzrouni, Xe Siècle - St. Pétersbourg, 1862, pp. 686 - 763.

2 — Ruines d'Ani, Capitale de l'Arménie, Histoire et description, St. Pétersbourg, 1861.

Bryer, A., A Byzantine Family : The Gibrades, in the Empire of the Trebizond and the Pontus, London, 1980, III a, pp. 164 — 187.

Bury, J. B. : The Imperial Administrative System, London, 1911.

Cahen, Cl.,

1 — La Première Pénétration Turque en Asie-Mineure Dans Turcobyzantine et Oriens Christianus, London 1974, fasc. I, pp. 51 — 67.

2 — La Campagne de Manzikert d'Après les Sources Musulmanes, Dans Turcobyzantine, London, 1974, fasc. II, pp. 628 — 642.

3 — La Diplomatie Orientale de Byzance face à la pensée Seldjukide, Dans Turcobyzantine London, 1974, fasc. III, pp. 10 — 15.

4 — A Propos de quelques articles du Koprûdî Armacani, Dans Turcobyzantine, London, 1974, fasc. IV, pp. 275 — 279.

5 — Qatiumush et ses fils avant l'Asie - Mineure, Dans Turcobyzantine, London, 1974, fasc. V, pp. 14 — 27.

6 — L'Iran du Nord-Ouest face à l'expansion Seldjukide d'après une source inédite, Dans Turcobyzantine, London, 1974, fasc. VI, pp. 1 — 7.

7 — Une Campagne du Seldjukide Alp-Arslan en Georgie - Dans Turcobyzantine, 1974, - fasc. VIII, pp. 17 — 20.

Cambridge Medieval History, Cambridge, 1937.

Canard, M.,

1 — L'Arménie et le Califat Arabe de Ter-Lévardyan
C. R. Canard dans R. E. A., t. XIII, Paris, 1978 —
1979, pp. 387 — 407.

2 — Histoire de la Dynastie des l'aménides de Jazira
et de Syrie, t. I, Paris, 1913.

3 — M. Bartikian, Sur Quelques Questions Relatives à
l'épopée Byzantine de Digenis Akritas - Dans l'Expan-
sion Arabe - Islamique. London, 1974, fasc. XX a,
pp. 295 — 305.

4 — La Campagne Arménienne de Salton Salguide
Alp-Arslan et la prise d'Ani en 1064. Dans l'Expansion
Arabe - Islamique et ses Répercussions. London, 1974,
Fasc. VI, pp. 239 — 259.

5 — H. Bartikian. Remarques Sur l'Epopée Byzantine
"Digenis Akritas". Traduction. Dans l'Expansion
Arabe - Islamique. London, 1974, fasc. XVIII a,
pp. 147 — 176.

6 — Idem - Compte - Rendu, XVIII B, pp. 399 — 407.

7 — Remarques Sur l'Article de M. B. H. Bartikian
Relatif à l'Epopée Byzantine de Digenis Akritas -
Dans l'Expansion Arabe - Islamique, London, 1974,
fasc. XXB, pp. 307 — 313.

8 — Une Mention des Arewordik' dans un texte
Historique Arabe - Dans l'Expansion Arabe -

Islamique, London, 1974, fasc. XIX, pp. 201 — 203.

9 — Le Conte de Pile - Baleine et son utilisation dans la Polémique Byzantine Contre les Pauliciens. Dans l'Expansion Arabe - Islamique, London, 1974, fasc XXI p. 379 — 384.

10 — Variague: et Procià dans l'Histoire d'Aristakès. Dans R. E. A., N. S., Paris, 1966, t. III, pp. 452-466.

11 — Les Sources Arabes de l'Histoire Byzantine, dans R. E. B., XIX (1961) pp. 305 — 308.

12 — Les Editions Arabes Contre Constantinople. Dans Journal Asiatique, 1926.

13 — Les Delimites dans l'Histoire d'Aristakès de Lastivert. Dans R. E. A., N. S., Paris, 1966, t. III, pp. 466 — 469.

Chanaris, P.; The Armenians in the Byzantine Empire. Lisboa, 1963.

Chirikjian, P, L'Eglise Arménienne et la Saint - Siège. Alexandrie, 1949.

Daghbachean, H., Gärung des Bagratidemeiches durch Aschet Bagratuni, Berlin, 1839.

Daniel - Rops, L'Eglise de la Cathédrale et la Croisade, Paris, 1952.

Dédéyan, G., L'Immigration Arménienne en Cappadoce au X^e Siècle. Dans Byzantion, t. XLV (1975), pp. 41 — 117.

Defranery, M., Mémoire sur la Famille des Sadjides. Dans
J. A., Mai 1847, I, pp. 409 — 446; II, Novembre -
Décembre, 1847, pp. 398 — 436.

Der Nersessian S.,

1 — Armenia and the Byzantine Empire, Cambridge,
1947.

2 — The Armenians. Norwich, 1972.

3 — Byzantine and Armenian Studies. Armenia in the
Tenth and Eleventh Centuries, Louvain, 1973.

Diehl, Ch., Justinien et la Civilisation Byzantine au VI^e Siècle
Paris, 1901.

Dulacrier, F.,

1 — Recherches sur la Chronologie Arménienne,
thénique et historique, t. I, Paris, 1859.

2 — Extrait de la Chronique de Michel le Syrien, dans
J. A., Octobre, 1848.

Garafian, N., The Paulician Heresy (1867) C. R., dans R. E.
A., VI, pp 421 — 426.

Ghazarian, M., Armenien Unter der Arabischen Herrschaft,
Marburg, 1903.

Grégoire, B.,

1 — Histoire des Croisades et du Royaume Franc de
Jérusalem. 3 vols. Paris. 1948.

2 — L'Empire du Levant : Histoire de la Question
d'Orient au Moyen Age, Paris, 1941.

3 — L'Empire des Steppes. Paris, 1941.

4 — Histoire de l'Arménie des Origines à 1071.
Paris, 1972.

5 — Le Réveil de l'Asie. Paris, 1924.

Hannès Sköld, L'Origine des Mamikonies d'Après Moïse
de Khoréne. Dans R. E. A., t. V, Paris, 1925;
pp. 131 — 136.

Hewsen, R. H.,

1 — Introduction to Armenian Historical Géog-
raphy, R. E. A., t. VIII, Paris, 1978 — 1979,
pp. 77 — 9.

2 — Armenia: According to the Asxarhac'oyc', R. E.
A., N.S., t. II, Paris, 1965.

Hougmann, E., Die Ostgrenze des Byz. Reiches von 368 bis
1071, Bruxelles; 1935.

Hubschmann, H.,

1 — Armenische Grammatik, Leipzig, 1897.

2 — Die Altarmenischen Ortsnamen, mit Beiträgen
zur hist. - Topographie Armeniens und einer Karte,
Strasbourg, 1904.

Hussey, J. M., The Later Macedonians, The Comneni and
the Angeli 1025 — 1204, C. M. H., t. IV, pt.
I, 207 ff.

Kaege, W. E., Al Baladhuri and the Armeniak theme, Byza-
ntion XXXVIII (1963), pp. 273 — 277.

Kouymjian, Mxit'ar of Ani. Dans R. E. A., t. VI, Paris, 1969, pp. 231 - 353.

Lang, D. Armenia the Cradle of Civilisation. London, 1970.

Laurent, J.,

1 — L'Arménie entre Byzance et l'Islam, depuis la Conquête Arabe Jusqu'en 886. Nouvelle Edition Par Marie; Canard. Libourn, 1980.

2 — Byzance et les Turcs Seldjucides dans l'Asie Occidentale Jusqu'en 1081. Paris, 1914.

3 — Des Grecs aux Croisés, Étude sur l'Histoire d'Edesse entre 1071 et 1098. Dans Byzantion. 1924, t. I, pp 367 - 449.

4 — Les Origines médiévales de la Question Arménienne. Dans R. E. A., t. I, pp. 34 - 54.

5 — Un Fédal Arménien au IXe Siècle ; Gourguen Ardzrouni, fils d' Abou Beldj. Dans R. E. A., t. II, pp. 157 - 188.

Lemerle, P.,

1 — "Roga" et rentre d'Etat, dans le Monde Byzantin London, 1978, pp. 77 - 100.

2 — Byzance au Tournant de son destin. Dans Cinq Études sur le XIe Siècle Byzantin, Paris, 1977, art. V, pp. 249 - 312.

3 — " Le Gouvernement des Philosophes " -

- L'Enseignement, les Écoles, la Culture, Dans Cinq
Études sur le XI^e siècle Byzantin Paris, 1977, art.
IV pp 193 - 248
- 4 - Le Testament d'Eustathios Bouila (Avril 1059)
Dans Cinq Études sur le XI^e siècle Byzantin, Paris
1977, art. I; pp. 13 - 63.
- 5 - Le Typikon de Grégoire Pakourianos (Décembre
1083), Dans Cinq Études sur le XI^e Siècle Byzantin,
Paris, 1977, art. III, pp. 113 - 191.
- Lot, F., L'Art Militaire et les Armées au Moyen Âge, 2 vols
Paris, 1946.
- Lynch, H. F. B., Armenia, Travels and Studies, 2 vols.
London, 1901.
- Macier, F., La Domination Arabe en Arménie, Extrait de l'
Histoire Universelle de Vardan. C. R., dans R. E. A.,
t: VIII, fasc. I, Paris, 1928, pp. 75 - 78
- Mahmud, S. F., The Story of Islam, Hayati, 1959.
- Manandian, H.,
- 1 - The Trade and Cities of Armenia in relation
to the Ancient World. Trad. N. Garsoian,
Lisbonne, 1965.
- 2 - Les Invasions Arabes en Arménie. Dans Byza-
ntion, 1946 - 1948, t. XVIII, pp. 163 - 195.

Marguier, J.,

- 1 — Osteuropäische und Ostasiatische Streifzüge,
Leipzig, 1903.
- 2 — Eränsahr nach der Géographie des Ps. Moses
Xorenac'i, Berlin, 1901.
- 3 — Skizzen Zur Historischen Topographie Und
Geschichte Von Kaukasien : Das Itinerar Vom
Artaxata Nach Armastico auf der Römischen Welt-
karte, Vienne, 1928.
- 4 — Südarmenien Und Die Tigrisquellen Nach
Griechischen Und Arabischen Geographen,
Vienne, 1930.

Marr, N., Ani, la Ville Arménienne en ruine d'Après les
Fouilles de 1891 - 1893 et de 1904 - 1917. Dans R.
E. A., Paris, 1921, t. I, pp. 395 - 410.

Minorsky, V.,

- 1 — Le Nom de Dvin en Arménie. Dans Iranica
Twenty Articles. Tehran, 1964, 51 (1930),
pp. 1 - 11.
- 2 — Studies in Caucasian History Cambridge, 1952.
- 3 — IBN Farighum and Hudud Al - Ajam, Iranica,
Tehran, 1962, pp 327 - 332.

Morgan, J. de., Histoire du Peuple Armenien, depuis les
temps les plus reculés de ses annales jusqu'à nos
Jours, Paris, 1910.

- Oikonomidès, N., Les Listes de l'Asie Byzantine des IX^e et X^e Siècles, Paris, 1972.
- Oldenbourg, Z., Les Croisades, Mayenne, 1965.
- Oman, Ch., A History of the Art of War in the Middle Ages, 2 vols, London, 1924.
- Ormanian, M., L'Eglise Arménienne, Paris, 1910.
- Ostrogorsky, G., History of the Byzantine State. Trans. By J. Hussey, Oxford, 1968.
- Padermadjian, H., Histoire de l'Arménie, Paris, 1964.
- Paul Peeters, S. J., Quelques noms Géographiques Arméniens dans Skylitzès. Dans Byzantion (1931), t. VI, pp 433 - 440.
- Perikhanian, Une Inscription Arménienne du Roi Artases Trouvé à Zangézur. Dans R. E. A., t. III, Paris; 1966, pp. 17 - 29.
- Petit, L., Dictionnaire de Théologie Catholique, Art Arménie, Paris, 1926.
- Rosen, Basil le Bulgareoctone, London; 1972.
- Runciman, St.,
 1. - A History of the Crusades, 3 vols: Cambridge, 1954 - 1955.
 2 - Byzantine Civilization, London, 1948.
- Saint - Martin, J., Mémoires Historiques et Géographiques sur l' Arménie, 2 vols, 1818 - 1819.

Sallia, N., Histoire de la Géorgie, Paris, 1981.

Schahmsazarian, Histoire de la maison Satrapale de Siounik,
Paris, 1861.

Schlumberger, G.,

1 — Un Empereur Byzantin au Dixième Siècle.
Nicephore Phocas, Paris, 1890.

2 — L'Épopée Byzantine à la Fin du Dixième Siècle.
3 vols, Paris, 1896 - 1905.

3 — Récits de Byzance et des Croisades, Paris, 1917.

Thopdschian, H.,

1 — Die Inneren Zustände Von Armenien Unter
Aschot I, M. S. O. S., Berlin, VII (1904),
pp. 104 - 193.

2 — Politische Und Kirchengeschichte Armeniens
Unter Aschot I Und Sembat I, M. S. O. S., VIII,
1905, pp. 98 - 215.

Thorossian, H., Histoire de l'Arménie et du Peuple Arménien
Paris, 1957.

Toumanoff, G.,

1 — The Background to Mantsikert, Oxford, 1966,
13 th International Congress of Byzantine Studies.
Main Papers, pp. 1 - 16,

2 — Studies in Christian Caucasian History,
Washington, 1963.

Tournabire, Histoire Politique et Religieuse de l' Arménie;
Paris, 1910.

Vasiliev, A., Histoire de l'Empire Byzantin, Trad. Brodin et
A. Bourguina, 2 vols, Paris, 1932.

Walter Emil Kaegi, Jr.; Al Baldhuri and the Armeniak
Theme. Dans Byzantion, t. XXXVIII. (1968),
pp. 273 - 277.

محتوات الكتاب

صفحة

مقدمة الباحث ٠٠

الباب الأول

دراسة تحليلية نقدية لعنق أريستاكيس

- ١٣ ملاح عصر أريستاكيس وأثره على أسلوبه التاريخي
- ١٤ ثقافته أريستاكيس وموطنه
- ١٥ التحديد الزمني لتاريخ كتابته لمصنفه
- ١٦ الأهمية التاريخية لكتابه ومحتوياته
- ١٧ الحدود الزمنية لمصنف أريستاكيس
- ١٧ أرمينية بين المسلمين والبيزنطيين قبيل عهد كتابة أريستاكيس لمصنفه
أرمينية في قصة ازدهارها الاقتصادي في القرن العاشر الميلادي
- ٢٧ (القرن الرابع الهجري)
- ٢٨ أريستاكيس وإظهاره لاطلاع بزملة في أرمينية وبلاد الكرج
- ٢٧ ربط أريستاكيس تاريخ أرمينية بالبلاد المجاورة لها
- لإسم أريستاكيس بالأنظمة الإدارية والألقاب في الأباطورية
- ٢٧ البيزنطية
- ٢٨ أخلاق وشعوك أباطرة الروم في مصنف أريستاكيس
- أراء أريستاكيس في سياسة باسيل الثاني وقسطنطين الثامن إزاء
- ٢٩ الكرج والأرمين

صفحة

٤٥	غزوات الأتراك السلاجقة، الموضوع الرئيسي في مصنف أريستاكيس
٤٩	تأثر أريستاكيس بأحداث عصره المقلب، وانعكاساتها على أسلوبه
٥١	أريستاكيس والحياة الاقتصادية في المدن الأرمنية . . .
	أريستاكيس واطواره للنسب الأخلاق المتفشى بين الأرمن قبيل
٥٢	غزوات الأتراك السلاجقة
٥٣	تعليل أريستاكيس غزوات الأتراك السلاجقة تعليلا دينيا .
٥٥	استفادة أريستاكيس من مؤلفات سابقة
٥٦	مميزات كتاب أريستاكيس
٥٦	أريستاكيس يستمد بعض مقارناته من البيئة اليومية . .
٥٧	لغة المصنف وسلاسة أسلوبه
٥٧	تحقيقات مصنف أريستاكيس ومدى أهميتها
٥٨	خاتمة

الباب الثاني

لوضوعات أثر لبعية في مصنف أريستاكيس

الفصل الاول : أريستاكيس وسياسة باسيل الثاني في أرمينية

٦٥ وبلاد الكرج

الفصل الثاني . تاريخ أباطرة بيزنطة وسياستهم الأرمنية في مصنف

٧٥ أريستاكيس

مقدمة

الفصل الثالث : أريستاكيث وحلات الأكراد السلاجقة على أرمينية

٨٧ قبيل معركة ملاذكرد

الفصل الرابع : البيزنطيون والسلاجقة والأرمن في معركة ملاذكرد

١١١ في مصنف أريستاكيث

١١٧ أريستاكيث والمراطة التوندراكيث في أرمينية

١٢٩ الخواشي

ثبت المصادر والمراجع

أولا - المصادر الأصلية ٢٩٣

٢٩٣ ١ - المخطوطات والمصورات العربية

٢٩٤ ب - المصادر العربية

٣٠٠ ج - المصادر الفارسية والسلاجقية

٣٠١ د - المصادر الأجنبية (أردية وأرمينية وبيزنطية)

٣٠٦ ثانيا - المراجع الثانوية

٣٠٦ ١ - المراجع العربية والمعرية

٣١٠ ب - المراجع الأجنبية

المخرائط

١ - أرمينية في أوائل القرن السابع الميلادي / الأول الهجري .

René Grousset, Histoire de l'Arménie, Paris, نقله عن

1973, P. 290.

٢ - أرمينية في أوائل القرن العاشر الميلادي / القرن الرابع الهجري .

René Grousset, Histoire de l'Arménie, Paris, نقله عن

1973, p. 530.

صدر من هذه السلسلة

« الفتوحات الإسلامية لإرمينية »

(١١ - ٤٥ / ٦٣٢ - ٦٦١ م)



المطبعة العصرية

• شارع كافور الحضرة القبلية - الاسكندرية

BIBLIOTHEQUE ARMENIENNE

— 2 —

ARISTAKÈS DE LASTIVERT

L'ARMENIE
ENTRE
LES BYZANTINS ET LES SELDJUKIDES

FAYEZ NAGUIB ISKANDAR

MAÎTRE ASSISTANT

à la FACULTE des LETTRES de BENHA

DOCTEUR ES-LETTRES

de la FACULTE des LETTRES d'ALEXANDRIE

Bibliotheca Alexandrina



0657145